الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Wednesday - 21 October 2020 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15303

الأربعاء 4 ربيع الأول 1442 - 21 أكتوبر (تشرين الأول) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15303

أصحاب القصيدة الواحدة في الشعر العربي

(ثقافة)

نتنياهو استقبل وفداً من أبوظبي... والبلدان يتخليان عن التأشيرة

الإمارات وأميركا وإسرائيل تطلق «الصندوق الإبراهيمي»

تل أبيب: نظير مجلي
أبوظبي: مساعد الزياني

أعلنت الإمارات والولايات المتحدة وإسرائيل، إنشاء «الصندوق الإبراهيمي»، الذي تم التعهد بتشكيله خلال توقيع اتفاق السلام بين الإمارات والبحرين من جهة وإسرائيل من جهة أخرى، في واشنطن منتصف الشهر الماضي.

وأُعلن عن إنشاء هذا الصندوق أمس، خلال أول زيارة رسمية قام بها وفد إماراتي برئاسة وزير الدولة للشؤون المالية حميد عبيد الطاير، إلى إسرائيل، وكان في استقباله رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بمطار بن غوريون. ورافق الوفد الإماراتي وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين، الذي حضر عشاء عمل مع مسؤولين إماراتيين وإسرائيليين في أبوظبي، الاثنين.

وستقوم دولة الإمارات، والمؤسسة الأميركية الدولية لتمويل التنمية، ودولة إسرائيل، من خلال هذا الصندوق، بتخصيص أكثر من 3 مليارات دولار، في إطار مبادرات الاستثمار والتنمية التي يقودها القطاع الخاص، لتعزيز التعاون الاقتصادي الإقليمي والازدهار في الشرق الأوسط وخارجه.

وفي خطوة عدّها نتنياهو «عملاقة في ترجمة معاهدة السلام مع الإمارات»، تم التوقيع على 4 اتفاقيات شراكة وتعاون في مجالات عدة، في مقدمتها إعفاء المواطنين من البلدين من تأشيرة الدخول إلى بلد الآخر.

في السياق ذاته، تسلم وزير الخارجية الإسرائيلي غابي أشكينازي، رسالة «شخصية» من وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد آل نهيان، تضمنت طلباً بفتح سفارة للإمارات في تل أبيب.

(تفاصيل ص 7)

نتنياهو يتحدث خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الطاير ومنوتشين في مطار بن غوريون أمس (د.ب.أ)

أمير الكويت يفتتح الدورة البرلمانية ويشدد على «الوحدة الوطنية» (ص 2)

الرجوب: مصر وافقت على استضافة الحوارات الفلسطينية (ص 7)

«المحكمة الأوروبية» تدين تركيا بانتهاك حرية التعبير (ص 11)

المتاحف الأوروبية مفتوحة... والجمهور غائب (يوميات الشرق)

قال لـ الشرق الأوسط إن واشنطن تعد لإجراءات جديدة ضد طهران الشهر الحالي

أبرامز: عقوبات إيران باقية أياً كان الفائز بالرئاسة الأميركية

واشنطن: معاذ العمري

شدد المبعوث الأميركي الخاص بالملفين الإيراني والفنزويلي إليوت أبرامز على بقاء استراتيجية الضغط الأقصى حتى تغيير السلوك الإيراني، «أياً كان الرئيس الأميركي المقبل»، لافتاً إلى أن «هزيمة» الرئيس دونالد ترمب في انتخابات 3 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل هي «الأمل الأخير للإيرانيين» لإنهاء حملة الضغط والعقوبات الأميركية.

وقال أبرامز لـ«الشرق الأوسط» إن الإدارة الأميركية تعد لحزمة جديدة من العقوبات الشهر الحالي، مشيراً إلى أن زيارته الأخيرة للدول الأوروبية كانت من أجل المناقشة في وضع إيران، موضحاً أنه التقى بالحلفاء الأوروبيين على غرار بريطانيا وألمانيا، وأن أغلب الحديث سيبقى غير معلن، «وسنظل في حديث دائم مع حلفائنا».

وعن سيناريوهات الانتخابات الأميركية، قال أبرامز إنه «في حال خسر ترمب، أعتقد أن بعض الناس في إيران سوف يعتقدون أن العقوبات والحملات الأميركية عليهم ستنتهي، وكأنها جرّة قلم ستذهب جميعها، وهذا اعتقاد خاطئ، ولن يحدث. لدينا مظلة واسعة من العقوبات... هذه العقوبات ستظل في مكانها وعملها حتى نرى النظام الإيراني يغيّر من سلوكه، أياً كان الرئيس الأميركي المقبل».

وتوقع أبرامز، في حال فوز ترمب، تحرك الإيرانيين بسرعة لإبرام اتفاق نووي جديد، «لأنهم لا يستطيعون تحمل 4 أعوام مقبلة أكثر من هذا الضغط»، معرباً عن اعتقاده أن الحملة الأميركية نجحت في تحقيق أهدافها. وقال إنها «أدّت إلى نتائج كبيرة، إذ إن العملة الإيرانية تهاوت قيمتها إلى ما يعادل دولاراً واحداً مقابل 300 ألف ريال إيراني». (تفاصيل ص 3)

بومبيو يدعو لاجتماع «المجموعة المصغرة»... وبيدرسن إلى دمشق للقاء المعلم

استغراب أميركي من مطالب دمشق في «ملف الرهائن»

لندن: إبراهيم حميدي

توقع دبلوماسيون غربيون في واشنطن استمرار الضغوطات على دمشق، وتأييد العقوبات الأوروبية عليها، وسط استغراب لموقفها إزاء القول إن أوستن تايس، الصحافي الأميركي المختفي في سوريا في 2012، موجود لدى «تنظيمات متطرفة» في غوطة دمشق.

وتأكد أن الجانب السوري طلب الانسحاب الأميركي من شمال شرقي البلاد، ووجود تنسيق بين مدير الأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم، ودمشق، وطهران، إزاء «ملف الرهائن» الأميركيين في سوريا.

ولوحظ أن دمشق لم تقدم إلى الآن دليلاً على أن تايس على قيد الحياة، وموجود لديها، ذلك أن صحيفة «الوطن» المقربة من الحكومة قالت إن الرجل «اختفى في الغوطة الشرقية لدمشق في ظروف غامضة، ولم يُعرف مصيره حتى الآن. وترجح المعلومات أن يكون اختفاؤه ناجماً عن صراع جماعات متطرفة».

وأعلن المبعوث الأميركي جيمس جيفري، أمس، تأييد العقوبات الأوروبية على سبعة وزراء جدد في الحكومة السورية، في وقت تجري اتصالات لعقد اجتماع افتراضي بدعوة من وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، ونظرائه في «المجموعة المصغرة» التي تضم دولاً عربية وأوروبية يوم غد (الخميس) لتنسيق المواقف فيما بينها مع قرب انتهاء ولاية الإدارة الأميركية الحالية.

ويصل المبعوث الأممي غير بيدرسن، إلى دمشق، السبت المقبل، لإجراء لقاء مع وزير الخارجية وليد المعلم، الأحد. (تفاصيل ص 8)

الكونغرس في انتظار توجيهات الرئيس الأميركي... والخرطوم تحتفل

السودان يصالح العالم بعد طي صفحة الإرهاب

الخرطوم: محمد أمين ياسين
واشنطن: رنا أبتر

يتطلع السودان إلى مصالحة المجتمع الدولي في مرحلة جديدة بعد 27 عاماً قضاها على القائمة الأميركية للدول الداعمة للإرهاب.

واعتبر مسؤولون في الحكومة السودانية أن إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب حذف اسم السودان من القائمة يعتبر خطوة أولى تتبعها إجراءات أخرى لحين استكمال الإعلان رسمياً عن القرار، مؤكدين عدم وجود أي ارتباط للقرار الأميركي بملف تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

وفيما احتفل السودانيون بالقرار الأميركي، قال وزير الخارجية السوداني، عمر قمر الدين: «أمامنا مشوار طويل لتكملة الإجراءات والعودة إلى أحضان المجتمع الدولي». وأوضح في مؤتمر صحافي بالخرطوم، أمس، أنه من الناحية القانونية يحق للرئيس الأميركي أن يزيل السودان من القائمة من دون الرجوع إلى الكونغرس.

وينتظر الكونغرس توجيهات ترمب بشأن قراره الأخير، فيما أكدت مصادر لـ«الشرق الأوسط» أن الإدارة لم تبلغ المشرعين رسمياً بعد بقرارها. وأمام الكونغرس 45 يوماً للنظر في القرار. وفي حال عدم موافقته عليه، ينبغي على مجلسي الكونغرس تمرير مشروع قانون يناقض قرار الرئيس لعرقلته، وهو ما لا يُرجح حدوثه نظراً لسيطرة الجمهوريين على الأغلبية في مجلس الشيوخ، ودعم عدد كبير من الديمقراطيين للقرار. ويتطلب أي قانون ناقض أغلبية ثلثي الأصوات في المجلسين، لإقراره، ليتمكّن من تخطي الفيتو الرئاسي.

من جانبها، كشفت وزيرة المالية السودانية، هبة أحمد علي، عن حزم مساعدات مالية وعينية وتقنية من الولايات المتحدة ودول أخرى. (تفاصيل ص 6)

«الصحة العالمية» تشيد بالإجراءات السعودية لاستئناف العمرة

الرياض: محمد العايش

أشادت «منظمة الصحة العالمية» بالإجراءات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية لاستئناف العمرة، بما يضمن سلامة زوار الحرمين الشريفين.

وقال الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس، رئيس منظمة الصحة العالمية، في تغريدة له على «تويتر»، إن وزارة الصحة السعودية اتخذت إجراءات قوية لإعادة فتح الأماكن المقدسة في السعودية للمعتمرين والزوار في ظل جائحة «كوفيد - 19». وأضاف أن «منظمة الصحة العالمية ممتنّة لقيادة المملكة للجهود المبذولة».

(تفاصيل 4 و5)

في الداخل

فيتالي نعومكين يكتب عن «رؤية روسيا لعالم ما بعد كورونا» الرأي

ميركل أشادت به وأكدت مساندة ألمانيا للعراق

الكاظمي يلقى دعماً واسعاً في برلين

برلين: راغدة بهنام
لندن: «الشرق الأوسط»

وصل رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إلى لندن في زيارة رسمية لبريطانيا قادماً من برلين التي كانت المحطة الثانية في جولته الأوروبية بعد باريس. ولاقى الكاظمي دعماً واسعاً في العاصمة الألمانية؛ حيث أثنت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل عليه وعلى برنامجه الإصلاحي. وأكدت ميركل في مؤتمر صحافي مشترك مع الكاظمي أن ألمانيا ستقف إلى جانب بغداد في طريقها «نحو الاستقرار والأمن والنمو الاقتصادي». وشددت على ضرورة استمرار الدعم الدولي للعراق في الحفاظ على أمنه ومواجهة التحديات التي يمثلها التهديد بعودة «تنظيم داعش».

من جهته، أكد الكاظمي أن العراق يتطلع إلى شراكة حقيقية مع ألمانيا.

(تفاصيل ص 3)

أنصار القذافي يطالبون بالكشف عن قبره في ذكرى مقتله

القاهرة: جمال جوهر

طالب أنصار الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، أمس، بمناسبة ذكرى مقتله، بالكشف عن القبر الذي ووري فيه جثمانه، كما طالبوا في بيان بإطلاق سراح نجله الساعدي، الموقوف في أحد سجون طرابلس، إثر انقضاء محكوميته، بعد تبرئته من قبل محكمة الاستئناف بطرابلس في أبريل (نيسان) 2018، من تهمة قتل مدرب كرة قدم عام 2005.

وعلى الرغم من مرور تسعة أعوام على مقتل القذافي، لا تزال بعض المدن الليبية، تعبّر عن حزنها لفقدانه.

وقُتل القذافي ونجله المعتصم في مدينة سرت، لكن أفراداً من مصراتة نقلوا الجثمانين إلى مدينتهم قبل أن يدفنوهما في مكان غير معلوم. (تفاصيل ص 9)

ترمب قبل على مضض المشاركة في «مناظرة مقيّدة» مع بايدن

واشنطن: هبة القدسي

انتقد الرئيس الأميركي دونالد ترمب، القيود التي فرضتها لجنة الإشراف على المناظرات، خلال المناظرة الثانية والأخيرة بينه وبين منافسه الديمقراطي جو بايدن مساء (اليوم) الخميس، في ناشفيل بولاية تينيسي، إلا أنه وافق على المشاركة على مضض. وتقتضي القواعد كتم صوت الميكروفون الخاص بالمرشح اثناء إجابة المرشح الآخر عن سؤال المحاور، لتفادي المقاطعات المتكررة في الحديث على غرار ما وقع خلال المناظرة الأولى.

(تفاصيل ص 10)

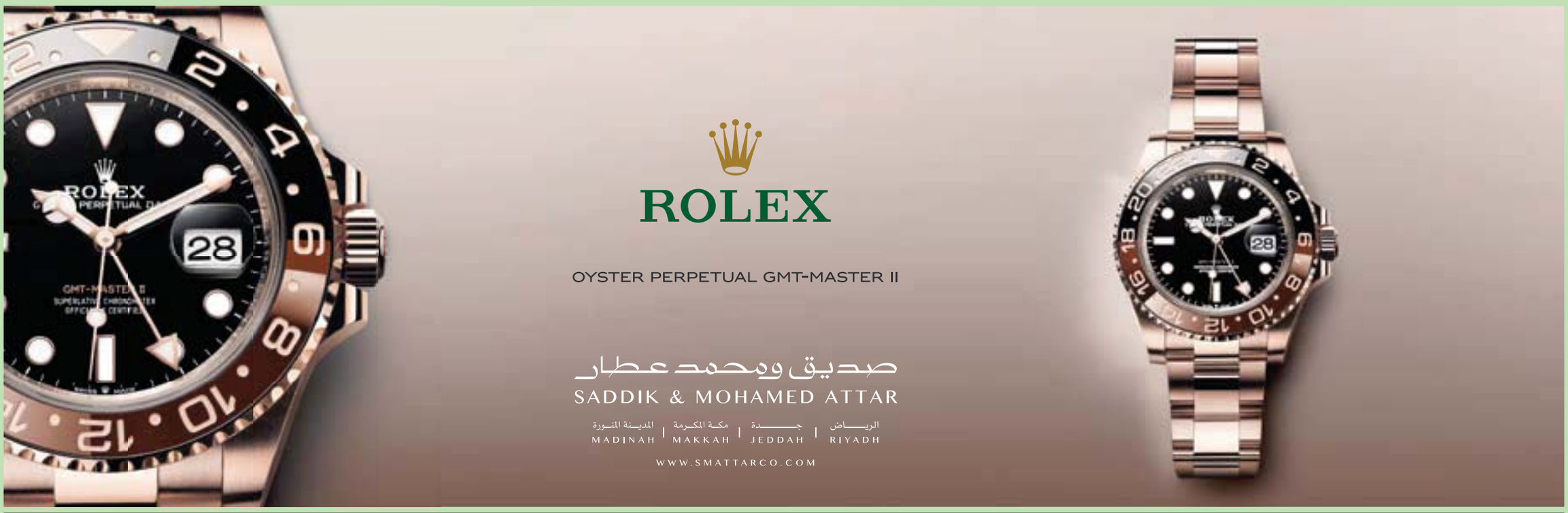

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

أمير الكويت يشدد أمام البرلمان على «الوحدة الوطنية»

الكويت: ميرزا الخويلدي

دعا أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، أمس، إلى «الوحدة الوطنية لمواجهة التحديات» التي تواجهها بلاده، مؤكداً التزام المنهج الديمقراطي، واحترام الدستور، قبل أسابيع من موعد الانتخابات التشريعية المقررة في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وقال أمير الكويت، في كلمة خلال افتتاحه دور الانعقاد العادي الخامس التكميلي للفصل التشريعي الـ15 لمجلس الأمة (البرلمان): «أدعوكم إلى أن تكون فزعتكم جميعاً للكويت، وأن يكون الولاء لها أولاً وأخيراً».

وأضاف: «أود اليوم أن أوجه عناية الجميع إلى ضرورة التمسك بثوابتنا الوطنية الراسخة، وفي مقدمتها وحدتنا الوطنية، وتضافرنا وتكاتفنا وتعاوننا كأسرة واحدة... لقد أثبتت وحدتنا الوطنية على مر السنين أنها بحق سلاحنا الأقوى في مواجهة التحديات والأخطار والأزمات كافة».

وأكد «التزامنا بالديمقراطية منهجاً، واحترامنا للدستور مبدأ، ودولة القانون والمؤسسات نظاماً، وحرصنا على ترشيد ممارستنا البرلمانية».

وتشهد الكويت خلال أسابيع انتخاب الدورة الجديدة لمجلس الأمة، إذ وافق مجلس الوزراء، أول من أمس، على مشروع مرسوم بدعوة الناخبين لانتخابات مجلس الأمة للفصل التشريعي السادس عشر، في 5 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وقال الشيخ نواف الأحمد في كلمته: «بما أننا على أبواب الانتخابات النيابية، فإن لي كلمة أوجهها إلى إخواني وأبنائي المواطنين: إن عملية الانتخاب على أهميتها لا تمثل إلا الجانب الشكلي من الديمقراطية، فهي أمانة ومسؤولية وطنية كبرى».

ودعا المواطنين إلى «حسن اختيار ممثلي الأمة، ومتابعة أدائهم وسلامة ممارساتهم البرلمانية في تجسيد الرقابة الجادة والتشريع البنّاء، والتزام أحكام الدستور، نصاً وروحاً، والعمل على محاسبتهم». وأضاف: «أدعوكم إلى أن تكون فزعتكم جميعاً للكويت، وأن يكون الولاء لها أولاً وأخيراً».

أمير الكويت يحيي أعضاء مجلس الأمة خلال افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة أمس (أ.ف.ب)

رئيس الحكومة

ومن جهته، أكد رئيس الوزراء الكويتي، الشيخ صباح الخالد الصباح، التزام الكويت سياسة خارجية راسخة، مضيفاً: «إننا ندرك جميعاً حجم التحديات الجسيمة على مستوى تطورات الأحداث في منطقتنا، ما يستوجب العمل للحفاظ على أمننا ومصالحنا».

وقال في كلمته أمام مجلس الأمة، أمس: «على مستوى عملنا العربي المشترك، نحرص على دعم وتأييد الجهود كافة الهادفة إلى تجاوز خلافاتنا، ووضع المصالح العليا لأمتنا فوق كل اعتبار».

وأضاف أن «القضية الفلسطينية قضيتنا المركزية»، مؤكداً «التزام دولة الكويت بالوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني، ودعم خياراته، وتأييدنا للجهود كافة الهادفة للوصول إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية».

وفي الشأن الاقتصادي، أكد رئيس الوزراء «زيادة الجهود الرامية لتنويع مصادر الدخل، وترشيد الإنفاق والاستهلاك، من دون إلحاق الضرر بالمواطنين». وقال إن الحكومة تسعى إلى «إيجاد أدوات أكثر استدامة لتمويل الميزانية» التي تمثل مرتبات العاملين في القطاع الحكومي والدعم فيها 71 في المائة من الإنفاق في السنة المالية (2020-2021).

وتواجه الكويت عجزاً ضخماً يبلغ 46 مليار دولار هذا العام. وستكون الأولوية للتغلب على جمود تشريعي فيما يتعلق بمشروع قانون يسمح للكويت باللجوء إلى أسواق الدين الدولية. وكان نواب معارضون لمشروع القانون قد طلبوا استيضاح خطط الحكومة لتقليل الاعتماد على الصادرات النفطية التي مثلت 89 في المائة من الإيرادات في السنة المالية الماضية.

ولفت رئيس الوزراء إلى أن «تذبذب أسعار النفط وتقلب أسواقه يلقي علينا جميعاً مسؤولية العمل على المحافظة على الرخاء، متمثلاً في أمرين هامين، هما مضاعفة العمل والإنتاج لتنويع مصادر الدخل، وإيجاد مصادر دخل بديلة، وترشيد الإنفاق والاستهلاك».

وتعهد بالقيام بـ«إجراءات مدروسة» لمواجهة التحديات الاقتصادية «من دون المساس بالمظلة الاجتماعية للمواطنين، وضمان أسباب الحياة الكريمة لهم». كما أكد التزام الحكومة بالعمل على «مكافحة الفساد بجميع صوره وأشكاله، والسعي إلى القضاء على أسبابه»، مؤكداً أن حكومته «قامت بإحالة 57 قضية تعدٍ على المال العام إلى الجهات القضائية. كما أحالت 1042 جنحة تعدٍ على أملاك الدولة العامة، وتم تسجيل أكثر من 280 قضية اتجار بالبشر وتجارة الإقامات».

وفي كلمته، قال رئيس مجلس الأمة، مرزوق الغانم، إن «أمام المجلس القادم تحديات وملفات لا تحتمل التأجيل، يأتي في طليعتها: قضايا العجز في الميزانية، وانخفاض أسعار النفط، والحاجة الملحة إلى إصلاحات اقتصادية ضرورية، وتنويع مصادر الدخل لضمان استمرار العيش الكريم للمواطن والأجيال القادمة».

حمّل الجيش والشرطة مسؤولية «التوعية» بمخاطر «التشكيك»

السيسي يحذّر من «تحريك الشعوب» لإيذاء بلادها

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حذّر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، مما وصفه بـ«تحريك الشعوب لإيذاء بلادهم»، محمّلاً مؤسستي الجيش والشرطة مسؤولية عن التوعية بتلك المخاطر، التي قال إنها تتضمن «حشد الرأي العام بشكل سلبي والافتراء والتشكيك».

وفي كلمة سريعة خلال مراسم تخريج دفعة جديدة من طلبة الكليات والمعاهد العسكرية، أمس، دعا السيسي، المصريين إلى «الوعي» بما يحاك ضد البلاد، وقال إنه «لا يستطيع أحد الاعتداء على مصر ما دام شعبها واعياً وجيشها قوياً، وإن مصر لا تعتدي على أحد».

وكثيراً ما يكرر السيسي عبر مناسبات مختلفة الدعوة إلى «الوعي بالمؤامرات» التي تواجهها بلاده، وعلّق بنفسه أمس على ذلك بالقول «يتساءل الشعب المصري دائماً عن سبب إلحاحي في الإشارة لهذا الأمر... والواقع أن النيل من وعي المصريين لا يقل خطراً عن أي معتد قد ينال من الدولة أو يعتدي عليها، وأن الهدف في النهاية، هو تحريك الشعوب لإيذاء بلادهم».

وخاطب الرئيس المصري الخريجين الجدد وعائلاتهم والمسؤولين الحاضرين من كبار رجال الدولة ومسؤوليها السابقين والحاليين، وقال إنه على «الخريجين من طلبة الكليات والمعاهد العسكرية العمل على بناء وعي للمجندين الذين يلتحقون بصفوف القوات المسلحة لأداء الخدمة العسكرية؛ لأن ذلك سيعمل على خلق وعي كامل بالمجتمع».

وزاد «كل القضايا والمشاكل الموجودة في كل الدول، لم ولن تنتهي؛ لأن ذلك من سنن الدنيا، فلا يوجد هناك منطق الدولة الكاملة، ولكن الفكرة كلها حول حشد الرأي العام بصورة سلبية، من خلال التشكيك والكذب والافتراء».

وتابع الرئيس السيسي «يجب أن يتم تدريس مهام الوعي بتلك القضايا الخطيرة لقوات الجيش والشرطة مع المجندين سواء في الجيش أو الشرطة، ومعرفة معنى الدولة وكيفية الحفاظ عليها».

وخلال الشهر الماضي حذر الرئيس المصري، مما سماه «محاولات هدم الدولة وإشعال الفتنة»، وكان ذلك بعد احتجاجات وُصفت بـ«المحدودة» في بعض القرى على أطراف العاصمة بعد دعوة أطلقها منتمون وداعمون لتنظيم «الإخوان» إلى التظاهر.

وقال السيسي مخاطباً مواطنيه «أشكر المصريين؛ لأن جماعات الشر ظلت خلال الأيام الماضية تسعى لإشعال نار الفتنة، مستغلين المواقف الصعبة التي تمر بها مصر للتشكيك في قدرة الدولة، لكن المصريين قابلوا تلك الدعوات بوعي وفهم وإدراك لطبيعة الظروف».

اليمن يدعو إلى موقف دولي حازم في مواجهة السلوك العدائي الإيراني

عدن: «الشرق الأوسط»

دعا اليمن، المجتمع الدولي، خصوصاً الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، إلى «مغادرة مربع الصمت واتخاذ مواقف واضحة وحازمة تجاه العدوان الإيراني على اليمن».

وقال وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال اليمنية معمر الإرياني في تصريحات، أمس، إن «السياسات العدائية الإيرانية تقوّض جهود إحلال السلام، وتشكل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي، وتحدياً سافراً للقرارات الدولية ذات الصلة بالأزمة اليمنية».

جاءت هذه التصريحات غداة تقديم اليمن شكوى رسمية إلى مجلس الأمن على خلفية تنصيب طهران قيادياً في «الحرس الثوري» يدعى حسن إيرلو «سفيراً فوق العادة» لدى الجماعة الحوثية الانقلابية في صنعاء.

وأكد الارياني أن «تصعيد طهران المتمثل بإعلانها حاكماً عسكرياً في صنعاء ونيتها تصدير الأسلحة إلى الحوثي، يعيد تعريف الأزمة بوصفها عدواناً إيرانياً سافراً على الشعب اليمني، ومحاولة لبسط النفوذ على جغرافيا اليمن، وتحويله منطلقاً لنشر الفوضى والإرهاب في المنطقة وتهديد الجوار ومنابع الطاقة وخطوط الملاحة الدولية».

وأشار الوزير اليمني إلى أن هذه التحركات الإيرانية «أكدت أن ميليشيا الحوثي تقبع تحت الوصاية الإيرانية ولا تمتلك قرار الحرب والسلم، وأنها مجرد أداة رخيصة تدار بالريموت كنترول من غرف عمليات الحرس الثوري الإيراني لتكريس مخططها التوسعي، من دون اكتراث بالأوضاع الاقتصادية المتردية والمعاناة الإنسانية المتفاقمة لليمنيين».

وأضاف أن «حالة الغضب والسخط العارم التي أثارها إعلان إيران تعيين وتهريب سفير (حاكم عسكري) لدى ميليشيا الحوثي، والمواقف السياسية والإعلامية التي أعقبته وما زالت تتوالى، تؤكد الإجماع الشعبي والوطني على رفض كل أشكال الوجود الإيراني في اليمن ومحاولاته بسط نفوذه وفرض وصايته على جزء من أراضيه».

وبيّن أن ردود الأفعال على الخطوة الإيرانية «تؤشر بوضوح على فشل محاولات نظام الملالي في طهران المتواصلة منذ الانقلاب الذي أداره عبر أداته الحوثية في سلخ اليمن عن محيطه الخليجي وفضائه العربي وتحويله إلى مقاطعة إيرانية ومسخ هوية اليمنيين». ودعا الإرياني اليمنيين كافة من قوى ومكونات سياسية واجتماعية ونخب وإعلاميين وصحافيين ونشطاء إلى «استمرار حملاتهم السياسية والإعلامية المنددة بالتمادي الإيراني، وكشف دور نظام طهران في تصعيد وتيرة الأزمة وتقويض جهود المجتمع الدولي لإنهاء الحرب وإحلال السلام وفق المرجعيات الثلاث».

كانت الحكومة اليمنية قد أدانت بأشدّ العبارات قيام النظام الإيراني بتهريب أحد عناصره إلى الجمهورية اليمنية وتنصيبه «سفيراً» لدى ميليشيا الحوثي الانقلابية في مخالفة صريحة للقانون الدولي وقرارات مجلس الأمن بما فيها القرار 2216.

وقالت وزارة الخارجية اليمنية في بيان إن «استمرار النظام الإيراني في انتهاج سلوك العصابات والمنظمات الإرهابية بتهريب الأسلحة والأفراد إلى ميليشيا الحوثي يؤكد عدوانية هذا النظام ونياته الخبيثة تجاه اليمنيين». ودعت المجتمع الدولي ومجلس الأمن إلى «إدانة هذه الممارسات والانتهاكات الإيرانية غير القانونية وتدخّل طهران السافر والمستمر في الشؤون الداخلية للجمهورية اليمنية».

ونفى مكتب المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث في وقت سابق أي دور له في نقل القيادي الإيراني في «الحرس الثوري» حسن إيرلو، إلى صنعاء، رداً على اتهامات إعلامية للأمم المتحدة بأنها سهّلت وصوله. وتقول الحكومة اليمنية إن «المعلومات المتوافرة تؤكد أن المدعو حسن إيرلو مرشد ديني كبير وقائد التدريبات على الأسلحة المضادة للطائرات، ومسؤول عن تدريب عدد من الإرهابيين والعناصر التابعة لـ(حزب الله) اللبناني في معسكر يهونار الواقع في مدينة خرج شمالي طهران».

وأثار إعلان طهران عن تعيين إيرلو استياءً واسعاً في الشارع اليمني بالتزامن مع دعوات للشرعية للرد على هذه الخطوة العدائية من طهران. وتحاشت إيران الاعتراف الرسمي المباشر بالجماعة الحوثية طيلة سنوات قبل أن تقوم الجماعة في أغسطس (آب) 2019 بتعيين القيادي المقرب من زعيم الجماعة إبراهيم الديلمي «سفيراً» مزعوماً لها في طهران، وتقوم الأخيرة بالاعتراف به وتسليمه مقرات السفارة اليمنية.

وجاء الإعلان الإيراني السبت الماضي، في تصريحات للمتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب، قال فيها إن «السفير الإيراني الجديد في اليمن حسن إيرلو وصل إلى صنعاء»، ووصفه بأنه «سفير فوق العادة ومطلق الصلاحية». وأكد أن إيرلو «سيقدم قريباً نسخة من أوراق اعتماده» لـ«وزير خارجية» الانقلاب الحوثي هشام شرف، كما سيقدم أوراق اعتماده لرئيس مجلس حكم الانقلاب مهدي المشاط.

اتهامات بتعذيب مختطفات في سجن للحوثيين بصنعاء

عدن: «الشرق الأوسط»

اتهمت رابطة حقوقية يمنية الميليشيات الحوثية بتعذيب ثلاث نساء في سجن تابع للجماعة الانقلابية في صنعاء، وذلك في أحدث انتهاك للجماعة ضد اليمنيات القابعات في معتقلات الجماعة.

وجاء الاتهام في بيان لـ«رابطة أمهات المختطفين» وُزّع على الإعلام، أمس (الثلاثاء)، ونددت فيه بانتهاكات الجماعة الانقلابية، داعية إلى رفع الظلم عن النساء وتوفير الحماية لهن.

وأوضحت الرابطة أنها تلقت بلاغاً خاصاً يفيد بتعرض ثلاث محتجزات في السجن المركزي بصنعاء للاعتداء بالضرب المبرح من قبل مدير السجن وعدد من مسلحي الجماعة الحوثية من دون مبرر، واحتجازهن في زنازين مغلقة لمدة ثلاثة أسابيع ومنعهن من التواصل مع ذويهن.

ونددت الرابطة الحقوقية بما وصفته بـ«التصرف اللا إنساني بحق المحتجزات في سجن النساء بالسجن المركزي في صنعاء، وفي مقدمهن أسماء ماطر العميسي المحتجزة منذ عام 2016». وأعلنت التضامن الكامل مع المحتجزات في السجن الخاضع للميليشيات الحوثية في العاصمة، داعيةً إلى «محاسبة المعتدين على السجينات»، ومطالبةً بالعدالة ورفض أي ممارسات خارج إطار القانون.

وطالبت الرابطة بتحسين ظروف احتجاز السجينات «بما يكفل لهن الكرامة الإنسانية، ورفع الظلم عن المرأة اليمنية، وفقاً للقانون اليمني والقوانين الدولية وضمان الحقوق والحريات في جو يسوده الأمان للمرأة محلياً وعالمياً»، حسبما جاء في البيان.

وكانت الرابطة قد رفضت في بيان سابق الزج بملف المختطفات والمعتقلات في صفقات التبادل بين الشرعية والانقلابيين الحوثيين. وقالت رئيسة الرابطة أمة السلام الحاج، إن «الرابطة ترفض رفضاً قاطعاً الزج بملف النساء المختطفات والمعتقلات في صفقات التبادل». وأضافت أنه «من حق النساء المختطفات والمعتقلات نيل حريتهن الكاملة من دون شرط أو قيد، فالحرية حق مكفول لهن في الدساتير والقوانين الدولية والقرارات الأممية وبخاصة قرار 1325».

ولفتت إلى أن «الزج بالمختطفات والمعتقلات في صفقات التبادل يشرعن لجعل النساء رهائن، ويطيل من مدة اختطافهن واعتقالهن حيث تصبح حريتهن مرهونة بالتجاذبات السياسية والمقايضات العسكرية». وطالبت مكتب مبعوث الأمم المتحدة الخاص باليمن مارتن غريفيث، والمجتمع الدولي والمجتمع المدني والمنظمات النسوية والحقوقيين والإعلاميين، بـ«العمل بشكل مكثف لإطلاق سراح النساء المختطفات والمعتقلات من دون شرط أو قيد، ورد الاعتبار لهن، وتمكينهن من حقوقهن الإنسانية والقانونية».

وكان تقرير لفريق الخبراء الأمميين التابعين لمجلس الأمن، قد أوصى المجلس بأن يضمّن قراراته عبارات تُدين الإخفاء القسري الذي تقوم به الجماعة الحوثية وكذلك العنف الجنسي والقمع ضد النساء اللاتي يعبّرن عن آراء سياسية أو يشاركن في المظاهرات، والإعراب عن اعتزامه فرض جزاءات على من يقومون بهذه الأعمال.

وفي حين رصد التقرير الأممي أعمال الانتهاكات الحوثية ضد النساء اليمنيات في مناطق سيطرة الجماعة، ذكر أسماء المتورطين من قادة الميليشيات في هذه الانتهاكات التي طالت العشرات من النساء في السجون السرية. وأكد الفريق في تقريره أنه أجرى مقابلة مع امرأة حرمها قيادي في الميليشيات الحوثية من حريتها وتحرش بها جنسياً، لاحتجاجها على الجماعة، وتبين أنه من عناصر جهاز «الأمن الوقائي» الذي يتبع زعيم الميليشيات الحوثية مباشرةً.

وأكد المحققون أنهم وثّقوا نمطاً متصاعداً لقمع المرأة عبر 11 حالة من النساء اللائي تعرضن للاعتقال والاحتجاز والضرب والتعذيب أو الاعتداء الجنسي بسبب انتماءاتهن السياسية أو مشاركتهن في أنشطة سياسية أو احتجاجات عامة. وتشير اتهامات الفريق إلى مسؤولية القيادي الحوثي سلطان زابن ورفيقه عبد الحكيم الخيواني المعيّن قائداً لمخابرات الميليشيات.

وفي تصريحات سابقة، اتهم وزير حقوق الإنسان في الحكومة اليمنية محمد عسكر الجماعة الحوثية باختطاف أكثر من 270 امرأة عن طريق منظمات نسوية تابعة لها، «وتعريضهن للتعذيب وتلفيق تهم تتعلق بالشرف».

طالبوا بتعقب استثمارات الجماعة ومقاضاة قادتها أمام المحاكم الدولية

يمنيون يطلقون مبادرة لاستعادة ما نهبه الحوثيون

صنعاء: «الشرق الأوسط»

مع استمرار الجماعة الحوثية المدعومة من إيران في السطو على أموال اليمنيين المناهضين لها وعقاراتهم، أطلق تجار ورجال أعمال وحقوقيون مبادرة مدنية مستقلة هدفها استعادة الأموال والممتلكات التي نهبتها الميليشيات الحوثية طيلة السنوات الماضية من عمر انقلابها على الشرعية.

وأكد بيان تأسيس «مبادرة استعادة» أن «الحقوق والممتلكات المنهوبة من قبل الجماعة المسنودة من طهران لم ولن تسقط بالتقادم»، مشيراً إلى أن المبادرة تأسست نتيجة «لحجم الجور والظلم والبطش المتكرر الذي أقدمت عليه الجماعة من خلال نهب الأموال ومصادرة الممتلكات والحقوق الخاصة واقتحام المنازل ثم تفجيرها من دون وجود أي رادع».

وتحدث رجال مال وحقوقيون وأكاديميون يمنيون إلى «الشرق الأوسط» عن أن المبادرة تهدف بالأساس إلى تعقب الأموال والاستثمارات الحوثية ومقاضاة قادة الجماعة أمام المحاكم الدولية، إلى جانب توعية المجتمع اليمني وتنبيهه من عمليات الاحتيال والفساد الحوثية وكيفية مواجهتها.

وتعد المبادرة، وفقاً لبيان التأسيس: «يمنية طوعية، أنشأت من أجل مساندة ومساعدة المتضررين من جرائم الانقلابيين لاستعادة حقوقهم وأموالهم التي ما زال يتعامل معها المجتمع الدولي والمحلي بصمت ضد جماعة مستمرة في عمليات نهب الزكاة والضرائب والجمارك والموارد العامة للدولة وإجبار المواطنين والسكان المحليين والتجار والموظفين بمناطق سيطرتها على دفع الإتاوات من دون حق، لتضعها أخيراً في حسابات قادتها في الداخل والخارج».

وأوضح عدد من الحقوقيون ورجال الأعمال في صنعاء أنهم يسعون إلى أن تكون المبادرة التي أطلقوها «بمثابة السند والعون والصوت الذي سيصدح في العالم لكشف جرائم وانتهاكات ونهب وسطو الميليشيات الحوثية». وأكدوا أن اهتمامات المبادرة «ستشمل من تعرضوا للسلب والسطو الحوثي المنظم كافة، بمن في ذلك كل من نهبت أمواله وممتلكاته الخاصة، وسرح من عمله ونهب راتبه، وفرضت عليه الجبايات والإتاوات غير القانونية عنوة».

وكشفوا عن أن أنشطة المبادرة ستتضمن «رصد وتوثيق جرائم النهب والسلب وعمليات الفساد الحوثية وتعقبها وتزويد المجتمع اليمني والدولي بتقارير دورية وبيانات موثقة ودقيقة»، إلى جانب «مقاضاة قادة الميليشيات ومشرفيها أمام المحاكم والمحافل الدولية».

ودعت المبادرة كل من تعرضوا إلى نهب حقوقهم وممتلكاتهم وأموالهم من قبل الجماعة إلى تزويدها بالمعلومات والوثائق والملفات والشكاوى الخاصة بهم حتى تتمكن من البدء بالإجراءات اللازمة.

في السياق نفسه، أشاد ناشطون يمنيون على شبكات التواصل الاجتماعي بإطلاق مبادرة استعادة أموال اليمنيين المنهوبة من قبل الميليشيات الحوثية، وعدوها «خطوة بمكانها الصحيح على طريق تشجيع المجتمع المغلوب على أمره القابع بمناطق السيطرة الحوثية، ليكشف عن الوجه القبيح لتلك الجماعة وما تمارسه من جرائم بحقه أمام الرأي العام العربي والعالمي».

وتمنى الناشطون أن ترافق تلك الخطوة حملة شعبية مماثلة على مواقع التواصل الاجتماعي مهمتها تعرية الميليشيات وفضح جرائمها وعمليات النهب والسطو المنظمة التي مارستها طيلة سنوات انقلابها ولا تزال ضد اليمنيين بمختلف فئاتهم وتوجهاتهم من جهة، وكذا بحق ممتلكات ومقدرات الدولة اليمنية ومؤسساتها المختلفة من جهة ثانية.

وعلى مدى الأعوام الستة الماضية من عمر الانقلاب على الشرعية، كشفت العشرات من التقارير المحلية والدولية عن سلسلة طويلة من جرائم العبث والنهب الحوثية المنظمة بحق أموال اليمنيين وممتلكاتهم ومقدرات مؤسساتهم الحكومية.

ومن بين تلك التقارير، على سبيل المثال، ما كشفه التقرير الأممي مطلع العام الحالي، عن حجم الأموال التي نهبها زعيم الانقلابيين عبد الملك الحوثي وعن كيفية تهريبها والجهة التي وصلت إليها تلك المبالغ المنهوبة. وتحدث التقرير عن نهب زعيم الميليشيات مليارات الريالات من جيوب اليمنيين ومدخراتهم وعائدات المؤسسات الحكومية الخاضعة تحت سيطرة ميليشياته، وقيامه باستثمارها في بنوك إيرانية.

وقال تقرير فريق الخبراء التابع لمجلس الأمن الدولي إن «عبد الملك الحوثي يستثمر المليارات في البنوك الإيرانية، التي تم نقلها على دفعات منذ العام 2015 عبر ميناء الحديدة». وأشار إلى رصد عملية تهريب نشطة للعملة الصعبة عبر الحديدة والسواحل التي يسيطر عليها الحوثيون خلال العامين الماضيين، حيث يتم نقلها إلى سفن إيرانية ترسو في المياه الدولية. ولفت إلى أنه «في وقت تم إيقاف رواتب مئات الآلاف من الموظفين في مناطق الجماعة، وتعيش الغالبية وضعا بائساً، يقوم الحوثيون باستثمار مليارات الدولارات في إيران».

وكانت «وزارة العدل» في حكومة الجماعة الانقلابية أصدرت في وقت سابق قائمة بنحو 1200 اسم من خصومها من قيادات الدولة اليمنية، بهدف استصدار أحكام بمصادرة منازلهم وممتلكاتهم تمهيداً للاستحواذ عليها. وتضم القائمة 1142 شخصاً من القيادات المعارضة للانقلاب على السلطة الشرعية، بينها قيادات في الدولة والجيش وقيادات حزبية وشخصيات اجتماعية وأعضاء برلمان.

قال إن طهران تتمنى هزيمة ترمب لوقف حملة تغيير سلوك النظام

أبرامز لـ الشرق الأوسط: العقوبات ضد إيران مستمرة ولن تتأثر بالانتخابات

واشنطن: معاذ العمري

أكد المبعوث الأميركي الخاص بالملفين الإيراني والفنزويلي، إليوت أبرامز، أن الاستراتيجية والعقوبات الأميركية «لن تذهب بجرّة قلم» في حال فوز المرشح الديمقراطي جو بايدن للعودة إلى الانتخابات الأميركية، لافتاً إلى أن الرهان الأميركي من هذه الحملة هو تغيير سلوك طهران.

وقال أبرامز في حوار مع «الشرق الأوسط»: «لو خسر الرئيس ترمب الانتخابات الرئاسية، فأعتقد أن بعض الناس في إيران سوف يعتقدون أن العقوبات والحملات الأميركية ستنتهي، وكأنها بجرّة قلم ستذهب جميعها»، مشدداً على أنه «اعتقاد خاطئ ولن يحدث، فلدينا مظلة واسعة من العقوبات والإجراءات ضد النظام الإيراني»، مضيفاً أن العقوبات «ستظل في مكانها وعملها حتى نرى النظام الإيراني يغير من سلوكه؛ مهما كان الرئيس الأميركي المقبل».

وأعلن أبرامز عن فرض مزيد من العقوبات ضد إيران خلال هذا الشهر قبل الانتخابات الأميركية، ملوحا بـ«المزيد أيضاً بعد الانتخابات»، قبل أن يشير إلى جولة أخيرة شملت دولاً أوروبية عدة ناقش فيها الملف الإيراني، موضحاً أن أغلب الحديث مع حلفائه في ألمانيا وبريطانيا «سيبقى غير معلن»، و«سنظل في حديث دائم مع حلفائنا».

ورداً على سؤال حول خطة المرشح الديمقراطي جو بايدن للعودة إلى الاتفاق النووي، ومستقبل استراتيجية «الضغط الأقصى»، واحتمال اختياره طريقاً مختلفة عن النهج الحالي، قال أبرامز: «أعتقد أن إيران هي من تريد الانتظار إلى انتهاء الانتخابات الأميركية، لأنهم يعتقدون أن الضغط سوف ينتهي بعد الانتخابات، ونتمنى لو فاز المرشح الديمقراطي نائب الرئيس السابق جو بايدن، أن يعي أن هذه الحملة القصوى أداة قوية جداً ضد النظام الإيراني، والتي من الممكن أن تنهي كل تصرفاتهم السيئة، وإذا تمت إعادة انتخابنا؛ فهذا ما سوف نواصل عليه».

وأشار أبرامز إلى أن الاستراتيجية الحالية «أدت إلى نتائج كبيرة؛ إذ إن العملة الإيرانية تهاوت قيمتها إلى ما يعادل دولار واحد مقابل 300 ألف ريال إيراني».

وأشار إلى السيناريو المتوقع في حال حافظ ترمب على منصبه، بأن «الإيرانيين سيتحركون بسرعة للمطالبة باتفاق جديد، لأنهم لا يستطيعون تحمل أربعة أعوام مقبلة أكثر من هذا الضغط. أعتقد أن الحملة الأميركية نجحت في تحقيق أهدافها، وإذا حافظنا على خطتنا، فسوف ندفع الإيرانيين إلى اتفاقية جديدة شاملة»، وقال إنها «أثرت بتراجع الدعم المالي للجماعات الإرهابية الموالية لطهران»، في إشارة إلى حركة «حماس» و«حزب الله» اللبناني.

ونفى أبرامز أن تكون الإدارة الأميركية تواصلت مع طهران، قائلا: «ليس لديهم الرغبة الحقيقية في النقاش والحوار. ربما نتذكر مساعي ومقترحات الرئيس إيمانويل ماكرون، لكن النظام الإيراني لا يريد الدخول في أي محاولة جادة للحوار، وقد حوّل كل الفرص المناسبة له إلى التلاعب بالوقت مرة تلو الأخرى متمنين أن يتم رفع هذه العقوبات عنهم، والآن لديهم الأمل الأخير وهو الانتخابات الأميركية».

وتطرق أبرامز إلى الخلاف الأميركي - الأوروبي حول الاتفاق النووي، قائلاً إن «الأوروبيين يرونه اتفاقاً جيداً مع إيران، بيد أن واشنطن تعتقد خلاف ذلك، فبدل أن يكون معوّقاً لإيران أمام الحصول على السلاح النووي؛ أصبح خريطة طريق لها، وكل القيود سوف تنتهي في النهاية، ولهذا لدينا معهم خلاف حول الاتفاق، حتى وإن كنا متفقين على أن تصرفات إيران خطيرة».

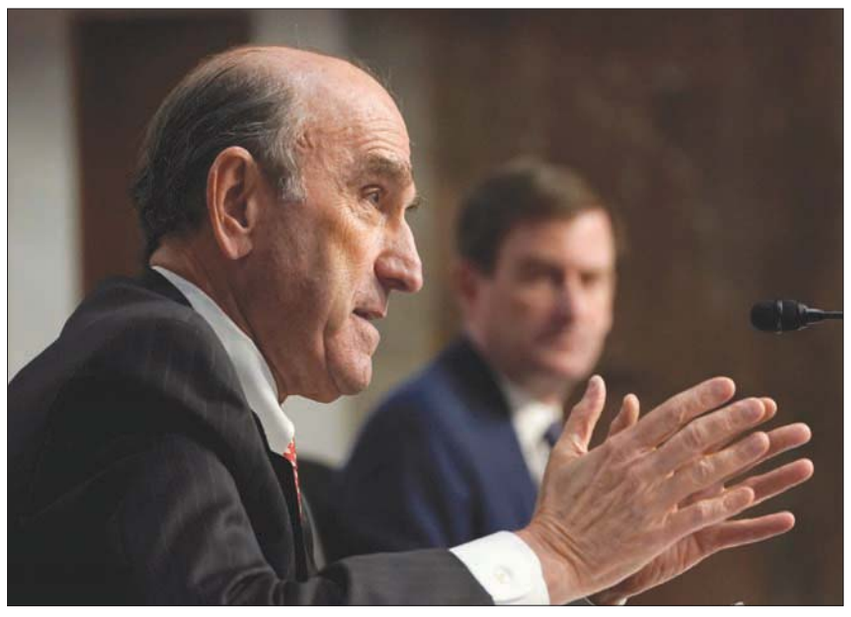

المبعوث الخاص لإيران وفنزويلا إليوت أبرامز يدلي بشهادته أمام لجنة العلاقات الخارجية بالكونغرس الشهر الماضي (رويترز)

وأضاف: «الأوروبيون يشاركوننا الاهتمام ذاته بخصوص إيران، وأن كثيراً من تصرفات النظام الإيراني خطيرة». وقال أبرامز إن الأوروبيين يعتقدون أن الاتفاق النووي «يقدم على الأقل بعض القسوة والقوة على إيران، ولكن من وجهة نظرنا نرى أن الاتفاق النووي لا يشمل التصرفات والتحركات الإرهابية الإيرانية، وبرنامجها الصاروخي في المنطقة. وهو ليس باتفاق جيد، ونريد أن نتناقش حول اتفاق جديد وشامل».

وفيما يخص الموقف الأوروبي ومجلس الأمن من الأحقية القانونية لواشنطن في إعادة العقوبات الأممية وإعادة فرض حظر السلاح، أشار أبرامز إلى «ثقة عالية» لدى واشنطن بأن لها الحق في الحديث عن القرارات الأممية والاتفاق النووي، والحديث عن القرار «2231» وإعادة تفعيل العقوبات، مشيراً إلى أن «أوروبا لديها قوانين تمنع بيع السلاح إلى إيران، وهي متواصلة، وواشنطن بالتأكيد ستواصل العمل على منع بيع السلاح إلى إيران حسب القوانين الأميركية والقوانين الدولية»، محذراً بأن «أولئك الذين يريدون المخالفة وإيصال السلاح أو بيعه إلى إيران، سيصطدمون بفرض العقوبات عليهم من قبل الولايات المتحدة الأميركية».

ويرى أبرامز أن ما فعلته العقوبات الأميركية هو أنها «جعلت الجميع يتخلون عن التعامل مع إيران وفنزويلا؛ إذ إن هاتين الدولتين المعزولتين في العالم تتعاملان معاً فقط»، مضيفاً: «لا ترى أحداً يشتري النفط الفنزويلي، ولا ترى السفن الصينية أو الروسية أو اليونانية، وجميع الدول خرجت من التعامل معهم، فقط ترى السفن الإيرانية، وكثير من تلك السفن بصفة عامة وبشكل منطقي منخفضة، وسوف نمضي خلف كل من يخالف العقوبات، وفنزويلا تمنح بترولها إلى إيران من أجل البترول أو الذهب، والإيرانيون اعترفوا بأن فنزويلا اشترت الغاز الإيراني مقابل الذهب، والإيرانيون يريدون الذهب لتحويله إلى أموال، وهناك بالفعل تعاون بين هاتين الدولتين، ونريد أن نوصله إلى أدنى مستوياته».

وفيما يخص الوجود الإيراني وميليشيات «حزب الله» في فنزويلا، قال الدبلوماسي الأميركي: «نحن نتابع بدقة وجود (حزب الله) في فنزويلا وبعض الدول الأخرى مثل البرازيل وكولومبيا، وفي فنزويلا هناك وجود إيراني، ونريد التأكد من أن هذا الوجود لن يصل إلى وجود قواعد لأنشطة إرهابية في البلاد، وقد قلنا ذلك بكل وضوح للنظام بأن هذا الوجود والتفاعل في هذه الأنشطة لن يُحتمل، ولن نسمح بأن تكون فنزويلا بلداً وقاعدة للأنشطة الإرهابية يمكن أن تؤثر على القارة اللاتينية بأكملها».

روسيا والصين تدعوان إلى نظام أمني إقليمي جديد... وأمين «التعاون» يشدد على رفض تدخلات طهران

واشنطن تطالب مجلس الأمن بمحاسبة إيران لضمان أمن الخليج

نيويورك: علي بردى

استحوذت تصرفات إيران وتدخلاتها في منطقة الخليج العربي، على نقاشات معمقة جرت أمس في مجلس الأمن وسط انقسامات عميقة بين أعضائه على كيفية تعامل المجتمع الدولي مع طهران، في ظل إصرار أميركي على محاسبة إيران من دون تأخير في إطار المؤسسات الدولية القائمة، رغم دعوات روسية وصينية إلى إقامة نظام أمني إقليمي جديد على غرار اتفاقية هلسينكي الأوروبية خلال فترة الحرب الباردة.

واستهلت إفادة من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، جلسة النقاش التي نظمتها الرئاسة الشهرية لروسيا في مجلس الأمن عبر الفيديو، دعا فيها إلى «التفكير بشكل أعمق في كيفية عمل المجتمع الدولي، ولا سيما مجلس الأمن، بانسجام تام لتعزيز السلام والأمن» في منطقة الخليج. وأعرب عن «قلق بالغ» حيال الوضع في اليمن، معتبرا أنه «محلي وصار إقليميا». وإذ كرر مناشدته من أجل «وقف نار عالمي فوري للتركيز على المعركة الحقيقية الوحيدة: ضد جائحة (كوفيد - 19)»، حذر من أن «الساعة تدق، والناس يموتون». واقترح بذلك، إقامة نظام إقليمي جديد يقوم على صون استقرار المنطقة والسلام فيها، مثلما حصل في هيلسينكي في أوج الحرب الباردة خلال السبعينات من القرن الماضي.

وأكد الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الدكتور نايف فلاح مبارك الحجرف، أن أمن دول المجلس «كل لا يتجزأ»، مشدداً على «الرفض التام لاستمرار تدخلات إيران في الشؤون الداخلية لدول المجلس والمنطقة... ومحاولات فرض الوصاية علي دول المجلس وشعوبها». ودعا في كلمته أمام جلسة مجلس الأمن، إلى «إيقاف دعم طهران للميليشيات والتنظيمات الإرهابية والطائفية التي تساهم بشكل رئيسي في تأجيج الصراعات وإطالة أمدها».

ولفت إلى أهمية «وجود اتفاق دولي شامل يضمن منع إيران من الحصول على السلاح النووي بأي شكل من الأشكال». وأضاف أن «استمرار احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) يهدد أمن واستقرار الخليج». وقال إن «من المؤسف أن إيران، ومنذ عام 2011 على وجه الخصوص، اتخذت من أسلوب العداء والعنف وزعزعة الاستقرار في المنطقة نهجاً لها لتحقيق أهدافها السياسية».

وأشار خصوصاً إلى «تعرض بعض دول مجلس لاعتداءات متكررة من قبل إيران ووكلائها في المنطقة كالهجمات بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة التي استهدفت المدنيين والأعيان المدنية في المملكة العربية السعودية، والأعمال الإرهابية، التي ثبت دعم إيران لها في عدد من دول المجلس. كما قامت إيران بدعم أعمال العنف في عدد من دول المنطقة، وتدريب وتمويل وتسليح التنظيمات الإرهابية والطائفية فيها، الأمر الذي تسبب بانتشار العنف وعدم الاستقرار في بعض دول المنطقة كالعراق وسوريا ولبنان واليمن».

وأقر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الذي ترأس الجلسة بأن منطقة الخليج «لا تزال أسيرة ميول خطيرة لزعزعة الاستقرار»، داعيا مجلس الأمن إلى «متابعة التطورات هناك عن كثب». وقال: «كنا ننطلق، عند تنظيمنا الجلسة، من أن ضمان الهدوء في منطقة الخليج يعد مسألة مهمة وملحة بالنسبة للمجتمع الدولي أجمعه»، مشددا على أن «هذه المسألة يجب أن تكون محط الاهتمام المستمر من قبل مجلس الأمن، المسؤول عن ضمان السلام والأمن في العالم». ودعا إلى «بلورة نظام مستقر لضمان أمن الخليج»، مشيرا إلى أن «الطريق إلى هذا الهدف لن يكون سريعا ولن يكون بسيطا...».

وكرر المبادرة التي طرحها الرئيس فلاديمير بوتين سابقا، بهدف «بلورة خطوات ترمي إلى وقف التصعيد وإقامة نظام فعال للأمن الجماعي في الخليج». وذكّر أيضا أن «روسيا قدمت للمجتمع الدولي رؤيتها لنظام الأمن في منطقة الخليج، والتي تقتضي إحداث آلية جماعية للرد على التحديات والتهديدات المختلفة، بمشاركة إيران وكل الدول العربية المطلة على الخليج». واقترح أن «تشارك خماسية مجلس الأمن وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي وغيرها من الأطراف المعنية، في خطوات عملية نحو تحقيق هذه الأهداف»، مؤكدا استعداد موسكو للمساهمة في هذه العملية، ضمن إطار حوارها مع كل الشركاء.

واعتبر نظيره الصيني وانغ يي أن الوضع في الخليج العربي «يستحوذ على الاهتمام الرئيس في العالم»، مقترحا «التمسك بسيادة القانون لبناء السلام بشكل مشترك من أجل بناء مشترك للسلام في الخليج». وفي الوقت ذاته، أبدى معارضة بلاده «للعقوبات الأحادية وممارسة الضغوط بقوة واعتماد المعايير المزدوجة في تطبيق القانون الدولي». وحض على التعاون مع مجلس التعاون الخليجي وغيره من المنظمات الإقليمية، مطالبا بـ«صون حسن الجوار لتحقيق الأمن المشترك»، مؤكدا أن «منطقة الخليج ملك لدولها». ورأى أن هناك ضرورة «لإنشاء منصة للحوار المتعدد الأطراف في الخليج (...) لإدارة الأزمات بواسطة الحوار»، داعيا إلى «الإنصاف والعدالة لضمان الاستقرار بشكل مشترك».

وفي المقابل، شددت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة كيلي كرافت على أهمية «اتفاقات إبراهيم» و«الرؤية التاريخية»، من الرئيس الأميركي دونالد ترمب للسلام في الشرق الأوسط، معتبرة أنها «الخطة الأكثر جدية وتفصيلا التي تم تقديمها على الإطلاق لتأمين السلام بين إسرائيل والفلسطينيين». وأكدت أن الولايات المتحدة تعتبر أن «إيران هي أكبر تهديد منفرد للسلام والأمن في الشرق الأوسط»، مشيرة إلى «نشاطات إيران المزعزعة للاستقرار، من دعمها للجماعات الإرهابية ووكلائها، إلى تطوير الصواريخ الباليستية». وتحدثت عن الاقتراح الروسي في شأن «إنشاء هيكل أمني للخليج لتعزيز الاستقرار في المنطقة»، معتبرة أن «الحل أسهل بكثير: يجب على هذا المجلس ببساطة أن يستجمع الشجاعة لمحاسبة إيران على التزاماتها الدولية الحالية»، مؤكدة أن إيران «لا تلتزم نص قرارات هذا المجلس ولا روحها». وأوضحت أن طهران «تواصل دعم المتمردين الحوثيين الذين أغرقوا هذا البلد في حرب أهلية دامية»، ومع ذلك «استمرت إيران في إرسال أسلحة الحوثيين لتأجيج الحرب، في انتهاك لحظر الأسلحة الوارد في القرار 2216». ولفتت إلى أن «نظام الأسد يواصل منح إيران ووكلائها العسكريين ملاذا آمنا لتوسيع حملتهم الإرهابية وإبراز قوتها العسكرية في عمق الشرق الأوسط»، وشددت قائلة: «يجب أن تنسحب القوات الإيرانية من سوريا حتى يكون هناك سلام دائم». ولفتت كرافت إلى أن إيران «تواصل تسليح (حزب الله) في انتهاك صارخ للقرارين 1701 و1559»، منتقدة «تغاضي» البعض في مجلس الأمن عن «توجيه إيران للأسلحة والأموال المتطورة إلى لبنان». وأشارت إلى «النشاطات غير المشروعة لـ(حزب الله) في العراق»، بدعم من إيران. وخاطبت لافروف، بقولها له: «أنا لا أتفق مع الحل الذي اقترحته» لأن المجتمع الدولي «لا يحتاج إلى آلية أخرى لتعزيز أمن الخليج»، مؤكدة أن مجلس الأمن «لديه كل الأدوات تحت تصرفه لمحاسبة إيران (...) على أفعالها من دون تأخير».

ميركل أشادت به وببرنامجه الإصلاحي وأكدت وقوف برلين إلى جانب بغداد

الكاظمي يؤكد تطلع العراق إلى شراكة حقيقية مع ألمانيا

برلين: راغدة بهنام

لاقى رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي دعماً واسعاً في برلين؛ محطته الأوروبية الثانية التي وصل إليها أمس من باريس وغادرها لاحقاً متوجهاً إلى لندن.

وأثنت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل على الكاظمي وبرنامجه الإصلاحي، وأكدت أن ألمانيا ستقف إلى جانب بغداد في طريقها «نحو الاستقرار والأمن والنمو الاقتصادي». وشددت ميركل في تصريح صحافي سريع قبيل بدء لقائها الكاظمي، على ضرورة استمرار الدعم الدولي للعراق في الحفاظ على أمنه ومواجهة التحديات التي يمثلها التهديد بعودة تنظيم «داعش». وقالت إن التنظيم الإرهابي «يبقى تهديداً للمنطقة وأبعد»، مضيفة أن ألمانيا «تبقى ملتزمة بمساندة العراق في معركته هذه».

وكررت ميركل في كلمتها كثيراً من كلام الإطراء على حكومة الكاظمي، ورأت أن قرار الدعوة لانتخابات مبكرة العام المقبل يعزز «من ثقة الناخبين بمؤسسات الدولة». وتعهدت بوقوف بلادها إلى جانب العراق في أجندته «الطموح» لتحقيق إصلاحات اقتصادية وتقوية القطاع الخاص.

بدوره، أكد الكاظمي أن العراق يتطلع إلى شراكة حقيقية مع ألمانيا. وقال الكاظمي إنه جاء إلى برلين ليؤكد «التزام العراق برغبته في إقامة علاقات وثيقة والتطلع لشراكة حقيقية». وأقر الكاظمي بأن «العراق يمر بأوقات صعبة بسبب (كورونا)، لكننا شرعنا في برنامج طموح لإعادة هيكلة وبناء الاقتصاد العراقي».

ووافقت الحكومة الألمانية الشهر الماضي على تمديد مهمة القوات الألمانية العاملة ضمن التحالف ضد «داعش» في العراق، ويبقى أن يصوت البوندستاغ (البرلمان الألماني) على قرار التجديد نهاية الشهر الحالي. وقال وزير الخارجية الألماني هايكو ماس قبل شهر في كلمة ألقاها أمام البوندستاغ يحثه فيها على تمديد مهمة القوات الألمانية في العراق، إن حكومة الكاظمي «لديها برنامج إصلاحات طموح»، وأنه يتعين دعمها في التحديات الأمنية. وأثنى حينها كذلك على ما قال إنها محاولات من الكاظمي للتوفيق والموازنة بين النفوذ الأميركي والنفوذ الإيراني في المنطقة. وتحدث عن تعهد رئيس الوزراء العراقي بملاحقة المسؤولين عن التهديدات المتزايدة ضد ناشطين عراقيين بل واغتيال بعضهم.

واجتمع وزراء ومسؤولون رافقوا الكاظمي إلى برلين برجال أعمال ألمان ومسؤولين في قطاعات الاقتصاد والتجارة والزراعة والتنمية الخدماتية والصحية في ألمانيا.

وتقدم ألمانيا إلى جانب الدعم الأمني والاقتصادي للعراق، دعماً في مجال الصحة لمكافحة وباء فيروس «كورونا» الذي ترك بصماته على زيارة المالكي ومنع استقباله بالترحيب العسكري الذي يلقاه عادة رؤساء الحكومات والدول، كما منع كذلك لقاءه الرئيس الألماني فرنك فالتر شتاينماير الذي كان من المخطط أن يلتقي به ولكنه اعتذر بعد أن اضطر للدخول في حجر صحي قبل أيام بسبب مخالطته مصاباً بفيروس «كورونا».

وكانت ميركل وجهت دعوة رسمية للمالكي لزيارة برلين بعد تسلمه الحكومة في مايو (أيار) الماضي. وتقدم ألمانيا للعراق مساعدات مالية تقارب 40 مليون يورو سنوياً لتعزيز جهود الاستقرار. وتهدف برلين من خلال دعمها هذا إلى تقوية قوات الشرطة والأمن العراقية والمساعدة على إعادة النازحين الذين تركوا قراهم بسبب «داعش»، إلى مناطقهم. وقد أعلن الكاظمي عن دعم ألمانيا العراق في هذا الجانب تحديداً في الكلمة التي ألقاها قبيل بدء اجتماعهما أمس. وقال: «ألمانيا تقدم لنا دعماً في إعادة البناء والحرب ضد (داعش)، ولكن هناك مواضيع أخرى نسعى للتعاون حولها خصوصاً تلك المتعلقة بإعادة النازحين واللاجئين».

واستقبلت ألمانيا عشرات الآلاف من اللاجئين العراقيين منذ سيطرة «داعش» على أراض في العراق؛ عدد كبير منهم منح حق الإقامة المؤقتة، أي إنه يمكن إعادتهم إلى العراق عندما يصبح الوضع الأمني مستقراً.

وستبدأ ألمانيا كذلك هذا العام دعم برنامج لنزع التطرف من ضمن جهودها لمواجهة «داعش» الذي ترى أنه يستغل انتشار فيروس «كورونا» وتلهي السلطات به، لإعادة الانتشار في العراق.

المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي خلال مؤتمر صحافي مشترك في برلين أمس (أ.ب)

المحافظتان شهدتا 41 هجوماً منذ بداية سبتمبر... و«داعش» المتهم الأول

ارتفاع وتيرة الهجمات المسلحة في كركوك ونينوى

أربيل: «الشرق الأوسط»

ذكر مصدر أمني رفيع أن محافظتي نينوى وكركوك شهدتا 41 هجوماً مسلحاً منذ بداية شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، تسببت بمقتل 17 شخصاً وجرح 44 آخرين، ما يؤشر ارتفاعاً ملحوظاً في وتيرة هجمات «تنظيم داعش» وتغيراً في نوعيتها، من هجمات صغيرة منفردة، إلى سلسلة عمليات بمناطق محددة.

ويرى مسؤولون أمنيون أن تصاعد الهجمات خلال الفترة الأخيرة يرتبط بمحاولات «تنظيم داعش» لإعادة فرض وجوده، خاصة في المناطق الهشة التي تشكو من فراغ أمني كالمناطق المتنازع عليها بين حكومتي بغداد وأربيل، في ظل ضعف التنسيق بينهما، فيما يرجح خبير أمني أن يكون تزايد الهجمات مرتبطاً بسياسات بعض القوى المرتبطة بـ«الحشد الشعبي» ورغبتها في استمرار وجودها عبر تنفيذ هجمات مفتعلة تقول من خلالها إن تلك المناطق غير آمنة.

وكان مسلحون يعتقد بانتمائهم لـ«تنظيم داعش»، هاجموا سيارة يستقلها 3 أشخاص من عائلة واحدة في ناحية شوان بمحافظة كركوك، ما أدى إلى مقتل 3 أشخاص من عائلة واحدة. فيما انفجرت عبوة ناسفة، الأحد، بعجلة يستقلها الرائد فراس حبيب آمر الفوج الأول ضمن اللواء الثاني التابع للشرطة الاتحادية في منطقة الفتحة جنوب كركوك، ما أدى إلى إصابته بجروح مع أحد أفراد حمايته.

مصدر أمني رفيع المستوى قال لـ«الشرق الأوسط» إن «محافظتي نينوى وكركوك شهدتا 41 هجوماً مسلحاً منذ بداية شهر سبتمبر، تسببت بمقتل 17 شخصاً وجرح 44 آخرين». وأوضح أن «23 هجوماً منها وقع في محافظة نينوى، وأدت إلى مقتل 9 أشخاص، وجرح 29 آخرين، وتركزت في مناطق جنوب الموصل ومنطقة الجزيرة»، مضيفاً أن محافظة كركوك شهدت «18 هجوماً من (تنظيم داعش) أدت إلى مقتل 8 أشخاص وإصابة 15 آخرين، مع وقوع أضرار مادية متفاوتة».

المصدر الأمني الذي رفض الكشف عن هويته أكد أن «تزايد الهجمات مؤخراً يشير إلى نجاح نسبي لـ(تنظيم داعش) في إعادة تنظيم صفوفه بدليل قيامه بهجمات متلاحقة، مستغلاً ضعف الوجود الأمني في بعض المناطق النائية في هذه المحافظات».

لكن خبيراً أمنياً وقيادياً سابقاً بالقوات الأمنية في نينوى يرى أن «90 في المائة من هذه الهجمات مفتعلة، وتقوم بها بعض الفصائل لتقول إن المنطقة غير آمنة بما يبرر استمرار وجودها في هذه المحافظات، خاصة مع تزايد الضغوطات والمطالب بإخراج قوات (الحشد الشعبي) من المحافظات المحررة». ويوضح الخبير الأمني، الذي رفض الكشف عن اسمه خوفاً من الملاحقة، أن «هذه الهجمات بدأت بالتزايد بعد حملة شنت على القيادات الأمنية الأكاديمية من قبل بعض المتنفذين السياسيين بهدف استبعادهم عن العمل وإحالتهم إلى التقاعد أو عبر النقل غير المبرر، وتم تعويضهم بعناصر تابعة لتلك القوى تفتقر إلى الخبرة الميدانية والأمنية».

ويتابع أن «استراتيجية الهجمات تشير بشكل واضح أنها مفتعلة وغير حقيقية؛ حيث ليس من المعقول أن تقتحم قوة من مقاتلي التنظيم في عملية نوعية مجلساً عشائرياً لقيادي سياسي ويقتصر الأمر على توجيه ألفاظ نابية وإهانة الشخصيات الموجودة في القرية وسؤالهم عمن يعمل مع (الحشد الشعبي)». ويضيف: «هل يعقل التخطيط لمثل هكذا عملية دون أن يعرف المهاجمون أسماء وعناوين الشخصيات التي سيستهدفونها؟... إنها ليست إلا مبررات ساذجة يريدون من خلالها تسويق ضرورة وجودهم في المنطقة بعد الرفض الواضح لهم من قبل المواطنين».

وكانت مجموعة من مسلحي «تنظيم داعش» اقتحموا يوم الاثنين الماضي، قرية الشيخ برهان العاصي رئيس المجموعة العربية في كركوك بناحية الرشاد، (35 كيلومتراً جنوب كركوك)، وهاجموا مجلساً عشائرياً فيه، ووجهوا الشتائم للموجودين، وتساءلوا عن أسماء من يعمل مع فصائل «الحشد الشعبي» بالقرية، ومن ثم أحرقوا بعض ممتلكات الشيخ برهان العاصي دون أي خسائر بشرية.

من جانبه، قال أمين عام قوات البيشمركة، الفريق جبار ياور، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «السبب الرئيسي لتزايد الهجمات في نينوى وكركوك يرجع إلى وجود مناطق فراغ أمني ما بين خط انتشار قوات البيشمركة والقوات الاتحادية، وإلى غياب التنسيق والعمليات المشترك بين القوتين، إضافة إلى قلة معرفة القوات الاتحادية بتضاريس وجغرافية هذه المناطق، ما يؤدي إلى عدم تمكنها من ضبط هذه المناطق عسكرياً». ويستدرك ياور أن الجانبين يعملان حالياً على تطبيق اتفاقية مشتركة تتضمن «إنشاء مراكز تنسيق بين قوات البيشمركة والقوات الاتحادية ودمج القوتين في خط واحد على طول المناطق المحاذية وإنشاء نقاط تفتيش مشتركة والتنسيق بتبادل المعلومات الاستخباراتية والقيام بعمليات مشتركة يتم من خلالها ضبط هذه المناطق عسكرياً وأمنياً».

ياور كشف أن القوات الاتحادية لديها خطة تتركز على «انتشار الجيش الاتحادي في الخط المحاذي لقوات البيشمركة، ومن حدود إيران، وصولاً إلى منطقة ربيعة في محافظة نينوى على الحدود السورية، على أن يكون باقي القوات في الخط الثاني، لوجود اتفاق بين قوات البيشمركة والجيش في العمل المشترك»، مبيناً أن المعلومات الواردة إلينا تؤكد أن قوات الجيش الاتحادي «انتشرت في منطقة سهل نينوى قريباً من قوات البيشمركة، وتم سحب جميع القوات الأخرى (التابعة للحشد الشعبي) إلى الخط الثاني».

وكانت قيادة العمليات المشتركة قد وجهت في بداية شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، بسحب قوات اللواء 30 من «الحشد الشعبي» الموجود في منطقة سهل نينوى لمسافة 10 كيلومترات واستبدالها بقوات من الجيش العراقي، بعد حادثة استهداف مطار أربيل بـ4 صواريخ من تلك المنطقة.

«الصحة العالمية» تشيد بالإجراءات السعودية بعد إعادة فتح الأماكن المقدسة للمعتمرين والزوار

إجراءات احترازية في المسجد الحرام تشمل كل المعتمرين والمصلين (الشرق الأوسط)

الرياض: محمد العايش

أشادت منظمة الصحة العالمية بالاحترازات والتدابير التي تتخذها السعودية في إجراءاتها لمكافحة فيروس «كورونا» الجديد، كما هو الحال في الاحترازات التي تطبقها الجهات المعنية في البلاد لسلامة المعتمرين في مكة المكرمة وزوار المسجد النبوي في المدينة المنورة.

وقال الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس رئيس منظمة الصحة العالمية، في تغريدة له في «تويتر»، إن وزارة الصحة السعودية اتخذت إجراءات قوية لإعادة فتح الأماكن المقدسة في السعودية للمعتمرين والزوار في ظل جائحة «كوفيد 19».

وأضاف أدهانوم: «منظمة الصحة العالمية ممتنة لقيادة المملكة للجهود المبذولة».

وتواصل الجهات المعنية في السعودية عمل جميع الاحترازات لمكافحة الفيروس، بما فيها استثمار الذكاء الاصطناعي. ودُشنت أمس في البلاد مبادرة تطبيق «طابور واحد» لتنظيم الحشود والطوابير، وتهدف المبادرة إلى تعزيز مشاركة المجتمع في معالجة التحديات التي تواجه السكان كونهم الركن الأساسي في مهمة مكافحة الفيروس.

وأطلقت المبادرة أمس في مدينة جدة (غرب السعودية). وتتلخص فكرة تطبيق «طابور واحد» في تنظيم الحشود والطوابير أمام المتاجر والمرافق العامة والفعاليات.

ويسمح النظام لأصحاب المحلات باختلاف أنشطتهم ومنظمي الفعاليات بمتابعة النشاط والحفاظ على سلامة الموظفين والزوار من انتشار الفيروس بتطبيق مبدأ التباعد الاجتماعي. كما يوفر النظام واجهة رسومية تساعد الزوار على اختيار المكان والانتظار فيه بصوره افتراضية والدخول مباشرة دون الحاجة للوقوف في طابور الانتظار، وفي الطرف الآخر يُمكّن النظام أصحاب المحلات والمنظمين من إدارة وتنظيم الطوابير.

وتزامناً مع التدابير الصحية التي تطبقها البلاد استمرت حالات التعافي في الارتفاع مع استمرار ثبات منخفض لمعدل الإصابات.

وسُجلت أمس 375 حالة تعافٍ جديدة، ليصل عدد المتعافين إلى 329 ألفاً و270 حالة. في المقابل، رُصدت 385 حالة مؤكدة جديدة، ليصبح عدد المصابين 342 ألفاً و968 حالة. في الوقت الذي استقر فيه عدد الحالات النشطة تحت سقف 10 آلاف منذ أكثر من 3 أشهر.

في حين تم تسجيل 4 حالات وفاة، ليصل مجموعة حالات الوفاة إلى 470. في المقابل، سُجل شفاء 1502 حالة ليصل مجموع حالات الشفاء إلى 110 آلاف و313 حالة.

عمان

في المقابل، وصل إجمالي حالات الإصابة في سلطنة عمان إلى 111 ألفاً و33 حالة، قابله العدد التراكمي لعدد الوفيات في البلاد الذي وصل إلى ألف و22 حالة وفاة. وفيما يتعلق بحالات التعافي، وصل إجمالي التعافي إلى 96 ألفاً و949 حالة بنسبة تعافٍ بلغت 87,3 في المائة.

الكويت

من جهتها، أعلنت الكويت أمس تسجيل 886 إصابة، ليرتفع الإجمالي إلى 117 ألفاً و718 حالة، في حين تم تسجيل 4 حالات وفاة ليصبح المجموع 714. وفي حالات الشفاء، سجلت أمس 592 حالة ليبلغ المجموع أكثر من 109 آلاف.

البحرين

وفي البحرين، أعلن عن تسجيل 4 حالات وفاة، ليرتفع الإجمالي إلى 304 حالات وفاة، إضافة إلى تسجيل 322 إصابة جديدة. فيما وصل إجمالي الحالات المتعافية 74 ألفاً و683 بعد تسجيل 363 حالة تعافٍ.

الإمارات

وفي الإمارات، أعلن عن تسجيل 1077 إصابة جديدة ليصل إجمالي الإصابات إلى 117 ألفاً و594 إصابة،

في إطار جهودها لاحتواء انتشار الفيروس

تونس تعلن حظر تجول في الولايات كافة

عاملون في قطاع السياحة يتظاهرون في العاصمة التونسية أمس للمطالبة بدعم قطاعهم المتضرر بفعل الجائحة (إ.ب.أ)

تونس: المنجي السعيداني

باشرت السلطات التونسية، أمس (الثلاثاء)، تنفيذ حظر عام للتجول بالولايات (المحافظات) كافة اعتباراً من الثامنة مساءً وحتى الساعة الخامسة صباحاً؛ وذلك إثر تفاقم الوضع الوبائي في البلاد وزيادة حالات الإصابة بفيروس «كورونا» لتبلغ أكثر من 40 ألف حالة. ويأتي هذا القرار الحكومي ليوسع قراراً مماثلاً يهدف إلى احتواء انتشار الفيروس ويفرض حظر تجول في ست ولايات فقط، من بينها العاصمة تونس وولايات منوبة وبن عروس وأريانة المجاورة لها، علاوة على سوسة والمنستير.

وأعطى هشام المشيشي، رئيس الحكومة التونسية، الولاة صلاحية إعلان حظر التجول في جهاتهم دون الرجوع إلى الحكومة المركزية. وذكرت رئاسة الحكومة، أن لكبار المسؤولين الحكوميين في الجهات السلطة التقديرية إعلان حظر التجول الليلي من عدمه، وكذلك بالنسبة إلى توقيت حظر التجول، بعد الرجوع للجان الجهوية المختصة وبحسب ما يتطلبه الوضع الوبائي في كل جهة.

من ناحيتها، أعلنت وزارة الصحة التونسية تسجيل 2185 حالة إصابة جديدة بفيروس «كورونا» يومي 17 و18 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، ليرتفع بذلك العدد الإجمالي للحالات المسجلة منذ فبراير (شباط) الماضي إلى 42727 حالة. وتم تسجيل 61 وفاة خلال اليومين المذكورين، ليرتفع عدد الوفيات إلى 687 وفاة. وقُدرت نسبة الوفيات بنحو 5,8 في المائة لكل 100 ألف ساكن. وبلغ عدد المرضى الذين تم التكفل بهم بالمستشفيات يوم 18 أكتوبر 77 حالة، ليصل العدد الإجمالي لمرضى «كوفيد – 19» في المستشفيات إلى 978 حالة، في حين بلغ عدد المرضى بأقسام العناية المركزة 173 حالة، وبلغ عدد المرضى الذين يخضعون لأجهزة التنفس الصناعي 103 حالات.

في غضون ذلك، كشفت وزارة التربية التونسية عن إجمالي عدد الإصابات بوباء «كورونا» في الأوساط المدرسية، وقالت إنه بلغ 1161 إصابة موزعة بين 513 تلميذاً و510 مربين و101 عون تأطير، إضافة إلى 37 إصابة في صفوف العمال. كما أكدت الوزارة، أن عدد الحالات المشتبه في إصابتها بالوباء بلغ 3146 حالة؛ وهو ما يرجح ارتفاع عدد الإصابات المؤكدة خلال الفترة المقبلة.

في السياق ذاته، قالت نصاف بن علية، المدير العام للمرصد الوطني للأمراض الجديدة والمستجدة (وزارة الصحة)، إن عدد الإصابات بـ«كورونا» في صفوف الإطارات الطبية وشبه الطبية، قدر بنحو 2000 حالة؛ وهو ما يستدعي تدعيم الإطار الطبي بالتجهيزات الضرورية وتطبيق البروتوكولات الصحية بصرامة للتقليل من حالات العدوى.

ازدياد أعداد الوفيات... ودعوات للتبرع بـ«بلازما المتعافين»

«كوفيد ـ 19» يحكم قبضته على الليبيين بـ51 ألف إصابة

القاهرة: جمال جوهر

عمق فيروس «كوفيد - 19» من مأساة الليبيين بعد ازدياد أعداد الوفيات والإصابات بشكل متسارع خلال الأيام الماضية مسجلاً 51 ألف إصابة، في وقت بحث السفير الإيطالي لدى ليبيا جوزيبي بوتشينو، مع مدير عام المركز الوطني لمكافحة الأمراض بطرابلس الدكتور بدر الدين النجار، الوضع الوبائي في البلاد.

وكشف المركز الوطني في آخر إحصاء للوضع الوبائي بليبيا أمس، عن تسجيل 957 عينة إيجابية، وجاءت طرابلس في مقدمة المدن الأعلى إصابة بـ533 حالة تلتها بنغازي بـ107 إصابات جديدة لترتفع بذلك الحصيلة الإجمالية إلى ما يزيد على 51 ألف إصابة في ظل تعافي 27832 حالة. وبلغ عدد الوفيات 746.

يأتي ذلك في وقت بحث عدد من المختصين في وزارة الصحة بحكومة «الوفاق» بطرابلس، أزمة نقص أكياس الدم وكيفية معالجتها.

وتناول الاجتماع دور مصارف الدم في مواجهة فيروس «كورونا» والتحديات التي تواجهها، وكيفية تطويرها حسب التقنيات العالمية الحديثة، كما ناقش بند تحسين أداء مصارف الدم المركزية، وإمكانية تطويرها في ظل تزايد الطلب لتوفير بلازما المتعافين، ودعوات للتبرع بها لعلاج المصابين بـ«كورونا». وخلص الاجتماع إلى اعتماد بروتوكول بلازما المتعافين وتوحيده على مصارف الدم، والعمل على توفير بلازما سليمة وخالية من الفيروسات، وتحمل نسبة عالية من الأجسام المضادة، وتوفير المواد المشغلة للأجهزة المخصصة لفصل البلازما العلاجية.

سفير إيطاليا لدى ليبيا ومدير المركز الوطني لمكافحة الأمراض (المركز الوطني)

في السياق ذاته، قال طارق القرطي، الناطق باسم اللجنة العليا لمجابهة جائحة «كورونا» في مصراتة، إن أكثر من 3 آلاف مصاب بـ«كورونا» هناك تعافوا بعد تطبيق بروتوكول العلاج الجديد المعتمد من منظمة الصحة العالمية، لافتاً إلى أن إجمالي الحالات المؤكدة في المدينة، منذ بدء انتشار الوباء بها، بلغ 4100 حالة.

يأتي ذلك في وقت بحث جوزيبي بوتشينو السفير الإيطالي لدى ليبيا، مع مدير عام المركز الوطني الدكتور بدر الدين النجار، بمقر المركز مساء أول من أمس، تداعيات الوضع الوبائي لجائحة «كورونا» والجهود المبذولة لمواجهتها في ليبيا.

«كورونا» يرغم مسؤولاً أمنياً لبنانياً على البقاء في واشنطن

بيروت: «الشرق الأوسط»

اضطر المدير العام للأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم، إلى تأخير عودته إلى بيروت وإلغاء اجتماعاته في العاصمة الفرنسية، بعد أن أظهر فحص «بي سي آر» إصابته بفيروس «كورونا»، وسط تراجع في أعداد الإصابات في لبنان إلى ما دون الألف إصابة يومياً، للمرة الأولى منذ شهر، من دون أن يعني ذلك تراجعاً كبيراً في أعداد الإصابات التي لا تزال مرتفعة، حسبما يقول مسؤولون لبنانيون.

وأعلنت المديرية العام للأمن العام في بيان أمس، أن اللواء عباس إبراهيم أجرى فحص «كوفيد - 19» قبل مغادرته العاصمة الأميركية، وجاءت النتيجة إيجابية. وأضافت أنه «سيضطر إلى تأخير عودته إلى بيروت، وإلغاء اجتماعاته التي كانت مقررة في العاصمة الفرنسية»، لافتةً إلى أنه «تم التواصل معه، وهو في حالة صحية جيدة».

وكان إبراهيم قد التقى في واشنطن ثلاثة مسؤولين أميركيين وشخصيات أخرى بينها لبنانية خلال رحلته إلى واشنطن.

ويأتي ذلك في ظل تراجع أعداد الإصابات في لبنان إلى ما دون الألف، للمرة الأولى منذ 4 أسابيع، حيث سجل يوم الاثنين 995 إصابة يومية، من دون أن يؤشر ذلك إلى تراجع جوهري في أعداد الإصابات اليومية، بالنظر إلى أنها لا تزال مرتفعة نسبياً.

عائلة عريقات: وضعه حرج لكنه مستقر

رام الله: «الشرق الأوسط»

قالت عائلة الدكتور صائب عريقات، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، إن الوضع الصحي للمسؤول الفلسطيني الذي يخضع للتنفس الصناعي في مستشفى «هداسا عين كارم» في القدس، ما زال خطيراً لكنه مستقر.

وأضافت العائلة في بيان مقتضب: «ما زال في العناية المكثفة، ويخضع للتنفس الصناعي».

وأكدت دلال، ابنة عريقات، أن ودعت دلال عريقات إلى توخي الدقة والحذر في نقل المعلومات عن حالة والدها، كما دعت إلى دعمه عبر تكثيف الدعوات له.

كانت عائلة عريقات تبدد إشاعات لا حصر لها حول وفاته، بثّتها وكالات فلسطينية ومواقع تواصل اجتماعي رافقها أخبار إسرائيلية تقول إن حالته ميؤوس منها، وإن إدارة المستشفى طلبت من عائلته إلقاء النظرة الأخيرة عليه، وهو ما لم يحصل.

ونُقل عريقات إلى مستشفى «هداسا» في القدس، الأحد، من فريقاً طبياً دولياً كان يشرف على وضعه الصحي سابقاً بعد زراعة الرئة التي أجراها قبل 3 سنوات، يشرف الآن على وضعه الصحي ويتابع حالته.

وأكد مستشفى «هداسا» أنه بسبب عملية زرع الرئة التي كان قد خضع لها عريقات وتثبيط هذه العملية لجهازه المناعي ومع عدوى بكتيرية بالإضافة إلى المرضى المعقدة مثل عريقات.

فيروس «كورونا» فإن «هداسا»، مع كبار الأطباء المختصين لديها، على اتصال باختصاصيين طبيين دوليين فيما يتعلق بسياسة رعاية منزله في أريحا في الضفة الغربية بعد نحو 10 أيام من إصابته بفيروس «كورونا» الذي تسبب له في التهاب رئوي حاد منعه من تلقي الأكسجين بشكل طبيعي أو عبر أجهزة التنفس العادية.

وبعد ليلة واحدة في المستشفى تدهورت حالة عريقات أكثر وأصبحت حرجة للغاية، وهو ما اضطر الأطباء إلى إخضاعه للإنعاش وإدخاله في غيبوبة مصطنعة.

وأثّر «كورونا» بشكل مضاعف على عريقات بسبب خضوعه في عام 2017 لعملية زراعة رئة أجراها في مستشفى «أنوفا» بولاية فرجينيا الأميركية.

وعريقات هو أرفع مسؤول فلسطيني يصاب بالفيروس ويشغل منصب أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وعضو مركزية حركة «فتح»، وهو مقرب من الرئيس الفلسطيني محمود عباس؛ إضافة إلى كونه رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير.

ولم يعجب المتطرفين الإسرائيليين أن يتلقى عريقات العلاج في مشافيهم.

ورفض أعضاء الكنيست علاج عريقات وقال بعضهم إنه لا يوجد أي شيء قيمي في علاج «مخرّب»، وطالب بعضهم بإفراج «حماس» عن أسرى إسرائيليين قبل علاج عريقات، وذلك فيما نظمت منظمة «إم ترتسو» الإسرائيلية اليمينية مظاهرة أمام المستشفى رفضاً لتلقي عريقات العلاج فيه.

وفيما يراقب الفلسطينيون الوضع الصحي لأبرز مسؤوليهم منذ سنوات، يستعدون أيضاً لموجة صعبة من الفيروس مع بداية فصل الشتاء.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة الفلسطينية كمال الشخرة: «إننا مقبلون على خطر في الخريف والشتاء وتم تجهيز الطواقم الطبية لذلك وجرى تخصيص أرقام هواتف جديدة سيتم الإعلان عنها لاحقاً لتمكين المواطنين من سرعة الاتصال».

والتحذير من فترة صعبة جاء في وقت استقرت فيه الأرقام في فلسطين.

وقال الشخرة إن الوضع الوبائي في فلسطين مستقر مقارنةً بنسبة الإصابات التي تُسجل يومياً، حيث لا يوجد انخفاض ولا ازدياد وذلك بسبب استمرار المخالطة.

وأعلنت وزيرة الصحة د. مي الكيلة، أمس (الثلاثاء)، تسجيل 8 وفيات و513 إصابة جديدة بفيروس «كورونا» و549 حالة تعافٍ خلال الـ24 ساعة الأخيرة.

كما أعلنت الكيلة أن نسبة التعافي من «كورونا» في فلسطين بلغت 87,9%، فيما بلغت نسبة الإصابات النشطة 11,3%، ونسبة الوفيات 0,8% من مجمل الإصابات. ولفتت وزيرة الصحة إلى وجود 35 مريضاً في غرف العناية المكثفة، بينهم 6 مرضى على أجهزة التنفس الصناعي.

إيران تتخطى 5 آلاف إصابة يومية للمرة الأولى

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حذر وزير الصحة الإيراني من سقوط بلاده في «ثقب أسود»، في وقت تتناوب فيه أرقام الوفيات والإصابات بفيروس «كورونا» المستجد، على تسجيل الأرقام القياسية هذه الأيام في إيران؛ إذ تخطت، أمس، حالات الإصابة اليومية خمسة آلاف لأول مرة، وسط تحذيرات من دخول البلاد إلى موجة رابعة من تفشي فيروس «كورونا».

وقال وزير الصحة الإيراني، سعيد نمكي، أمس: «كل ليلة عندما أقرأ إحصاءات المحافظات؛ واحد من مخاوفي أن نسقط في ثقب أسود يصعب علينا الخروج منه».

واشتكي نمكي من عدم تعاون الأجهزة الإيرانية في تنفيذ قرار «اللجنة الوطنية لمكافحة (كورونا)» بفرض غرامات على من ينتهكون تعليمات الوزارة في مواجهة الوباء. وفي إشارة إلى مضي أسبوع من فرض غرامات، تساءل الوزير أمس: «كم شخصاً غرمتموه؟ وكم عدد الطرق التي أغلقتموها»، وحذر من أنه في حال استمرار الوضع الحالي من الجائحة «فسنجمع الجثث حتى في قاع الأنهر».

وأعرب نمكي مرة أخرى عن استيائه لتجاهل وزارة الصحة عندما قالت: «دونت يوميات الأيام الصعبة، بعض المرارات والوحدة والغربة وعدم الإدراك المتقابل». وقال إن الأطباء «كانوا قادة من دون سلاح وجنوداً في الخطوط الأمامية دون دفاع».

ولم يكتف الوزير الإيراني عند هذا الحد، إنما وظف المصطلحات العسكرية في جزء آخر من تصريحاته عندما وجه لوماً إلى التشكيك في إحصائية وزارة الصحة، وإلى من كشفوا موقع وزارة الصحة لـ«ضربات» وجهتها قنوات أجنبية. وقال: «إيران واحدة من الإحصائيات الأكثر شفافية في العالم، ويمكن الدفاع عنها»، مضيفا أنها «قابلة للدفاع ووفق أحدث المستندات».

جاء هذا في حين عزز عضو الفريق العملي في «اللجنة الوطنية لمكافحة (كورونا)» مرة أخرى الشكوك حول مصداقية وزارة الصحة. وقال الطبيب الاختصاصي بأمراض الأوبئة، مسعود مرداني، لوكالة «إيسنا» الحكومية، إن عدد الوفيات اليومية هذه الأيام يعادل 2,5 ضعف الإحصائية الرسمية، عازياً ارتفاع عدد الضحايا إلى «إهمال نماذج اقترحتها لجنة (كورونا)».

بدورها، قالت مينو محرز، العضو في الفريق العملي، إن «مقاومة» اللجنة الوطنية مقابل الإغلاق، «سياسية وليست علمية». ونقل موقع «عصر إيران» عنها القول: «لماذا لجنة مكافحة (كورونا) لا تعلن الإغلاق، أو لم يؤخذ احتواء الفيروس بعين الاعتبار؟».

ومع ذلك، قالت محرز إن «الوقت تأخر للحجر الصحي؛ لأن كل مناطق البلاد تشهد أوضاعاً مرعبة».

وسجلت وزارة الصحة الإيرانية، أمس، 5039 حالة إصابة جديدة بفيروس «كورونا» في 24 ساعة، وهو أعلى معدل إصابة يومي على الإطلاق، ليرتفع إجمالي عدد الإصابات في البلاد إلى 539670 حالة.

ونقلت «رويترز» عن المتحدثة باسم الوزارة، سيما سادات لاري، للتلفزيون الرسمي أن 322 مريضاً توفوا بوباء «كوفيد19» الناتج عن الإصابة بفيروس «كورونا» خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، ليصل إجمالي عدد الوفيات إلى 31034 حالة في إيران؛ أكثر دول الشرق الأوسط تضرراً من الجائحة.

وقالت وكالة «إيسنا» الحكومية إن وباء «كورونا» لا يزال يواصل الذروة في إيران، ونقلت عن لاري أن المستشفيات الإيرانية استقبلت 2254 مريضاً في غضون 24 ساعة، فيما أبلغت عن ارتفاع عدد الحالات الحرجة في غرف العناية المركزة إلى 4801 حالة.

وبموازاة ذلك، ارتفع عدد المحافظات في «الوضع الأحمر» إلى 27 من أصل 31 محافظة، فيما أبقيت ثلاث محافظات في «حالة الإنذار».

وقال نائب شؤون التمريض في إيران، حميد رضا عزيزي، إن أكثر من 31 ألفاً من الكوادر الطبية أصيبوا بفيروس «كورونا»؛ 70 ألفاً من الممرضين يشاركون في جهود مكافحة الفيروس.

ومن بين المصابين، يوجد حالياً بين خمسة وستة آلاف ممرض في إجازة علاجية، بحسب المسؤول الإيراني، مشيراً إلى وفاة 54 ممرضاً.

في غضون ذلك، أعلن «ديوان المحاسبات» الإيراني، أمس، أنه فتح تحقيقاً حول إنفاق مليار يورو طلبته وزارة الصحة من الصندوق السيادي ووافق عليه «المرشد» الإيراني.

والشهر الماضي، تلاسن وزير الصحة ومكتب الرئيس الإيراني حول عدم حصول الوزارة إلا على نحو 30 في المائة، من الأموال التي طلبتها لدعم جهودها ضد الجائحة، ورفضت الحكومة الانتقادات وأشارت إلى إنفاق لوزارة العمل، دون أن تقدم تفاصيل.

وقال رئيس «ديوان المحاسبات»، النائب مسعود بذرباش، إن «المليار يورو يجب أن ينفق في الأماكن المخصصة؛ للممرضين، والطاقم الطبي، وتوفير المعدات والأجهزة الطبية التي تتطلبها مواجهة الوباء، وستكون رقابتنا على هذا الجانب».

لومبارديا الإيطالية بؤرة الوباء الأولى تعود إلى خط المواجهة ضد الفيروس بعد طفرة في الإصابات

آيرلندا أول دولة في الاتحاد الأوروبي تعيد فرض الإغلاق التام

عواصم: «الشرق الأوسط»

شهدت دول أوروبية في الساعات الماضية فرض مزيد من القيود للحد من انتشار فيروس «كورونا». وفيما باتت آيرلندا أول دولة في الاتحاد الأوروبي تعيد فرض الإغلاق التام لاحتواء الفيروس، بدا أن لومبارديا الإيطالية، وهي أول منطقة في أوروبا تفشى فيها وباء «كوفيد - 19» بشدة في فبراير (شباط) ومارس (آذار)، عادت مجدداً إلى خطّ المواجهة مسجّلةً طفرة في الإصابات، ما أرغمها على فرض حظر تجوّل، في أول تدبير من هذا النوع في إيطاليا منذ رفع إجراءات العزل.

ففي دبلن، أصدر رئيس الوزراء الآيرلندي مايكل مارتن الاثنين، قراراً «بملازمة المنزل» على مستوى البلاد لا يشمل المدارس. ويدخل التدبير ومدته ستة أسابيع، حيّز التنفيذ منتصف ليل الأربعاء (23:00 ت غ)، وستغلق بموجبه كل شركات البيع بالتجزئة غير الأساسية، كما سيقتصر خلاله عمل الحانات والمطاعم على تقديم خدمة التسلم والمغادرة، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال مارتن في خطاب وجّهه إلى الأمة عبر التلفزيون: «يُطلب من جميع السكان البقاء في المنزل». وحذّرت الحكومة في بيان، من أنّ خرق القيود على التنقّل المفروضة ضمن نطاق خمسة كيلومترات سيعرّض مرتكبه لعقوبة. وقال مارتن إن المدارس ودور رعاية الأطفال ستبقى مفتوحة، «لأننا لن نسمح بأن يقع مستقبل أولادنا وشبابنا ضحية جديدة لهذا المرض».

وسيتم تمديد حظر الزيارات المنزلية والاحتفالات في الأماكن المغلقة، علماً بأن الأحداث الرياضية على مستوى المحترفين ستجرى من دون جمهور.

وتابع مارتن: «إذا نجحنا في الأسابيع الستة المقبلة، سنحظى بفرصة الاحتفال بعيد الميلاد بشكل معقول».

وسجّلت آيرلندا 1852 وفاة بـ«كوفيد - 19» وفق الأرقام الرسمية.

وفرضت مقاطعة ويلز البريطانية تدابير عزل لأسبوعين، وطلبت من السكان البالغ عددهم ثلاثة ملايين البقاء في المنازل إلا لأسباب محددة جداً، مثل ممارسة الرياضة أو الذهاب إلى العمل، وحظرت التجمعات داخل المنازل أو خارجها. وانتهت ظهر أمس، مهلة أخيرة منحتها الحكومة البريطانية لمدينة مانشستر وجوارها بشمال إنجلترا، لقبول وضعها ضمن أعلى مستوى قيود «كورونا» (المستوى الثالث)، ما يعني أن الحكومة المركزية تعتزم فرض الإجراءات رغماً عن إرادة السلطات المحلية في مانشستر. وتطالب هذه السلطة بحزمة مساعدات كبيرة، لأن القيود الجديدة المشددة ستعني خسائر كبيرة للمحلات والمتاجر التي ستكون مضطرة للإغلاق على مدى أسابيع.

وفي بلجيكا التي ارتفع فيها عدد حالات الاستشفاء الجديدة بنسبة 100 في المائة خلال أسبوع، أغلقت المطاعم والمقاهي والحانات أبوابها الاثنين، بموجب تدبير يطبق لمدة شهر ويترافق مع حظر تجول ليلي.

وفي سلوفينيا، سيحظر على السكان البالغ عددهم مليوني نسمة الخروج بين الساعة 9 مساء والسادسة صباحاً، باستثناء السفر الضروري جداً، وفق مرسوم حكومي صدر الاثنين. كما عززت النمسا إجراءاتها، ودعا المستشار المحافظ سيباستيان كورتز السكان إلى «بذل كل ما باستطاعتهم لتفادي الإغلاق الثاني».

وستقتصر التجمعات على ستة أشخاص في الأماكن المغلقة و12 شخصاً في الأماكن المفتوحة، باستثناء مراسم الجنازة. وقد تم رصد غالبية الإصابات في الأسابيع الأخيرة في محيط العائلة والأصدقاء. وحددت الحكومة عدد الجمهور بألف في الأماكن المغلقة و1500 في الأماكن المفتوحة، مع الالتزام بتحديد المقاعد.

وعززت العاصمة الرومانية بوخارست قيودها، وفرضت وضع الكمامة اعتباراً من منتصف الليل، بما في ذلك في الهواء الطلق ومن سن الخامسة. وستغلق المؤسسات التعليمية أبوابها لمدة أسبوعين على الأقل، وسيتم تلقي الدروس عبر الإنترنت.

وكتبت وكالة الصحافة الفرنسية تقريراً أمس، من مدينة ميلانو ذكرت فيه أن لومبارديا الإيطالية، وهي أول منطقة في أوروبا تفشى فيها وباء «كوفيد - 19» بشدة في فبراير (شباط) ومارس (آذار)، عادت مجدداً إلى خطّ مواجهة الفيروس مسجّلة طفرة في الإصابات، ما أرغمها على فرض حظر تجوّل، في أول تدبير من هذا النوع في إيطاليا منذ رفع إجراءات العزل. ومن المقرر أن يدخل حظر التجوّل حيّز التنفيذ اعتباراً من الخميس الساعة 23:00 وحتى الساعة الخامسة فجراً، لمدة ثلاثة أسابيع.

ومنذ الجمعة، تشهد إيطاليا ارتفاعاً في عدد الإصابات بالفيروس (أكثر من 10 آلاف إصابة في اليوم)، ولومبارديا هي من جديد المنطقة الأكثر تضرراً. وسجّلت لومبارديا وهي الرئة الاقتصادية لإيطاليا مع فينيتو وإميليا رومانيا، الاثنين، 1678 إصابة جديدة من أصل 9338 إصابة مسجّلة في أنحاء إيطاليا. كما أنها أحصت السبت 2975 إصابة جديدة، أي ربع إجمالي الإصابات، بحسب الوكالة الفرنسية.

وفي فرنسا، أفيد بأن عدد مرضى «كوفيد - 19» الذين يرقدون في أقسام العناية الفائقة في مستشفيات فرنسا تخطّى يوم الاثنين الألفي مريض، في عتبة لم تسجّل منذ مايو (أيار) في هذا البلد الذي أحصى أيضاً خلال 24 ساعة وفاة 146 شخصاً بالوباء، بحسب أرقام رسمية أوردتها وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي لشبونة، أعلنت الحكومة البرتغالية تعليق التصويت في البرلمان الذي كان سيلزم تنزيل تطبيق لتتبع المخالطين لوقف تفشي فيروس «كورونا» وأثار موجة استياء في البلاد. وتعتبر اللجنة الوطنية لحماية البيانات أن تنزيل التطبيق إلزامياً يطرح مشكلات عديدة «أخلاقياً» ولجهة «احترام الحياة الخاصة» أيضاً.

وفي برلين، قررت الحكومة المحلية لولاية برلين توسيع إلزام ارتداء الكمامات لاحتواء الجائحة. وعلمت وكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) من مصادر في الائتلاف الحاكم المحلي بالولاية، أنه من المقرر توسيع إلزام ارتداء الكمامات ليشمل الأسواق الأسبوعية وبعض شوارع التسوق وطوابير الانتظار، حيث لا يمكن مراعاة الحد الأدنى للمسافة الفاصلة بين الأفراد التي ينبغي ألا تقل عن متر ونصف المتر.

وفي مدريد، أُعلن أن إجمالي عدد الإصابات المؤكدة بفيروس كورونا في إسبانيا وصل إلى 974 ألفاً و449 حالة حتى صباح الثلاثاء بتوقيت العاصمة مدريد، وذلك بحسب بيانات لجامعة جونز هوبكنز الأميركية ووكالة «بلومبرغ» للأنباء..

وفي إسطنبول، أُعلن أن عدد حالات الإصابة اليومية بفيروس كورونا في تركيا تجاوز مستوى ألفي حالة الاثنين، ليبلغ مستويات لم تشهدها البلاد منذ أوائل مايو، عندما كانت القيود مفروضة على الشركات والأسر.

مرضى ينتظرون في طابور أمام مستشفى في برشلونة بإسبانيا أمس (إ.ب.أ)

الوباء يواصل خطه التصاعدي عالمياً ... والأرجنتين تتخطى المليون إصابة

عواصم: «الشرق الأوسط»

أودى فيروس «كورونا» المستجد بحياة 1,119,590 شخصاً على الأقل في العالم منذ أن أبلغ مكتب منظمة الصحة العالمية في الصين عن ظهور الوباء في أواخر ديسمبر (كانون الأول)، حسب حصيلة أعدّتها وكالة الصحافة الفرنسية، أمس الثلاثاء، استناداً إلى مصادر رسمية.

وتم تسجيل أكثر من 40,416,800 إصابة مثبتة، بينما تعافى 27,791,000 شخص على الأقل.

وتعد الولايات المتحدة البلد الأكثر تضرراً في العالم، إذ سجّلت 220,134 وفيات، تليها البرازيل (154,176)، ومن ثم الهند (115,197)، والمكسيك (86,338)، فالمملكة المتحدة (43,726).

وأشارت وكالة الصحافة الفرنسية إلى تلقي 60 ألف شخص في عدة دول لقاحات اختبارية صينية ضد «كوفيد - 19» في إطار أربع تجارب سريرية، حسب ما أعلن الثلاثاء في بكين مسؤول حكومي كبير، مؤكداً أن أياً من المتطوعين لم يشعر بأي آثار جانبية.

ونجحت الصين، حيث ظهر الفيروس نهاية العام الماضي، في القضاء على الوباء، وهي من الدول التي أحرزت أبحاثها لتطوير لقاح التقدم الأكبر.

وقال تيان باوغو، المسؤول بوزارة العلوم والتكنولوجيا، للصحافيين، إن «التجارب الإكلينيكية للمرحلة الثالثة للقاحات (الصينية) الأربعة تسجل تقدماً»، مضيفاً أن «حوالي 60 ألف متطوع تلقوا لقاحاً تجريبياً» ضد «كوفيد - 19» في إطار هذه التجارب، و«لم يتم الإبلاغ عن أي آثار جانبية خطيرة». والمرحلة الثالثة في التجارب هي الأخيرة قبل التقدم للحصول على الموافقة على اللقاح. وتعمل عدة شركات صينية بينها «سينوفاك» و«سينوفارم» على إعداد لقاح ضد «كوفيد - 19». واتجهت الشركتان العملاقتان لإجراء اختبارات على لقاحاتها التجريبية في الخارج، لا سيما في البرازيل وإندونيسيا وتركيا.

وأضاف تيان أن «الظروف لم تعد مؤاتية لإجراء المرحلة الثالثة من التجارب في الصين»، حيث يُسجل عدد قليل فقط من الإصابات الجديدة.

وفي بوينس آيرس، أفادت وكالة الأنباء الألمانية، بأن الأرجنتين أصبحت يوم الاثنين ثاني دولة في أميركا الجنوبية تتخطى حاجز المليون حالة إصابة بفيروس «كورونا». وأعلنت وزارة الصحة الأرجنتينية تسجيل 12982 حالة إصابة جديدة بالفيروس، الاثنين، ليرتفع إجمالي عدد الحالات في البلاد إلى 1002662 حالة، خامس أكبر عدد من حالات الإصابة على مستوى العالم.

كما سجلت هذه الدولة 451 حالة وفاة جديدة خلال الـ24 ساعة الماضية، مما رفع عدد الوفيات إلى أكثر من 26700 منذ بدء تفشي الجائحة. وكانت البرازيل أول دولة في أميركا الجنوبية تجاوزت حاجز المليون حالة في يونيو (حزيران) الماضي. ومنذ ذلك الحين، ارتفع عدد الإصابات في البلاد إلى أكثر من 5,2 مليون حالة، بعد الولايات المتحدة التي سجلت 8,1 مليون حالة، والهند 7,5 مليون حالة.

وفي تورونتو، أفادت وكالة «رويترز» بأن إصابات «كورونا» في كندا تجاوزت يوم الاثنين حاجز 200 ألف إصابة، منذ بدء الجائحة في مارس (آذار)، فيما تتوقع البلاد أن تكون موجة الإصابات الثانية أشد من الأولى. وأظهرت البيانات الحكومية تسجيل 3289 إصابة جديدة، ليصل إجمالي الإصابات إلى 201437، بينما زاد عدد الوفيات 18 حالة، ليصل الإجمالي إلى 9778.

وفي مومباي، أظهرت بيانات وزارة الصحة في الهند أن البلاد سجلت أدنى مستوى لإصابات «كورونا» في نحو ثلاثة أشهر، بينما واصلت الإصابات التراجع عن ذروة سبتمبر (أيلول). وسجلت البلاد 46790 إصابة جديدة خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، مما رفع عدد الإصابات الإجمالي إلى نحو 7,6 مليون، وهو ثاني أعلى عدد إصابات في العالم بعد الولايات المتحدة. كما سجلت 587 حالة وفاة جديدة، ليرتفع العدد الإجمالي للوفيات إلى 115197.

وحذر خبراء من أن الإصابات قد ترتفع في الهند مع اقتراب موسم احتفالات هندوسية وعطلات هذا الشهر وفي منتصف نوفمبر.

عدد الإصابات بـ«كوفيد ـ 19» في العالم يتجاوز 40 مليوناً

جائحة «كوفيد ـ 19» أصابت أكثر من 40 مليون شخص في جميع أنحاء العالم وأودت بحياة 1.1 مليون على الأقل، وفقاً لإحصاء أجرته جامعة جونز هوبكنز

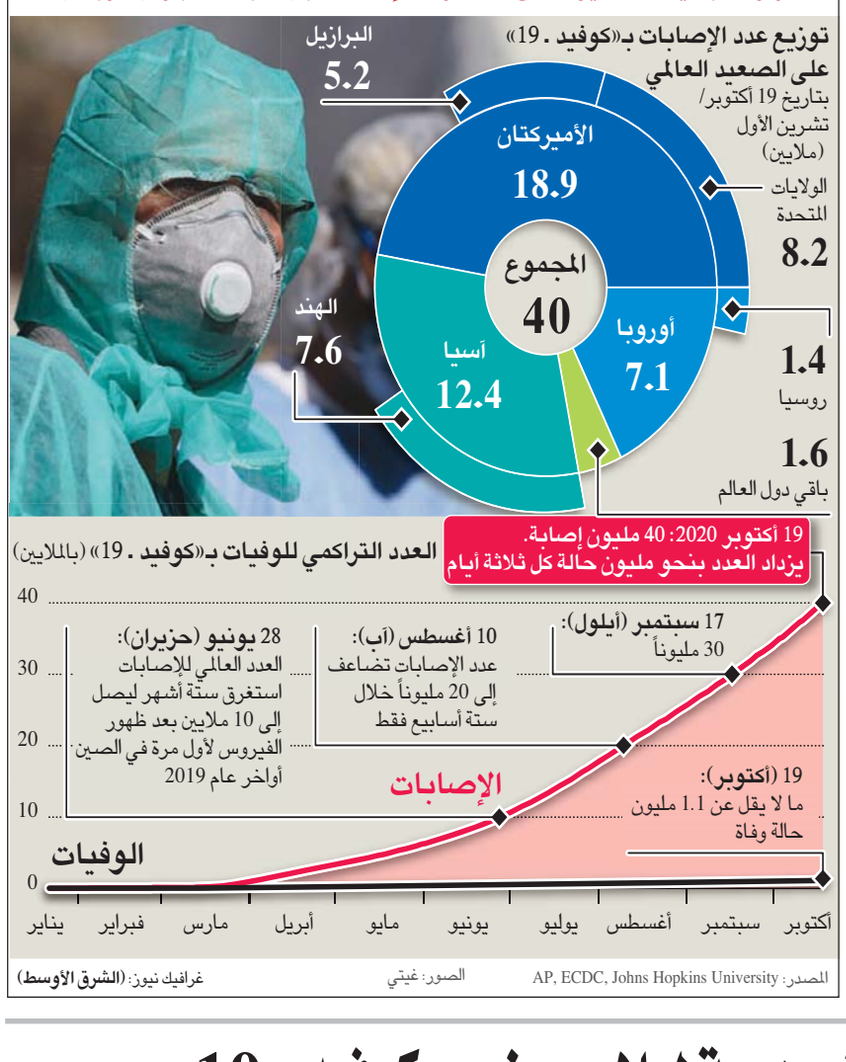

اللقاح الصيني «المعطّل» آمن للاستخدام في علاج «كورونا»

القاهرة: حازم بدر

كشفت تجربة سريرية نشرت نتائجها في دورية «ذا لانسيت» الطبية أن اللقاح الصيني المضاد لفيروس كورونا المستجد (BBIBP - CorV) الذي يستخدم تقنية قديمة تعرف باسم «الفيروس المعطل» أثبت أنه آمن للاستخدام، ويؤدي إلى استجابة الأجسام المضادة.

وتقدم الصين 4 لقاحات لفيروس كورونا المستجد في مرحلة التجارب السريرية، منهما لقاحان يستخدمان تقنية «الفيروس المعطل»، وأبلغت تجربة سريرية سابقة عن نتائج إيجابية حققها اللقاح الأول الذي تم اختباره فقط على الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 60 عاماً، لكن ما يميز اللقاح الثاني، المنتج من قبل معهد بكين للمنتجات البيولوجية، في هذه الدراسة الجديدة التي نشرتها «ذا لانسيت» في 16 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أن تجاربه أجريت على متطوعين تتراوح أعمارهم بين 18 و80 عاماً.

ولقاح «الفيروس المعطل» يعتمد على أخذ عينة من الفيروس، يتم عزلها من مريض، ثم يتم قتله باستخدام مادة كيميائية تسمى «بيتا بروبريونولاكتون»، ويشتمل اللقاح (BBIBP - CorV) على الفيروس المقتول ممزوجاً بمكون آخر، هو «هيدروكسيد الألومنيوم» الذي يسمى مادة مساعدة لأنه من المعروف أنه يعزز الاستجابات المناعية.

وهذه التقنية قديمة، تم استخدامها في لقاحات أخرى، وهو ما يميزها عن اللقاحات الأخرى لفيروس كورونا المستجد التي دخلت مرحلة التجارب السريرية، حيث يوجد حالياً 42 لقاحاً في مرحلة التجارب، منها لقاحات الفيروس المعطل مع لقاحات تستخدم تقنيات بلازميد الحمض النووي، والفيروس الغدي، والحمض النووي الريبي، والبروتينات الفرعية، والجسيمات الشبيهة بالفيروس.

ووجدت الدراسة الأخيرة على لقاح الفيروس المعطل أنه أحدث استجابات للأجسام المضادة لدى جميع المشاركين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و80 عاماً.

وكان المشاركون الذين تزيد أعمارهم على 60 عاماً أبطأ في الاستجابة، حيث استغرقوا 42 يوماً قبل اكتشاف الأجسام المضادة في جميع المتلقين، مقارنة بـ28 يوماً للمشاركين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 عاماً و59 عاماً.

وكانت مستويات الأجسام المضادة أيضاً أقل في أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 60 عاماً و80 عاماً، مقارنة بمن هم في سن 18 عاماً و59 عاماً.

ويقول الدكتور شياومينغ يانغ، أحد مؤلفي الدراسة من معهد بكين للمنتجات البيولوجية، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لدورية «ذا لانسيت»، بالتزامن مع نشر الدراسة: «حماية كبار السن هي هدف رئيسي للقاح الناجح لأن هذه الفئة العمرية تواجه أكبر خطر للإصابة بأمراض خطيرة ناتجة عن إصابتها بالفيروس. ومع ذلك، تكون اللقاحات في بعض الأحيان أقل فاعلية في هذه المجموعة لأن الجهاز المناعي يضعف مع تقدم العمر، لذلك فمن المشجع أن نرى أن لقاحنا (BBIBP - CorV) يحفز استجابات الأجسام المضادة لدى الأشخاص الذين يبلغون من العمر 60 عاماً أو أكبر».

وتم تصميم المرحلة الأولى من الدراسة لإيجاد الجرعة الآمنة المثلى للقاح، وشارك فيها 96 متطوعاً يتمتعون بصحة جيدة تتراوح أعمارهم بين 18 عاماً و59 عاماً، ومجموعة ثانية من 96 مشاركاً تتراوح أعمارهم بين 60 عاماً و80 عاماً. وداخل كل مجموعة، تم اختبار اللقاح على 3 مستويات مختلفة من الجرعات (2 ميكروغرام، 4 ميكروغرامات، 8 ميكروغرامات، مع 24 مشاركاً لكل مجموعة).

وتم تصميم المرحلة الثانية من الدراسة لتحديد الجدول الزمني الأمثل للتطعيم، وتم اختيار 448 مشاركاً تتراوح أعمارهم بين 18 عاماً و59 عاماً بشكل عشوائي لتلقي إما جرعة 8 ميكروغرامات من اللقاح أو الدواء الوهمي، أو حقنتين من 4 ميكروغرامات من اللقاح أو الدواء الوهمي.

ورغم ما توصلت له الدراسة من نتائج، فإنه من المهم انتظار نتائج المرحلة الثالثة من التجارب السريرية، كما يؤكد د. خالد شحاتة، أستاذ الفيروسات بجامعة أسيوط (جنوب مصر)، ويقول: «هذه التجربة لم يتم تصميمها لتقييم فاعلية اللقاح، لذلك لا يمكن تحديد ما إذا كانت استجابات الجسم المضاد التي يسببها اللقاح كافية للحماية من العدوى أم لا». ويضيف: «صحيح أنها أجرت قياسات كمية لعدد الأجسام المضادة التي تتولد بعد تناول اللقاح، ولكن من المهم للحكم بشكل قاطع عليه أن نتأكد من فاعليته».

علماء وأخصائيون يحذّرون من وصفات وهمية لعلاج مرضى «كوفيد ـ 19»

جنيف: شوقي الريّس

للمرة الأولى منذ ظهور جائحة «كوفيد - 19» وانتشار التقنيّات الخادعة والوصفات الوهميّة لمعالجة المصابين في غياب اللقاحات والأدوية الفاعلة، أصدرت 10 هيئات علمية بيانا عالميا ضد هذه الممارسات المضلّلة وقّعه 2750 عالما وأخصائيا من 44 بلدا وتبنّته منظمة الصحة العالمية والمركز الأوروبي لمكافحة الأوبئة.

وجاء في البيان الذي يدين وجود تشريعات وقواعد صحيّة في الكثير من البلدان تحمي هذه الممارسات من الملاحقات القانونية، أنه «من غير المقبول أن تكون التشريعات الأوروبية تغطية لتحوير الحقائق العلمية والتلاعب بها لخداع المواطنين وتعريض حياتهم للخطر»، وفي ذلك إشارة مباشرة إلى تشريعات أوروبية ما زالت تضع المعالجة المثلية Homeopathy في مصاف الأدوية والعقاقير الطبية رغم عدم وجود قرائن علمية على فعاليتها.

ويدعو البيان الذي صدر في ثلاث عشرة لغة إلى «اتخاذ تدابير عاجلة لوقف هذه الممارسات المضرّة والتي تؤدي إلى وقوع آلاف الإصابات والضحايا»، ويدعو حكومات الدول الأوروبية إلى تعديل تشريعاتها وسنّ قوانين تساعد على معالجة هذه المشكلة التي تتخذ أبعادا خطيرة في مثل الظروف الراهنة.

ويضيف البيان: «من المستغرب أن يرفع الاتحاد الأوروبي الصوت عاليا ضد الأنباء المزيّفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي ويتغاضى عن أشدّها خطورة، أي الأنباء المزيّفة التي تمسّ الصحّة العامة». ويدعو الموقّعون على هذا البيان إلى وضع حد نهائي لمثل هذه الممارسات التي تنتحل الصفة العلمية والتي أدت حتى الآن إلى وقوع عدد كبير من الضحايا.

ويأتي هذا البيان الأول من نوعه في خضمّ جائحة «كوفيد - 19» التي صارت تشكّل أرضا خصبة لظاهرة ما يعرف بالعلوم المزّيفة والتي لم تعد تقتصر على المظاهرات ضد تدابير الوقاية واستخدام الكمامات العازلة وترويج نظريات المؤامرة والحركة المتنامية ضد اللقاحات. ويستند البيان إلى تقارير لمنظمة الصحة العالمية تفيد بأن ما يزيد على 800 حالة وفاة وستة آلاف إصابة خطرة و60 حالة فقدان البصر قد تسببت بها علاجات مزيّفة ومواد مضرّة تناولها أشخاص في بلدان مثل إيران والهند وتركيا، ويشير إلى أن عددا من بلدان أوروبا الجنوبية والشرقية شهد مئات من حالات التسمّم خلال الأشهر الأخيرة بسبب تناول مستحضرات سامّة ومحظورة يروّج لها أنها تشفي من «كوفيد - 19»

ويعيد ذلك إلى الأذهان تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترمب منذ أشهر والتي قال فيها إن بعض مواد التنظيف المنزلي يمكن أن تساعد على الشفاء من الفيروس، رغم أنه قال لاحقا إنه كان يمزح.

وتقول الباحثة مارغريت فال، وهي أخصائية في علم الجراثيم ومن الموقّعين على البيان: «في زمن الخوف والقلق، وغياب اللقاحات والأدوية الشافية، يتعلّق الناس بكل ما يوحي لهم أنه يوفّر قدرا من الحماية أو الأمان حتى ولو لم تتوفّر الأدلّة العلمية على ذلك». وتنبّه فال إلى أن الكثيرين من الذين يروّجون لهذه العلاجات المزيّفة يستغلّون شفاء مصابين بإنفلونزا عادية في غضون أيام معدودة لإقناعهم بأن تلك العلاجات هي التي شفتهم من فيروس «كورونا».

من جهته يقول رودولفو كامبس الذي يرأس الجمعية الأوروبية لحماية المرضى من العلاجات المثلية: «من غير المقبول في القرن الحادي والعشرين وجود تشريعات تسمح بخداع المرضى ومعالجتهم بمواد وهميّة على أنها أدوية».

وعلى جبهة المستجدات حول مواصفات «كوفيد - 19»، أفاد بيان صادر عن المركز الصيني لمكافحة الأوبئة بأنه تم العثور على عيّنة من فيروس «كورونا» المستجدّ على صندوق يحوي أسماكا مجلّدة مستوردة في مرفأ مدينة كينغداو، حيث ظهرت الإصابات الجديدة الأخيرة بشرق البلاد. وجاء في البيان أنها المرّة الأولى التي يتأكد فيها أن الفيروس يعيش لفترة طويلة خارج المختبر على حاويات معدّة للنقل المبرّد.

ويفيد البيان بأنه بعد ظهور 13 إصابة جديدة في مدينة كينغداو رصد مركز مكافحة الأوبئة أصل البؤرة لدى 3 من عمّال المرفأ كانوا قد لمسوا ذلك الصندوق، وعند نقلهم إلى المستشفى لأسباب أخرى من غير عوارض ظاهرة نقلوا الفيروس إلى بعض المرضى وأفراد الطاقم الطبي الذين لم يعقّموا أجهزتهم بالشكل المناسب. ويقول خبراء المركز الصيني إن قدرة الفيروس على البقاء حيّا لفترة طويلة فوق صفحة مجلّدة توحي بإمكانية سريانه خلال رحلات طويلة.

ويقول البروفسور يانغ زانكيو رئيس قسم الوبائيات في جامعة ووهان إن هذه المعلومات الجديدة تساعد على التقدّم في البحوث حول قدرة الفيروس على البقاء وتركيبته الحيّة، وتشكّل خطوة متقدّمة لمعرفة أصله. ويضيف «إذا تبيّن من التسلسل الوراثي للعيّنة التي عُثر عليها فوق صندوق الأسماك المجلّدة أنها مطابقة للتسلسل الوراثي لتلك المتفشيّة بين الناس، فإن ذلك يفتح الباب للقول إن الناقل الحيواني للفيروس ليس الخفّاش أو البنغول كما هو الاعتقاد السائد الآن، بل هو مخلوق مائي لا نعرف بالضبط ما هو».

«الوطني الحر» لا يتوقع تشكيل الحكومة بسهولة

جعجع يرفض المشاركة مع «الثلاثي الحاكم» في تسمية الحريري

بيروت: «الشرق الأوسط»

برر رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، عدم تسميته للرئيس سعد الحريري لتشكيل الحكومة اللبنانية العتيدة، في الاستشارات البرلمانية لتسمية رئيس الحكومة المكلف غداً، إلى «قرارنا بعدم الدخول في أي مبادرة مشتركة مع الثلاثي الحاكم»، وهم «حزب الله» و«التيار الوطني الحر» و«حركة أمل»، وذلك بعد جدل أثير حول امتناع حزب «القوات» عن تسمية الحريري، واتخاذه موقفاً شبيهاً بموقف «التيار الوطني الحر» الذي حسم موقفه بعدم تسمية أحد.

ويشارك 120 نائباً يوم غد الخميس في الاستشارات النيابية الملزمة لتسمية رئيس جديد للحكومة، ويدفع «تيار المستقبل» و«الحزب التقدمي الاشتراكي» و«حركة أمل» باتجاه تسمية الحريري، إلى جانب كتل نيابية أخرى مثل «المردة» و«الوسط المستقل» ونواب مسيحيين مستقلين، وهو ما يفترض أن يعطي الحريري أغلبية في التسمية التي تحتاج إلى نصف أعداد النواب زائداً واحداً، تؤهله لتكليفه بتشكيل الحكومة.

وإثر موقف «القوات» المعلن بعدم تسمية الحريري، تحدث خصوم «القوات» عن خمس فرضيات تدفع جعجع لاتخاذ هذا القرار، وهو ما نفاه في تصريح مصور له عبر صفحته الشخصية في «فيسبوك»، حيث نفى فرضية امتناع حزبه عن تسمية الحريري، لأنه اتّخذ قراراً بعدم تسليف الأخير أي قرار سياسي من دون الحصول على وعد منه فيما يتعلق بانتخابات رئاسة الجمهورية المقبلة، كما نفى فرضية طلب الأميركيين من «القوات» عدم تسمية الحريري، موضحاً أن «مساعد وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية لشؤون الشرق الأدنى ديفيد شينكر، زار لبنان الأسبوع المنصرم، والجميع يدرك ما قاله للقيادات السياسية كافة، فكان منطقه واضحاً جداً، ويقوم على أن الأفضل أن تكون هناك حكومة بدلاً من أن نبقى من دونها، واليوم الاسم المطروح هو سعد الحريري لذا من الأفضل السير به كي يتم تشكيلها».

كما نفى جعجع فرضية «إلغاء سعد الحريري» و«تيار المستقبل»، أو أنه يتخذ هذه المواقف لأسباب شعوبية، أو أن يكون الموقف من باب النكاية السياسية، مشدداً على أن «ما دفعنا لعدم تسمية الرئيس الحريري هو عدم إيماننا بأن من الممكن أن نصل إلى أي مكان مع هذا الثلاثي الحاكم».

وأكد جعجع أن «السبب الحقيقي يعود إلى أن قرارنا بعدم الدخول في أي مبادرة مشتركة مع الثلاثي الحاكم»، مشدداً على أن «المعروف أن أي حكومة ستقوم اليوم يجب أن يكون جوهر وجودها هو الإصلاحات، ثم الإصلاحات، ثم الإصلاحات، وبالتالي فأي إصلاحات ستجرى في ظل وجود من سميناهم آنفاً في الحكومة؟ حكومة الرئيس حسان دياب كانت لهم بأكملها واستمرت لمدة 6 أشهر، فأين أقرت فيها الإصلاحات المطلوبة؟».

واعتبر جعجع أن تأجيل الاستشارات النيابية في الأسبوع الماضي مردّه إلى «أن رئيس الجمهورية يريد أن يتفاوض سعد الحريري مع النائب جبران باسيل قبل التكليف من أجل الاتفاق على إعطاء الأخير ما يريده خلال التأليف»، مضيفاً: «عندما يصرح الثنائي الشيعي، بشكل علني، وعلى مسمع الجميع، أن شروطه لدخول الحكومة هو حصوله على وزارة المال قبل كل شيء، ومن ثم تسمية الوزراء الشيعة، والبحث في حقائبهم، والاطلاع على البيان الوزاري، فماذا تبقى من الحكومة في هذه الحال؟».

وجدد جعجع التأكيد على أننا «لن نسمي الرئيس الحريري لأسباب لها علاقة بالخطوات التي نحن قادمون عليها، ولكن إذا اتخذ الحريري المخاطرة والرهان، وهو لديه القرار الحر في ذلك، فنحن لا نرى ولا نريد تجرع السم أو الانتحار مجدداً من أجل مسألة نحن شبه أكيدين، لا بل أكيدين، أنها لن تودي إلى أي مكان».

وقال جعجع «إن الحكومة التي كان من المفترض أن تكون مطروحة هي حكومة مستقلين حقيقيين»، موضحاً في هذا الإطار أننا «لسنا مع نظرية المستقلين بالمطلق، فنحن حزب سياسي في نهاية المطاف، لكن انطلاقاً من تحكم الثلاثي بالسلطة في الوقت الراهن، لا يمكن أن نقول لهم اخرجوا أنتم من السلطة، وسنشكل حكومة نشترك فيها نحن، هذا الطرح ليس منطقياً ولا قابلاً للتنفيذ. لذا رأينا أن الحل الوحيد هو ألا نشارك جميعاً، ونعمل على الإتيان بمستقلين، لأنه من الأفضل إبعادهم اليوم عن السلطة من أجل أن يكون لدينا أي إمكان للتقدم بضع خطوات إلى الأمام».

وعن الحل، قال جعجع «إنه من جزئين. فإذا كانت هناك إمكانية لحكومة مستقلين فعليين، ففعاليتها ستكون أكثر بكثير من حكومة سياسيين»، وجدد الدعوة إلى «إجراء انتخابات نيابية مبكرة، لأنها هي التي ستمكننا من إزاحة الطغمة الحاكمة اليوم، والإتيان بجيل جديد من السياسيين إلى سدة الحكم، وبالتالي تصبح هناك إمكانية لتشكيل حكومات فعلية، وخوض إصلاحات للوصول إلى النتيجة المطلوبة».

من جهة أخرى، أكد عضو كتلة «التيار الوطني الحر» إدغار طرابلسي، أن «الكتلة لن تسمي أحداً في الاستشارات النيابية الملزمة الخميس»، متوقعاً ألا تكون عملية التشكيل سهلة.

في هذا الوقت، طالبت عضو كتلة «المستقبل» رولا الطبش، الأطراف السياسيين، بـ«التحلي بأعلى درجات الوعي، والإصغاء إلى صوت الناس التي تطالب بالإنقاذ الفوري، لأن الوضع لم يعد يحتمل أي لحظة تأخير». وقالت: «نعوّل على المسؤولية الوطنية الملقاة على عاتق الجميع، وذلك لتلقف هذه الفرصة الذهبية، أي المبادرة الفرنسية، التي تشكل إشارة تأكيد على أن المجتمع الدولي ما زال مستعداً لمساعدة لبنان، شرط أن يقوم مسؤولوه بمساعدة بلدهم أولاً».

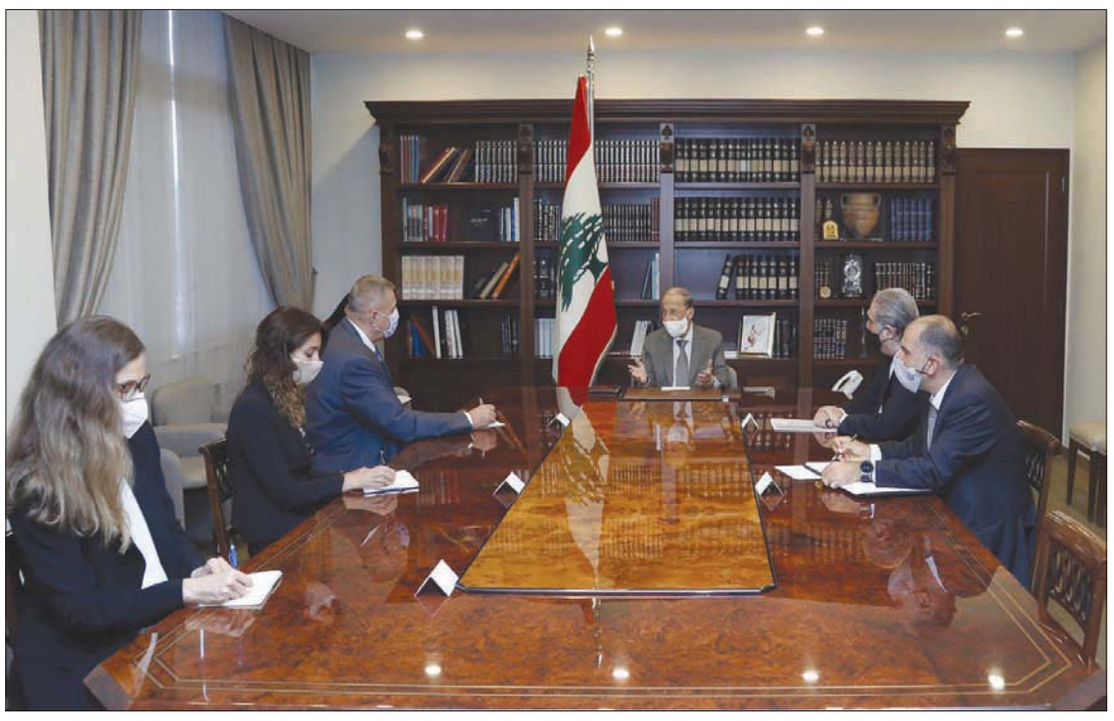

الرئيس ميشال عون مجتمعاً مع منسق الأمم المتحدة أمس (دالاتي ونهرا)

الأمم المتحدة تشيد بعمل وفدي لبنان وإسرائيل في مفاوضات ترسيم الحدود

بيروت: «الشرق الأوسط»

أشاد المنسق الخاص للأمم المتحدة لدى لبنان، يان كوبيتش، بالعمل الذي قام به الوفدان اللبناني والإسرائيلي في الاجتماع الأول من مفاوضات ترسيم الحدود البحرية بين البلدين في الأسبوع الماضي، وقال إنهم «أظهروا قدراً كبيراً من المسؤولية والحرفية». وجاءت تصريحات كوبيتش خلال لقائه أمس الرئيس اللبناني ميشال عون.

وكانت جولات التفاوض غير المباشر بين لبنان وإسرائيل برعاية الأمم المتحدة وبوساطة أميركية انطلقت يوم الأربعاء الماضي في مبنى الأمم المتحدة بمنطقة رأس الناقورة اللبنانية الحدودية في جنوب البلاد. وتُعقد الجولة الثانية يوم الاثنين المقبل في الموقع نفسه، وتتطرق إلى تفاصيل الخلافات التقنية بين الطرفين التي تبلغ 2290 كيلومتراً مربعاً بحرياً بين الخط الذي يطالب به لبنان، والخط الحدودي الذي تطالب به إسرائيل.

وعرض الرئيس ميشال عون، أمس، مع المنسق الخاص للأمم المتحدة لدى لبنان مداولات الجلسة الأولى لمفاوضات ترسيم الحدود البحرية الجنوبية والآلية التي اعتمدت وفقاً لاتفاق الإطار الذي جرى التوصل إليه.

وشرح كوبيتش للرئيس عون دور الأمم المتحدة في هذه المفاوضات التي عقدت بمقر «يونيفيل» في الناقورة، والقواعد التي استند إليها المشاركون، موضحاً أن اللغة العربية اعتمدت إلى جانب اللغة الإنجليزية. ولفت كوبيتش إلى أن المشاركين في الاجتماع الأول أظهروا قدراً كبيراً من المسؤولية والحرفية.

وشكر عون كوبيتش على الدور الذي قامت به الأمم المتحدة في رعاية واستضافة المفاوضات بمقر «يونيفيل» بالتعاون مع الولايات المتحدة الأميركية كوسيط مسهل للتفاوض، معرباً عن أمله في الوصول إلى اتفاق يحفظ الحقوق السيادية للبنان من خلال أهمية إنجاح المفاوضات التقنية التي ستستأنف الأسبوع المقبل.

ولاحقاً، بحث كوبيتش مع رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب في ملف ترسيم الحدود البحرية.

الأدوية المتوافرة في لبنان تكفي 3 أشهر

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال حمد حسن، إلى «ترشيد توزيع الأدوية» التي لا تزال متوافرة في لبنان وتكفي كميتها لثلاثة أشهر، بهدف تأمين حاجات الناس، في ظل انقطاع أدوية كثيرة من الصيدليات، وتهافُت المواطنين على تخزينها، وهو ما أدى إلى أزمة على هذا الصعيد.

وتحركت القوى الأمنية خلال الأسبوع الفائت لملاحقة مهربي الأدوية من لبنان، وتم ضبط مهربين كانوا يحملون كميات منها إلى الخارج عبر مطار بيروت، كما تفقّد الوزير حسن صيدليات في جبل لبنان والبقاع اشترت أدوية بكميات كبيرة وباعتها لأشخاص يُشتبه في أنهم يهربونها إلى الخارج.

ويعد الدواء واحداً من عدة سلع أساسية مستوردة يدعم مصرف لبنان استيرادها، حيث يوفر الدولار لها وتصل إلى المستهلك بأسعار متدنية مقارنةً بأسعار الدولار المرتفعة. وتزايد الإقبال عليها بموازاة المعلومات التي تحدثت عن إمكانية رفع الدعم عن السلع بسبب تراجع احتياطيات المصرف المركزي من العملة الصعبة.

وتابع وزير الصحة ملف الدواء في اجتماع في وزارة الصحة هو الثاني من نوعه، ضم النقباء المعنيين بالملف للبحث في سبل وضع حد لأزمة فقدان أصناف من الأدوية، وذلك في ضوء ما كشفته الجولات الميدانية التي قام بها الوزير في الأيام الأخيرة وشملت مستودعات أدوية وعدداً من الصيدليات.

وأوضح حسن أن «الاجتماع يهدف إلى متابعة الجهود التي تم بذلها في الأسبوع المنصرم سواء لناحية حث المستودعات والوكلاء على توزيع الأدوية أو لناحية ترشيد الرقابة على بعض المستوردين والمستودعات، وذلك في سبيل تحقيق الهدف وهو ضمان تأمين الدواء المدعوم من مصرف لبنان للمرضى المقيمين على الأراضي اللبنانية».

ونوّه حسن بالجهات الرقابية والأمنية «التي توقِف من يعملون على تهريب أدوية للاتجار بها ويحرمون المواطن منها، علماً بأنهم يغشون من سيبيعونه الدواء لأن النقل يتم في ظروف لا تراعي الأصول»، لافتاً إلى أن «السياسة الحالية ترتكز على تأمين الدواء للمريض من خلال المحافظة على عدالة التوزيع على أن تواصل وزارة الصحة تتبع كل دواء مفقود من السوق بطريقة عكسية، بحيث يتم تحديد الخلل وسبب فقدانه».

وأعلن حسن أن «كمية الأدوية الموجودة في المستودعات تكفي لمدة تتراوح ما بين شهرين وثلاثة»، داعياً إلى «ترشيد توزيع هذه الكميات بشكل يؤمّن حاجات الناس حتى نهاية السنة، على أن يبدأ العمل على تأمين كمية إضافية تكفي لثلاثة أشهر جديدة بالمال الذي لا يزال متوفراً في مصرف لبنان، في موازاة استمرار وزارة الصحة العامة في التدقيق والرقابة».

وأكد «وجود مشكلة ناتجة عن تأخير المعاملات في مصرف لبنان وما نصت عليه تعاميم صادرة عن المصرف لناحية تأمين دفع الأموال نقداً»، متمنياً على حاكم مصرف لبنان أن «تتم مناقشة كل ما له علاقة بالقطاع الصحي والاستشفائي والدوائي والمستلزمات مع وزارة الصحة لأنها المرجعية ومظلة الدفاع عن مصلحة المواطن الصحية، وذلك قبل تعميم أي إجراء يترك تأثيراً سلبياً مباشراً على تقديم الخدمات الطبية والصحية والاستشفائية».

الخرطوم تؤكد عدم اشتراط التطبيع مع إسرائيل لحذفها من القائمة الأميركية

السودانيون يتطلعون لمرحلة جديدة بعد 27 عاماً «في دائرة الإرهاب»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

يتطلع السودان إلى مرحلة جديدة بعد 27 عاماً قضاها على القائمة الأميركية للدول الداعمة للإرهاب، في حين اعتبر مسؤولون في الحكومة السودانية، أن إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب حذف اسم السودان من القائمة، خطوة أولى تتبعها إجراءات أخرى لحين استكمال الإعلان رسمياً عن القرار، وأكدوا في الوقت ذاته عدم وجود أي ارتباط للقرار بملف تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

وأعلن ترمب في تغريدة على «توتير» ليل الأول من أمس، أن السودان سيكون خارج قائمة الدول الراعية للإرهاب، حال تحويل مبلغ 335 مليون دولار لتسوية ملف تعويضات أسر الضحايا في حادثتي تفجير السفارة الأميركية في دار السلام ونيروبي.

وفي حين احتفل السودانيون بالقرار الأميركي، قال وزير الخارجية المكلف، عمر قمر الدين، أمامنا مشوار طويل لتكملة الإجراءات والعودة إلى أحضان المجتمع الدولي، وسنواصل العمل لتكملة ما تبقى من خطوات.

وأوضح في مؤتمر صحافي بالخرطوم أمس، أنه من الناحية القانونية يحق للرئيس الأميركي أن يزيل السودان من القائمة دون الرجوع إلى الكونغرس، وأن الرجوع إليه يكون في شكل استشارات؛ لأن هذه المسألة لها ارتباط بقوانين أخرى حتى لا يتعرض السودان للمساءلة أمام المحاكم في قضايا أخرى متعلقة بالإرهاب. وأضاف، لم نصل بعد إلى مرحلة الحصول على تعهدات قانونية من محامي أسر الضحايا بعدم رفع أي قضايا جديدة ذات صلة بالإرهاب ضد الحكومة السودانية، مضيفاً «نعمل من أجل توفير الحصانة السيادية حتى لا يتضرر السودان مستقبلاً».

من جانبها، استبعدت وزيرة المالية، هبة أحمد علي، أن يحدِث القرار تغييراً جوهرياً في الاقتصاد السوداني، أو أن تزول الأزمات التي تواجه المواطن، لكنه يفتح الأبواب أمام بناء علاقات طبيعية للسودان مع دول العالم يجني منها الكثير من الفوائد

وزيرة المالية السودانية تعدد منافع حذف السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب أمس (أ.ب)

مستقبلاً. وشددت الوزيرة في المؤتمر الصحافي على ضرورة تعديل سعر الصرف في أقرب وقت ممكن؛ حتى لا تتأثر التحويلات المالية خارج الجهاز المصرفي. ومنذ إعلان القرار الأميركي تحسنت قيمة الجنيه السوداني، مقابل العملات الأجنبية في السوق الموازية التي شهدت حالة من الارتباك والشلل وتوقف تام للبيع والشراء.

وكشفت الوزيرة عن حزم مساعدات مالية وعينية وتقنية من الولايات المتحدة ودول أخرى، بالإضافة إلى استفادة السودان من مساعدات عبر آلية الدول الفقيرة التي تسمح له بإعفاء وجدولة الديون الخارجية، وحصوله على موارد جديدة كدولة مستحقة.

من جهته، قال محافظ بنك السودان المركزي، الفاتح زين العابدين، إن السودان يخضع لبرنامج رقابة من صندوق النقد الدولي، ستكون نتائجه كبيرة جداً على السودان، وهو يؤهل السودان للدخول في مبادرة الدول الفقيرة، وإزالة السودان من قائمة الإرهاب شرط أساسي لنجاح البرنامج. وأشار إلى أن قرار شطب السودان من الدول الراعية للإرهاب، بداية مهمة تساعد في معالجة الخلل الهيكلي للاقتصاد السوداني، باستعادة القطاعات الإنتاجية التي تضررت كثيراً بوجود السودان في القائمة.

وأضاف، سنعمل على وضع استراتيجيات لاستيفاء المطلوبات الدولية والإقليمية لاستعادة شبكة المراسلين الدوليين، التي حرم منها السودان لفترة طويلة. وأكد زين العابدين، أن البنك المركزي سيتبنى سياسات صارمة لضمان استقرار سعر الصرف، لإدخال التحويلات المالية عبر الجهاز المصرفي، مشيراً إلى أن البنوك السودانية ستشرع الأسبوع المقبل في إجراء اتصالاتها مع المراسلين بالخارج لتنظيم عمليات التحويل المالية والمصرفية.

من جانبه، قال المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء، آدم حريكة، إن الحكومة ستتجه لوضع سياسات جديدة للاقتصاد وتديره بطريقة مختلفة بعد الإعلان رسمياً عن إزالة السودان من قائمة الإرهاب. وأضاف، نستطيع الآن وضع خطط متوسطة وطويلة المدى، نعمل على تنفيذها للخروج من الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد.

وأدرج السودان في اللائحة الأميركية للدول الراعية للإرهاب في 1993، وشُددت عليه العقوبات الاقتصادية في عام 1997 لصلاته بالجماعات الإرهابية، واستضافة زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن. وتوصلت الحكومة الانتقالية في السودان، بعد حوار طويل مع الإدارة الأميركية وأسر ضحايا المدمرة كول والسفارتين الأميركيتين في تنزانيا وكينيا للوصول إلى تسوية مالية، مهدت لصدور إعلان قرار إزالة السودان من قائمة الإرهاب.

المكاسب المتوقعة بعد رفع الحظر الأميركي

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

- عودة السودان للأسرة الدولية من خلال بناء علاقات طبيعية مع بقية دول العالم في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية.
- استمرار التعامل مع صندوق النقد الدولي لإعفاء أو جدولة الديون الخارجية البالغة 60 مليار دولار بمساعدة دول أصدقاء السودان.
- يحصل السودان على 1. 7 مليار دولار سنوياً، بعد إكمال نظام سداد الديون الخارجية، على أن توجَّه الأموال لتطوير البنى التحتية.
- انسياب التحويلات المالية من الولايات المتحدة ودول العالم، بعد التزام الحكومة بتعزيز سعر صرف العملة المحلية.
- توقف واشنطن عن التصويت بالرفض أو الامتناع عن تمويل أي برنامج أو مشروع اقتصادي من المؤسسات المالية الدولية للسودان.
- الضمانات التي توفرها الحكومة الأميركية للقطاع الخاص بتشجيعه على الاستثمار في السودان.
- الفوائد الفورية المعنوية والنفسية للسودانيين بعدم وجود بلادهم في قائمة الدول الراعية للإرهاب.

نواب في الكونغرس يسعون لعرقلة رفع السودان من «لائحة الإرهاب»

واشنطن: رنا أبتر

يواجه إعلان الإدارة الأميركية نيتها رفع السودان من لائحة الدول الراعية للإرهاب عراقيل في الكونغرس الأميركي، قد تقيد من تحركات الإدارة في هذا المجال وتصعّب من إيفائها بوعودها التي تعهدت بها في الاتفاق بين البلدين. وفيما أكدت مصادر في الكونغرس لـ«الشرق الأوسط» أن الإدارة لم تبلغ المشرعين رسمياً بعد بقرارها رفع السودان من اللائحة، وهو ما ينص عليه القانون الأميركي، تساءلت المصادر نفسها ما إذا كانت تغريدة الرئيس الأميركي أول من أمس (الاثنين) تُعدّ الإبلاغ الرسمي للكونغرس «في هذا الزمن الاستثنائي» بسبب جائحة كورونا.

وأمام الكونغرس 45 يوماً للنظر في القرار، وفي حال عدم موافقته عليه، فينبغي على مجلسي الكونغرس تمرير مشروع قانون يناقض قرار الرئيس لعرقلته. لكن من غير المرجح حدوث عرقلة نظراً لسيطرة الجمهوريين على الأغلبية في مجلس الشيوخ، ودعم عدد كبير من الديمقراطيين للقرار، فأي قانون ناقض يتطلب أغلبية ثلثي الأصوات في المجلسين لإقراره وليتمكّن من تخطي الفيتو الرئاسي، وهذه أصوات لا يملكها المعارضون لقرار رفع السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب.

لكن التحدي الكبير الذي تواجهه الإدارة هو قانون آخر جاء ضمن الاتفاق الثنائي بين البلدين، إذ على الكونغرس تمرير قانون يسمح بالإفراج عن التعويضات التي دفعتها السودان لضحايا هجمات السفارتين الأميركيتين في تنزانيا وكينيا في عام 1998 والمدمرة الأميركية «كول» في عام 2000. فهذه الأموال التي تم الإعلان عن تحويلها إلى «حساب معلّق»، بانتظار تمرير الكونغرس للقانون الذي يوفر للسودان الحصانة ضد دعاوى قضائية مرتبطة بهجمات إرهابية أخرى، مثل 11 سبتمبر (أيلول) 2001.

وهنا تكمن المشكلة إذ إن كبير الديمقراطيين في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، بوب مينديز، أعرب عن معارضته لأي قانون يتضمن إعفاء السودان من الدعاوى القضائية التي قدمتها عائلات ضحايا 11 سبتمبر في محاكم أميركية. ولا تزال هذه القضايا معلّقة بانتظار صدور قرار فيها. وسيؤدي تمرير قانون من هذا النوع، وهو ضروري لرفع السودان عن اللائحة، إلى إسقاط هذه الدعاوى، وهو ما يعارضه مينديز الذي حثّ وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، في رسالة حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها، على وجوب إدراج تعديلين أساسيين على نص القرار قبل إقراره، وهما أولاً الحرص على عدم إنهاء الدعاوى المقدمة ضد السودان من قبل عائلات ضحايا 11 سبتمبر بما أنه لم يتم التطرق إليها في المفاوضات بين البلدين. ثانياً، معالجة موضوع المعاملة المختلفة للضحايا غير الأميركيين للهجمات الإرهابية في أفريقيا والذين عملوا في السفارتين الأميركيتين عندما وقعت التفجيرات، والسعي لدفع تعويضات أكثر لهم.

وأكدت مصادر مطلعة أن السيناتور الديمقراطي مستعد للتفاوض بشكل منفتح مع الخارجية الأميركية لحسم الملف، خاصة أنه يعلم أهمية رفع السودان عن اللائحة بالنسبة للمصالح الأميركية. ويتسابق المشرعون والإدارة مع الزمن في هذا الملف، فالتعويضات التي حولها السودان والتي تبلغ 335 مليون دولار ستبقى في «الحساب المعلّق» إلى أن يحل المشرعون خلافاتهم ويصوتون على القانون. لكن في حال تأخروا فإن هذه التعويضات لن تبقى في الحساب لأجل غير مسمّى، إذ إن السودان قد يضطر إلى سحبها مجدداً إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق بحلول العام المقبل. وقد تعهد السيناتور الديمقراطي كريس كونز بالعمل جاهداً لحل الخلافات، مشدداً على أهمية رفع السودان من اللائحة، قائلاً «على إدارة ترمب والكونغرس مضاعفة الجهود لتمرير قانون السلام القانوني للسودان، وذلك لتسليم التعويضات وتأمين العدالة لضحايا الإرهاب وعائلاتهم».

ويعيد القانون المذكور إحياء حصانة السودان في الولايات المتحدة بحق أي دعاوى قضائية لاعتداءات إرهابية سابقة بمجرد الإفراج عن التعويضات التي تعهدت بها البلاد. وكان السودان قد فقد حصانته بسبب إدراجه على لائحة الدول الداعمة للإرهاب. كما يتضمن الاتفاق بين واشنطن والخرطوم دعوة لتمرير القانون المذكور للحرص على إعفاء السودان من دعاوى قضائية مقدمة ضده في المحاكم الأميركية بصفته دولة راعية للإرهاب.

طلب إماراتي بفتح سفارة في تل أبيب

الإمارات وإسرائيل توقعان 4 اتفاقيات وتعفيان مواطني البلدين من تأشيرات

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في خطوة اعتبرها رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، «خطوة عملاقة في ترجمة معاهدة السلام مع الإمارات»، تم التوقيع على أربع اتفاقيات شراكة وتعاون في شتى المجالات، وفي مقدمتها إعفاء المواطنين من البلدين من تأشيرة دخول إلى بلد الآخر.

وقدم مساعد وزير الخارجية الإماراتي، عمر غباش، رسالة إلى وزير الخارجية الإسرائيلي، غابي أشكنازي، من نظيره الإماراتي، الشيخ عبد الله بن زايد، يطلب فيها فتح سفارة للإمارات في تل أبيب.

وقالت مصادر مطلعة، إن العائق أمام فتح باب الزيارات المتبادلة بشكل شامل، هو فقط القيود التي تفرضها مكافحة فيروس كورونا، حيث إن الإسرائيلي سيكون ملزما بالعزل 14 يوما حال وصوله للإمارات، بينما الإماراتي معفي من العزل، لأن الإمارات تعتبر دولة خضراء بالنسبة لإسرائيل. وتوقع المراقبون أن تنتهي هذه المشكلة مطلع السنة القادمة.

وكان وفد الإمارات قد حط في مطار بن غوريون، قرب تل أبيب، صباح أمس، وترأسه وزير الدولة للشؤون المالية، عبيد حميد الطاير، ورافقه فيه وزير الاقتصاد، عبد الله بن طوق المري، وعشرات المساعدين. ورافق الوفد الإماراتي في الرحلة الجوية لشركة طيران «الاتحاد»، وزير الخزانة الأميركي، ستيفن منوتشين، والرئيس التنفيذي لمؤسسة تمويل التنمية الدولية الأميركية آدم س. بوهلر، ومستشار الرئيس الأميركي، آفي بيركوفيتش.

وزير الدولة الإماراتي للشؤون المالية عبيد حميد الطاير (يمين) ووزير المالية الإسرائيلي إسرائيل كاتس (وسط) بعد توقيع اتفاقيات تعاون في مطار بن غوريون ويبدو رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (د ب أ)

وقد استقبلهم عند وصولهم، رئيس الوزراء، نتنياهو، ووزير الخارجية، غابي أشكنازي، ووزير المالية، يسرائيل كاتس، ووزير الاقتصاد، عمير بيرتس، ووزير العلوم، ومستشار الأمن القومي مئير بن شبات. وبعد إلقاء الخطابات، وقع الوزراء الإسرائيليون والإماراتيون أربع اتفاقيات، هي، كما عددها نتنياهو نفسه:

الأولى اتفاقية ستوفر حماية للاستثمارات، «وتهدف إلى خلق بيئة اقتصادية لصالح جميع أبناء شعبينا والمبادرين منا وهناك كثير من المبادرين الموهوبين للغاية وهذا سيصب أيضا في مصلحة السلام». والثانية، اتفاقية تعاون في مجالي العلوم والتكنولوجيا «وتهدف إلى ضمان قدرة دولتينا على احتضان الأمل والفرص التي تكمن في المستقبل. التكنولوجيا التي تتغير دون هوادة تحمل في طياتها فوائد مثل الصحة والبيئة النظيفة والآمنة، وكل هذه الأشياء التي يحتاج لها شعبانا ويستحقانها، سيمكن لها أن تتحقق نتيجة هذا التعاون». والثالثة، هي اتفاقية في مجال الطيران المدني، تربط بين إسرائيل والإمارات من خلال عدد كبير من الرحلات المباشرة. إذ سيستطيع الإسرائيليون الوصول إلى أماكن كثيرة أخرى شرقا، في آسيا. والرابعة هي اتفاقية: ستعفي مواطنينا من ضرورة الحصول على تأشيرات دخول مما سيشجع الأعمال والسياحة والعلاقات بين البشر». وبعد التوقيع، اجتمعت الوفود معا في اجتماعات ثنائية وثلاثية. ثم تناولوا مأدبة غداء وزار الوفد الإماراتي برفقة أشكنازي، معرضا عن الابتكار الإسرائيلي في تكنولوجيا الفضاء. وغادر الوفد عائدا إلى أبوظبي، من دون القيام بزيارات خارج المطار، بسبب جائحة كورونا. وأعلنت الإمارات والولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل، عن إنشاء الصندوق الإبراهيمي، الذي يفي بالالتزام الذي تم التعهد به خلال توقيع الاتفاق الإبراهيمي للسلام.

وقال مصدر في الخارجية الإسرائيلية، إن رسالة وزير خارجية الإمارات، عبد الله بن زايد، التي سلمها غباش لأشكنازي، تضمن حثا على الإسراع في فتح السفارتين. وجاء فيها: «لم يتبق لي سوى أن أقدر الجهود التي تبذلها من أجل دفع التعاون بين دولتينا. ولدي ثقة كاملة في دعمك لفتح السفارات في تل أبيب وأبوظبي بأسرع ما يمكن».

وكان نتنياهو قد رحب بالوفدين الإماراتي والأميركي، قائلا: «لقد كتب لي فريقي عدة سطور تبدأ بالكلمات.. اليوم نشاهد التاريخ وهو يتجسد أمام عيوننا». وأنا قلت: «قطعا لا! اليوم نصنع تاريخا يبقى للأجيال». هذه هي أول زيارة لوفد وزاري إماراتي إلى إسرائيل. هذه هي أيضا أول مرة منذ التوقيع على اتفاقية السلام التاريخية في البيت الأبيض، توقع الحكومتان الإسرائيلية والإماراتية على اتفاقيات عملية لإقامة التعاون بينهما. نوقع على أربع اتفاقيات ستُحدث تغيرا ملموسا بالنسبة لشعبينا.

واعتبر وزير المالية الإماراتي أن «التعاون الاقتصادي بين الدولتين سيبدأ بعد توقيع الاتفاقيات اليوم. ووفدنا جاهز لمواصلة الحوار في الموضوع من أجل تحقيق فوائد متبادلة لدولتينا. ونحن ملتزمون بتوفير إطار قانوني لتنقل الأفراد والبضائع وتحقيق ازدهار للاقتصادين والشعبين».

وحسب الاتفاقات، الموقعة، سيتم تسيير 10 رحلات نقل تجاري، وما بين 28 - 30 رحلة جوية أسبوعية للسياح ورجال الأعمال بين أبوظبي وتل أبيب، إلى جانب رحلات بأسعار مخفضة وغير محددة، بين الإمارات ومطار رامون قرب إيلات. ويتوقع أن تبدأ الرحلات الجوية خلال أسابيع.

الإعلان عن «الصندوق الإبراهيمي الإنمائي» بين الإمارات والولايات المتحدة وإسرائيل

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت الإمارات والولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل عن إنشاء «الصندوق الإبراهيمي»، الذي يفي بالالتزام الذي جرى التعهد به خلال توقيع «الاتفاق الإبراهيمي للسلام»، حيث ستقوم الإمارات و«المؤسسة الأميركية الدولية لتمويل التنمية» وإسرائيل، من خلال هذا الصندوق، بتخصيص أكثر من 3 مليارات دولار في إطار مبادرات الاستثمار والتنمية التي يقودها القطاع الخاص، لتعزيز التعاون الاقتصادي الإقليمي والازدهار في الشرق الأوسط وخارجه.

وأعلن الشركاء في هذا الصندوق عن ترحيبهم بمشاركة الدول الأخرى في سبيل تحقيق هذه الأهداف. وتعدّ هذه المبادرة جزءاً لا يتجزأ من «(الاتفاق الإبراهيمي للسلام) التاريخي الذي وقعته الإمارات وإسرائيل بدعم من الولايات المتحدة الأميركية، والذي يسلط الضوء على فوائد السلام من خلال تحسين حياة شعوب المنطقة، وتجسيداً لروح الصداقة والتعاون الجديدة بين الدول الثلاث، فضلاً عن الإرادة المشتركة للنهوض بالمنطقة».

وستفتح هذه الدول مكتباً للتنمية مقره في إسرائيل لتحديد المشاريع الاستراتيجية ذات الأثر الإنمائي المهم والبدء بتنفيذها، بما في ذلك المشاريع التي تحفز النمو الاقتصادي، وتحسن مستويات المعيشة، وتخلق فرص عمل عالية القيمة وذات جودة عالية، «وسيمكن الصندوق أعضاءه من إطلاق استثمارات تركز على شعوب المنطقة، مما يوفر الفرصة والأمل للمنطقة وشبابها من خلال تمكينهم من بناء مستقبل يخدمهم ويخدم مجتمعاتهم».

وتعتقد الإمارات والولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل، أن «هذه المبادرة سترسي الأسس لتعاون إقليمي أقوى يقوم على التنوع والتبادل والإنسانية المشتركة» وفقاً لما جاء في «وكالة الإمارات للأنباء (وام)». و«سيعزز (الصندوق الإبراهيمي) التجارة الإقليمية، وسيمكّن مشاريع البنية التحتية الاستراتيجية، ويزيد من أمن الطاقة من خلال توفير إمكانية الحصول على الكهرباء بشكل موثوق وميسّر، ويهدف الصندوق أيضا إلى تحسين الإنتاجية الزراعية، وتسهيل الوصول الموثوق والفعال للمياه النظيفة في المنطقة».

وقال أحمد الصايغ، وزير الدولة في الإمارات، إن الصندوق «يعكس رغبة الدول الثلاث في وضع رفاهية الناس في المقام الأول، بغض النظر عن عقيدتهم أو هويتهم»، مضيفاً أن الإمارات «واثقة بأن هذه المبادرة يمكن أن تكون مصدر قوة اقتصادية وتكنولوجية للمنطقة، تحسن من حياة من هم في أمسّ الحاجة إلى الدعم».

من جهته؛ قال آدم بوهلر، الرئيس التنفيذي لـ«مؤسسة تمويل التنمية الدولية الأميركية»: «سيعالج (الصندوق الإبراهيمي) التحديات التي تواجه المنطقة، وسيزيد من الفرص الاقتصادية للجميع، ونحن متحمسون للارتقاء بهذه الشراكة التاريخية إلى مستوى أعلى في إطار تعزيز الرخاء المشترك».

وقال المدير العام لمكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، رونين بيريتز: «(الصندوق الإبراهيمي) الذي نطلقه اليوم سيكون أداة أساسية في تحقيق رؤية قادتنا لتعزيز التعاون الإقليمي، وسيدعم براعة رواد الأعمال لدينا، وسوف ينتج قائمة الأدوات المالية اللازمة، وسيوفر التسهيلات من حكوماتنا»، مشيراً إلى أن «الجمع بين الأعمال والتمويل والدعم الحكومي، أمر أساسي في إنشاء المشاريع على أرض الواقع».

خبراء يحذرون من مدّ تركيا نفوذها إلى الساحة الفلسطينية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

حذر سياسيون إسرائيليون من محاولات تركيا مد نفوذها إلى الساحة الفلسطينية، والحلّ مكان مصر في الدور الريادي بالمنطقة، بمساعدة قطر وعناصر أخرى في المحور الراديكالي. واعتبروا هذه المحاولات مضرة ليس فقط بالفلسطينيين والإسرائيليين، بل يمكنها أن تشجع على التدهور نحو صدامات وعنف وتوتر.

ونقل على لسان وزير سابق من أنصار السلام اليوم، القول، إن «مصر تؤدي دوراً حاسماً في توفير الهدوء والاستقرار المنطقة، ومنعت الحرب مرات عدة على قطاع غزة، وحاولت وما زالت تحاول تخليص الفلسطينيين من نقطة ضعفهم الأساسية، الانقسام، حتى يصبح لهم وزن أكبر في المفاوضات؛ ولهذا السبب بالذات يحاربها هؤلاء». وأضاف، أن من سيدفع ثمن التدهور، شعوب المنطقة القريبة، أي إسرائيل وجيرانها، بينما هم يتفرجون من بعيد.

وانتقد الوزير السابق سياسة الحكومة الإسرائيلية في هذا المجال، وقال إنها ترى الفلسطينيين يلجأون إلى أنقرة ويورّطون أنفسهم في معسكر متطرف، ولا تحرك ساكناً لتغيير توجههم، مع أنها تستطيع فعل الكثير.

وكتب الدكتور تسفي برئيل، المتخصص في شؤون الشرق الأوسط والكاتب المحلل في صحيفة «هآرتس»، أمس، بالروح نفسها، وأضاف أن إسرائيل تساهم بذلك. وقال، إن السلطة الفلسطينية قلقة من انهيار الوضع الاقتصادي في ظل «كورونا» وتفتش عن مصادر تمويل. «فهي من جهة ترفض تسلم أموال الضرائب من إسرائيل، طالما تخصم قيمة رواتب الأسرى وعائلات الشهداء، ومن جهة أخرى تعاني من خفض المساعدات العربية والدولية، وأوروبا ترفض أن تقدم مساعدات بديلة». ولفت إلى أن الحكومة الإسرائيلية ترفض التنازل، متأملة أن تؤدي الأزمة بالسلطة إلى التراجع فتحصل على أموال الضرائب وتنضم إلى خطة الرئيس دونالد ترمب. لكن السلطة ذهبت في اتجاه آخر. فهي ترى كيف تحولت قطر إلى بنك آلي لقطاع غزة و«حماس»، وتأمل أن تفوز بتعامل مماثل، وتنتظر فقط نتائج الانتخابات الأميركية حتى تحسم أمرها بشكل نهائي.

الرجوب: لسنا ضمن المحاور وتم تجاوز التحفظات

مصر وافقت على استضافة الحوارات الفلسطينية

رام الله: «الشرق الأوسط»

قال أمين سر اللجنة المركزية لحركة «فتح»، جبريل الرجوب، إن مصر وافقت على استضافة الحوارات الفلسطينية - الفلسطينية، (لقاء الأمناء العامين للفصائل)، الذي يُفترض أن يُعقد بعد إصدار الرئيس الفلسطيني محمود عباس، مرسوم الانتخابات.

وبددت تصريحات الرجوب تقارير حول رفض مصر استضافة هذا الحوارات، بسبب غضبها من عقد لقاء المصالحة في إسطنبول. وكانت مصر ودول إقليمية أخرى، قد تحفظت على إعلان المصالحة الفلسطينية من إسطنبول في تركيا، بعد أن رعت القاهرة لسنوات طويلة مباحثات واتفاقات لا حصر لها من أجل المصالحة.

وأكد الرجوب أنه تمت تسوية الأمر. وأضاف في حديث لإذاعة محلية في غزة: «ذهبنا لجميع من عتب علينا وشرحنا لهم الموقف وتم تجاوز الأمر». وتابع: «موقفنا ثابت من كل المحاور المختلفة في الوطن العربي والإقليم، ولن نكون ضد أي طرف من أطراف المحاور المختلفة، لأننا جزء من عمقنا العربي والإسلامي». وأردف: «وفد (فتح) ذهب إلى كل التناقضات في الإقليم للحديث عن القضية والمصالحة، وكانت قراراتنا نابعة من إرادتنا».

وكانت «فتح» قد اتفقت مع «حماس» في إسطنبول الشهر الماضي، على إجراء انتخابات متدرجة تبدأ بالتشريعية ثم الرئاسة والمجلس الوطني لمنظمة التحرير في غضون 6 أشهر، ثم أقرت قيادة الحركتين، هذا الاتفاق، على أن يجري اتفاق أوسع مع الفصائل الفلسطينية من أجل إصدار مرسوم الانتخابات، يتلوه حوار وطني شامل لمناقشة «آليات وقانون ومرجعية الانتخابات».

وأجرت الحركتان لقاءات مع الفصائل الفلسطينية من أجل اتفاق عام يتضمن موافقات مكتوبة من الفصائل للرئيس محمود عباس قبل إصداره المرسوم الانتخابي. لكنّ مسؤولين في «فتح» أثاروا شكوكاً حول إصدار المرسوم، بسبب تأخر «حماس» في إرسال رد مكتوب على اقتراح الانتخابات.

وأكد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وعضو مركزية «فتح»، عزام الأحمد، تأخر «حماس» في إرسال الرد. وقال الأحمد إن حركة «حماس» تتحمل المسؤولية في تعطيل المصالحة حتى الآن. وكان مسؤولون آخرون قد أثاروا شكوكاً حول موقف «حماس» في غزة، تحديداً من المصالحة، وقالوا إنها طلبت تسوية بعض القضايا مثل رواتب موظفيها.

وردت حركة «حماس» مُستغربةً هذه التصريحات، مشددةً على أن «حواراتنا واتصالاتنا مع حركة (فتح) مستمرة ولم تنقطع، وسط أجواء من الإيجابية لتحقيق الشراكة الوطنية التي ينتظرها شعبنا الفلسطيني». وقال المتحدث باسم الحركة عبد اللطيف القانوع، في تصريحات لقناة «الأقصى» التابعة للحركة: «نحن مصرون على إنجاح مسار الشراكة الوطنية وتحقيق المصالحة». وشددت «حماس» على أنه لا بديل عن تحقيق المصالحة والشراكة الفلسطينية.

وبدد الرجوب كذلك وجود خلافات، وقال: «إن الحوارات الثنائية بين (فتح) و(حماس) نابعة من الإرادة القوية لدى الحركتين، واعتبار الوحدة الداخلية هي خيار استراتيجي»، مضيفاً أن «هذه الحوارات تأتي في إطار التفاهمات المبدئية، وسيتم لاحقاً عرضها على الأمناء العامين للفصائل للتشاور والوصول إلى توافق». كما أشار إلى حالة الإجماع غير المسبوقة، والإيجابية، وأن الشارع الفلسطيني يشكل حاضنة وضغطاً على الحركتين.

وقال الرجوب إن الحوارات الثنائية أسّست لقاعدة عمل مشترك بين الحركتين من أجل إجراء انتخابات، صادقت عليها فصائل العمل الوطني، وارتكزت في صياغتها على مبدأ إقامة دولة فلسطين على حدود 67، وتعزيز حالة الصدام مع الاحتلال، «وتوظيف رفض كثير من الدول والشعوب لممارسات الاحتلال تجاه الفلسطينيين». وأكد أمين سر اللجنة المركزية لحركة «فتح»، وجود بعض العوائق في طريق المصالحة، لكنه شدد على تجاوز هذه العوائق. وقال إنه سيتلو ذلك حوار شامل بين جميع الفصائل لصياغة المستقبل، موضحاً أن الفصائل الفلسطينية عرضت بعض الملاحظات على الحوارات الداخلية، لافتاً إلى أنه «تم استقبال ذلك بصدر رحب».

بعثات أوروبية ومنظمات حقوقية في زيارة لتلة جنوب الخليل تعدها إسرائيل منطقة عسكرية (أ.ف.ب)

ثلاثة من كل أربعة يهود أميركيين سيصوتون لبايدن

خلافات حول الانتخابات الأميركية تهدد مؤتمر الصهيونية في القدس

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تتسع هوة الخلافات بين اليهود في إسرائيل والولايات المتحدة لدرجة تهدد بتفجير مؤتمر الصهيونية العالمي، المنعقد في القدس الغربية، وذلك على خلفية الانتخابات الأميركية من جهة، والصراعات السياسية الحزبية في إسرائيل نفسها من جهة ثانية.

ففي موضوع الانتخابات الأميركية، أفاد مصدر كبير في اللجنة اليهودية الأميركية (AJC)، التي تعد إحدى كبرى المؤسسات اليهودية الأميركية، بأن آخر استطلاعات الرأي تشير إلى أنه بينما يؤيد غالبية الإسرائيليين (64 في المائة) الرئيس دونالد ترمب، تتسع رقعة تأييد المرشح الديمقراطي، جو بايدن، بين يهود الولايات المتحدة، بل قفزت إلى حد تأييد 3 من كل 4 يهود أميركيين له. وجاء في نتائج استطلاع الرأي أن نسبة اليهود المؤيدين لبايدن ارتفعت من 67 في المائة في أواسط الشهر الماضي إلى 75 في المائة اليوم، وهبطت نسبة تأييد الرئيس ترمب من 30 في المائة إلى 22 في المائة.

وعلى الرغم من التأييد الجارف للرئيس ترمب للسياسة الإسرائيلية، واعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس الغربية، وهي العناصر التي جعلته أكثر شعبية في إسرائيل، فإن أغلبية 75 في المائة من اليهود الأميركيين، أعربوا عن قناعتهم بأن بايدن سيكافح ضد مظاهر اللاسامية، أفضل من ترمب، فيما قال 22 في المائة إن ترمب سيكافحها بشكل أفضل.

وقال مسؤول يهودي أميركي، أمس في تل أبيب، إن «يهود الولايات المتحدة يتخذون هذا الموقف، ليس فقط لأنهم ينتمون تاريخياً للمعسكر الديمقراطي، بل لأن لديهم قناعة بأن ترمب إنسان متقلب ومن غير المستبعد أن يقف ضد إسرائيل في المستقبل، بنفس قوة تأييده لها اليوم». ولكن مؤيدي ترمب يرفضون هذا المنطق، ويقولون إن ترمب ينتمي إلى تيار فكري واضح في اليمين الأميركي، وهو الذي سيحسم في نهاية المطاف توجهه.

ويعد موضوع الانتخابات الأميركية واحداً فقط من عدة مواضيع خلافية بين قيادة اليهود في العالم، الذي افتتح أمس (الثلاثاء)، بواسطة الوسائل الإلكترونية، عن بعد. وتجلت هذه الخلافات في اللجنة التحضيرية للمؤتمر الصهيوني العالمي الـ38، واستمرت حتى اللحظات الأخيرة قبيل افتتاحه. فقد هددت مجموعة من ممثلي التنظيمات اليهودية الأميركية والبريطانية والفرنسية، بمقاطعة المؤتمر، إذا لم يستجيبوا لمطالبها في «الحفاظ على التوازنات السياسية داخل الحركة الصهيونية العالمية».

والمؤتمر الصهيوني هو الإطار المؤسس للحركة الصهيونية، أسسه ثيودور هرتسل، مؤسس الحركة الصهيونية، في عام 1897 في بازل السويسرية، ومنذ ذلك الوقت يلتئم مرة كل خمس سنوات، باستثناء مرتين تم إلغاؤه، إبان الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية. وكان المؤتمر الصهيوني بمثابة المجلس التشريعي للحركة الصهيونية قبل قيام إسرائيل. ولكن منذ عام 1948، يتولى مهام محددة لخدمة اليهود وإدارة شؤونهم، مثل الوكالة اليهودية و«دائرة أراضي إسرائيل»، والمؤسسة الرياضية والصحية (مكابي)، والمنظمة النسائية العالمية (فيتسو)، ومنظمة «هداسا»، وحركات تنظيم هجرة اليهود إلى إسرائيل، ومحاربة اللاسامية، وحركة دعم الاستيطان في الضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلتين، وغيرها. وهو يعمل بميزانية سنوية تبلغ مليار دولار.

ويضم المؤتمر الجديد، 750 مندوباً، 38 في المائة منهم ينتخبون في إسرائيل و29 في المائة في الولايات المتحدة، والباقون يمثلون 30 جالية يهودية في العالم. وقد اعتاد قادة المؤتمر على تشكيل الوفد الإسرائيلي، في كل مرة، حسب تشكيلة الانتخابات الأخيرة للكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، وتوزيع المناصب القيادية فيه حسب المفتاح الحزبي الإسرائيلي، أي بتمثيل جميع القوى الصهيونية. لكن حزب الليكود، وفقاً لخصومه السياسيين في تل أبيب، بادر إلى تشكيل القيادات من شخصيات يمينية صرفة ومن الأحزاب الدينية وحتى من حزب أفيغدور ليبرمان الذي يعتبر خصمه اللدود في إسرائيل، وفي الوقت ذاته حرم أحزاب الوسط واليسار أمثال حزب «كحول لفان» و«ميرتس» و«يش عتيد» من أي منصب. كما استبعد قوى الوسط الليبرالي واليسار والتيار الديني الإصلاحي التقدمي في الولايات المتحدة وأوروبا. واعتبروا هذا الترتيب استمراراً للنهج الفكري لليمين العالمي، الذي يمثله رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والرئيس ترمب وغيرهما. فرفضوه وهددوا بالانسحاب من المؤتمر ووقف مساهماتهم المالية فيه. وقد استمرت الصراعات بين الطرفين حتى اللحظة الأخيرة قبيل افتتاح المؤتمر.

أسير مُضرب يرفض نقله إلى مستشفى ويتمسك بالإفراج

رام الله: «الشرق الأوسط»

قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين إن الأسير ماهر الأخرس، المضرب عن الطعام منذ 87 يوماً، رفض عرضاً إسرائيلياً جديداً بنقله لتلقي العلاج في مستشفى المقاصد العربي في القدس، وأصر على الإفراج الفوري عنه.

واتهمت هيئة شؤون الأسرى سلطات الاحتلال بمحاولة «الالتفاف على معركة الأسير الأخرس». وجاء في البيان أن النيابة الإسرائيلية طرحت عليه، شفهياً، نقله إلى مستشفى المقاصد، بالقدس، وألا يجدد اعتقاله الإداري بعد انتهاء العلاج والإفراج عنه بتاريخ 26/ 11/ 2020. لكن الأسير الأخرس أكد مواصلة معركته بالإضراب المفتوح عن الطعام، مطالباً بإنهاء اعتقاله الإداري التعسفي والإفراج الفوري عنه إلى منزله في جنين.

ولفتت النيابة إلى أن الوضع الصحي للأسير الأخرس (49 عاماً) من جنين، مقلق وخطير ويتدهور يوماً بعد آخر. وبينت الهيئة أن الأسير الأخرس بات يعاني من حالة إعياء شديد ولا يقوى على الحركة، كما تأثرت حاستا السمع والنطق لديه، ويعاني من نوبات تشنج ألم شديد في مختلف أنحاء جسده، ومن تشوش في الرؤية وصداع شديد، وهناك تخوفات من إصابة أحد أعضائه الحيوية بضرر كبير.

واعتقلت إسرائيل الأخرس من بلدة سيلة الظهر قرب جنين، في تموز(يوليو) 2020، ثم نقلته إلى مركز معتقل «حوارة» قبل أن يشرع في إضرابه المفتوح عن الطعام، ثم يجرى تحويله إلى الاعتقال الإداري لمدة أربعة أشهر في سجن «عوفر».

ورفضت المحكمة العليا الإسرائيلية، الإفراج عن الأسير الأخرس، وأوصت بالإفراج عنه في 26 الشهر المقبل، لكنه رفض ذلك ورفض وقف إضرابه عن الطعام.

ويطالب الأخرس بإلغاء فوري لاعتقاله الإداري، وهو اعتقال تستخدمه إسرائيل ضد كثير من الفلسطينيين ويجيز لمخابراتها اعتقال أي شخص لأي فترة دون محاكمة.

دورية تركية منفردة على طريق حلب ـ اللاذقية

أنقرة تسحب «نقطتها» من شمال حماة إلى جنوب إدلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تنفّذ القوات التركية انسحاباً من نقطة مراقبتها التاسعة في منطقة خفض التصعيد في شمال غربي سوريا والواقعة في مورك بريف محافظة حماة ضمن نطاق سيطرة النظام السوري الذي سبق أن حاصرت قواته النقطة ذاتها.

وتواصلت أمس (الثلاثاء)، عملية الانسحاب من النقطة العسكرية، والتي بدأت منذ الليلة قبل الماضية، حيث خرجت عشرات الآليات العسكرية والشاحنات المحمّلة بكتل إسمنتية ومواد عسكرية ولوجيستية من مورك واتجهت باتجاه نقطة معر حطاط بريف إدلب.

وبينما لم يَصدر عن أنقرة أي تعليق على عملية الانسحاب، قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أمس، إن شاحنات مدنية وصلت إلى النقطة التركية في منطقة مورك ضمن مناطق الجيش السوري بريف حماة الشمالي؛ حيث بدأت القوات التركية بإفراغ النقطة العسكرية إلى الشاحنات تمهيداً للخروج منها، وفقاً للاتفاق الروسي – التركي.

وأضاف المرصد أن القوات التركية قامت بتفكيك معداتها وحزم أمتعتها في كلٍّ من مورك وشير مغار بريفي حماة الشمالي والغربي، والصرمان وتل الطوقان والترنبة ومرديخ ومعرحطاط ونقطة شرق سراقب التي تقع في ريفي إدلب الشرقي والجنوبي الشرقي، وسط معلومات عن انسحاب مرتقب للأتراك من نقاطها في ريف حلب ضمن مناطق النظام أيضاً وفقاً للاتفاق مع روسيا.

وتأتي عملية الانسحاب على الرغم من التصريحات المتكررة من الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بضرورة انسحاب قوات النظام من جميع المناطق التي سيطرت عليها منذ أبريل (نيسان) 2019، متوعداً بطردهم منها في حال عدم انسحابهم.

وأشار «المرصد» إلى أن القوات التركية لم تدفع ثمن استئجار الأرض التي أقيمت عليها النقطة التركية لصاحبها، حيث كان «المرصد» ذكر في 21 سبتمبر (أيلول) الماضي أن صاحب الأرض التي أقيمت عليها نقطة المراقبة التركية في مورك، لا يزال يطالب الفصيل العسكري الذي كان وسيطاً للقوات التركية لتشييد النقطة في أرضه بدفع المستحقات المالية المترتبة عليهم، بينما لا تزال القوات التركية وفصيل «فيلق الشام» يتنصلان من دفع قيمة الإيجار منذ نحو عامين و3 أشهر.

وكانت مهمة نقطة مورك هي مراقبة وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه بموجب اتفاق تركي روسي، إلا أنها لم تفعل سوى مراقبة تقدم قوات النظام والروس وسيطرتهما على كامل ريف حماة الشمالي خلال الأشهر الماضية وأصبحت النقطة تقع تماماً ضمن مناطق سيطرة قوات النظام.

بالتوازي، سيّرت القوات التركية، أمس، دوريتها المنفردة الخامسة على طريق حلب - اللاذقية الدولي (إم 4) انطلاقاً من ريف إدلب الشرقي وصولاً إلى ريف اللاذقية الشمالي الشرقي. وشاركت في الدورية 8 عربات مصفحة تابعة للقوات التركية انطلقت من النقطة العسكرية التركية الواقعة في ترنبة بريف إدلب الشرقي والواقعة ضمن سيطرة قوات النظام وصولاً إلى عين حور في ريف اللاذقية الشمالي الشرقي رافقتها طائرتان مسيّرتان تركيتان.

وتعد هذه هي الدورية الخامسة من نوعها التي تسيّرها القوات التركية بشكل فردي على طريق حلب - اللاذقية الدولي جنوب إدلب، بعد تسييرها 25 دورية مشتركة مع القوات الروسية منذ 15 مارس (آذار) الماضي وكان آخرها في 25 أغسطس (آب) الماضي، حيث امتنعت القوات الروسية عن المشاركة في الدوريات بسبب عدم وفاء تركيا بالتزاماتها بتأمين مسار الدوريات وتعرض المركبات الروسية لهجمات خلال المشاركة في عدد منها، ما أسفر عن إصابة عدد من الجنود، وكذلك لعدم تنفيذ أنقرة مسؤولياتها بفصل المجموعات المتشددة عن الفصائل السورية المعتدلة.

في الوقت ذاته، نفّذت قوات النظام قصفاً صاروخياً على مناطق في سفوهن وفليفل والفطيرة وكنصفرة وبينين، الواقعة في القطاع الجنوبي من ريف إدلب، كما استهدفت فصائل المعارضة بالقذائف الصاروخية مواقع لقوات النظام على محاور التماس جنوب إدلب.

كما نفّذت طائرات حربية روسية غارتين على محيط قرية المغارة ضمن جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، وسط استمرار تحليق الطيران في الأجواء، وقصفت قوات النظام مناطق في تل واسط والزيارة بسهل الغاب في ريف حماة الشمالي الغربي.

عربة روسية ترافق شاحنات تركية تحمل آليات فُككت من مورك شمال حماة وسط سوريا أمس (أخبار حماة)

إيران تكثف توغلها للسيطرة على حدود العراق

دير الزور... محافظة سورية «تجتمع» فيها أطراف دولية وإقليمية

صورة نشرها نشطاء سوريون لميليشيات إيرانية في دير الزور

الحسكة: كمال شيخو

باتت مدينة دير الزور شمال شرقي سوريا بعد مارس (آذار) 2019؛ منقسمة بين أطراف عسكرية محلية ودولية متعددة. تخضع جهتها الجنوبية وجزء من الشرقية لقوات النظام، تدعمها القوات الروسية بتغطية من طيرانها الحربي، إلى جانب انتشار كثيف لميليشيات إيرانية وحرسها الثوري، مثل «فاطميون» و«لواء العباس» و«حزب الله» العراقي في ريفها المحاذي للحدود العراقية.

أما الجزء الآخر من جهتها الشرقية باتجاه الشمال، فتسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية» وقوات التحالف الدولي بقيادة واشنطن. وتحول مجرى نهر الفرات وسهله لنقطة تماس تفصل بين مناطق النفوذ التي تبدأ من عند منطقتي معدان والتبني غرباً تبعد نحو 60 كيلومتراً عن الرقة، حتى بلدة البوكمال المحاذية للحدود مع العراق شرقاً، وفي هذه البقعة الجغرافية تلتقي القوات الأميركية والإيرانية المتنافسة على ضفتي النهر بهذا البلد الممزق عسكرياً.

وعمدت الجهات الإيرانية في القسم الخاضع لها، إلى شراء أراضٍ وعقارات في بلدتي الميادين والبوكمال حولتها إلى ثكنات ومقرات عسكرية للفصائل الموالية للحرس الثوري، وأطلقت حملات للتطويع لترغيب الشبان في القتال في صفوفها.

وبحسب صفحات إخبارية وشبكات محلية، أطلق «الحرس» الإيراني حملة للتجنيد والانضمام إلى فصائلها المقاتلة، من الاختصاصات كافة على أن تكون أعمار الراغبين بين 30 و40 عاماً، ونقلت شبكة «دير الزور 24» عن مصدر محلي، أن الإيرانيين أطلقوا اسم «الدفاع المحلي» على التشكيل الجديد، وخصصت مبالغ للرواتب تبدأ بـ50 دولاراً أميركياً حتى 200 بحسب الاختصاص والشهادة.

بالتزامن، تلقت قيادة المنطقة الشرقية بدير الزور أوامر من هيئة الأركان السورية إلى إعلان حملة تجنيد، وقالت شبكة دير الزور الإخباري والتي لديها مراسلون ومصادر من داخل المدينة؛ بأن قائد شرطة المحافظة يشرف شخصياً على الحملة وأعطى الأوامر بداية الشهر الحالي بتجول الدوريات على الأحياء والشوارع والأسواق ومداهمة المنازل لملاحقة الشبان في عمر الخدمة.

في السياق، أكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» في تقرير نشر على حسابه الرسمي، بأن الحملة للسوق إلى الخدمة الإلزامية. وكانت الأجهزة الأمنية اعتقلت نحو 50 شاباً من مدينة الميادين، إضافة إلى اعتقال نحو 55 شاباً من بلدات «الزباري» و«سعلو» و«الموحسن» بريفها الشرقي الجنوب.

فمدينة دير الزور تبلغ مساحتها نحو 33 ألف كيلومتر مربع وكان تعداد سكانها حتى مطلع 2011 يقدر بنحو مليون و200 ألف نسمة. تتصل حدودها الإدارية شمالاً مع محافظة الحسكة وغرباً مع الرقة، أما جنوباً تحدها صحراء البادية ومدينة تدمر الأثرية ومحافظة حمص.

وتتنافس «قوات الدفاع الوطني» التابعة للنظام مع «الحرس» الإيراني والميليشيات الموالية؛ بهدف تجنيد وتطويع أبناء دير الزور، خاصة بلدتي الميادين والبوكمال الحدوديتين عبر وسطاء محليين وترغيبهم في المناصب والرواتب وبقائهم ضمن مناطقهم.

وقالت شبكة «نهر ميديا» الإخبارية والتي ترصد عن كثب تطورات محافظة دير الزور بأن «الدفاع الوطني» دعت الأهالي العائدين لديارهم إلى تجنيد أبنائهم و«قامت باعتقال البعض من الشباب على الحواجز وساقتهم للخدمة الإلزامية كنوع من الترهيب للضغط على البقية»، بينما قامت الجهات الإيرانية، «عبر شخصيات عشائرية بارزة بحملة ترويج لتطويع هؤلاء الشبان عبر ترغيبهم بالنفوذ والرواتب المغرية».

ونقلت الشبكة نفسها عن مصادر متواجدة على الأرض بأن «الحرس» الإيراني شكّل «جهازاً أمنياً أعلى» لمراقبة عناصر الفصائل المنضوية تحت لوائها، وتسيطر على المعبر النهري بين منطقتي «حويجة صكر» و«حطلة» داخل المدينة، كما تتحكم بالمعبر الحدودي بين منفذ البوكمال السوري ومعبر القائم من الجهة العراقية، ولها مقرات ونقاط تفتيش في معظم المناطق الحدودية لتأمين طرقها.

في السياق، نشر «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، حصيلة استمرار العمليات العسكرية في البادية السورية بين قوات النظام والفصائل الإيرانية ضد عناصر تنظيم داعش، فمنذ بداية شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي أسفرت الاشتباكات عن مقتل 70 من التنظيم، في حين كان تعداد قتلى النظام والفصائل الموالية لها إلى 63، لترتفع أعداد قتلى الإيرانيين بسوريا إلى 140 بين مارس 2019 وأكتوبر 2020.

وتتركز الاشتباكات بالبادية بين تلك الجهات المتصارعة على محاور بادية السخنة بريف حمص الشرقي عند الحدود الإدارية مع دير الزور، بالإضافة إلى استمرارها بمثلث حماة وحلب والرقة بالتزامن مع قصف واستهداف مكثف من الطيران الروسي.

في القسم الشرقي الشمالي، نفذت قوات التحالف الدولي و«قوات سوريا الديمقراطية» فجر السبت الماضي عملية أمنية استهدفت بلدة «جديد عكيدات» وألقت القبض على ثلاثة مشتبهين بتعاملهم مع النظام الحاكم والميليشيات الإيرانية المنتشرة في الضفة الجنوبية من نهر الفرات، وبحسب شبكة «دير الزور 24» كانت المجموعة تقود خلايا نشطة تعمل على استهداف قوات التحالف و(قسد) بالمنطقة، والمجالس المحلية المدنية.

ويقول ريان الشنان، المسؤول العسكري في «قوات سوريا الديمقراطية» بأن أغلب الخلايا الموجودة في المنطقة تتبع مباشرة للإيرانيين والحكومة السورية، حيث شنّت «قسد» في الفترة الأخيرة حملات أمنية مكثفة ضد خلايا نائمة موالية لتلك الجهات وضد موالي تنظيم «داعش» في المنطقة، «التحقيقات أشارت إلى أنهم كانوا يتسترون بعباءة (داعش)، لكنها مرتبطة بالأفرع الأمنية للنظام وللجهات الإيرانية، وتقوم باستهداف مؤسسات المجتمع المدني ووجهاء العشائر والشخصيات المجتمعية في المنطقة، وتعمل على نشر الفوضى والشغب».

وأشار القيادي العسكري إلى أن الغاية من هذه العمليات حتى تدعي دمشق وحلفاؤها إيران وروسيا بأن مناطق الإدارة و«قسد» تعمّها الفوضى ويسودها التدهور الأمني؛ «لإظهار مناطقنا بأنها غير مستقرة لا عسكرياً ولا أمنياً ولا إدارياً، وإننا غير قادرين على ضبط الأمان والاستقرار»، وأخبر بأن هذه الجهات تعمل على نشر الفوضى، ونوّه الشنان إلى: «بهدف ضرب الصلات العشائرية العربية وتماسكها، وإشعال فتيل الفتنة بين المكونات الكردية العربية»، مضيفاً بأن القوات أحبطت محاولات عدة لعمليات إرهابية، وألقت القبض على أشخاص ومجموعات متورطة تتبع دمشق وطهران.

وساطات متناقضة مع دمشق حول «ملف الرهائن» الأميركيين

تحليل إخباري

لندن: إبراهيم حميدي

المرشح الرئاسي الأميركي رونالد ريغان فاوض الإيرانيين سراً على أن يتم حل «أزمة الرهائن» بعد انتخابات عام 1980؛ كي يضمن التغلب على النقاط التي كان يتقدم بها منافسه جيمي كارتر. الآن وقبل أسبوعين من الانتخابات، تشير دراسات إلى تقدم المرشح الديمقراطي جو بايدن على الرئيس دونالد ترمب.

نائب وزير الخارجية الياباني الأسبق ميتوجي يابوناكا، المعروف بأنه «عراب» المفاوضات «سداسية الأطراف» مع كوريا الشمالية، قال لـ«الشرق الأوسط»، إنه بعد مفاوضات شاقة تم التوصل إلى بيان مشترك في خريف 2005، تضمن موافقة بيونغ يانغ على التخلي عن «النووي». لكن في الشهر نفسه، أي في سبتمبر (أيلول)، عاقبت واشنطن كوريا الشمالية، فانهارت المفاوضات. وأوضح يابوناكا «في أميركا، كان هناك مساران: مسار وزارة الخارجية، وانخراطها في المفاوضات، وصولاً إلى البيان المشترك. والمسار الآخر وزارة الخزانة وتعقب غسل الأموال».

تسلط هاتان القصتان بعض الضوء على المفاوضات الجارية مع دمشق لحل «أزمة الرهائن» وتشمل أوستن تايس، الصحافي الحر الضابط السابق بمشاة البحرية الذي اختفى في سوريا عام 2012، وماجد كم الماظ، الطبيب السوري - الأميركي الذي اختفى أيضاً في 2017، إضافة إلى آخرين يحملون الجنسيتين الأميركية والسورية. وكان الرئيس ترمب وضع أولوية بإعادة جميع الرهائن الأميركيين في العالم، وشكّل خلية تضم ممثلين عن جميع المؤسسات لمتابعة ملفات نحو 40 شخصاً وتقديمها «انتصاراً انتخابياً».

وتبرع مسؤولون عرب وأجانب وشخصيات سورية مقربة من دمشق، بدرجات متفاوتة للعب دور الوسيط في «ملف الرهائن». لكن يمكن الحديث عن ثلاثة مسارات تفاوضية:

الأول، أميركي، تكفل به الرئيس ترمب نفسه؛ إذ إنه بعث برسالة خطية إلى الرئيس السوري بشار الأسد بشأن مصير تايس، اقترح فيها «إقامة حوار مباشر». اللافت، أنها جاءت بعد ثلاث سنوات من اقتراح ترمب «اغتيال» الأسد «رداً على هجوم كيماوي في عام 2017»؛ الأمر الذي عارضه وزير الدفاع آنذاك جيمس ماتيس. وكان جون بولتون، مستشار الأمن القومي الأميركي السابق، أكد في كتابه «الغرفة حيث حدث ذلك»، أن ترمب، أراد التفاوض مع الأسد الذي رفض العرض، وهو ما اعتبره بومبيو، وبولتون «انتصاراً»؛ لأنهما لا يرغبان في ذلك. وجاء في الكتاب، أن ترمب «استشاط غضباً حين سمع رد فريق المفاوضات، وصرخ، أخبره (للأسد) بأنه سيتضرر بشدة إذا لم يعد أسرانا، سنضربه بقوة شديدة».

ومع اقتراب موعد الانتخابات، واصل ترمب اهتمامه بالملف وأوفد إلى دمشق، روجر كارستينس، المبعوث الخاص للرئيس الأميركي لشؤون المخطوفين، وكاش باتل، مساعد الرئيس الأميركي مدير مكافحة الإرهاب، اللذين التقيا مدير مكتب الأمن الوطني اللواء علي مملوك. وحسب صحيفة «الوطن» المقربة من الحكومة «فوجئ المسؤولان الأميركيان بالموقف السوري ذاته الذي يقوم على مبدأ أنه لا نقاش ولا تعاون مع واشنطن قبل البحث بملف انسحاب القوات الأميركية المحتلة من شرق سوريا، وظهور بوادر حقيقية لهذا الانسحاب على الأرض».

الثاني، يقوده اللواء عباس إبراهيم، مدير الأمن العام اللبناني. هو كان لعب دور الوسيط لإطلاق رهائن أجانب وعرب في سوريا وإيران. وفي ربيع العام الحالي، نقل سلسلة رسائل بين دمشق وواشنطن إزاء إطلاق تايس وسبعة أميركيين - سوريين. تلك الجولة جرت في خضم حديث ترمب عن الانسحاب أو البقاء شرق سوريا، أي قبل بدء تنفيذ «قانون قيصر». الطلب السوري، كان «الانسحاب الكامل من شرق البلاد». ثم «طلب الأسد وقف هذا المسار لاعتقاده أن الملف سيكون أكثر إفادة مع اقتراب موعد الانتخابات»، حسب مسؤول غربي مطلع على الملف. وأضاف لـ«الشرق الأوسط»، «هناك تنسيق بين اللواء إبراهيم ودمشق وطهران إزاء ملف الرهائن. لذلك، ما يفسر إعطاء أولوية لتفكيك قاعدة التنف والانسحاب الأميركي في هذا المسار على حساب ملف العقوبات وعدم عرقلة الإعمار والتطبيع العربي». وأشار إلى أن وجود رغبة في هذا المسار بعدم إعطاء «هدية انتخابية» لترمب في «أكتوبر (تشرين الأول) المفاجآت» تساعده في سباق الانتخابات.

الثالث، تقوده دول عربية فاعلة، حيث قام رجال أعمال عرب بزيارات إلى دمشق وعواصم غربية بهدف جس نبض أن يكون إطلاق الصحافي تايس و«الرهائن» الآخرين ضمن سلسلة إجراءات «بناء ثقة» وصولاً لعقد «صفقة كبرى» تشمل عناصر أخرى تتضمن «الدور الإيراني في سوريا وإعمار سوريا والتطبيع الدبلوماسي وتجميد العقوبات الغربية»، إضافة إلى موضوع استئناف مفاوضات السلام بين دمشق وتل أبيب. وقال مسؤول غربي «هناك رغبة لدى دول عربية في تأسيس مسار أميركي - سوري بدءاً من ملف الرهائن يدعم ترمب في الانتخابات ويؤدي إلى الدخول في مفاوضات عميقة في بداية السنة المقبلة مع الرئيس الأميركي سواء كان بايدن أو ترمب، تسفر عن صفقة استراتيجية كبرى».

عليه، هناك احتمالان: الأول، عقد صفقة صغيرة تتضمن إطلاق تايس وغيره مقابل «استثناءات» من عقوبات «قيصر» ورفض فيتو عن خطوات تطبيعية عربية أو غربية واحتمال العمل على تسهيل تشغيل «شرايين اقتصادية» مثل طريق حلب - اللاذقية. الآخر، بدء مسار خطوة - خطوة يؤدي إلى إعادة تموضع استراتيجي لسوريا، يخص إيران والسلام والإعمار والانسحابات.

«العقدة» بالنسبة إلى الجانب الأميركي، أن دمشق لم تقدم إلى الآن دليلاً من أن تايس حي وموجود لديها. ولا شك أن ما جاء في صحيفة «الوطن» عزز هذا الافتراض، إذ قالت «اختفى في الغوطة الشرقية لدمشق بظروف غامضة، ولم يُعرف مصيره حتى الآن، وترجح المعلومات أن يكون اختفاؤه ناجماً عن صراع جماعات متطرفة كانت قد نشأت حديثاً في الغوطة الشرقية». اللافت أن دمشق قدمت، عبر المسارات التفاوضية الثلاثة، قائمة طويلة من المطالب قبل أن تؤكد وجوده، بل إنها تقول إنه «عند المتطرفين». قد يكون هذا مجرد بدء موسم التفاوض.

في المقابل، تواصل واشنطن فرض عقوبات «قيصر» وغيرها من «الأدوات التفاوضية» بانتظار اختراقات جزئية و«تحولات استراتيجية».

سوريون في طوابير الخبز والبنزين: لماذا لا تدعمنا روسيا وإيران؟

دمشق: «الشرق الأوسط»

مع تفاقم أزمات عدم توفر البنزين والمازوت والخبز، أعلنت الحكومة السورية خفضاً إضافياً لدعم أسعار البنزين في مناطق سيطرتها، للمرة الثانية خلال الشهر الحالي، وكذلك أسعار المازوت، في وقت رأى فيه خبراء أن دمشق «تتجرع بصمت مرارة خذلان حلفائها لها بسبب عدم مساعدتهم لها للخروج من هذه الأزمات». وقد تساءل سوريون عن موقف روسيا وإيران من ذلك.

وازدادت بشكل غير مسبوق خلال الأسبوع الحالي ظاهرة الازدحام على الأفران الحكومية لتأمين الخبز بالسعر الحكومي المدعوم، وذلك بسبب نقص مادة الطحين، ما تسبب بمزيد من المعاناة للمواطنين.

ويلاحظ أن كثيراً من المخابز الخاصة التي تنتج الخبز المدعوم أغلقت، مع عدم تزويدها بمخصصاتها من الدقيق والمازوت من قبل الحكومة، واقتصار العمل على المخابز الحكومية التي يصطف أمامها المئات من المواطنين في عدة طوابير للحصول على المادة، وسط مشادات كلامية تحصل بين بعضهم وبعض، تصل أحياناً إلى العراك والضرب، ومشادات أخرى بين المواطنين والمسؤولين عن تنظيم الدور.

ويبلغ السعر الحكومي للخبز المدعوم 50 ليرة للربطة الواحدة، المؤلفة من 8 أرغفة، على حين باتت تباع الربطة في السوق السوداء بأكثر من 600 ليرة، وفي بعض المناطق بـ750.

وبالترافق مع اشتداد أزمة توفر الخبز المدعوم، تواصلت أزمة توفر البنزين التي بدأت في بداية سبتمبر (أيلول) الماضي، وتفاقم أكثر خلال الأسبوع الحالي الازدحام على محطات الوقود بدمشق، مع انحساره قليلاً أمس على عدد محدود من المحطات.

وفاجأت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك المواطنين، الاثنين، بقرار يقضي برفع سعر المازوت الصناعي والتجاري الحر إلى 650 ليرة سورية، بعدما كان 296 ليرة. كما رفعت سعر لتر البنزين أوكتان 95 إلى 1050 ليرة سورية، وهي الخطوة الثانية من نوعها لرفع سعر هذه المادة خلال أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، إذ سبق أن رفعت سعرها في الـ8 من الشهر نفسه من 450 ليرة إلى 850.

وأكدت الوزارة في قرارها أن سعر لتر مازوت التدفئة بقي دون أي تغيير أو تعديل بـ180 ليرة سورية، وكذلك بالنسبة لباقي القطاعات، كالنقل والزراعة والقطاع العام، وأنه لم يطرأ أي تعديل على سعر لتر المازوت المخصص للأفران التموينية، وهو 135 ليرة سورية.

وبررت الوزارة رفع سعر لتر المازوت الصناعي والتجاري نظراً للتكاليف الكبيرة التي تتكبدها الحكومة لتأمين المشتقات النفطية، في ظل الحصار الجائر الذي تفرضه الإدارة الأميركية على الشعب السوري، والحد من عمليات تهريب المادة.

وكان سائقو سيارات قد قالوا لـ«الشرق الأوسط» إنهم ما زالوا يقضون ساعات طويلة، وربما يوماً كاملاً، للحصول على 30 لتراً بالسعر الحكومي المدعوم (250 ليرة سورية)، بينما يلجأ بعضهم إلى الشراء من السوق السوداء بأسعار خيالية.

وفي حين تلتزم الحكومة الصمت حيال الأسباب الكامنة وراء ظاهرة الازدحام على الأفران، وتعزو أزمة البنزين إلى إعادة صيانة مصفاة بانياس التي أعلنت أكثر من مرة انتهاء أعمال صيانتها، يسأل خبراء اقتصاديون: أين الحلفاء (روسيا وإيران) مما يجري في سوريا؟ ولماذا لم يتدخلوا؟ ويقول أحدهم لـ«الشرق الأوسط»: هل دولة عظمى مثل روسيا عاجزة عن جلب ناقلة نفط أو باخرة طحين؟ ويضيف: الحكومة صامتة! هل هو صمت على خذلان الحلفاء؟.

وخلال الزيارة التي قام بها نائب رئيس الوزراء الروسي يوري بوريسوف، ووزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إلى دمشق في السابع من سبتمبر (أيلول) الماضي، قال وزير الخارجية السوري وليد المعلم، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع بوريسوف ولافروف، إن «مستقبل العلاقات مع روسيا واعد مبشر بالخير، فيما يتعلق بالوضع الاقتصادي والسياسي في البلاد»، وأضاف: «نحن متفائلون بأن الوضع الاقتصادي العام سيشهد تحسناً في الأشهر المقبلة».

لكن، ورغم مضي أكثر من شهر ونصف على الزيارة، وقيام وفد من الحكومة السورية مؤخراً بزيارة إلى موسكو، لم تتحسن الأوضاع الاقتصادية في مناطق سيطرة الحكومة السورية، بل على العكس ازدادت الأزمات فيها تفاقماً.

قوات «الوفاق» تعلن استمرار إغلاق طريق الجفرة

«الوطني الليبي» يشترط انسحاب تركيا لإنجاح محادثات جنيف

القاهرة: خالد محمود

جانب من المناورات العسكرية للقوات الخاصة البحرية التابعة للجيش الوطني الليبي (شعبة الإعلام الحربي)

وسط تفاؤل حذر، اشترط «الجيش الوطني» الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، مجدداً انسحاب تركيا و«المرتزقة الموالين لها» في صفوف قوات حكومة «الوفاق»، برئاسة فائز السراج، لنجاح الجولة الرابعة من محادثات اللجنة العسكرية الليبية المشتركة (5+5)، التي تمثل الطرفين، والتي دخلت أمس يومها الثاني على التوالي، تحت رعاية بعثة الأمم المتحدة في مدينة جنيف السويسرية.

ومن المقرر أن يبدأ السراج اليوم زيارة لمدة يومين إلى العاصمة الإيطالية روما، برفقة وزيري الخارجية والداخلية، لإجراء محادثات تتعلق بإدارة تدفقات الهجرة، والتعاون الثنائي الاقتصادي، وتطورات الأزمة الليبية، وفقاً لوكالة «أكي» الإيطالية للأنباء.

وكانت إيطاليا قد رحبت في بيان لوزارة خارجيتها باستئناف مفاوضات جنيف، وعدت هذه الخطوة «مساهمة مهمة في اتجاه حل سياسي لأزمة ليبيا، تدعمه بقناعة». ومن دون الخوض في التفاصيل، أعلنت البعثة الأممية في بيان مقتضب أمس، عن انطلاق أعمال اليوم الثاني من محادثات جنيف، بتسيير من رئيستها بالإنابة ستيفاني ويليامز. بينما قال السفير الأميركي لدى ليبيا، ريتشارد نورلاند أمس، إنه تشاور أول من أمس خلال مكالمة هاتفية مع وزير الخارجية اليوناني، نيكوس ديندياس، «بشأن دعم حوار المنتدى السياسي الليبي القادم، وكيف سيسمح هذا لليبيا باستعادة سيادتها».

وقال نيكوس، في بيان أمس، إن المحادثات الهاتفية، التي شملت أيضاً السفير الأميركي لدى اليونان، جيفري بيات، «ناقشت التطورات السياسية الأخيرة في ليبيا»، في إطار ما وصفه باتصالاته المنتظمة مع المحاورين الدوليين بشأن الوضع هناك.

ويتعيّن على اللجنة العسكرية المشتركة، التي تضم 5 عسكريين من قوات «الجيش الوطني»، و5 من قوات حكومة «الوفاق»، انبثقت عن قمة دولية عُقدت في يناير (كانون الثاني) الماضي في برلين، تحديد شروط وقف إطلاق نار مستدام، مع الانسحاب من مواقع عسكرية.

ونقلت وسائل إعلام محلية موالية لحكومة «الوفاق» عن آمر التوجيه المعنوي بالمنطقة الوسطى التابعة لها، وجود ما وصفه بتوافق بين وفدي اجتماعات «5+5» حول إخلاء مدينة سرت من المظاهر المسلحة. لكن مصادر في «الجيش الوطني» قالت في المقابل إن قوات الجيش لا تنوي الانسحاب من سرت في الوقت الراهن، دون الخوض في التفاصيل.

وحدد اللواء أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسم «الجيش الوطني» في تصريحات تلفزيونية، مساء أول من أمس، أولويات وفد الجيش في محادثات جنيف، وعلى رأسها إيجاد صيغة لوقف دائم لإطلاق النار، وتبادل إطلاق المحتجزين.

وطالب المسماري بضمانات دولية لخروج الأتراك و«المرتزقة»، وكل الأجانب من الأراضي الليبية، واستبعد الوصول إلى مصالحة وطنية شاملة على المستويات كافة، في ظل تعزيز تركيا لوجودها العسكري على الأرض، ووجود ميليشيات مسلحة لديها قيادات متطرفة، لافتاً إلى «بارقة أمل» في المحادثات، تمثلت بوقوف جميع المشاركين احتراماً للنشيد الوطني للبلاد.

بدوره، اعتبر اللواء خالد المحجوب، مسؤول التوجيه المعنوي بـ«الجيش الوطني»، أن اجتماع جنيف الذي يمثل أول لقاء مباشر من نوعه، بعد أن كانت اللقاءات تتم بوساطة البعثة الأممية، «أظهر مدى المسؤولية التي يتحلى بها الأعضاء، الذين فتحوا النقاش في أجواء إيجابية حول مختلف التفاصيل لرسم خطوات، تؤدي إلى قيام المؤسسة العسكرية بدورها في تحقيق الاستقرار والأمن».

واعتبر المحجوب، في تصريحات إعلامية مساء أول من أمس، أن المسار العسكري والأمني «هو الركيزة الأهم لتحقيق ما ينتظره الليبيون في بلدهم، وهو أساس أي عملية استقرار مستقبلية تؤدي إلى توافق حقيقي، ينهي الفوضى والانقسام، وفقاً لمخرجات برلين ومبادرة القاهرة».

من جانبه، أكد خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة الموالي لحكومة «الوفاق»، خلال اجتماعه مساء أول من أمس بالعاصمة طرابلس مع قيادات عسكرية من حكومة «الوفاق»، حرص المجلس على التمسك بما وصفها «الثوابت الوطنية» في كل مسارات وجولات الحوارات. موضحاً أنه أكد أيضاً على مدنية الدولة والدفاع عن شرعيتها، خلال اللقاء الذي ناقش أيضاً آخر التطورات العسكرية والميدانية، بالإضافة إلى مسارات الحوارات الجارية.

في غضون ذلك، أكدت غرفة عمليات تأمين وحماية سرت والجفرة، التابعة لقوات حكومة «الوفاق»، مجدداً، أن كل الطرق الرئيسية والفرعية الواقعة بمنطقة جنوب أبوقرين والوشكة باتجاه الجفرة «تعتبر مغلقة نهائياً، ولن يسمح بحركة المسافرين من خلالها إلا بتعليمات غرفة العمليات الميدانية»، وهددت في بيان لها أمس بأن «من سيخالف ذلك عليه تحمل المسؤولية الكاملة تجاه ما سيحدث».

ولم تعلن الغرفة عن مبررات هذا القرار المفاجئ، الذي يتزامن مع تأكيد مصادر بـ«الجيش الوطني» رصد حشد عسكري لقوات حكومة «الوفاق» في المنطقة، التي تقع وسط ليبيا على بعد 650 كيلومتراً جنوب شرقي العاصمة طرابلس، وتضم 5 بلدات صغيرة (سوكنة وزلة والفقهاء وودان وهون)، بما فيها قاعدة الجفرة الجوية، ثالث أكبر قاعدة في البلاد.

طرابلس تغلق مراكز الإيواء لوقف تدفق المهاجرين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اتخذت الأجهزة الأمنية في العاصمة الليبية طرابلس قراراً بإغلاق مراكز لإيواء المهاجرين غير النظاميين في جميع المدن الساحلية الواقعة غرب البلاد، على أن يتم الاستعانة بمراكز بديلة خارج تلك المناطق.

وجاء هذا القرار خلال اجتماع ضم قيادات أمنية عديدة تابعة لحكومة «الوفاق»، من بينهم محمد الشيباني وكيل وزارة الداخلية لشؤون الهجرة غير المشروعة، والعميد المبروك عبد الحفيظ رئيس جهاز مكافحة الهجرة؛ حيث تمت مناقشة المذكرة التي تقدم بها رئيس جهاز الهجرة بشأن إعادة النظر في هيكلية مراكز الإيواء، وأهم الصعوبات التي تواجه الجهاز في التصدي لموجات الهجرة.

وسعياً لوقف تدفق عمليات الهجرة، انتهى الاجتماع إلى تسيير مزيد من الدوريات الأمنية التي ستجوب الصحراء للسيطرة على تسرب أفواج المهاجرين عبر الحدود، وتجفيف المنابع الرئيسية لهم، للحد من تفشي هذه الظاهرة، وكذلك توفير الدعم المالي اللازم لكل هذه العمليات، مشدداً على «إعادة النظر في التعامل مع المنظمات الدولية التي لا تربطها بسلطات طرابلس أي اتفاقيات».

ورصدت تقارير حقوقية ليبية، ومنظمات دولية، استمرار تعرض غالبية المهاجرين للتعذيب في بعض مراكز الإيواء بالعاصمة، موضحة أن الانفلات الأمني الذي واكب شهور الحرب الطويلة ضاعف من معاناة المهاجرين، سواء داخل مراكز الإيواء الرسمية، أو في أماكن سرية تقوم عصابات التهريب بتجميعهم فيها، قبيل ترحيلهم خلسة إلى الشواطئ الليبية؛ خصوصاً مع إعادة عشرات الفارين من عرض البحر إلى مركز الإيواء ثانية.

ولا تتوقف معاناة المهاجرين عند الموجودين داخل مراكز الإيواء؛ لكنها تطال أيضاً الآلاف ممن يعيشون منهم طلقاء في شوارع مدن غرب ليبيا، وهو ما يدفع العديد منهم إلى الاحتجاج أمام مكتب الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في طرابلس، من وقت لآخر. وقبل فترة تناقل ليبيون قصة مهاجرة أفريقية وضعت مولودها على رصيف أحد الشوارع، بعد أن قصدت مقر مفوضية اللاجئين بمنطقة قرجي بالعاصمة؛ لكن المفوضية رفضت استقبالها، بحسب أحمد عبد الحكيم حمزة، رئيس «اللجنة الوطنية لحكومة الإنسان» في ليبيا، مما اضطرها إلى وضع مولودها تحت ظل شجرة بقارعة الطريق وبمساعدة سيدة ليبية.

ونوه حمزة إلى أن السيدة التي تنتمي إلى السودان تلقت مساعدات من أحد الليبيين، مكنتها من الحصول على متابعة في أحد المراكز الطبية للاطمئنان على صحتها، في وقت أكدت فيه هذه السيدة أنها تعيش بمفردها في طرابلس، بينما يعيش زوجها في بنغازي؛ لكن مفوضية اللاجئين قالت إنها على تواصل بها، وإنها تحدثت إلى أحد أشقائها للاطمئنان عليها.

ويشير جهاز مكافحة الهجرة في طرابلس إلى أنه يبذل قدر استطاعته لتأمين حياة آمنة لآلاف اللاجئين بمراكز الإيواء، بما في ذلك تعقيم العنابر التي يعيشون فيها حرصاً على صحتهم، بالإضافة إلى توفير المواد الغذائية؛ لكن التقارير الأممية تتحدث عن تعرضهم إلى انتهاكات جسدية واسعة.

دعوا إلى إطلاق سراح نجله الساعدي من سجون طرابلس

أنصار القذافي يطالبون في ذكرى اغتياله بكشف «قبره المجهول»

القاهرة: جمال جوهر

بعد 9 أعوام على مقتله، استرجع أنصار الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي، أمس بمناسبة ذكرى اغتياله، تفاصيل الليلة التي قضى فيها مع عشرات من أتباعه، إثر ضربات طائرات حلف شمال الأطلسي «الناتو» لما تبقى من قواته في سرت وبني وليد (شمال غرب)، آخر المدن التي ظلت متماسكة أمام قوات «المجلس الوطني الانتقالي» حتى لحظة مقتله، وطالبوا بالكشف عن القبر الذي دفن فيه جثمانه.

وروى موسى إبراهيم، آخر متحدث باسم النظام السابق، تفاصيل الليلة التي ظلوا قبلها مطاردين من قذائف طائرات «الدرون» لمدة شهرين، قبل أن يأتيهم نبأ اغتيال القذافي، وقال متحسرا: «كنا في ليلة العشرين من أكتوبر (تشرين الأول) عام 2011 متحصنين في بعض نواحي مدينة بني وليد، وأيادينا على البنادق، التي لم تعد فيها غير بعض رصاصات، والكثير من الصمود، لكننا كنا ننفذ أمر القذافي بالثبات في الجبهة، بعد سقوط عاصمة البلاد طرابلس قبل ذلك».

وأضاف إبراهيم في شهادته على هذه الليلة أن بني وليد «تصدت لضربات الناتو، ووحشية عصاباته البرية»، متحدثا عن وفاة عدد من الشبان الليبيين داخل المدينة، بالإضافة إلى مقتل خميس، النجل الأصغر للقذافي، وبعض رفاقه.

في المقابل، قال مسؤول بالمجلس العسكري لمدينة مصراتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إنهم شاركوا في «تخليص» البلاد من القذافي، الذي وصفه بـ(الديكتاتور)، مضيفا «لو عاد الزمن ثانية لفعلنا الشيء ذاته»، قبل أن يطالب أنصار الرئيس الراحل «بالتعاطي مع الواقع الجديد ونسيان الماضي».

وأضاف المسؤول العسكري، الذي رفض ذكر اسمه، أن أنصار القذافي «يسعون للعودة إلى واجهة الأحداث من خلال تجهيز نجله سيف الإسلام، لكننا لن نسمح لهم بذلك»، رافضا الكشف عن تفاصيل مقتل القذافي، أو مكان دفنه ونجله المعتصم.

وبالعودة إلى الساعات التي سبقت مقتل الرئيس الراحل، يقول إبراهيم: «حين قاربت ذخيرتنا على النفاد، واشتدت ضربات (الدرون) الغادرة، واهتزت أرجاء منطقة السوق بالمدينة من حمم الصواريخ المجاورة، سقطت بني وليد، قبل مقتل القذافي بـ3 أيام، لتدخلها قوات المجلس الوطني الانتقالي، فقرر المدافعون عن «الجبهة الوليدية» أن يتفرقوا في اتجاهات عدة، حيث قصد البعض العربان في أرض الجبل، فيما ذهب البعض إلى نواحي ترهونة، وآخرون إلى وديان الجنوب، ثم بقيت مجموعة في المدينة، وكنت أنا واحدا منهم. لم يكن ذلك شجاعة استثنائية أو موقفا عسكريا بارعا، بل لأننا كنا نعرف أن مصيرنا قد وصل إلى منتهاه في هذه المدينة المباركة».

وتابع إبراهيم مسترجعا ذكرى وفاة القذافي: «في اليوم الثالث لسقوط المدينة سمعنا الخبر المفجع باستشهاد القذافي ورفاقه في جبهة سرت، وانتهاء المعركة الوطنية. حينها بكى الرجال جهرا في بني وليد والوديان، وبعد ذلك صلينا عليه صلاة الغائب جماعة»، متابعا: «لم أرهم قبل ذلك يبكون جهرا... لم يفعلوا ذلك حتى حين مزقت القنابل أجساد أبنائهم، أو إخوتهم أو رفاقهم في ساحات القتال أو ميادين السوق».

وتابع إبراهيم مسترجعا ذكريات ما بعد وفاة القذافي: «بقينا متحصنين بحميمية ديار بني وليد إلى السابع من نوفمبر (تشرين الثاني)، حين قررنا أن ما بأيدينا من رصاصات قد يسمح لنا، إما باختراق خط عصابات (الناتو)، أو الارتماء مضرجين بالموت على مخارج المدينة الحبيبة».

وأضاف إبراهيم موضحا: «بعد ذلك استشهد العشرات منا خلال عمليات الانسحاب خارج المدينة، فيما تمكن بعضنا من مخادعة رصاصة مُسددة، أو صاروخ موجه، أو قذيفة طائشة، لكننا تركنا وراءنا تاريخا ناصعا، ورئيسا قال سأموت هنا، ومات هناك حيث سرت».

ورغم مرور 9 أعوام على مقتل القذافي، لا تزال بعض المدن الليبية، وخصوصا في الجنوب الليبي، تعبر عن حزنها لفقده؛ ولا يزال أنصاره يطالبون بمعرفة مكان المقبرة التي وري فيها جثمان الرئيس الراحل ونجله المعتصم، طبقا للدعوى القانونية، التي سبق أن حركها المحامي الليبي عدنان إرجيعة العرفي أمام محكمة بنغازي الابتدائية، والذي قال في تصريح سابق إلى «الشرق الأوسط» إنه اختصم فيها مصطفى عبد الجليل، رئيس المجلس الوطني الانتقالي السابق، الذي تولى إدارة شؤون البلاد عقب إسقاط النظام عام 2011، بالإضافة إلى الليبي علي الصلابي، المدعوم من تركيا وقطر، وصلاح بادي قائد ميليشيا ما يعرف بـ«لواء الصمود»، المُدرج على قائمة عقوبات مجلس الأمن الدولي.

وقُتل القذافي ونجله المعتصم في مدينة سرت. لكن أفرادا من مصراتة نقلوا جثتيهما إلى مدينتهم، قبل أن يدفنوهما في مكان غير معلوم. ومنذ ذلك الحين وأنصار النظام السابق يطالبون بالكشف عن قبري القذافي ونجله، ويحركون دعاوى قضائية من أجل ذلك، لكنها لا تؤدي إلى نتيجة.

لكن في مواجهة تمسك أنصار القذافي بمحاسبة قاتليه، تبرز شهادات أخرى ترى في ذكرى مقتل الرئيس الراحل مناسبة للاحتفال بـ«تحرر» البلاد، وفي هذا السياق تقول السيدة اليعقوبي، النائبة المقاطعة لمجلس النواب، إن العشرين من أكتوبر «هو تاريخ إعلان تحرير ليبيا»، في إشارة إلى اليوم الذي قتل فيه القذافي في سرت. مشيرة إلى أن «أنصار الفاتح من سبتمبر تم تحريرهم من قيود الطاغية... وأصبحوا شركاء ويمارسون السياسة، ويشاركون في الحكم، ولهم صوت مؤيّد ومعارض، وهم موجودون في جميع المحافل كشركاء في الوطن».

في غضون ذلك، طالب أنصار للقذافي في بيان، أمس، بإطلاق سراح نجله الساعدي الموقوف في أحد سجون طرابلس، بعد انقضاء محكوميته، بعد أن برأته محكمة الاستئناف بطرابلس في مطلع أبريل (نيسان) عام 2018، من تهمة قتل مدرب كرة قدم عام 2005.

صحافيون يحتجون ضد قانون يهدد بـ«ضرب الشفافية»

المعارضة التونسية تتهم «النهضة» بـ«محاولة السيطرة على الإعلام»

تونس: المنجي السعيداني

تجددت أمس الخلافات البرلمانية الحادة بين أحزاب الائتلاف البرلماني الداعم للحكومة التونسية الجديدة، بزعامة حركة النهضة الإسلامية، وأحزاب المعارضة بمختلف توجهاتها، إثر طرح قانون تنظيم قطاع الإعلام السمعي والبصري.

واتهمت المعارضة الحكومة والائتلاف البرلماني، المكوّن من حركة النهضة وحزب «قلب تونس» و«ائتلاف الكرامة»، بـ«محاولة السيطرة على المشهد الإعلامي، وتدجينه وتطويعه لخدمة مصالحها الحزبية الضيقة».

واندلعت هذه الخلافات بعد إعلان سيف الدين مخلوف، رئيس «ائتلاف الكرامة» الإسلامي، عن مبادرة برلمانية أثارت جدلاً واسعاً في أوساط ممثلي قطاع الإعلام، فيما رفضت أحزاب المعارضة مجرد عرضه ومناقشته تحت قبة البرلمان، واتهمت التحالف البرلماني الثلاثي بالعمل على إدخال المال الفاسد إلى وسائل الإعلام التونسية. كما أعلنت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين استعدادها لخوض كل التحركات النضالية، بما فيها الإضراب العام دفاعاً عن حرية الإعلام.

ودعت أميرة محمد، عضو نقابة الصحافيين، نواب البرلمان «المؤمنين بإعلام حر ونزيه، بعيداً عن لوبيات المال الفاسد والأجندات الحزبية الضيّقة، إلى تحمل مسؤولياتهم التاريخية تجاه الوطن وقطاع الإعلام، ورفض مبادرة تنقيح المرسوم 116». ومما زاد من حدة الصراع السياسي بين الطرفين أن حكومة هشام المشيشي سحبت مشروعاً حكومياً حول حرية الاتصال السمعي البصري وتنظيم هيئة الاتصال السمعي البصري (الهايكا) وضبط اختصاصاته، وأعلنت في المقابل دعمها للمبادرة التشريعية، التي تقدمت بها كتلة «ائتلاف الكرامة البرلمانية»، والمتعلقة بتعديل المرسوم 116 الخاص بتنظيم القطاع السمعي والبصري، رغم ما تثيره هذه المبادرة من جدل، ورغم علم رئيس الحكومة المسبق بأن رئيس الجمهورية قيس سعيد، وعد نقابة الصحافيين بعدم توقيع المرسوم في حال المصادقة على تعديله في البرلمان.

في سياق ذلك، نفّذ صحافيون في تونس العاصمة، أمس، وقفة احتجاجية أمام البرلمان للاعتراض على مشروع قانون يُلغي التراخيص المسبقة لوسائل الإعلام المرئية، ما يهدد بإغراق السوق.

وتجمع نحو 300 صحافي ومصور أمام البرلمان، ورفعوا لافتات من قبيل «الصحافة حرة»، و«تنقيح الـ116 لا يمر»، و«نائب شعب وليس نائب قناة». كما رددوا شعارات تدعو إلى النأي بالإعلام عن الحسابات السياسية.

وناقش البرلمان ضمن جدول أعماله، أمس، مشروع قانون تعديل المرسوم 116 المنظم لقطاع الإعلام بشكل مؤقت منذ ثورة 2011، وهو المشروع الذي اقترحه «ائتلاف الكرامة» المحسوب على التيار اليميني الديني.

ويسمح التعديل بإلغاء جميع القيود، بما في ذلك التراخيص المسبقة لإطلاق قنوات وإذاعات مقابل الاكتفاء بالتصريح، ويقول داعموه إنه سيعزز حرية الصحافة. لكن المبادرة التشريعية تطرح مخاوف لدى نقابة الصحافيين، كما جاء في بيان لها، «من أن يفتح الباب أمام المال الفاسد والمشبوه لمزيد من التغلغل في المشهد السمعي البصري، وإفساد الحياة العامة وضرب قواعد التنافس النزيه، ومبادئ الشفافية والديمقراطية».

وقال عضو نقابة الصحافيين عبد الرؤوف بالي، لوكالة الأنباء الألمانية: «نحن أمام مسارين: إما أن يتراجع باقي النواب عن دعم مشروع التعديل، وبالتالي إسقاطه في البرلمان، وإما أن تتم المصادقة عليه ويرفضه رئيس الجمهورية فيما بعد». مضيفاً: «لكن في كل الحالات سنبدأ تحركات احتجاجية في البرلمان، بما في ذلك الاستعداد للإضراب العام حتى نُسقط مشروع التعديل».

وبدلاً من تعديل المرسوم، تريد النقابة المضيّ قدماً في مناقشة مشروع قانون جديد طرحته الحكومة في وقت سابق على البرلمان، بعد مناقشته مع المجتمع المدني، يمهّد لوضع مؤسسة دستورية للاتصال السمعي البصري. لكن حكومة هشام المشيشي الحالية سحبت مشروع القانون الجديد من البرلمان قبل يوم، ما يعني فسح المجال لمناقشة التعديل الذي اقترحه ائتلاف الكرامة.

وكانت عدة أحزاب قد أكدت رفضها لهذا التعديل، حيث لوّحت عبير موسي، رئيسة الحزب الدستوري الحر المعارض، بتنظيم تحركات احتجاجية غير معهودة في حال تشبث مكتب المجلس باعتماد التصويت عن بُعد للمصادقة على مقترح القانون المثير للجدل، الذي عُرض أمس على أنظار النواب.

على صعيد غير متصل، أظهرت نتائج أحدث سبر للآراء أن «الحزب الدستوري الحر»، وحركة النهضة بزعامة راشد الغنوشي سيتصدران نيات التصويت بخصوص الانتخابات البرلمانية المقبلة، حيث حافظ «الدستوري الحر» على المرتبة الأولى بـ26,5% من نيات التصويت، فيما حلّت «النهضة» في المرتبة الثانية بخسارة نقطتين ونصف النقطة مقارنةً بالشهر الماضي، وذلك بنسبة 21,1% من الأصوات.

أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب حزب «قلب تونس» بـ13,7%، يليه حزب التيار الديمقراطي بـ7,2%، فائتلاف الكرامة بنحو 6,9%، وحركة الشعب بنحو 5,9% من نيات التصويت.

أما فيما يتعلق بالانتخابات الرئاسية، فإن قيس سعيد، الرئيس الحالي تفوق على جميع منافسيه باستحواذه على نحو ثلثي نيات التصويت، وذلك بـ64,8% من الأصوات.

الفريق شنقريحة قال إن الاستفتاء محطة مهمة لتشييد الدولة الجديدة

رئيس الأركان الجزائري يؤيد تعديلات الدستور

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي الجزائري، الفريق السعيد شنقريحة، أمس، أن الاستفتاء الدستوري المقبل «يعد محطة مهمة لتشييد الجزائر الجديدة». ونقل بيان لوزارة الدفاع أن الفريق شنقريحة قال، خلال زيارته إلى الناحية العسكرية الثالثة في بشار: «إننا في الجيش نرى أن تحقيق هذه الأهداف السامية النبيلة يمر حتماً عبر تحقيق الأمن والاستقرار».

كان الرئيس تبون قد تعهد أمام ضيوفه من رموز الطبقة السياسية بمباشرة إصلاحات شاملة عميقة تستجيب لمطالب الحراك، والقضاء على كل ممارسات النظام السابق، معتبراً أن الدستور المعروض على الجزائريين «محطة أولى وأساسية على طريق التغيير، فضلاً عن أنه تجسيد للإرادة الشعبية عبر الانتخابات». كما حرص على تأكيد هذا الالتزام خلال لقاءاته الصحافية مع وسائل الإعلام الوطنية والأجنبية، وآخرها مع صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، بقوله: «النظام القديم الفاسد قد انتهى»، معلناً عن «ميلاد جديد للجزائر التي أصبحت حرة ديمقراطية». كما جدد التزامه بالذهاب بعيداً لخلق سياسة جديدة واقتصاد جديد.

وفي السياق ذاته، دعا رئيس حركة البناء الوطني، عبد القادر بن قرينة، مساء أول من أمس، الشعب الجزائري إلى التصويت بـ«نعم»، وتزكية التعديل الدستوري في الفاتح من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، من أجل مصلحة الجزائر.

وأكد بن قرينة لوسائل إعلام محلية أنه سيرافع من أجل تزكية التعديل الدستوري، لما يحمله من تغيرات كثيرة، مقارنة بدستور 2016، قائلاً: «إذا عجزنا عن إقناع الشعب بالتصويت بـ(نعم)، فهذا دليل على أننا فشلنا في مهمتنا، ومن هذا المنطلق علينا الرحيل».

وأوضح رئيس حركة البناء أنه «لا مجال للمقارنة بين دستور 2016 ودستور 2020 الذي يدافع عن المبادئ العامة للمجتمع الجزائري، ويثمن هوية الوطن، ويكرس الحرية والديمقراطية»، مؤكداً أنه يحترم رأي كل المكونات السياسية، لكنه سيبقى يدافع بشراسة عن موقفه وعن هذا الدستور من أجل مصلحة الجزائر. وقال المرشح لرئاسيات ديسمبر (كانون الأول) 2019 إنه تقدم بكثير من التحفظات على مسودة الدستور، موضحاً أن السلطة استجابت لمطالبه، كما أدرجت كثيراً من النقاط التي اقترحها، مشدداً على أنه «لا نطعن في وطنية أي طرف، لكننا أبدينا بعض التحفظات، وطالبنا بإعادة مراجعتها لحماية هوية المجتمع الجزائري».

وأشاد بن قرينة بدور المجتمع المدني، ومشاركته بقوة في عملية التحسيس للمشاركة في الاستفتاء، قائلاً: «نحن نثمن ونطالب في الوقت نفسه بإعطاء دور حقيقي للمجتمع المدني في هذه العملية، لكن في إطار منظم».

وتوقع بن قرينة أن الشعب الجزائري سيصوت بقوة على دستور 2020 في الفاتح من نوفمبر (تشرين الثاني)، قائلاً: «أتوقع أن يتجه إلى صناديق الاقتراع نحو 11 إلى 12 مليون مواطن، ليصوتوا بـ(نعم)، لأن هويتهم محمية مكرسة في هذا الدستور»، مطالباً في الوقت نفسه بضرورة حذف مصطلح المعارضة والموالاة، وتعويضها بمصطلح الشراكة والإشراك. وكشف بن قرينة أنه تلقى عدة اتصالات من أحزاب سياسية وشخصيات دعته إلى التصويت بـ«لا» ضد هذا الدستور، مؤكداً أنه يحترم قراراتهم، لكنه في المقابل يدعوهم إلى المشاركة.

إسكات الميكروفونات لمنع أي مرشح من مقاطعة منافسه أثناء المناظرة الأخيرة

ترمب يكثف حملته للفوز بأصوات بنسلفانيا... وبايدن يستعد للمناظرة

واشنطن: هبة القدسي

انتقد الرئيس الأميركي دونالد ترمب القواعد التي وضعتها لجنة الإشراف على المناظرات الرئاسية، ولا سيما إغلاق الميكروفونات، لمنع أي مرشح من مقاطعة المرشح الآخر خلال المناظرة الثانية الأخيرة مع خصمه اللدود نائب الرئيس السابق جو بايدن غداً الخميس. وحمل بشدة على قرار المحكمة العليا التي سمحت لمسؤولي الانتخابات بمواصلة فرز الأصوات المرسلة بالبريد لثلاثة أيام بعد يوم الانتخابات في 3 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وبعد الفوضى التي حصلت خلال المناظرة الأولى التي شهدت كثيرا من المقاطعة والإهانات بين ترمب ومنافسه نائب الرئيس السابق جو بايدن، وفي إجراء لضبط المدة الزمنية المحددة بدقيقتين المخصصة لكل من المرشحين خلال ردود كل منهما على أسئلة مديرة المناظرة الصحافية كريستن ويلكير من شبكة «إن بي سي» الأميركية للتلفزيون، قررت اللجنة اتخاذ الإجراء المتعلق بإسكات الميكروفونات لإلزام ترمب وبايدن باحترام توقيت كل منهما في الإجابات. لكن ترمب الذي أكد أنه سيشارك في المناظرة التي تجري في مدينة ناشفيل بولاية تنيسي، قال عبر شبكة «فوكس نيوز» صباح الثلاثاء إن «الأمر برمته جنوني. إنه مرتب للغاية. إنه أمر لا يصدق، لقد انتصرنا لفترة طويلة»، مضيفاً أن «هؤلاء ليسوا أشخاصاً طيبين. هذه اللجنة - كثير من الأشياء المضحكة تجري على الميكروفون».

وتهدف القواعد التي أعلنتها اللجنة إلى تجنب الفوضى التي شهدتها المناظرة الأولى، عندما اضطر مدير المناظرة كريس والاس إلى مطالبة المرشحين، وبخاصة ترمب، مراراً وتكراراً بالتوقف عن مقاطعة بايدن والتي بلغت 40 مرة.

انصار ترمب لدى وصوله بطائرته الى مطار توكسون الدولي في أريزونا (أ.ف.ب)

وستكون مناظرة الخميس الفرصة الأخيرة لترمب لإضعاف بايدن المتقدم في استطلاعات الرأي الأخيرة قبل الانتخابات في 3 نوفمبر المقبل.

وقبل أسبوعين من هذه الانتخابات، يتصارع المرشح الجمهوري مع منافسه الديمقراطي بغية الاستحواذ على أصوات الناخبين في الولايات المتأرجحة التي كانت مفتاح الفوز لترمب عام 2016. ومنها ولاية بنسلفانيا التي كان مقرراً أن يزورها للمرة الثانية أمس الثلاثاء مع زوجته ميلانيا، في أول ظهور علني لها بعد إصابتها بفيروس «كوفيد - 19» أوائل الشهر الحالي.

وأعلنت حملة ترمب رصد حملة إعلانية بقيمة 55 مليون دولار للوصول إلى الناخبين الأكبر سناً في الولايات المتأرجحة ومنها بنسلفانيا حيث تشير الاستطلاعات إلى ميلهم لمصلحة بايدن. وجاء ذلك غداة سماح المحكمة العليا لمسؤولي الانتخابات بمواصلة فرز الأصوات المرسلة بالبريد ويجري تسلمها بعد ثلاثة أيام من يوم الانتخابات، مستشهدة بالوباء والتأخيرات البريدية. ويعد الحكم انتصاراً للديمقراطيين الذين كانوا يضغطون لتوسيع نطاق الوصول إلى التصويت في ظل الوباء.

سباق محموم بين ترمب وبايدن (أ.ف.ب)

وكان ترمب زار ولاية أريزونا مساء الاثنين، في إطار مساعيه لتقليص الفجوة في استطلاعات الرأي التي تظهر تقدم بايدن بفارق ثماني نقاط مئوية على المستوى الوطني. وفي بنسلفانيا يتقدم بايدن بنسبة 48,8 في المائة مقابل 45 في المائة لترمب. ويتقدم بايدن أيضاً في كل الولايات المتأرجحة التي يعتقد أنها ستقرر نتيجة الانتخابات، ومنها أريزونا وميشيغن وكارولاينا الشمالية وويسكونسن. وفاز ترمب في بنسلفانيا بأكثرية 44 ألف صوت فقط عام 2016.

وأطلق ترمب حملة تخويف وتحذير واتهامات ضد بايدن الذي وصفه أمام حشد انتخابي في أريزونا بأنه «مجرم»، مشيراً إلى صفقات عقدها ابنه هانتر مستغلا منصب أبيه.

ولا يتعلق خطاب ترمب الجذري بوعوده أو رؤيته لولاية ثانية، بل يتعلق أكثر بسنواته الثلاث الأولى في المنصب، شارحاً قائمة طويلة من «الإنجازات»، بدءاً من إصلاح العدالة الجنائية، وفتح العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة والبحرين، وإنشاء قوة الفضاء، وزيادة الإنفاق العسكري، واختياره المحافظ للمحكمة العليا، والصفقات التجارية، وما يتعلق ببناء الجدار على الحدود الجنوبية للولايات المتحدة مع المكسيك.

ويتمنى الاستراتيجيون الجمهوريون أن يقضي ترمب وقتاً أطول في الحديث عن الاقتصاد، وهو مجال قوة له بعدما أدى الوباء إلى إغلاق الشركات والمدارس، وطرد الملايين من العمل.

ويقول المحللون إن ترمب يواجه معركة أكثر صعوبة الآن مما حصل عام 2016 في مواجهة وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون.

في الجانب الآخر، يستعد المرشح الديمقراطي جو بايدن في منزله بولاية دالاوير للمناظرة من دون أن يقوم بأي جولات انتخابية منذ زيارته إلى ولاية نورث كارولاينا الأحد. وهو يعتمد على الرئيس السابق باراك أوباما الذي سيزور بنسلفانيا اليوم الأربعاء للترويج لبايدن والحزب الديمقراطي.

5 طرق أمام الأميركيين للتصويت في الانتخابات الأميركية

واشنطن: رنا أبتر

قبل أقل من أسبوعين تقريباً من يوم الانتخابات الرئاسية، أدلى نحو 27 مليون أميركي بأصواتهم حتى صباح الاثنين، عبر البريد أو حضورياً في الانتخابات المبكرة التي شهدتها بعض الولايات. وهذا عدد كبير مقارنة بعدد الناخبين الذين صوتوا باكراً في عام 2016، والذين وصل عددهم إلى مليون ونصف تقريباً في مثل هذا الوقت من العام.

وبحسب الأرقام فإن أغلبية هؤلاء الناخبين هم من الديمقراطيين؛ إذ وصل عدد طلبات البطاقات الانتخابية البريدية في صفوف الناخبين الديمقراطيين إلى ضعف طلبات الناخبين الجمهوريين في بعض الولايات. ففي ولاية فلوريدا على سبيل المثال أرسل أكثر من 960 ألف ناخب ديمقراطي بطاقاتهم الانتخابية مقارنة بـ564 ألف جمهوري. ويُعد هذا الفارق الكبير في التوجهات الانتخابية طبيعي في ظل الهجمات المتتالية للرئيس الأميركي دونالد ترمب على عملية التصويت عبر البريد، الأمر الذي أدى إلى تشكيك الناخبين الجمهوريين في أسلوب التصويت هذا، والسعي للتصويت بشكل حضوري، بينما شجع المرشح الديمقراطي جو بايدن الناخبين الديمقراطيين للتصويت مبكراً وعبر البريد.

وقد بدأ الرئيس الأميركي هجماته العنيفة على عمليات التصويت عبر البريد في أبريل (نيسان)، إثر إعلان عدد من الولايات الأميركية عن توسيع نظام التصويت عبر البريد، تفادياً لتفشي فيروس «كورونا». وازدادت الاتهامات بالغش مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية؛ لكن ما مدى صحتها؟ وما الفوارق في وسائل التصويت المختلفة؟

بداية، تجدر الإشارة إلى أن التصويت الغيابي هو تقنياً نفسه التصويت عبر البريد، إذ يدلي الناخبون بأصواتهم في عمليتي التصويت المذكورتين عبر البريد، مع بعض الفوارق البسيطة التي نشرحها بالتفصيل فيما يلي، إضافة إلى عرض عمليات التصويت المختلفة التي يحق للناخب الأميركي استخدامها.

1. التصويت الغيابي

بدأت هذه العملية خلال الحرب الأهلية، للسماح للجنود الذين يخوضون معارك في ولايات أخرى بالتصويت غيابياً عبر البريد. ومع مرور السنين توسعت العملية لتشمل الأشخاص الذين سيغيبون عن ولاياتهم يوم التصويت الرسمي، إضافة إلى ذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن وأشخاص آخرين لديهم أسباب أخرى لعدم إمكانية تصويتهم حضورياً. اليوم، يمكن لسكان الولايات الخمسين أن يصوتوا غيابياً من دون سبب، باستثناء بعض الولايات التي تطلب سبباً واضحاً للتصويت غيابياً. هناك 34 ولاية إضافة إلى واشنطن العاصمة تسمح بالتصويت غيابياً من دون عذر، بينما خففت الولايات الأخرى من شروط التصويت غيابياً بسبب فيروس «كورونا». وهناك كثير من الدعاوى القضائية حالياً لدفع بقية الولايات إلى إلغاء الشروط أو تجميدها، أو السماح بعذر «الخوف من التقاط عدوى (كورونا)» للتصويت غيابياً. وتتم عملية التصويت الغيابية عبر البريد.

2. التصويت عبر البريد

بما أن أغلبية الناخبين في عملية التصويت الغيابية أصبح بإمكانهم التصويت بهذا الشكل من دون عذر لغيابهم، بدأ المسؤولون عن الانتخابات في استعمال توصيف التصويت عبر البريد بدلاً من التصويت الغيابي. وتُعد الإجراءات للتصويت عبر البريد هي الإجراءات نفسها المتبعة في عملية التصويت الغيابي؛ إذ على الناخب أن يقدم طلباً رسمياً عبر الدوائر الرسمية للتصويت بهذه الطريقة، ويتم إرسال بطاقة انتخابية باسمه إلى عنوانه.

3. التصويت الشامل عبر البريد

هناك بعض الولايات التي سمحت بالتصويت الشامل عبر البريد، حتى قبل انتشار فيروس «كوفيد- 19»، كواشنطن وأوريغون وهاواي وغيرها. ويتم إرسال بطاقات انتخابية إلى كل ناخب مسجل في هذه الولايات لكي يستطيع التصويت عبر البريد. ومع تفشي فيروس «كورونا»، قرر عدد كبير من الولايات اعتماد التصويت الشامل. في هذه الحالة لا يحتاج الناخب إلى تقديم طلب رسمي للحصول على بطاقة اقتراع، فالمسؤولون في الولاية يرسلون هذه البطاقات إلى كل الناخبين المسجلين. وهناك عدد صغير من مراكز الاقتراع المفتوحة في الولايات التي تسمح بالتصويت الشامل، في حال قرر الناخبون التصويت حضورياً.

إذن، الفارق بين التصويت الغيابي والتصويت الشامل عبر البريد هو أن على الناخب أن يقدم طلباً رسمياً للحصول على بطاقته الانتخابية عبر البريد في حال تصويته غيابياً، بينما هذه البطاقة تصله من دون طلب رسمي في حال التصويت الشامل عبر البريد؛ لكن في الحالتين على الناخب أن يكون مسجلاً بطريقة رسمية في النظام الانتخابي. هذا يعني أن عليه أن يملأ استمارة فيها عنوانه الرسمي ورقم بطاقة الهوية الخاصة به، أو رقم ضمانه الاجتماعي.

معالجة بطاقات الاقتراع بالبريد في مكتب تسجيل الناخبين بمقاطعة أورانج بولاية كاليفورنيا (أ.ف.ب)

4. التصويت المبكر

هناك ولايات كثيرة تسمح بالتصويت المبكر قبل الانتخابات. هذا التصويت يكون حضورياً في بعض مراكز الانتخابات المخصصة له؛ حيث يعبئ الناخب استمارته الانتخابية في المركز ويسلمها باليد إلى الموظفين هناك. وتبدأ هذه العملية قبل 45 يوماً من الانتخابات في بعض الولايات، بينما تتأخر في ولايات أخرى لتبدأ قبل أسبوع واحد فقط من الانتخابات. وتهدف هذه الطريقة إلى استقطاب مزيد من الناخبين للتصويت، والتخفيف من الازدحام يوم الانتخابات.

5. التصويت حضورياً

هو التصويت التقليدي؛ حيث يتوجه الناخب إلى صناديق الاقتراع ويدلي بصوته هناك. ويعد التصويت المبكر تصويتاً حضورياً أيضاً. وعلى الرغم من انتقادات الرئيس المتكررة لنظام التصويت عبر البريد، فإنه بدأ في تغيير لهجته بعض الشيء، وذلك بعد تململ الحزب الجمهوري من هذه الانتقادات، وتخوفه من تأثير هذا سلباً على اندفاع الجمهوريين للتصويت؛ خصوصاً في ولايات كفلوريدا التي تعاني من تفشي الفيروس بشكل كبير.

هل تتأخر نتيجة التصويت عبر البريد؟

هذا يعتمد على كمية الأصوات، ويتوقع أن يكون عددها كبيراً هذا العام بسبب زيادة عدد الناخبين الذين سيصوتون بهذه الطريقة خوفاً من «كورونا»؛ لكن الولايات التي اعتمدت على طريقة التصويت هذه تؤكد جهوزيتها لاحتساب الأصوات من دون تأخير يذكر.

ما الخدمة التي يستعملها الأميركيون لإرسال أصواتهم؟

يستعمل الأميركيون خدمة البريد الرسمية. ويقول الرئيس الأميركي إن الخدمة هذه غير قادرة على تحمل كمية هائلة من البريد الانتخابي، وإن هذا سيؤثر على العملية الانتخابية سلباً؛ لكن خدمة البريد الممولة فدرالياً رفضت هذه الاتهامات، وأكدت أنها على أهبة الاستعداد لموسم الانتخابات الرئاسية. كما يمكن للأميركيين طلب بطاقات انتخابية عبر البريد وملؤها، ثم وضعها في علب خاصة بالبطاقات الانتخابية في مواقع معينة موزعة في كل ولاية.

هل يستفيد الديمقراطيون أكثر من الجمهوريين في عملية التصويت عبر البريد؟

لا، فبحسب الدراسات، ليس هناك دليل على أن عملية التصويت عبر البريد ترجح الكفة لصالح أي حزب من الحزبين. ويقول رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا، ثاد كوسر، إن التصويت عبر البريد يساعد كبار السن والناخبين الذين يعيشون في الضواحي، وهم غالباً ما يصوتون لصالح الجمهوريين. ويضيف كوسر: «هناك كثير من الجمهوريين الذين يتم انتخابهم في المناطق التي تصوت عبر البريد. الديمقراطيون والجمهوريون على حد سواء يقدّرون فرصة التصويت عبر البريد».

حملة بايدن «لا تشعر بالرضا» ومستشارو ترمب يتوقعون تفوقه

السباق الانتخابي الأميركي «أنف على أنف»

نيويورك: علي بردى

حضت حملة المرشح الديمقراطي جو بايدن مؤيديها على عدم الشعور بالرضا في الأسابيع الأخيرة من السباق الرئاسي، رغم أن استطلاعات الرأي لا تزال تشير إلى تقدم نائب الرئيس السابق على المرشح الجمهوري الرئيس دونالد ترمب، الذي بدا أن حملته هرعت لجمع مزيد من الأموال عبر تقديم حسومات كبيرة على البضائع التي تبيعها.

وكتبت مديرة الحملة الديمقراطية جين أومالي ديلون مذكرة إلى مؤيدي بايدن أقرت فيها بـ«الحقيقة المؤلمة للغاية، وهي أن دونالد ترمب لا يزال في إمكانه الفوز بهذا السباق»، موضحة أن «هذا السباق أقرب بكثير مما قد يقترحه بعض الخبراء الذين نشاهدهم على تويتر وعلى التلفزيون». وأضافت أنه «في الولايات الرئيسية المسماة ساحات معارك، حيث ستحدد هذه الانتخابات، لا نزال أنفاً عند أنف مع ترمب».

وفي المقابل، يظهر الرئيس ترمب وفريق حملته في العلن شعوراً بالتفاؤل. وعندما يجتمعون مع مانحين جمهوريين، يصرون على أنهم قادرون على تحقيق نصر على بايدن. وهذا ما يؤكده مدير الحملة بيل ستابين لكبار الجمهوريين، معتبراً أن الرئيس لديه طريق إلى الأمام في السباق. غير أنه يعترف أحياناً بأن الهامش ضيق. وأفاد هو وغيره من قادة الحملة، بما في ذلك كبير المحللين الاستراتيجيين لدى الحملة جايسون ميللر، بأنهم «يتوقعون أن يتفوقوا على استطلاعات الرأي»، معتبرين أن الفوز سيكون في متناولهم في عدد من الولايات المتأرجحة، بما في ذلك أريزونا وبنسلفانيا، كاشفين عن رهانهم على أن تسجيل الناخبين وآلية الإقبال التي بناها فريق ترمب طوال السنوات الأربع الماضية ستمنحهم في نهاية المطاف ميزة في الولايات المتقاربة خلال يوم الانتخابات. وغالباً ما تكون للحملات الانتخابية دوافع تتعلق بالحفاظ على زخم الداعمين في السباق. ولكن في الواقع، فإن استطلاعات الرأي - بالإضافة إلى بعض الخبراء - هي التي وجدت بايدن متقدماً بفارق واسع بين الناخبين المحتملين على المستوى الوطني. ولكن يتقدم بهامش ضيق فقط في الولايات المتأرجحة مثل بنسلفانيا وميشيغان وويسكونسن. وتبدو الهوامش أقل في أماكن مثل فلوريدا ونورث كارولينا، حيث قاد بايدن حملة حض فيها المؤيدين على التصويت بكثافة، مشيراً إلى أن التصويت المبكر في الولاية بدأ في نهاية الأسبوع الماضي.

وكتبت حملة ترمب لمؤيديه أنه «لفترة محدودة، يمكنكم استخدام الكلمة الرمز (كولومبوس) للحصول على حسم بنسبة 30 في المائة». وكانت هذه الرسالة الإلكترونية الأحدث في سلسلة من العروض الترويجية التي تعرض سلع ترمب. وكانت هناك فرصة للفوز بكرة قدم موقعة من ترمب والمرشح معه لمنصب نائب الرئيس مايك بنس، أو الحصول على عضوية في «نادي 100» الحصري وعروض أخرى لا تشبه أي شيء قدمته أي حملة أخرى. إلى ذلك، حظي ترمب بعطلة نهاية أسبوع حافلة بالنشاطات، إذ توقف في ميشيغان وويسكونسن قبل أن يتجه إلى نيفادا وأريزونا. وأشارت إلى ما حصل عام 2016، عندما فاز ترمب بالمجمع الانتخابي رغم خسارته في التصويت الشعبي، علماً بأن استطلاعات الرأي كانت ترجح فوز هيلاري كلينتون. وكتبت: «إذا تعلمنا أي شيء من عام 2016، فهو أنه لا يمكننا التقليل من شأن دونالد ترمب أو قدرته على شق طريقه للعودة إلى المنافسة في الأيام الأخيرة من الحملة». ولاحظت ضخ ملايين الدولارات أخيراً إلى اللجان المؤيدة لترمب، قائلة إن في إمكانهم «محو ميزتنا المالية بسهولة بجرّة قلم».

وكانت حملة بايدن أفادت بأنها جمعت 383 مليون دولار في سبتمبر (أيلول) الماضي لوحده. وتقول حملته إن لديها 432 مليون دولار في متناول اليد وتنفق 240 مليون دولار على الإعلانات التلفزيونية في ست ولايات رئيسية. وأفادت أومالي ديلون بأن الحملة تستثمر أكثر من مائة مليون دولار في التنظيم على الأرض.

ولا يؤدي الإنفاق الأكبر دائماً إلى الفوز في صندوق الاقتراع. لكن تدفق الأموال على بايدن والمبالغ المتضائلة التي تتدفق على ترمب تخبرنا بأمر واحد. هؤلاء الأميركيون الذين صوتوا بأموالهم في الأشهر القليلة الماضية يفضلون بايدن بأغلبية ساحقة.

ناخبون يتوجهون للإدلاء بأصواتهم في أحد المراكز في ميامي بفلوريدا أمس (أ.ف.ب)

تنص على تمديدها لمدة سنة وتجميد الرؤوس الحربية

موسكو وواشنطن تتجهان لإبرام «صفقة نووية» تنقذ معاهدة «ستارت»

موسكو: رائد جبر

تقارب جديد بين ترمب وبوتين حول الأسلحة النووية (أ.ب)

فتح ترحيب الولايات المتحدة أمس، باقتراح روسيا تمديد معاهدة «ستارت» للحد من الأسلحة النووية الاستراتيجية لمدة عام، الباب أمام التوصل إلى اتفاق حول واحدة من الأمور الأكثر تعقيدا في العلاقات بين موسكو وواشنطن.

وبدا أن هذه الانفراجة، التي جاءت بعد شهور من المحادثات الصعبة وقبل أسبوعين من الانتخابات الرئاسية الأميركية، مفيدة للطرفين، فهي تمنح الرئيس دونالد ترمب ورقة مهمة في حملته الانتخابية، وتخفف مخاوف موسكو من حلول موعد انتهاء معاهدة «ستارت» في فبراير (شباط) المقبل من دون اتفاق على تمديدها.

ورفضت واشنطن الأسبوع الماضي اقتراحا من روسيا بتمديد المعاهدة لمدة عام دون شروط وقالت إنه لا سبيل لنجاح أي اقتراح لا يتضمن تصورا لتجميد كل الرؤوس النووية، الاستراتيجية منها والتكتيكية. وكان الغموض سيطر على الاقتراح الذي قدمته موسكو قبل أيام، خصوصا مع بروز معطيات إلى أن الإدارة الأميركية رفضت الفكرة الروسية. لكن الكرملين قال أمس، إنه لم يتلق ردا أميركيا بعد. وقال الناطق الرئاسي ديميتري بيسكوف، إن القيادة الروسية تأسف «لعدم إحراز تقدم في الحوار مع الولايات المتحدة بشأن معاهدة ستارت - 3 وتأمل في مواصلة الاتصالات مع الأميركيين».

ولفت إلى أنه «من الممكن الآن أن نعلن غياب التقدم المتوقع، لكن هذا لا يعني أن الاتصالات قد توقفت بشكل كامل». مشددا على أن تمديد المعاهدة لمدة عام وفقا للمقترح الروسي «سوف يوفر الوقت لإجراء مفاوضات موضوعية وجادة بشأن قضايا تقليص الأسلحة».

وزاد أن «حرمان بلدينا، وكذلك العالم بأسره، من هذه الوثيقة في الوقت الحاضر سيكون له عواقب وخيمة للغاية على الأمن الدولي، والمعاهدة في الواقع تشكل حجر الزاوية الرئيسي في أساس الاستقرار والأمن العالمي العام. لذلك، بالطبع، أتمنى أن نسمع استعداد شركائنا الأميركيين لتمديد هذه الوثيقة».

وفي وقت لاحق، أمس، رحبت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية مورجان أورتيجوس بالعرض الروسي وقالت في بيان إن الولايات المتحدة «تقدر استعداد روسيا لتحقيق تقدم بشأن قضية الحد من الأسلحة النووية».

وزادت أن الولايات المتحدة مستعدة لعقد اجتماع فورا لإضفاء اللمسات الأخيرة على اتفاق يمكن التحقق منه. ونتوقع من روسيا أن تمكّن دبلوماسييها من فعل الشيء نفسه.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اقترح تمديد معاهدة ستارت الحالية من دون أي شروط لمدة عام حتى يتمكن الطرفان من التفاوض بشكل كامل على اتفاقية جديدة. وكلف بوتين وزارة الخارجية تقديم رؤية روسية حول هذا الموضوع إلى الجانب الأميركي.

وكشفت وزارة الخارجية جانبا من العرض المقدم إلى الأميركيين، وأفادت في بيان بأنها عرضت تمديد معاهدة خفض الأسلحة الاستراتيجية (ستارت) لمدة عام، مع الإعلان لاستعداد موسكو بشكل مشترك مع الولايات المتحدة التعهد بتجميد الرؤوس الحربية النووية التي يحتفظ بها الطرفان لهذه الفترة. ولفتت إلى أن هذا المدخل يمكن تنفيذه «بشكل صارم وحصري على أساس أن تجميد الرؤوس الحربية لن يكون مصحوبا بأي متطلبات إضافية من الولايات المتحدة».

وأضافت الوزارة أنه «إذا كان هذا النهج يناسب واشنطن، فيمكن استخدام الوقت المكتسب نتيجة تمديد معاهدة ستارت لإجراء مفاوضات ثنائية شاملة حول السيطرة المستقبلية على أسلحة الصواريخ النووية مع مراعاة إلزامية لجميع العوامل التي تؤثر على الاستقرار الاستراتيجي».

وكانت معاهدة «ستارت» المبرمة بين روسيا والولايات المتحدة دخلت حيز التنفيذ في 5 فبراير (شباط) 2011 ونصت على أن يخفض الطرفان ترساناتهما النوويتين بحيث لا يتجاوز العدد الإجمالي للأسلحة خلال 7 سنوات وما بعدها 700 صاروخ باليستي عابر للقارات وصواريخ باليستية على الغواصات وقاذفات القنابل الثقيلة، بالإضافة إلى 1550 رأسا حربيا و800 منصة إطلاق منتشرة وغير منتشرة.

ويُلزم الاتفاق موسكو وواشنطن بتبادل البيانات حول عدد الرؤوس الحربية والناقلات مرتين في السنة. وينتهي مفعول المعاهدة في الخامس من الشهر المقبل، وفي حال فشل الطرفان في الاتفاق على آلية لتمديد مؤقت ستكون هذه آخر المعاهدات المتعلقة بخفض الأسلحة التي يتم تقويضها، بعدما انسحبت واشنطن وموسكو من عدد من المعاهدات المبرمة في وقت سابق.

ورأى الدبلوماسي الروسي أليكسي بودبيريزكين مدير مركز البحوث العسكرية والسياسية في جامعة العلاقات الدولية، أن آفاق التوصل إلى تفاهمات في غضون أيام قليلة، تبدو ضعيفة لكنها «ليست مستحيلة» في إشارة إلى أن عدم التوصل إلى تفاهم قبل موعد الانتخابات الأميركية سوف يعني تأجيل البحث في هذا الموضوع لحين تسلم الرئيس الجديد مهامه في الولايات المتحدة.

وقال الدبلوماسي: «نحن مستعدون لتمديد المعاهدة لمدة عام لسبب واحد بسيط: لقد تجاهل الأميركيون بالفعل العمل المتعلق بالمعاهدة. وهذا يعني أن محاولات مناقشة خيارات إبرام معاهدة جديدة اصطدمت بالفشل، لذلك، يستغرق الأمر وقتا لإعداد اتفاق آخر - ينبغي أن يكون هناك عمل جيد للخبراء بشأن بعض القضايا التي تثير بالفعل شكوكا واعتراضات ذات طابع عسكري - تقني. ولكن لا يوجد وقت، لذلك، من الضروري قضاء هذا العام في مفاوضات لإبرام اتفاق جديد أو تحديث الاتفاق السابق، مع مراعاة جميع الفروق الدقيقة الجديدة: في كمية ونوعية أنظمة الأسلحة الجديدة، والقدرات الجديدة للاعبين دوليين في المجال النووي».

وبرزت لدى الأوساط الروسية قناعة بأن واشنطن ستحاول تقديم تعديلات على الاقتراح الروسي قبل إعلان موقفها النهائي. ورأت أوساط الخبراء الروس أن الطرفين يريدان التوصل إلى اتفاق قبل موعد الانتخابات الأميركية، لكنهما يعملان على تحسين شروط كل طرف من خلال مناورات سياسية وأنهما «قريبان جدا من التوصل إلى تفاهم تحتاجه كل من موسكو وواشنطن».

وكان خبراء روس رأوا في وقت سابق أن الرئيس ترمب «بحاجة إلى صفقة نووية مع روسيا لتعزيز أوراقه الانتخابية، والكرملين مستعد لتقديم هذه الورقة له، لكن موسكو ترغب في أن يشكل أي اتفاق حالي مدخلا مناسبا للمناقشات اللاحقة حول مستقبل المعاهدة، لذلك تصر روسيا على أن يضمن أي تمديد مؤقت التزاما من الطرفين بتجميد عدد الرؤوس النووية خلال فترة المفاوضات».

تركيا تعود إلى «نغمة الحوار» مع اليونان حول شرق المتوسط

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عادت تركيا مجدداً لإبداء استعدادها لبدء المفاوضات الاستكشافية مع اليونان والحوار من أجل حل الخلافات وإزالة التوتر في شرق البحر المتوسط في الوقت الذي طالبت فيه اليونان المفوضية الأوروبية بتعليق اتفاقية الاتحاد الجمركي الموقّعة بين الاتحاد الأوروبي وتركيا في عام 1995، كما طالبت كلاً من ألمانيا وإسبانيا وإيطاليا بتعليق صادراتها العسكرية إلى تركيا، وبدأت حملة دبلوماسية لوقف انتهاكاتها في شرق المتوسط.

وقال وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، إن بلاده توافق على المحادثات الاستكشافية وحل الخلافات بالحوار مع اليونان، مؤكداً في الوقت ذاته أن تركيا «لن ترضخ لأي أمر واقع». وشدد أكار، خلال اجتماع مع قادة الجيش عبر تقنية «فيديو كونفرنس» أمس (الثلاثاء)، على عزم بلاده على حماية حقوقها في شرق المتوسط وبحر إيجة، وحماية حقوق ومصالح القبارصة الأتراك، مضيفاً: «نوافق على المحادثات الاستكشافية وحل الخلافات بالحوار مع اليونان، لكن على الجميع أن يدرك أننا لن نرضخ لأي أمر واقع».

وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، إن السفينة تواصل «أنشطتها المخطط لها والمجدولة»، وإن البحرية التركية ستوفر الدعم والحماية، إذا لزم الأمر. وطلبت اليونان من المفوضية الأوروبية النظر في تعليق اتفاقية الاتحاد الجمركي بين تركيا والاتحاد الأوروبي، ضمن حملة دبلوماسية كبيرة لردع تركيا. ودعا وزير الخارجية اليوناني نيكوس ديندياس، المفوضية الأوروبية إلى النظر على الفور في اعتماد مزيد من الإجراءات الأشد في مواجهة التجاوزات التركية.

وأطلقت الخارجية اليونانية مبادرات دبلوماسية، بما في ذلك رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، تستنكر فيها أعمال تركيا المزعزعة للاستقرار في شرق المتوسط، وأخرى إلى وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، تم فيها، بالإضافة إلى إحاطة بآخر التطورات في المنطقة، تأكيد أن السلوك التركي لا ينتهك قواعد السلوك الأساسية لدولة حليفة في حلف شمال الأطلسي (ناتو) فحسب، بل يولّد أيضاً خطر زعزعة استقرار الجناح الجنوبي الشرقي للحلف ويتعارض مع أحكام اتفاقية التعاون الدفاعي المشترك بين اليونان والولايات المتحدة. كما بعثت الخارجية اليونانية برسالة إلى الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الأمنية والسياسة الخارجية نائب رئيس المفوضية الأوروبية جوزيب بوريل، تؤكد حق اليونان الأساسي في الاحتجاج بموجب المادة 42-7 من معاهدة الاتحاد الأوروبي (بند الدفاع المتبادل).

وفي رسائل إلى كلٍّ من ألمانيا وإسبانيا وإيطاليا، طالب وزير الخارجية اليوناني نيكوس ديندياس، الدول الثلاث بتعليق صادراتها العسكرية إلى تركيا، وذلك على خلفية الانتهاك المتكرر من جانب أنقرة لسيادة اليونان على مياهها الإقليمية.

المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان تدين تركيا بانتهاك حرية التعبير

ستراسبورغ (فرنسا) - «الشرق الأوسط»

دانت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، تركيا، أمس، بـ«انتهاك الحق في حرية التعبير» لدى طالبين جامعيين تعرضا لملاحقات جنائية لـ«وقت طويل»، بعدما نشرا تقريراً عن الأقليات.

وفي 2005، اتهم إبراهيم كابوغلو وباسكين اوران في تركيا بـ«الحض على الكراهية» و«تشويه سمعة الهيئات القضائية للدولة» على خلفية مضمون تقرير أشار إلى «مشاكل تتصل بحماية الأقليات»، وأثار جدلاً حاداً في البلاد. لكن القضاء التركي برأهما عام 2008. وقبل ذلك وتحديداً عام 2007، تقدم الطالبان بطعن أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان.

وبعد ثلاثة عشر عاماً، اعتبرت المحكمة أن الملاحقات الجنائية في حقهما شكلت «تدخلاً في ممارسة حقهما في حرية التعبير». وأكد قضاة المحكمة السبعة أن الآلية الجنائية التي اعتمدها القضاء التركي ظلت عالقة «لوقت طويل»، استمر ثلاثة أعوام وأربعة أشهر، أضيفت إليها تسعة أشهر استغرقها التحقيق الجنائي. ورأى القضاة أن «الخشية من الحكم عليهما شكلت من دون شك ضغطاً» على الطالبين الجامعيين، ودفعتهما «إلى ممارسة رقابة ذاتية». وفي هذا السياق، «شكلت الملاحقات الجنائية في ذاتها عامل ضغط فعلياً». وخلصوا إلى أن هذه الملاحقات لم تكن متلائمة مع الأهداف المتوخاة منها.

وبناء عليه، دانت المحكمة بالإجماع تركيا بانتهاك حرية التعبير التي تكفلها المادة العاشرة من الشرعية الأوروبية لحقوق الإنسان، وفرضت عليها دفع ألفي يورو لكل من الطالبين بعد إلحاق «ضرر معنوي» بهما. وأنشئت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في ستراسبورغ عام 1959 من جانب الدول الأعضاء في مجلس أوروبا. ويقضي دورها بالنظر في حالات ترفع إليها وتعد انتهاكاً للشرعية الأوروبية لحقوق الإنسان.

مسلحون متشددون يحررون 1300 نزيل من سجن في الكونغو

بيني (الكونغو الديمقراطية): «الشرق الأوسط»

قال رئيس بلدية بيني في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، إن مسلحين حرروا أكثر من 1300 نزيل في سجن بالبلدة في هجوم منسق أمس، موجهاً أصابع الاتهام إلى جماعة أصولية متشددة تنشط في المنطقة. وقال رئيس البلدية موديستي باكواناماها، إنه لم يتبق سوى 110 سجناء من بين أكثر من 1456 سجيناً، من بينهم عدد من مقاتلي الميليشيات، بعد الهجوم المتزامن الذي وقع في وقت مبكر من الصباح على سجن كانجباي المركزي في بلدة بيني وعلى معسكر الجيش الذي يحميه. وأضاف في تصريحات بالهاتف لـ«رويترز»، «تمكن المهاجمون الذين جاءوا بأعداد كبيرة من تحطيم البوابة بمعدات كهربائية... نعتقد أن هذا من فعل القوات الديمقراطية المتحالفة». والقوات الديمقراطية المتحالفة جماعة أوغندية مسلحة تنشط في شرق الكونغو منذ التسعينات، وقتلت أكثر من ألف مدني منذ بداية عام 2019، وفق أرقام الأمم المتحدة رغم الحملات العسكرية المتكررة التي تهدف للقضاء عليها. وقالت وكالة «أعماق» الناطقة بلسان تنظيم «داعش»، إن مقاتلي لواء ولاية وسط أفريقيا التابع للتنظيم نفذوا الهجوم. وسبق وأن أعلن التنظيم مسؤوليته عن هجمات عدة يشتبه بأن القوات الديمقراطية المتحالفة كانت وراءها.

ومع ذلك، لم يتوصل خبراء الأمم المتحدة إلى دليل على صلة مباشرة بين التنظيمين. وعمليات الهرب شائعة من سجون الكونغو المكتظة ضعيفة التأمين. وهرب عدد مماثل من النزلاء عندما هوجم السجن في يونيو (حزيران) عام 2017. وقالت الشرطة على «تويتر»، إن سجينين قُتلا بالرصاص خلال الهجوم الذي بدأ قرابة الساعة الرابعة والنصف صباحاً. ويضم سجن كانجباي أفراد جماعات متمردة محلية ومقاتلين من القوات الديمقراطية المتحالفة. وقال رئيس البلدية، إنه ترددت شائعات بأن مقاتلي القوات الديمقراطية المتحالفة في السجن كانوا يستعدون لعملية هرب في الأيام الماضية. وأضاف، أنه بحلول الظهر عاد نحو 20 نزيلاً إلى السجن. يذكر أن هناك أكثر من 100 جماعة متمردة تنشط في شرق الكونغو، يقاتل الكثير منها من أجل الحصول على الموارد الطبيعية الثمينة في البلاد. ومن بين تلك الجماعات، «تحالف القوى الديمقراطية»، المتحدرة من أوغندا في الأصل، والتي تتهم بقتل آلاف الأشخاص.

التحقيق مع 16 موقوفاً بينهم 5 تلاميذ في قتل المدرس الفرنسي

إغلاق مسجد قرب باريس في إطار حملة السلطات على المتشددين

باريس: ميشال أبونجم

إغلاق مسجد مدينة بانتين في قضاء سين سان دوني المعروف بكثافة سكانه من أصول مهاجرة أمس (إ.ب.أ)

يواجه الرئيس الفرنسي وحكومته هجمة عنيفة يشنها عليهما حزب «الجمهوريون» اليميني التقليدي، واليمين المتطرف ممثلاً بحزب «التجمع الوطني» الذي تقوده المرشحة الرئاسية السابقة مارين لوبن، على خلفية ذبح المدرس الفرنسي وفصل رأسه عن جسده عصر الجمعة الماضي على يدي لاجئ روسي شاب (18 عاماً) من أصل شيشاني في مدينة كونفلان سانت هونورين الواقعة شمال باريس. وفي الوقت عينه، أطلقت السلطات حملة أمنية واسعة تستهدف حل الجمعيات التي تعدها ذات توجهات راديكالية إسلاموية، مقرونة بعملية طرد واسعة لأشخاص أجانب ترى فيهم الأجهزة تهديداً للأمن. وبالتوازي، تعمل السلطات على «تنظيف» شبكات التواصل الاجتماعي من كل ما تعده خطاباً يحض على العنف أو على الكراهية أو قريباً من الآيديولوجيا الإسلاموية. ويندرج ذلك كله في إطار ما دعا إليه الرئيس ماكرون يوم الأحد الماضي، حيث طالب الحكومة والسلطات بـ«نتائج ملموسة» وبـ«رد قوي» يجب أن يكون أهلاً لـ«نقل الخوف من معسكر إلى آخر».

وعلى صعيد آخر، تتواصل التحقيقات والتحريات التي تقوم بها الأجهزة المكلفة بالتحقيق لمعرفة مسار الشيشاني عبد الله أبوزيدفيتش أنذوروف، والبحث عن شركاء له أو عن من قدم له مساعدة لوجيستية أو حثه على ارتكاب جريمته التي صدمت الفرنسيين. وجرت أمس مراسم تكريم ذكرى المدرس صامويل باتي في مجلس النواب، وأيضاً في مدينة كونفلان سانت هونورين، إلا أن التكريم الرسمي سيحصل مساء اليوم في باحة جامعة السوربون التاريخية، بحضور عائلة الضحية، والرئيس ماكرون، وسيمنح باتي بعد مماته وسام جوقة الشرف.

وحتى عصر أمس، كان التحقيق منصباً على الأشخاص الـ16 الموقوفين لدى القضاء، بينهم 5 تلاميذ، لجلاء دور كل منهم. والموقوفون هم 4 من عائلة الجاني التي تعيش في مدينة أيفرو التي تبعد ستين كلم عن موقع الجريمة، وهم والداه وجده وشقيقه الأصغر. يضاف إليهم والد تلميذة حرض على أستاذ التاريخ والجغرافيا عبر مقطعي فيديو نشرا على «تويتر»، بسبب ما عده رسوماً مسيئة للنبي، بإبرازه صوراً كاريكاتورية سبق أن نشرتها سابقاً صحيفة «شارلي إيبدو» الساخرة، وأعادت نشرها بداية سبتمبر (أيلول) الماضي، مع انطلاق محاكمة الضالعين من الأحياء في المجزرة التي استهدفت الصحيفة بداية عام 2015. كذلك، ما زال عبد الحكيم صيفروي، وهو ناشط متطرف معروف رافق تلميذة إلى المدرسة للاحتجاج لدى مديرتها على مبادرة صامويل باتي. ثم هناك 3 شبان كانوا على اتصال مع أنذوروف. وأخيراً، هناك 5 تلاميذ من المدرسة التي كان يعمل المدرس في إطارها.

وتوصل المحققون إلى عناصر جديدة: أولها أن والد التلميذة الذي دعا إلى التعبئة ضد صامويل باتي كان على تواصل هاتفي مع القاتل عبر تطبيق «واتساب» المشفر. لكن حتى أمس، لم يكن قد كشف عن محتوى الاتصالات التي جرت بين الطرفين. والعنصر الثاني أن القاتل قد أغرى تلاميذ بالمال ليساعدوه على التعرف على المدرس، الأمر الذي يفسر سبب الإبقاء على 5 من التلاميذ رهن التحقيق. وكان المحققون قد أخلوا سبيل أحد التلاميذ، ثم أعادوا توقيفه لاحقاً. والعنصر الثالث أن أحد الشبان الثلاثة الذين كان الجاني على اتصال معهم نقله بسيارته إلى كونفلان سانت هونورين التي تبعد ستين كلم عن مدينة أيفرو، حيث كان الجاني يقيم مع عائلته، فيما آخر اصطحبه عندما اشترى السكين التي قطع بها رأس الضحية.

وتجدر الإشارة إلى أن أنذوروف كان حاصلاً على صفة لاجئ، مع ما توفره هذه الصفة لحاملها من منافع تقدمها الحكومة والجمعيات، وعلى إجازة إقامة لـ10 سنوات. ويريد المحققون توضيح المسار الذي أوصله إلى هذا الحد من الراديكالية الإسلاموية، وعبرها إلى القيام بعملية إرهابية شنيعة. وقد شهد مسؤولان دينيان أنهما كانا على صلة بالجاني. وبحسب ما أفاد به بعض أقاربه، فإن الجاني جنح إلى التطرف منذ 6 أشهر، أو ربما سنة. وثمة ظنون تدور حول مسؤولية والد التلميذة المشار إليه والناشط عبد الحكيم صيفروي في التأثير على أنذوروف، وقد يكون التواصل بين الأول والجاني السبب في ذلك. وكان مسؤولون عن المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية وأئمة مساجد قد نددوا بقوة بالعملية الإرهابية، وزار بعضهم محيط المدرسة المعنية، للتعبير عن تضامنهم مع المواطنين، ورفضهم للراديكالية والإرهاب.

وتخيم على فرنسا، وبعد انقضاء حالة الذهول التي ترتبت على ذيوع حادثة قتل المدرس والتمثيل بجثته، وقيام الجاني بتبني العملية، وبث صورته على شبكة «تويتر»، أجواء عنوانها الحرب على التطرف والراديكالية والانفصالية الإسلاموية. ولخص وزير الداخلية جيرالد دارمانان الذي يفترض به أن يكون رأس الحربة في هذه المواجهة الوضع بالقول إن فرنسا «تحارب عدو الداخل».

وتشن السلطات الفرنسية حملة واسعة ضد التبار الإسلاموي، تقوم بها أجهزتها الأمنية. وآخر ما استجد على هذا الصعيد أنه أمر بإغلاق مسجد مدينة «بانتين»، الواقعة في قضاء سين سان دوني المعروف بكثافة سكانه من أصول مهاجرة، وسيتم الإغلاق مساء اليوم. وحجة الوزير الفرنسي أن مسؤولي المسجد قاموا بإعادة نشر أحد تسجيلي الفيديو اللذين يندد ان بما قام به مدرس التاريخ في تكميلية كونفلان سانت هونورين بداية الشهر الحالي عندما أبرز الصور الكاريكاتورية المسيئة. ولم تبت بوضوح بعد بمسألة ما إذا كان أستاذ التاريخ قد أمر التلاميذ المسلمين بالخروج من الصف أم أنه خير من قد تصدمه الرسوم بالخروج. كذلك أكد دارمانان أن 51 جمعية يعدها قريبة من تيار «الإسلام الراديكالي» سيخضع المسؤولون عنها للمساءلة، وبعضها سوف يحل، مركزاً على اثنتين منها، وهما: «التجمع ضد الإسلاموفوبيا في فرنسا» والجمعية الإنسانية «بركه سيتي». إلا أن الجمعيتين المذكورتين نفتا مزاعم الوزير، واتهمتاه بتسخير التأثر البالغ المتأتي عن جريمة قتل مدرس التاريخ للتخلص منهما، مؤكدتين أنهما سوف تلجآن للقضاء.

ويريد دارمانان طرد 231 شخصاً موجودين على الأراضي الفرنسية بطريقة غير شرعية، ومتهمين بالتطرف. وبحسب الأرقام التي كشف عنها مؤخراً، فإن أجهزته تؤكد وجود 4111 شخصاً من الأجانب على لوائح التطرف الإسلاموي، بينهم 851 مهاجراً غير شرعي. وثمة 180 شخصاً قيد التوقيف، وبالتالي هناك تعليمات بترحيلهم عن الأراضي الفرنسية. لكن التأخير، سواء أكان بالنسبة للمهاجرين غير الشرعيين أم للأجانب الحاملين للجنسية الفرنسية، مرده لسببين: الأول قبول البلدان الأصلية استرداد مواطنيها، وتمتع المجنسين بجنسيتهم الأصلية أو بجنسية أخرى لأنه لا يجوز إسقاط الجنسية الفرنسية عن أي شخص كان لأنه سيتحول إلى «عديم الجنسية». وكل هذه التدابير مقرونة بالمساعي لمواجهة التطرف الإسلاموي على وسائل التواصل الاجتماعي لا ترضي اليمين الكلاسيكي واليمين المتطرف، وكلاهما يتهم الحكومة بالضعف، ويدعو إلى قوانين وتدابير أكثر قسوة.

ودعت مارين لوبن إلى تشريعات ترقى إلى تشريعات زمن الحروب، وانتهاج «استراتيجية استعادة السيطرة» على الأرض، أي وضع حد لما يسميه ماكرون «الانفصالية الإسلاموية». كما طالبت لوبن بلجنة تحقيق برلمانية.

ومن جانبه، يدعو نواب «الجمهوريون» إلى إقرار مشروع القانون الدستوري الذي تبناه مجلس الشيوخ الاثنين الماضي لمواجهة الإسلام الراديكالي بأكثرية ساحقة، رغم معارضة الحكومة. كذلك دعوا إلى تبني 15 مقترحاً، منها طرد الأجانب والأئمة المتهمين بالتطرف، وإغلاق 100 مسجد وقاعة صلاة، وخفض أعداد المهاجرين إلى الحد الأدنى، ومنع «الجهاديين» من العودة إلى فرنسا.

حديث إلى أصدقائي المعلمين

توفيق السيف

سوف أكرس هذه المساحة للحديث عن الدكتورة ماريلين وايمر، ومنهجها في التعليم الذي سمته «استراتيجية التدريس المتمركز حول المتعلم». هذا بالطبع نص ثقيل لأنه ترجمة حرفية، وقد آثرت إبقاءه كما هو لأنه أوضح دلالة على المقصود، ولأنه عنوان الترجمة العربية لأبرز كتب الدكتورة وايمر.

أما سبب اختياري لها فيكمن في الأساس التجريبي الذي انطلقت منه. وهي تشرح هذا في مقدمة كتابها المذكور، فتقول إن اكتشافها لأهمية التركيز على التلميذ بدأ صدفة، ثم تطور إلى تجربة، ثم إلى تكنيك يرتبط بجملة من النظريات المعروفة في مجال التعليم: «كنت أرى ما نفعله في الفصول المدرسية غير مؤثر. فاخترت الأفكار التي ظننت أني قادرة على تطبيقها. واستغرقت بعض الوقت قبل أن ألاحظ أن الأساليب التي استخدمتها تحمل خصائص مشتركة، ثم اكتشفت أنها كانت تتصل بقواعد نظرية متينة».

لا أنسى الإشارة هنا إلى أن المادة التي كانت تدرّسها د. وايمر للطلاب تحمل عنوان «التواصل اللفظي»، وغرضها ببساطة هو تمكين التلاميذ من إجادة الحديث أمام الناس، وخوض مناقشة مثمرة، واكتساب مهارات الإقناع.

وقد آثرت ذكر هذه التفاصيل لأنني لا أرى هذه المادة محل اهتمام في مدارسنا، رغم اعتقادي العميق بضرورتها لتمكين الطالب من التفكير النقدي، وتعزيز ميوله للارتقاء الاجتماعي، وكلاهما من العوامل الحيوية في عملية التعليم.

تقول د. ماريلين إنها شعرت بأن افتقاد طلبتها المستجدين للثقة بأنفسهم قد منعهم من التقدم بقوة في مقررات مادة التواصل اللفظي. وكان عليها أن تعينهم على التحرر من هذا الشعور القاتل، ومن الارتباك والخوف من الفشل، حتى يصلوا إلى مرحلة طرح الأسئلة في الصف، والمشاركة في مجموعات النقاش، والتحدث بشكل بليغ مؤثر أمام الزملاء.

وقد خطر في بالها أن تلك المشكلة قد تعالج بمنح الطلاب إحساساً أكبر بالسيطرة والتحكم. والسبيل إلى ذلك في اعتقادها كان تمكينهم من اختيار الطريقة التي يريدون اتباعها في التعلم. سيرون خيارات كثيرة، ويتخذون القرار، ويتحملون مسؤوليته: «خلال أول يومين، كان الطلاب مرتبكين. قال لي أحدهم: يجب أن تكون الاختبارات إلزامية؛ إذا كانت اختيارية، فلن يخضع لها أحد. فأجبت: بالتأكيد سيفعلون، فهم بحاجة إلى درجات لاجتياز المادة. فرد قائلاً: ماذا لو لم أخضع للاختبار؟ قلت: حسناً، عليك حل الواجبات الدراسية الأخرى كي تحصل على درجاتك. فسأل: وماذا سأفعل في أيام الاختبارات؟ فأجبته: بوسعك أن تبقى نائماً».

طلاب آخرون قالوا إنهم «لا يستطيعون اختيار الواجبات الدراسية التي يجب عليهم أداؤها، وطلبوا مني أن أتخذ القرار نيابة عنهم، وبعض آخر أرادوا مني الموافقة على خياراتهم قبل المضي فيها، لكني لم أفعل، وتركت الأمر لهم. الأمر بدأ فوضوياً. لكن بعد أيام من الارتباك والفوضى، تحول صفي إلى صف مثالي: أقل عدد من الغياب، رغم أني لا أسجل الغياب والحضور، وكان الطلاب يشاركون بحماسة في الأسئلة والمناقشات».

هكذا بدأت المسألة. لكن دعني أكرر جوهر هذه الفكرة، وهي نقل مركز الاهتمام من الكتاب والمعلم إلى التلميذ، والتحول من فكرة «تعليم التلاميذ ما يجب أن يتعلموه» إلى «تعليمهم كيف يعلّمون أنفسهم أو يتعلموا بأنفسهم». لقد تركت هذه النقطة إلى السطر الأخير، كي أذكّر القارئ العزيز بأنها جوهر عملية التعليم الحديث. وسنعود إليها لاحقاً.

لبنان... الثورة المضادة

مصطفى فحص

بين خيمة الناقورة وقصر بعبدا تحاول الطبقة السياسية اللبنانية بشقيها (موالاة ومعارضة) أن تضع لمساتها الأخيرة للقيام بثورة مضادة تعيد عقارب الساعة إلى ما قبل 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2019. ولتحقيق أهدافها في إعادة ترميم العلاقة بين أغلب مكوناتها، وجدت في تمسك باريس بمبادرتها وفي رغبة الإدارة الأميركية في البدء بمفاوضات ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل فرصة لتهريب حكومة تعيد تعويمها.

خيارات التكليف شبه المحصورة برئيس كتلة المستقبل النيابية سعد الحريري، تزامنت مع انفراجة قدمها «حزب الله» عبر شريكه في الثنائية الشيعية رئيس حركة أمل نبيه بري في التفاوض مع إسرائيل.

هذه الانفراجة الحدودية جاءت نتيجة لعوامل خارجية وداخلية؛ فعلى الصعيد الخارجي كانت عصا العقوبات التي لوحت بها واشنطن أحد أبرز عوامل رضوخ الطبقة الحاكمة وقبولها ببدء مفاوضات الترسيم، خصوصاً بعدما لمحت واشنطن إلى أن أسماء الصف الأول ليست مستثناة من قائمة العقوبات، كما أن جزءاً من هذه الطبقة أراد الحصول على ضمانات بخروج لائق من السلطة يحفظ لها ما تبقى من ماء الوجه بعد عقود من الفساد المالي والاحتكار السياسي.

أما داخلياً فهي تروج لعودة الثقة الدولية بلبنان وإمكانية مساعدته للخروج من مأزقه إذا توافقت السلطة على تشكيل حكومة أطلقت عليها تسمية حكومة مهمة، إضافة إلى إطلاق وعود بأن الحكومة العتيدة ستستفيد من أمرين؛ الأول الوعود الفرنسية بمساعدة لبنان مالياً واقتصادياً، أما الثاني في السيولة المالية والاستثمارات التي سيوفرها قطاع الطاقة بعد إنهاء عملية الترسيم، فقد شكلت هذه الوعود أداة السلطة لاستثمار قلق المواطنين الذين باتوا معلقين بحبال الهواء ويبحثون عن مخرج ولو مؤقت يخفف عنهم وطأة الأوضاع المعيشية التي يمرون بها.

عملياً قررت هذه الطبقة تصفية حساباتها مع انتفاضة تشرين، مستفيدة من تراجع زخم الشارع وتأثير الأزمة الاقتصادية والمالية على المزاج العام، وهي فرصتها لترميم ما يمكن من تصدعات سياسية أدت إلى الإطاحة بتحالفات وتفاهمات، وإلى إعادة تموضع تتناسب مع تغيرات سياسية جديدة فرضتها عوامل مختلفة، كما أن هذه الطبقة مستعجلة لإعادة ترتيب علاقتها مع قواعدها وترميم بيوتها الداخلية الحزبية والطائفية، باعتبار أن من خرجوا من هذه البيوتات أو خرجوا عليها لم ينجحوا في تكوين البدائل أو في توفير حماية وغطاء يعوض خسارة المنافع التي كانت تقدمها القوى الطائفية، إذ ركزت السلطة في خطابها الدعائي المضاد في الترويج إلى أن الانتفاضة أخفقت في أن تكون نفسها سياسيا وفي تشكيل أطر قيادية قادرة على منافسة قوى السلطة وفي تقديم برامج مقنعة لجمهورها.

أولويات دعاة الثورة المضادة إعادة صياغة السلطة، والتخفيف من حدة الخلافات والصراعات بين أركانها، بهدف تمرير التكليف بما توفر من تحالفات، وتأجيل التشكيل بانتظار انفراجة إقليمية ودولية، انفراجة موجودة على الأغلب في أوهام هذه السلطة التي تتصرف وكأن باريس ورغم كل خفة الرئيس الفرنسي في معالجة تداعيات انفجار 4 أغسطس (آب) إلا أنها لم تتخل عن الشروط الإصلاحية لمبادرتها، كما أن واشنطن المندفعة في مفاوضات الترسيم لم تقم حتى الآن إلا بتأجيل فرض بعض العقوبات وليس إلغاءها، وهي ليست مستعجلة إلى إظهار حسن نواياها أو إعطاء المنظومة الحاكمة وفي مقدمتها «حزب الله» أي وعود وتسهيلات مكافأة لهم على خطواتهم التفاوضية. فما لم يحصلوا عليه من حوافز قبل 10 سنوات عندما كانت السلطة قوية والاقتصاد مستقرا لن تعطيه واشنطن وسلطة تعيش أصعب مآزقها والاقتصاد مدمر، حيث توفر هذه الأوضاع الصعبة أوراق قوة لأحد أطراف المفاوضات لانتزاع تنازلات من الطرف الأضعف.

في 17 الشهر الحالي دخلت الانتفاضة عامها الثاني مهددة بانقلاب يعيد عقارب الساعة إلى الوراء، وتتصرف المنظومة الحاكمة كأنها قادرة على تحقيقه، خصوصاً أنها تمسك بأدوات السلطة التي تتيح لها الإمساك بمفاصل الدولة وحركة المجتمع، وتضع يدها عليهما بانتظار مقايضة ما تضمن لها حصتها من منافع السلطة، لكن مسار الانتفاضة الطويل أيضاً يملك مفاجآت خصوصاً عندما يصل الاستفزاز إلى مرحلة الإنكار الكامل.

عن حياتنا المعلّقة والغامضة اليوم...

حازم صاغية

يبدو التعليق، ومن ضمنه التأجيل، السمة الأبرز لحياة ملايين البشر في يومنا الراهن. «كوفيد» حين ألزم هؤلاء الملايين بيوتهم علّق أموراً كثيرة، بعضها ينتظر البتّ، وبعضها ينتظر المتابعة والاستكمال، وكلّها ينتظر الوضوح. وقد يجوز القول إنّه ما من شيء يسعى ويتحرّك على سطح الأرض إلا تأثّر بـ«كوفيد». من العمل، إلى الحبّ، إلى السفر... ما من علاقة سوف تبقى بعد «كوفيد» كما كانت قبله. هنا مثل هناك مثل هنالك.

وفي التعليق، والانتظار الطويل لما يليه، تزداد الأشياء غموضاً، على ما تدلّ القرابة، أقلّه باللغة الإنجليزيّة، بين تعليق (suspension) وغموض (suspense).

والحال أنّ وجه العالم اليوم يشبه وجوه بشره الذين ألبستهم «كورونا» الكمّامات؛ نحدّق في ذاك الوجه ونحن غير متأكّدين ممّا نرى وممّا قد يتكشّف عنه المشهد. أهو هو حقّاً؟

الوضع الاقتصاديّ العالميّ والمأزوم بالغ الغموض. إنّنا نعيش الركود الأكبر في التاريخ العالميّ مصحوباً بمكوث أكثر من ثلث سكّان المعمورة في بيوتهم. مصائر العولمة على المحكّ، والاحتمالات كلّها واردة سلباً وإيجاباً. القرارات التي ستُتّخذ لإحداث نوع من الانتعاش الاقتصاديّ مرهونة جميعاً بحركة «كوفيد»، و«كوفيد» كما بتنا نعرف دائم الحركة والتقلّب. الغموض نفسه ينسحب على ما يترتّب على الاقتصاد من سياسة ومن خيارات سياسيّة؛ خصوصاً في البلدان الديمقراطيّة حيث تتولّى الإرادة الشعبيّة صنع السلطة. ثمّ؛ ماذا عن الثورات والحشود الجماهيريّة في ظلّ «كوفيد»؟

التعليم أيضاً يخضع لاختبارات كثيرة وجدّيّة؛ هل ينتقل العالم إلى التعليم عن بُعد بعدما انتقل فجأة 1,2 مليار تلميذ في 186 بلداً من الصفوف إلى البيوت؟ ماذا يعني ذلك على مستويات كثيرة في عدادها توسيع الفوارق بين الأمم الفقيرة والغنيّة كما بين الطبقات الفقيرة والغنيّة في البلد الواحد؟ وهناك سلسلة هائلة الحلقات من الأسئلة؛ العلاقة بالبيت، الاحتفاظ أو عدمه بالمباني الجامعيّة، الرابطة الجديدة بين الأهل والأبناء المحشورين في المنزل، فكرة الصداقة التي تشكّل المدرسة تقليديّاً أحد أبرز مصادرها، وأخيراً صلة الأستاذ بالتلميذ. هناك أيضاً ما يخصّ الجامعات والأكاديميا بعد تراجع قدراتها الماليّة، وما يعكسه ذلك على الأبحاث والمؤتمرات والنشاطات الأخرى، ولكنْ أيضاً على شخصيّة الأكاديميّ نفسه الذي قد يغدو أشدّ عزلة وانكفاء.

الإنتاج الثقافيّ بدوره موضوع تكهّنات كثيرة؛ أيّ ثقافة في الغد؟ أيّ نشر؟ أيّ بطل وأيّ بطل مضادّ؟... السينما منكوبة، المعارض كذلك، ومثلها قطاعات غير ثقافيّة كالرياضات على أنواعها، والسياحة والخدمات والمطاعم والمقاهي... ماذا عن المدن وصلتها بالضواحي والأرياف في الطور المقبل؟ هل ستتغيّر خريطة السكن وما ينجرّ اجتماعيّاً عن ذلك؟ ماذا عن النقل العامّ الذي كثيراً ما حُمّل مسؤوليّة الوباء وتفشّيه؟ ماذا عن الرجال والنساء في ظلّ علاقة متفاوتة، ومرشّحة لمزيد من التفاوت، حيال سوق العمل؟ أيّة نِسويّة ستظهر بعد تفاقم ظاهرة العنف المنزليّ؟ أيّة أفكار وقيم جديدة ستأتي بها هذه التحوّلات؟

لكنْ ليس كلّ تعليق الحياة، وما يستدعيه من غموض، سببه «كوفيد». هناك ما يتّصل بضعف الإرادة والتدخّل الدوليّين، ولا سيّما الأميركيّين، وما يترتّب عليه من نزاعات متكاثرة، آخرها ما تعيشه ناغورني قره باغ. هناك أيضاً احتمالات نزاعيّة خصبة وتزداد خصوبة بين تركيا واليونان ومن ورائها الاتّحاد الأوروبيّ، كما بين الهند وباكستان... هذه كلّها وسواها تحمل على التساؤل حول الهيئة الجديدة التي ستستقرّ عليها المناطق المتنازع عليها، وبالتالي بلدانها. أكثر من ذلك، هناك بلدان شقّتها النزاعات والثورات والثورات المضادّة والاحتلالات بحيث لم يعد من السهل تقدير الشكل الذي سترسو عليه. يصحّ ذلك خصوصاً في ليبيا واليمن وسوريا.

أمّا الهجرة التي انطلقت قبل الأزمات الأخيرة فهي بدورها لا تزال مثار غموض وتكهّن كثيرين؛ مدى اندماج الشبيبة المهاجرة. أيّة ثقافة، حدود الشعبويّة، خطر العنصريّة، إلخ...

ما لا شكّ فيه أنّ اكتشاف لقاح لـ«كوفيد» والانتخابات الرئاسيّة الوشيكة في الولايات المتّحدة هما المفتاحان الأهم للخروج من حالة التعليق والغموض الراهنة. لكنّ الأمور ليست من طبيعة سحريّة في النهاية، كما أنّ التحوّلات تبقى دائماً أبطأ من شوق انتظارها وتوقّعها، ولا سيّما حين يكون المنتظِر بائساً ويائساً وميّالاً إلى التعلّق بالسحر، كما هي حال أكثريّاتنا الساحقة اليوم.

الشيء الوحيد المؤكّد أنّ «الحالة الطبيعيّة» التي نهفو إلى العودة إليها، ليست ما سوف نعود إليه. الآتي سيكون شيئاً آخر نكتشف معه أنّه ما من شيء طبيعيّ في آخر المطاف، وأنّنا قد ننتهي في مواجهة حالة أخرى نسمّيها بعد حين «طبيعيّة» ونصدّق ذلك.

بايدن وبوريس جونسون... دبلوماسية أم صداقة؟

مارتن إيفنز*

لا تفصلنا عن الانتخابات الأميركية سوى أسبوعين، وبدأ أصحاب الآراء التشاؤمية تجاه علاقة أميركا بالمملكة المتحدة بعد رحيل ترمب يظهرون على الساحة بقوة. إن جو بايدن «أميركي من أصل أيرلندي، ولا يكنّ محبة خاصة لبوريس جونسون، أو بريطانيا بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي». ويتوقع بعض المحافظين أن فوز مرشح الحزب الديمقراطي سوف يمثل كارثة بالنسبة للبريطانيين، وينهي تلك العلاقة الخاصة مع الولايات المتحدة.

من الرائج تصوير جونسون كنموذج شعبوي مصغر من ترمب، لكن لحسن الحظ سيكون لدى فريق السياسة الخارجية المخضرم ذي الخبرة الكبيرة، الذي يعمل مع بايدن، رؤية أكثر حنكة. هناك احتمالات قوية لاستمرار الشراكة بين الحليفين القديمين رغم ضرورة أن يأتي غصن الزيتون من لندن. إذا اختار الأميركيون الرئيس بايدن في الثالث من نوفمبر (تشرين الثاني)، سيتعين على البريطانيين حينها الانخراط بنشاط وحماس مع بيت أبيض يقيم فيه الديمقراطيون.

على الجانب الآخر ستكون هناك منافع ومزايا للتعامل مع إدارة تتعهد ثانية بدعمها لمنظمات مثل حلف شمال الأطلسي، والأمم المتحدة، ومنظمة الصحة العالمية، والاتحاد الأوروبي. مع ذلك ستصاحب تلك المزايا بعض المثالب والسلبيات، حيث سيلحق الضرر المرجح بآمال إبرام اتفاق تجاري سريع بين البلدين، في وقت يمثل فيه ذلك قوام وأساس سياسة التجارة الخارجية التي يتبناها جونسون. سوف يكون لفريق التفاوض الديمقراطي أولويات مختلفة، حيث ستكون الأولوية للمعايير الخاصة بالعمل وقضايا البيئة.

مع ذلك لا ينبغي التقليل من شأن المنافع التي ستعود على العمل الدبلوماسي في منطقة الأطلسي بعد الاضطرابات والخلافات التي سادت خلال الأربعة أعوام الماضية. لم يكن مسار العلاقة الخاصة سلساً بشكل حقيقي، والنظر إلى جونسون وترمب كشخصين متقاربين منتمين للتيار الشعبوي أمر أبعد ما يكون عن الصورة الكاملة، فرغم إعجاب ترمب بالمملكة المتحدة، تصادم مع لندن بشأن إيران، وتنمر على حليفه بشأن التجارة مع الصين.

كذلك حذر ممثل للولايات المتحدة البريطانيين مؤخراً من إلغاء ترتيبات الـ«بريكست» المتعلقة بالحدود الآيرلندية.

بطبيعة الحال كان بايدن ليفضل بقاء المملكة المتحدة داخل الاتحاد الأوروبي لتكون بمثابة مفصل بين الكتلتين الاقتصاديتين الكبيرتين على جانبي الأطلسي. سيتعين على بايدن أن يكون أكثر وداً مع بروكسل، وإذا قابل بايدن أنجيلا ميركل، أو إيمانويل ماكرون قبل مقابلته لجونسون، سوف يتم اعتبار هذا الأمر تجاهلاً. مع ذلك لدى لندن بطاقات يمكن استخدامها في إطار لعبة أكبر.

كذلك كان هناك شعور بالقلق عندما بدا أن جورج بوش الأب يقرّب إليه هيلموت كول، المستشار الألماني حينها، ويجعله شريكه الأوروبي المفضل، بدلاً من جون ميجر، رئيس الوزراء البريطاني آنذاك. مع ذلك اتجه بوش نحو بريطانيا حين احتاج إلى حليف دبلوماسي وعسكري خلال حرب الخليج الأولى.

ويدرك بايدن بوصفه واحداً من الصقور قيمة تلك الالتزامات. وقد ابتعدت ألمانيا، حتى في ظل حكم ميركل واثقة الخطى، عن الولاء الصريح لحلف شمال الأطلسي. وازدادت أهمية العلاقة بين الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة أكثر من أي وقت مضى منذ الحرب الباردة.

على الجانب الآخر من المحتمل أن تمثل أيرلندا ووضع الحدود مع أيرلندا الشمالية بعد اتفاق الـ«بريكست» حجر عثرة. ويمنح بايدن أهمية كبيرة لأصوله الآيرلندية من جهة والدته؛ حيث يرى متشائمون أن إدارة ديمقراطية سوف تخضع لجماعة الضغط الآيرلندية في الكونغرس فيما يتعلق بالنزاعات والخلافات الخاصة بالحدود، وإن كان ذلك مؤقتاً، «ففي النهاية المملكة المتحدة أهم بالنسبة لأميركا من أيرلندا» على حد قول لويس لوكينز، وهو دبلوماسي أميركي بارز سابق في لندن.

إذا خسر ترمب الانتخابات الرئاسية خلال الشهر المقبل ستتداعى الآمال بإبرام اتفاق تجاري سريع بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة... مع ذلك ستحظى بريطانيا بمزايا أخرى

مع ذلك تقع مسؤولية ازدهار العلاقة على عاتق البريطانيين، حيث سوف ينشغل الرئيس كثيراً بأزمة (كوفيد - 19)، ولن يكون لدى البيت الأبيض متسع من الوقت لمسؤولي الاتصال الخارجيين، لكن سوف تساعد العلاقات القوية بين استخبارات وجيشي ودبلوماسيي البلدين في إنجاح الأمر.

تتكهن كارين فون هيبل، المديرة الأميركية لـ«المعهد البريطاني الملكي للخدمات المتحدة»، بأن فريق بايدن «سوف يبدي تواضعاً بعد رحيل ترمب، بعد التعامل بعدم احترام مع جاستن ترودو، وميركل، وتيريزا ماي، حيث يعتقدون في أهمية الشراكة، واستعادة النظام العالمي. ولطالما كان لدى بريطانيا فرصة للتأثير على سير ذلك الأمر».

كذلك تمتلك بريطانيا ثقلاً كبيراً بفضل عضويتها الدائمة في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وما لديها من أصول عسكرية، وشبكة مساعدات أجنبية.

وقد يكون التوافق مع المشروعات المفضلة للرئيس الجديد مثمراً أيضاً. وتستضيف المملكة المتحدة خلال العام المقبل مؤتمراً دولياً مؤجلاً خاصاً بالتغير المناخي؛ ومن المرجح أن تتخذ إدارة بايدن موقفاً مغايراً لموقف ترمب العدائي تجاه اتفاقية باريس، لذا ينبغي على جونسون التفاخر بإنجازاته في مجال البيئة، حيث ورثت حكومته من ديفيد كاميرون، رئيس الوزراء السابق، جدول أعمال مميزاً فيما يتعلق بمجال البيئة.

كذلك من المفترض أن ترأس المملكة المتحدة مجموعة الدول السبع خلال عام 2021 في وقت لا يزال يوجد فيه تهديد كبير من جانب موسكو. وقد سعت ماي، سلف جونسون في المنصب، نحو الحصول على دعم كبير واسع النطاق بعد اغتيال الروس لسيرغي سكريبال بالسم داخل الأراضي البريطانية. وقد تم فرض عقوبات على الدائرة المقربة من فلاديمير بوتين بالتعاون مع أميركا؛ وينبغي على جونسون التعاون مع أي إدارة في حال انتخاب بايدن من أجل دعم الدول الحلفاء وتعزيزها داخل حلف شمال الأطلسي.

كذلك هناك حاجة إلى التوصل إلى توافق بشأن الموقفين الأميركي والأوروبي تجاه إيران والصين بعد الخلافات المدّوية مع ترمب. وتستطيع لندن تولي دفة القيادة في هذا الشأن؛ وإذا كان لدى جونسون الإرادة، يمكن للأصول الاستراتيجية للمملكة المتحدة أن تساهم في نجاح الأمر.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440

الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159

دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823

المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855

بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83765987

عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة

ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومكاتبها ومراسليها ومصوريها، ولا يحق منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فغير هذه في تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية للتأدية مهامهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

الإسلام والمجتمع الموازي في فرنسا

عبد الرحمن شلقم

صحيفة «شارلي إيبدو» الفرنسية، تخصصت في نشر صور وطرح موضوعات سياسية وثقافية مثيرة للجدل داخلية وخارجية، لكنها في سنواتها الأخيرة، اتخذت من النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، محطة ساخرة تقف عندها من وقت لآخر. نعم حرية التعبير في فرنسا وفي غيرها من الدول الأوروبية محصنة بالدساتير والقوانين. لكنّ هناك ضوابط وقيود في هذه الدول على مواضيع وقضايا عدة لا يسمح بالاقتراب منها. قضية معاداة السامية والتشكيك في المحرقة النازية لليهود يعاقب عليها القانون، وقد تعرض المفكر الفرنسي روجيه غارودي لعقوبات بسبب تشكيكه في عدد ضحاياها. في ألمانيا لا يزال الجدل مستمراً حول نشر كتاب أدولف هتلر «كفاحي» وغيره من الأعمال النازية.

وقد تساءل الكثير من الفرنسيين عن الإضافة الفكرية التي تقدمها الصور الساخرة التي تمس مشاعر المسلمين في داخل فرنسا وخارجها. في الأيام الماضية أثار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ما سماه المجتمع الموازي في فرنسا، وتحدث مطولاً عن مسلمي فرنسا البالغ عددهم ستة ملايين مواطن واتساع ظاهرة المجتمع الموازي في فرنسا الذي يشكله المسلمون أو المتأسلمون كما وصفهم داخل المجتمع الفرنسي. فرنسا تفتخر من دون توقف بتكريسها للدولة العلمانية التي تفصل بين الدين والدولة، وقد شرّعت ذلك بقوانين صدرت سنة 1905. لكن الفصل بين الدين والمجتمع أمر آخر. الوجود الإسلامي في فرنسا له خصوصية تلازم أبناءها من الوافدين في حقبة الاستعمار الفرنسي لبلدان شمال أفريقيا. توجه آلاف من المغاربة والجزائريين والتونسيين إلى فرنسا بحثاً عن العمل، وجند الآلاف منهم في الجيش الفرنسي وخاضوا معارك دامية ضد قوات المحور النازية والفاشية. المجتمع الموازي كما سماه الرئيس ماكرون في كلمته الطويلة بدأ مبكراً وفي وسط مرحلة الاستعمار الفرنسي. كان المهاجرون المسلمون يحملون بطاقة هوية خاصة كُتب فيها (فرنسي مسلم)، بمعنى فرنسي مختلف عن الآخرين. في مرحلة مقاومة البلدان المغاربية للاستعمار الفرنسي، رفع المقاتلون شعار الجهاد، وكان لهذا الشعار صداه وتأثيره داخل الجاليات الإسلامية في داخل فرنسا التي حرصت على تميزها عن الآخر المحتل الذي ارتكب الفظائع الدموية. كلمة «فرنسي مسلم» التي كتبت في هويات المهاجرين المسلمين، حفرت مشاعر غائرة في العقل والضمير، وصار التمسك بالهوية الإسلامية سلاحاً للمقاومة. فرنسا الموازية التي تحدث عنها الرئيس ماكرون، ولدت مبكراً منذ وصول الدفعات الأولى من المهاجرين المغاربة إلى فرنسا التي قررت الاختلاف بالوثائق الرسمية التي حملها المهاجرون معهم أينما حلوا. وكما يُقال فإن الصدمة الحضارية تطال كل من يدخل مجتمعاً آخر تختلف منظومة قيمه عن تلك التي نشأ عليها وغُرست في وجدانه ورسمت سلوكه مبكراً.

> تساءل الكثير من الفرنسيين عن الإضافة الفكرية التي تقدمها الصور الساخرة التي تمس مشاعر المسلمين في داخل فرنسا وخارجها

أين خطوط الاختلاف اليوم بين المواطن الفرنسي الأصيل والمواطن الفرنسي المسلم. السلوك الاجتماعي المختلف بين الاثنين هو الذي يبني جدار العزل بين أبناء الوطن الواحد. أثيرت مبكراً قضية الزي في الأماكن العامة والعمل وخاصة بين النساء المسلمات. في نظر الدولة الفرنسية العلمانية، فإن التمايز بالزي يخالف قواعد الدولة العلمانية المشرعة في قوانينها. تحدث الرئيس ماكرون حول ظاهرة عزل الذكور عن الإناث المسلمات في المسابح العامة عنوة، مشدداً على رفضه لذلك. أسهب في الحديث عن التطرف الديني بين الفرنسيين المسلمين ودور المساجد في ذلك، وأعلن عن خطته لتكوين أو تأهيل أئمة للمساجد في داخل فرنسا ووضع ضوابط للقادمين منهم من خارج البلاد، وكذلك عن التبرعات والدعم الذي يأتي إلى المساجد من الخارج احترازاً من قيام بعض الأئمة ببث الخطاب الذي يدفع ببعض الشباب إلى التطرف والعنف. تلك مقاربة كثيراً ما تجافي الواقع، فالكثير من الشباب المسلمين انساقوا إلى التطرف من داخل السجون التي تصطادهم بداخلها عناصر متطرفة. تجمع المسلمين في أحياء فقيرة تنتشر فيها البطالة، تنمي حالة الشعور بالدونية والتهميش عند الشباب ما يجعلهم فريسة سهلة لأصحاب الفكر المتطرف.

الرئيس الفرنسي مشدود إلى أفق الانتخابات الرئاسية القادمة بعد سنتين والمصارع الكبير له فيها هو اليمين المتطرف الذي سيوظف أحداث العنف والأعمال الإرهابية التي قام بها بعض الشباب المسلمين، وخاصة الهجوم على صحيفة «شارلي إيبدو»، هو أحد العوامل الرئيسية التي جعلته يثير موضوع فرنسا الموازية في مكان وزمان بهما الكثير من الإشارات والدلالات.

تحدث الرئيس عن الإسلام بصفة عامة وليس في فرنسا فحسب، ووصفه بأنه مأزوم في كل مكان. صحيح هناك الكثير من البلدان الإسلامية التي تشهد أزمات لا تغيب عنها الأعمال الإرهابية تحت شعارات دينية، لكن وصف الإسلام بأنه مأزوم في كل مكان في العالم لا يخلو من التلوين السياسي أكثر مما يؤسس على تحليل وتقييم فكري وعلمي دقيق. الرئيس في خطابه الطويل كان يعالج سياسياً ظاهرة هي في المقام الأول فرنسية وإن كان لها تداخل مع عوامل خارجية.

الموضوع لا يمكن معالجته فقط عبر وضع ضوابط ومعايير لأئمة المساجد، بل هو محتاج إلى معالجات ثقافية وفكرية وانثروبولوجية. هناك مفكرون في البلدان المغاربية لهم مؤهلات وقدرات علمية على الخوض في هذا الأمر عبر حوار ونقاش مع الآباء والأبناء تجسّر المسافة بين البيت الإسلامي والمجتمع الفرنسي، وتطرح رؤية واقعية اجتماعية لتجاوز حلقة ما سماه الرئيس فرنسا الموازية.

هناك ملاحظة تستحق الوقوف عندها، وهي أن الكثيرين من الشباب المسلمين الفرنسيين الذين انساقوا في طريق العنف والإرهاب، هم ليسوا عرباً بل قدموا من دول أفريقية وآسيوية ومنهم من لم يقرأ القرآن ويعانون من البطالة والعوز وجدوا في الشعارات الإسلامية مهرباً تعويضياً مخادعاً، استغله غيرهم لتجنيدهم في أعمال ضد الأبرياء.

معالجة حالة الشرخ الاجتماعي في فرنسا الذي ينسب إلى المسلمين تستحق أن تعبئ لها الدولة الفرنسية جهداً في خطة تتضمن البرامج التعليمية والاقتصادية بل والسياسية من دون تجاهل قوة تأثير الدين على حياة المسلمين الذين كانت بداية وجودهم في فرنسا بهوية كُتب فيها «فرنسي مسلم».

رسالة الأمير

د. عبد المنعم سعيد

الأمير هو بندر بن سلطان بن عبد العزيز؛ والرسالة هي تلك التي حدّث بها «المواطنين السعوديين» – والحقيقة كل العرب – من منصة قناة «العربية» التلفزيونية الغرّاء. كنت قد شرفت بالحديث مع الأمير مرتين: واحدة في واشنطن بمصاحبة رئيس مجلس الإدارة ورئيس تحرير «الأهرام» الأستاذ إبراهيم نافع وحضر اللقاء ساعتها الوزير – والسفير وقتها في واشنطن أيضاً - أحمد القطان. وكما هي العادة في مقابلات العرب فإن «القضية الفلسطينية» تكون ثالثتهما، وكانت المناقشة حول ما يقوم به «اللوبي» الصهيوني في واشنطن، خصوصاً منظمة «ميمري MEMRI» أو «Middle East Media Research Institute» التي كانت متخصصة في تشريح الصحافة والإعلام العربي عن كل ما يُشتمّ منه تمييز عنصري أو نظرة لإسرائيل والإسرائيليين واليهود في معظمهم ذات طبيعة «معادية للسامية». ولمّا لم يعد ممكناً أن نحتجّ بأن العرب ساميون أيضاً وكفى، أو نفنّد ما يُقال فحسب، فإن المسألة اقتضت منظمة عربية مقابلة تفرز وسائل الإعلام والكتب المدرسية الإسرائيلية واليهودية لكي نُظهر ما فيها من عنصرية وتمييز ضد العرب والفلسطينيين. انتهى الأمر بإنشاء «المنظمة العربية ضد التمييز العنصري» بتأييد ودعم من الأمير والسفير فكرياً ومادياً؛ وفي القاهرة جاء الدعم من رجال أعمال مصريين هم فيما أذكر المهندس نجيب ساويرس ومحمد أبو العينين ومعهما الإعلامي القدير عماد الدين أديب، وبالطبع مؤسسة «الأهرام» ومركز الدراسات السياسية والاستراتيجية. قصة هذه المنظمة تستحق أن تُروى وكيف بدأت واستمرت تحت القيادة الرشيدة للزميل د. عماد جاد الذي صار عضواً في مجلس النواب المصري فيما بعد.

المرة الأخرى التي قابلتُ فيها الأمير جاءت بعد شهور قليلة من الاجتماع الأول في القاهرة، وهذه المرة وهو في طريق عودته إلى الرياض بعد انتهاء خدمته الطويلة في واشنطن محملاً بأثقال العلاقات الأميركية العربية من ناحية وما بات منتظراً له في المملكة من قيادة أمنية مهمة، هي الأخرى ذات مسؤوليات ضخمة. جرى اللقاء في القاعة 518 الشهيرة في «الأهرام» وفي حضور خبراء مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية وكبار كتّاب «الأهرام». استمر اللقاء الذي أدرته لبضع ساعات. قفزت إلى الذهن عندما بدأت مشاهدته في حديث «العربية» حيث كان غنياً إلى الدرجة التي كاد ساعتها يفوتنا أنا وعدداً من الحاضرين طائرة مسافرة في واحدة من بعثات «الأهرام» الصحافية التي كان يقودها الأستاذ إبراهيم نافع. في هذه المرة كما كان في المرة السابقة جاء الحديث معبّراً عن درجة عالية من الاحتراف الدبلوماسي والسياسي التي عرفتُها بالمشاهدة من الأمير سعود الفيصل رحمه الله، وبالمحادثة مع الأمير تركي الفيصل أعطاه الله الصحة والعافية والعمر المديد.

لم يختلف الكلام كثيراً بين المرتين، وحتى في الجوهر العربي ما كان في حديث «العربية»، ولكن فارق الأزمنة التي قاربت عقدين من الزمان كان له فعله. صحيح أنه منذ المرة الأولى كانت قد حدثت النقلة الكبيرة من تعريب القضية الفلسطينية الذي حدث في حرب عام 1948 وما بعدها من دبلوماسية وسياسة؛ إلى «فلسطنة» القضية بعد أن أصبحت منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني انطلاقاً من مقررات مؤتمر القمة العربي لعام 1974. أصبحت قضية فلسطين مثل كل القضايا العربية الأخرى في يد شعبها، وما على بقية العرب إلا تقديم الدعم الدبلوماسي والسياسي وبالطبع المادي لكي يحقق الفلسطينيون أهدافهم في الدولة والاستقلال كما فعلت قبلهم شعوب وأمم. لم يكن هناك ساعتها من يعرف أن السنوات سوف تمضي، والكفاح سوف يذهب، والانتفاضات سوف تكون مسلحة وكارثية، وأن الفلسطينيين المجاهدين من أجل دولة مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية سوف ينقسمون بين كيانين سياسيين، واحد في الضفة الغربية والآخر في غزة، وفوق ذلك بات الواقع الجديد يعرف تنظيمات عدة كلها تعتقد أن من حقها حمل السلاح وتحديد السياسات العليا للشعب الفلسطيني. دار الزمان دوراته وجاء «الربيع العربي» المزعوم، وظهرت الراديكالية «الإسلاموية» بأشكالها المتوحشة، ومعها تخلخلت القدرات العربية فكان الطمع الوحشي من القوى الإقليمية في إيران وتركيا ومعهما قطر، وجماعات فلسطينية حليفة.

> حل القضية الفلسطينية سوف يحدث عندما يكون الفلسطينيون مستعدين لذلك ويكون الإسرائيليون على استعداد للاستجابة للتطورات السلمية الجارية في المنطقة

رسالة الأمير التي أثارت اهتماماً واسعاً في وسائل الإعلام العالمية جاءت في اللحظة التي بات فيها الفشل الفلسطيني كاملاً، بلا قيادة ولا دولة ولا حتى سلطة وطنية تدير شؤون الفلسطينيين وتعض على مصالحهم بالنواجذ. لم تصل محاولات المصالحة من مصر «الشقيقة الكبرى»، كما وصفها الأمير، إلى نتيجة، كما لم تنجح محاولة السعودية لعقد صلح بين الفصائل حتى وهم يُقسمون على أستار الحرم الشريف. جرى ذلك بينما العالم يتغير والمنطقة تنقلب رأساً على عقب؛ ولا يزال الفلسطينيون يمرّون بنفس لحظات المراهقة السياسية والكلمات العنترية، والمظاهر الكاذبة، وضعف وتهافت الروح الوطنية، واختفاء البوصلة والحكمة الاستراتيجية. الأمير لم يكن غافلاً عن جوهر القضية الفلسطينية، ولكنّ رسالته للسعوديين، ولمن يسمع من العرب والفلسطينيين هي أولاً أنه ليس بطريقة الشعارات وحرق الأعلام والصور وتوزيع درجات الخيانة تؤتى موائد المصالح العربية. وثانياً أن تغيير المسار بات ضرورياً وحتمياً لأن العالم والإقليم لم يتغيرا وحدهما، وإنما الدول العربية ذاتها وقد اقتربت من لحظات الجحيم بين أعداء الداخل والخارج، وبات ضرورياً لها هي الأخرى أن تتغير من الداخل كذلك. جاءت رسالة الأمير عن القضية الفلسطينية نعم، ونقداً أيضاً لتعامل القيادة الفلسطينية معها سواء مع شعبهم أو حلفائهم أو أعدائهم أيضاً؛ ولكنها كانت معبِّرة أيضاً عن التغييرات العميقة الجارية في المملكة، إصلاحاً وتحديثاً اجتماعياً واقتصادياً للدولة الوطنية في أبعادها التاريخية والجغرافية.

وسط ذلك كله فإن تعريف المصالح الوطنية والقومية والأمن القومي لا بد له من إعادة النظر في طريقة إدارة الصراع العربي الإسرائيلي الذي هو أقدم الصراعات الإقليمية عمقاً وتعقيداً. مخاطبة الأمير للشعب السعودي بالخبرة والتجربة والوقائع والحقائق فيه ضرورة للتعامل مع حزم كبيرة من الغيّ والكذب والفُجر الإعلامي. ولكنّ الرسالة أيضاً تذهب للدول العربية في المنطقة، وفيما أظن لبقية العالم لأن المملكة التي هي موطن الوحي والأماكن المقدسة لا يُنتظر منها أن تتحرك تجاه هذه القضية لا استجابة للافتراء من أصحابها، ولا رداً على ضغوط اللحظة التي تطلب من المملكة أن تتحرك وكفى حتى ولو كان الأمر لم يستكمل بعد فيما يخص الدولة السعودية ما يكفي من شروط ضرورية لمسيرة سلام حقيقية. كان طبيعياً للمملكة أن تؤيد خطوات الأشقاء في الإمارات والبحرين وتدفع عنهم الافتراء، ولكنها بحكم موقعها وتاريخها عليها أن تنظر إلى السلام العربي الإسرائيلي من زاوية تحقق الأمن الإقليمي الذي يضع مواصفات العملية التي تحافظ على الدولة الوطنية وتأخذ بيدها بالتنمية والتحديث إلى الأمام تقدماً ورفعة. حل القضية الفلسطينية هنا سوف يحدث ليس فقط عندما يكون الفلسطينيون مستعدين لذلك، وإنما أيضاً عندما يكون الإسرائيليون على استعداد للاستجابة للتطورات السلمية الجارية في المنطقة.

الطباعة الثلاثية الأبعاد وتطور الطب في السعودية

ديما أبو نيان*

مع تواكب الطب الحديث وتطور العالم الحالي والتكنولوجيا، بدأت التقنيات الحديثة باستخدام العديد من المهارات والأدوات ليتسنى للطبيب تشخيص المرض ومعالجته بأدق الوسائل العصرية وأحدثها. والذكاء الصناعي هو ما يُعرف باستخدام وتدريب الأجهزة الحاسوبية والبرمجيات لإنجاز ما يمكن الإنسان فعله بمعايير ومقاييس ذات كفاءة عالية. استخدم الذكاء الصناعي والطباعة الثلاثية الأبعاد في المجال الطبي أيضاً، فكلاهما يشهد تطوراً واسعاً في هذه الحقبة الزمنية. فقد نشرت العديد من الدراسات العلمية في مجلات عالمية معتمدة عن إمكانية تشغيل الذكاء الصناعي في تشخيص حالات مَرضية معينة بنسبة دقة عالية، وكثير من هذه الدراسات في مرحلة التجربة السريرية، بينما البعض منها تم اعتمادها من هيئة الغذاء والدواء الأميركية. وعلى سبيل المثال: استخدام الذكاء الصناعي لمساعدة طبيب الأشعة في تشخيص سرطان الثدي عن طريق أشعة الرنين المغناطيسي الذي أثبت نسبة فاعلية مبهرة، إذ تم إظهار نسبة 39 في المائة انخفاضاً في الحالات التي لم يتم تشخيصها من الطبيب وَحده و20 في المائة تحسناً في التشخيص بشكل إجمالي. وأيضاً في مجال طب العيون، تم اختبار تقنية فحص الشبكية لاعتلال الشبكية السكري بأجهزة مدربة من دون الرجوع إلى تحليل وتقييم الطبيب المعالج بشكل كلي.

إضافة إلى ذلك، هناك الكثير والكثير من الدراسات والنظريات التي يتم طرحها ودراستها بشكل يومي ليتم اعتمادها والاستفادة منها في المجال الصحي في المستقبل القريب.

أما فيما يخص طباعة ثلاثية الأبعاد، فهي أيضاً من أدوات الطب الحديث، حيث إنها تُستخدم لصناعة المجسمات والقوالب عن طريق الأجهزة الحاسوبية. فقد كانت تستخدم سابقاً في مجالات متعددة كالهندسة والصناعة، لكن الآن تم إدراجها في المجال الطبي أيضاً. فقد بدأ استخدام طباعة ثلاثية الأبعاد في المجال الطبي منذ عام 2000 عندما استخدمت أولاً في طب الأسنان لصناعة قوالب الأسنان والحشوات. ومنذ ذلك الحين، بدأ تطوير هذه التقنية لتتفرع على عدة أصعدة طبية. حالياً، تتمحور الدراسات العلمية لتتم طباعة أعضاء أخرى من جسم الإنسان مثل الأذنين، والعظام الهيكلية، وعظام الفك، والمفاصل، وكذلك الغضاريف الصناعية. بالإضافة إلى ذلك، هنالك أربعة مجالات طبية رئيسية يتم تطبيق استخدام الطباعة ثلاثية الأبعاد بها وهي: طباعة الخلايا الحيوية والعضويات، والأدوات الجراحية، والنماذج الجراحية والأطراف الصناعية الخاصة بالمريض التي تصاغ لكل مريض على حدة.

وكما ذكرنا سابقاً، تعد الطباعة الحيوية واحدة من أنواع الطباعات الثلاثية الأبعاد المستخدمة في مجال الأجهزة الطبية. فبدلاً من الطباعة باستخدام البلاستيك أو المعادن، تستخدم الطابعات الحيوية أنبوبة موجهة عن طريق الحاسوب لطبقة الخلايا الحية، التي تسمى بالحبر الحيوي، لإنشاء نسيج حي صناعي في المختبر. وبعد ذلك يمكن استخدام هذه التركيبات النسيجية أو العضويات في الأبحاث الطبية لأنها تُماثل أعضاء جسم الإنسان على نطاق مصغر. علاوة على ذلك، تتم تجربتها كبدائل أرخص لزراعة الأعضاء البشرية.

وهنالك في أرض الواقع أمثلة عديدة باستعمال طباعة ثلاثية الأبعاد في المملكة العربية السعودية. إذ بدأ مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث في الرياض بإنشاء وحدة خاصة لطباعة ثلاثية الأبعاد في قسم الأسنان، ومركز الأبحاث، وأيضاً هناك معمل في قسم الأشعة التشخيصي الذي يتم فيه تشغيل الأجهزة الحاسوبية وبرمجتها لطباعة العديد من الأمثلة السابقة في مختلف النطاقات الطبية؛ فمثلاً في قسم الأشعة يتم استخدام أجهزة وبرمجيات متخصصة لتحويل صور الأشعة المقطعية 2D إلى صور ثلاثية الأبعاد 3D كأشعة الأوعية الدموية في الدماغ لتشخيص التشوهات الشريانية والوريدية، وأشعة الجمجمة للأطفال لتشخيص الالتحام المبكر لعظام الجمجمة الذي يسمى بتعظم الدروز الباكر، وأيضاً أشعة الكبد قبل الزراعة ليتم تحديد حجم الكبد بشكل دقيق قبل إجراء عملية زراعة الكبد.

من أكبر العقبات التي تواجهها الأبحاث العالمية في طباعة ثلاثية الأبعاد هي طباعة الأعضاء الغنية بالأوعية الدموية كالقلب والكبد. ومع تطور التكنولوجيا من المتوقع أن تبدأ التجارب بطباعة أعضاء ذات أوعية دموية معقدة كالكبد والكليتين، مما سيفتح الباب أيضاً لطباعة أنسجة حية ليتم استخدامها في أبحاث الأدوية. وتكثر التنبؤات العلمية عن احتمالية استخدام هذه التقنية لطباعة أنسجة المريض كعينة لاختبار فاعلية الدواء عليها قبل إدراجها في الخطة العلاجية للمريض. وأيضاً احتمالية أخذ خلايا الطفل الرضيع عن طريق أسنانه وتخزينها لتتم الاستفادة منها لاحقاً لإنتاج خلايا جذعية يمكن للمريض الانتفاع بها مستقبلاً. ومن المتوقع أن تبلغ قيمة الطباعة ثلاثية الأبعاد في المجال الطبي 3,5 مليار دولار بحلول عام 2025، مقارنة بـ713,3 مليون دولار في عام 2016. ومن المفترض أن يصل معدل النمو السنوي المركب للصناعة إلى 17,7 في المائة بين عامي 2017 و2025.

لا تزال الطباعة الثلاثية الأبعاد في طور النمو والتطوير، ولا تزال الأبحاث الطبية الدقيقة متشعبة في هذا المجال الذي يلقى أهمية واسعة بين الباحثين والأطباء لتطوير وتقدم هذه الآلية في المستقبل القريب.

* طبيبة مقيمة - قسم الأشعة التشخيصية في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث - السعودية

الطوباوية الروسية بالنسبة إلى الشرق الأوسط

فيتالي نعومكين

في الأسبوع الماضي، قدم أحد ألمع مراكز الفكر ذات التوجه الليبرالي في روسيا - نادي «فالداي» الدولي للحوار، المعروف على وجه الخصوص بتقاريره التحليلية السنوية عن الشرق الأوسط، تقريره الجديد غير العادي بعنوان «طوباوية العالم متعدد الأوجه: كيف يستمر التاريخ؟». ويعتبر هذا التقرير غير عادي لأن المؤلفين المبدعين، كما هو الحال دائماً، يحاولون تخيل ما سيكون عليه العالم في عام 2045 عبر بناء جسر من الحاضر إلى المستقبل.

والحاضر يثير قلقهم: لقد أصبحت جائحة النوع الجديد من الفيروس التاجي، حافزاً لتحلل خطير للنظام العالمي القديم والمألوف. وكما قال المؤلفون في تقريرهم السابق إن «العالم ينهار».

يقدم المؤلفون وصفاً لخطاب الأمين العام للأمم المتحدة الذي يحمل اسماً مشابهاً للأسماء في ميانمار، غان توين إنغ، خلال اجتماع احتفالي للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيروبي، في 23 سبتمبر (أيلول) 2045. حسناً، ربما سيتم نقل المقر الرئيسي لهذه المنظمة إلى أفريقيا بحلول ذلك الوقت، لكن في هذه الحالة أليس من الأفضل نقلها إلى القاهرة؟ أمل أن يكون الأمين العام للأمم المتحدة مسلماً قبل ذلك بكثير. جزء كبير من التقييمات التنبؤية التي قدمها المؤلفون لنتائج الربع القادم من القرن تم طرحها على لسان الأمين العام الوهمي.

ربما يمكن أن نتفق مع افتراض أعضاء نادي «فالداي» أن جائحة «كوفيد - 19» ستكون فقط هي الأولى بين سلسلة من هذه الكوارث. لكنهم في نفس الوقت ما زالوا متفائلين: في غضون خمسة وعشرين عاما، بعد أن ننجو من عدة تفشيات لفيروسات جديدة مختلفة، سنتعلم كيفية التعامل مع مثل هذه التحديات، ونكتسب الخبرة حول كيفية تقليل الأضرار الاقتصادية والمخاطر على حياة البشر. لكن «سلامة العالم وتكامله تنتهك اليوم. التنقل أصبح شبه معدوم. خُلِّف الحديث عن الحاجة إلى العمل المشترك ازدهرت الأنانية القومية... تفتتُ العالم أخذ طابعاً حاداً. بدأوا يتحدثون عن انهيار المؤسسات الدولية وحلول الفوضى المليئة بالاضطرابات وصولاً إلى حرب كبرى». إنه لأمر مثير للقلق، لكنه طُرِحَ بشكل جيد. وماذا عن أحد الاستنتاجات الرئيسية التي توصل إليها مؤلفو التقرير: حول «تفكك الجماعات وانعزال الأفراد»؟ وحول الخلل في جميع المؤسسات الدولية؟ ربما هو كذلك. لكن الإيجابية في صورة كئيبة مهمة أيضاً أن «هذا يدفع الناس والدول إلى مزيد من الاستقلال في صنع القرار، والوعي بالمسؤولية عن بقائهم».

رغم فشل المؤسسات الدولية، فإن الأمم المتحدة بعد تطويرها، كما يعتقد المؤلفون، ستلعب دوراً مهماً في المستقبل. يرى المؤلفون أن «الأخلاق» ستصبح عنصراً ومفهوماً رئيسياً في الصورة المستقبلية لهذه المنظمة وفي دورها. بالطبع، من الصعب اليوم أن نصدق أنه في عالمنا الذي تمزقه التناقضات، سوف يسترشد السياسيون بمقتضيات الأخلاق، لكن من يدري، لربما يتحقق هذا الحلم الطوباوي.

لكن حتى في الوضع الحالي، يرى مؤلفو التقرير الكثير من الجوانب الإيجابية، حيث يؤدي إضفاء الطابع الفردي على مسارات التنمية إلى تنظيم المساعدة المتبادلة على المستوى الشعبي، إذ لا يبحث الناس عن إجابات في إطار فريق رسمي أو (مؤسسة) بل من خلال الأشخاص ذوي الآراء المشتركة واتحادهم وفقاً لاهتمامات محددة، وتساعدهم في ذلك ظاهرة الشبكات الاجتماعية.

تستند طوباوية السياسة الدولية الديمقراطية في القرن الحادي والعشرين، وفقاً لأعضاء نادي «فالداي»، على الحاجة إلى تحقيق «انسجام الاعتدال»، عندما لا يستطيع أحد الحصول على كل شيء. يعتقد المؤلفون، أنه في إطار مثل هذه الطوباوية، ستُحلُّ المشكلة المركزية للعلاقات الدولية التي صاغها البروفسور الأميركي الشهير جون ميرشايمر بقوله: «القوى العظمى تبحث دائماً عن كيفية كسب السلطة على منافسيها، وهدفها النهائي هو الهيمنة». يرى مؤلفو التقرير أن الهيمنة لم تعد ممكنة، والسعي إليها لم يعد عقلانياً. بالمناسبة، البروفسور جون ميرشايمر شارك بنفسه في مناقشة التقرير أثناء تقديمه، ولا يبدو أن المؤلفين قد استطاعوا إقناعه.

مؤلف هذه السطور ألقى كلمة أيضاً، حيث أشار من خلالها إلى أن التقرير يعرض التناقضات المعقدة والتحديات والتهديدات للعالم الحديث في سياق اجتماعي، ويهمش 3 منها على الأقل في غاية الأهمية تتعلق بالنظام البيولوجي والبيئي:

أولها: الصراع السريع التطور اليوم بين الإنسان والمجتمع من جهة والطبيعة من جهة أخرى. في هذا السياق، يمكن تسمية الأوبئة التي تصيب البشرية، من الواضح أننا نتحدث عن تهديد طويل الأمد لا يمكن اختزاله في (كوفيد - 19)، والأوبئة الحيوانية، والنباتية، وتغير المناخ، وارتفاع مستوى مياه المحيطات العالمية (الذي يهدد بشدة عدداً من دول الشرق الأوسط)، وحرائق الغابات، والأعاصير، والعواصف، وكوارث أخرى، واقتلاع الغابات، واختفاء أنواع كاملة من الحيوانات، وتدهور البيئة الطبيعية... إلخ. هل سيتمكن الإنسان من وضع حد للتعامل الوحشي مع الطبيعة؟ هناك دائماً ما يمكن مناقشته في أي رؤية طوباوية.

ثانياً: مشكلة عواقب الوباء على الجينات البشرية والحالة الصحية لسكان الأرض. الكثير من الدول تبني استراتيجية مكافحة الوباء على أساس تكوين مناعة جماعية، لكن المشكلة التي ذكرتُها لم يتم حلها بعد من قبل العلماء ولا حتى طرحها. لا أحد يعرف أيضاً ما هي العواقب المحتملة للتطعيم على نطاق واسع، وما إذا كان سيساعد بشكل عام ضد جميع الأنواع الجديدة من الفيروسات. لكن في الوقت نفسه، تصبح المنافسة على اللقاحات جزءاً من نظام العلاقات الدولية الذي يضيق فيه مجال التعاون بشكل كبير، وهذا واقع.

ثالثاً: هو الفاصل الذي وضع بين الأجيال 65 + و65 - (مع الطبيعة المشروطة لهذه الحدود، يمكن أن تكون 60 أو حتى 50). إن القيود المفروضة على جيل 65 +، من ناحية، لها ما يبررها من خلال العناية بهم، أو حتى من خلال الرغبة في إنقاذ حياتهم، لأن من بين الذين ماتوا بسبب «كوفيد - 19» أكثر من 80 في المائة من هؤلاء. ولكن، من ناحية أخرى، تؤدي هذه القيود إلى إزاحتهم عن الحياة النشطة لفترة غير محددة من الزمن، لا سيما أن درجة قدرتهم على استخدام الأجهزة الحديثة أقل من درجة قدرة جيل 65 -، فضلاً عن تفاقم التناقضات بين الأجيال. فهل يمكن أن يحدث تغيير في بنية سكان العالم على الإطلاق؟

عند الحديث عن عالم خال من التواصل، والذي أسميه «اللاتلامسي»، من العبث أن يقلل المؤلفون من إنجازات بيروقراطية الدولة ذاتها، التي لا يتعاطفون معها. انظروا إلى النجاح المذهل الذي حققته السلطات الصينية في مكافحة الجائحة - يبدو وكأنه لم يكن هناك أي جائحة، وليس لديهم أي وفيات بسبب «كوفيد - 19»، ويستمتع عدد لا يحصى من المواطنين الصينيين مرة أخرى بالحفلات الجماعية، كما لو أنه لم يحدث شيء.

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الذي ألقى كلمة خلال الحوار، أيد الصيغة التي قيم بها واضعو التقرير الحياة الدولية الحديثة، وهي «التقلبية والاندفاعية». يعتقد الوزير لافروف أن العالم يمر بـ«عملية تحول عميق» تواجه مقاومة، بالدرجة الأولى من الدول الغربية.

تقييم الوزير الروسي لموقف أوروبا تجاه روسيا، وهي التي تم الإعلان مؤخرا عن عقوبات أوروبية جديدة ضدها، كان قاسياً بشكل غير مسبوق، حيث قال: «في السنوات العشرين الأخيرة، كان لدينا دائماً شعور بقيمتنا. لكن أولئك المسؤولين عن السياسة الخارجية في الغرب لا يفهمون الحاجة إلى محادثة تقوم على الاحترام المتبادل. ربما يتعين علينا التوقف عن التواصل معهم لفترة من الوقت، خاصة أن أورسولا فون دير لاين (رئيسة المفوضية الأوروبية) تقول: (إن الشراكة الجيوسياسية مع السلطة الروسية الحالية لا تعمل) فليكن، إذا كان هذا هو ما يريدون)».

لم يتضح بعد كيف ستكون عواقب هذه الخطوة، بما في ذلك بالنسبة للشرق الأوسط، حيث يبدو أن روسيا والاتحاد الأوروبي لا يزالان يتعاونان بشكل بناء كشريكين في عدد من الملفات. بالمناسبة، كانت هناك مناقشات في وسائل الإعلام الروسية حول خطاب لافروف. التأكيد على كرامة روسيا وسيادتها أعجب الجميع. جاء هذا منسجماً مع استنتاج التقرير: «كان أهم شيء في عام 2020 هو الإغلاق الواسع النطاق غير المسبوق للحدود - وهو رمز السعي لتحقيق أقصى قدر من السيادة». وكانت هناك أيضاً آراء ناقدة. لقد حث الاقتصادي نيكيتا كريتشيفسكي، على وجه الخصوص، الوزير على عدم الإفراط في مثل هذه التهديدات، حيث، كما يزعم كريتشيفسكي، إن روسيا «لن يكون لديها ما تأكله» بسبب ارتباطها بتصدير موارد الوقود.

بطريقة أو بأخرى، وفقاً لأعضاء نادي «فالداي»، رسمت الجائحة، بعد أن أصبحت صدمة للعلاقات الاجتماعية والسياسية المعتادة، خطاً رمزياً تحت وجود النظام العالمي الحالي وأصبحت بداية لنظام آخر.

ربما، في ضوء التحولات الجادة التي تحدث في الشرق الأوسط، يجدر بمراكز الفكر العربية أيضاً أن تبني تصوراً لما يمكن أن تصبح عليه المنطقة بعد ربع قرن.

الرياض - واشنطن... استراتيجية مؤسسية لا شخصانية

إميل أمين

انطلقت في العاصمة الأميركية واشنطن نهار الرابع عشر من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أعمال منتدى الحوار الاستراتيجي الأميركي - السعودي، بقيادة وزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان ممثلاً للجانب السعودي، ووزير الخارجية مايك بومبيو ممثلاً للولايات المتحدة.

يجيء المنتدى هذا العام في أجواء متغيرة وبشكل غير مسبوق على الصعيد العالمي، ذاك الذي يعاني من تحديات قدرية تتمثل في جائحة (كوفيد - 19 المستجد)، وما تمثله من عقبة في طريق الإنسانية، وفي الطريق انتخابات رئاسية أميركية، غير واضحة المعالم أو الملامح، والأمر لا يتصل بالمرشح الفائز، بمقدار التأثيرات المتوقعة على النسيج المجتمعي الأميركي.

من جانب آخر، جاءت أعمال المنتدى على بعد أيام قليلة من الدورة الخامسة عشرة لمجموعة العشرين التي تترأسها المملكة هذا العام، وما لهذه الدورة من أهمية تتناسب وقدر التحركات والتحورات الجيوبولتيكية حول العالم، والاضطراب الذي يسود الأجواء الأممية، ناهيك عن الحاجة إلى عقول راجحة تنتشل البشرية من وهدة التيه في دروب العولمة والنيوليبرالية التي باتت موضع شك مؤكد في حاضرات أيامنا.

أحد الأسئلة العميقة التي باتت ترتفع في سماوات العلاقات العربية - الأميركية عامة، والسعودية الأميركية خاصة، هو ذاك الخاص باحتمالات تغير أو تبدل السياسات الأميركية بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية القادمة، لا سيما إذا فاز المرشح الديمقراطي جوزيف بايدن.

بداية يمكن القطع بأن فوز الرئيس دونالد ترمب مرة أخرى، سيدفع لإكمال المسارات التي بدأها طوال السنوات الأربع الماضية، بما فيها من نقاط اتفاق، أو بعض من زوايا الافتراق.

غير أن البعض عربياً وأميركياً لديه كثير من التخوفات من أن بايدن سيكون أداة في يد الرئيس الأسبق باراك أوباما، وبما حملته إدارتاه من مثالب، ربما أماطت إيميلات وزيرته للخارجية هيلاري كلينتون، عن أشكالها وأطيافها.

يمكن القطع بأن المخاوف مشروعة ولا شك، ولا توجد عملية سياسية تجري في فردوس للأطهار، بل على أرض الأشواك، حيث الخير والشر يتلازمان منذ بداية الأيام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

غير أن القول بأن التاريخ قد يكرر نفسه مرة جديدة مع بايدن وكما حدث مع أوباما، هو قول يجانبه الصواب، وكأن مياه النهر لا تتغير، بل تظل راكدة لعقد من الزمان.

تغيرت مناحي الحياة منذ 2011 وحتى الساعة، وأدرك كثير من دول المنطقة أبعاد ما جرى، وجرت ثورات وفورات وطنية أفشلت مخططات كانت لا تحمل الخير لبلادنا وشعوبنا، هذا أولاً.

الأمر الآخر الذي أجاد فيه كثير من العرب وفي مقدمهم المملكة العربية السعودية، تمثل في طرح رؤى نهضوية حقيقية، وعبر مشروعات هيكلية لإعادة رسم خريطة البشر والحجر، وبما يمثل مبادرات خلاقة وطموحة، لا تنتظر إقدام الآخر ولا تنظيره أو أحلامه المغشوشة بترتيب وتدبير شؤون وشجون أي بيت عربي من الداخل.

في هذا الإطار يمكن القطع بأن رؤية المملكة 2030 التي يقودها الأمير محمد بن سلمان ولي العهد، تمثل استبصاراً ذاتياً مستقبلياً كفيلاً بأن يحفظ القيادة والريادة في يد أبناء المملكة، ويفتح أمامهم مساقات ومسارات في السهل والوعر، كي تتبوأ السعودية المكانة التي تستحقها، في أطر من النهضة والتنوير، اللذين يجمعان بين الأصالة والحداثة مرة وإلى الأبد.

ولعل جوهرية العلاقات الأميركية - السعودية والمنطلقة في الآفاق عبر سبعة عقود ونيف، تؤكد للباحث أنها قائمة على أسس وثوابت، وعلى مؤسسات وليس على أفراد؛ الأمر الذي يجعل القلق من مستقبل الانتخابات الأميركية ونتيجتها أمراً ليس في موقعه أو موضعه.

يعكس الحوار الاستراتيجي الأميركي - السعودي أهمية العلاقات ما بين واشنطن والرياض، وبخاصة في ظل نوازل ومستجدات، وإرث شرق أوسطي وخليجي مزمن، ما يتطلب تنسيقاً للأدوار والمواقف بين الدولتين في جميع القضايا محل الاهتمام المشترك.

ولعل من أهم تلك المعضلات مواجهة ومجابهة تهديدات إيران، التي فشل المجتمع الدولي حتى الساعة في تجديد حظر التسلح عليها، الأمر الذي يدعوها لانفلات جديد في سيرتها ومسيرتها، ما يعني أن الأمن والاستقرار في الخليج العربي سيبقى مهدداً لفترة زمنية قائمة وقادمة، وهو أمر يمس جوهر الاستراتيجية الأميركية في منطقة لا تزال تحتفظ بأهميتها ووزنها بالنسبة للعم سام، وفي الوقت ذاته تبقى إيران حجر عثرة ليس لدول الخليج فحسب بل لكل دول الإقليم.

الشراكة الأميركية - السعودية تواجه ملفات محتقنة كالإرهاب المتصاعد حول العالم، وقد باتت الرياض حجر زاوية في محاربة التطرف والإرهاب، الأمر الذي تراه واشنطن محورياً، لا سيما بعد أن أطلقت السعودية مركزاً دولياً لمكافحة الإرهاب في مايو (أيار) 2017، كما أسست المركز العالمي لمكافحة التطرف ونشر الوسطية والتسامح والاعتدال، كما يبقى التعاون بين البلدين على صعيد الطاقة والاقتصاد مسألة حيوية لاقتصادات العالم.

نصائح لتجنب الفشل في تمرير الحزمة الأميركية الثانية لـ«إغاثة كورونا»

كارل دبليو. سميث*

رغم عقد بعض المفاوضات في اللحظة الأخيرة، فإنه يبدو من غير المرجح أن يقوم الكونغرس الأميركي بتمرير حزمة إغاثة جديدة هذا العام من أجل فيروس كورونا المستجد، حيث يبدو التناقض بين السرعة التي اجتمع بها الديمقراطيون والجمهوريون لتمرير حزمة الإغاثة الأولى في مارس (آذار) الماضي، والفشل المحرج في تمرير حزمة ثانية الآن بات واضحاً للغاية.

ولكن لم يكن من المفترض أن يتم الأمر على هذا النحو، كما أن الكونغرس ليس بحاجة لتكرار هذا الخطأ مرة أخرى، فصحيح أن هذه الصعوبة الشديدة في تمرير الجولة الثانية من الإغاثة كانت متوقعة، لكنها لم تكن حتمية.

ويبدو هناك درسان رئيسيان يمكن استخلاصهما من هذا الفشل في تمرير الحزمة الجديدة؛ أولهما هو أن البساطة في اتخاذ القرارات هي الفضيلة الأهم في مواجهة أي أزمة اقتصادية، فصحيح أن الرئيس دونالد ترمب كان العامل الأكبر في المفاوضات الخاصة بحزمة الإغاثة، ولكنه عند بداية ظهور الفيروس لأول مرة دعا إلى التعليق الفوري للضريبة على الرواتب لمدة عام، وقد كان من الممكن أن يكون تمرير هذا القرار بمثابة سياسة مثالية للكونغرس وذلك حتى قبل بدء المفاوضات الجديدة بشكل جدي، حيث لم تكن تفاصيل الاقتراح معقدة، وكان سيستغرق الكونغرس بضع ساعات فقط لكتابة التشريع وبضعة أسابيع أخرى حتى تنفذه مصلحة الضرائب، وفي حال كان قد تم تمريره بالفعل، فإنه كان سيؤدي لتوفير دفعة للاقتصاد الأميركي وذلك تقريباً من الآن وحتى نهاية العام.

ولكن بدلاً من ذلك رفض السياسيون وخبراء السياسة الأميركيون، من كلا الحزبين، خفض الضريبة على الرواتب، وقد كانت الشكوى الشائعة من الاقتراح هو أنه سيؤدي لتوفير إغاثة غير مستهدفة وذلك بعد مرور فترة طويلة على احتواء الفيروس، ومع ذلك فإن الولايات المتحدة باتت تجد نفسها الآن في سيناريو يبدو فيه هذا النوع من المساعدات مفيداً للغاية، وذلك في ظل وجود جائحة مستمرة لفترة أطول مما توقع كثير من الناس في الربيع الماضي.

إن السهولة التي تم بها رفض التخفيض الضريبي على الرواتب تشير إلى وجود عقبة أمام التحلي بالبساطة في تبني القرارات في الولايات المتحدة، ففي حين أن هذه البساطة تبدو فضيلة من وجهة النظر السياسية، إلا أنها يمكن أن تكون مسؤولية سياسية أيضاً.

ويشير رفض خفض ضريبة الرواتب بشكل صارم إلى وجود اعتراضات حزبية وأيديولوجية جاهزة منذ عقود من الجدل السياسي حول الضمان الاجتماعي، وهذا يقودنا إلى درس ثانٍ نتعلمه من المأزق الحالي، وهو أنه بدلاً من مجرد رفض أي تشريع جديد يحتوي على عناصر يعترضون عليها، فإنه يبدو أن الجمهوريين والديمقراطيين في الكونغرس يعقدون اتفاقاً مفاده بأنهم سيقبلون بإدراج أي بند يعارضونه طالما أن الطرف الآخر يفعل الشيء نفسه.

وعلى سبيل المثال، كانت نقطة الخلاف الرئيسية منذ بداية المفاوضات في الجولة الثانية من إغاثة كورونا هي التريليون دولار التي أراد الديمقراطيون إرسالها إلى حكومات الولايات والحكومات المحلية، حيث رأى الجمهوريون، وهم على حق في ذلك، أن هذا الرقم سيكون بمثابة محاولة لاستخدام الفيروس لتحقيق هدف ديمقراطي طويل الأمد يتمثل في إنقاذ الولايات التي لديها التزامات كبيرة غير ممولة، والتي معظمها متعلقة بأنظمة المعاشات الخاصة بالنقابات العامة.

وبدلاً من مجرد الرفض، فقد كان ينبغي على الجمهوريين أن يستخدموا هذه المفاوضات في التوسع وجعل التخفيضات الضريبية على الأعمال دائمة في قانون التخفيض الضريبي والوظائف لعام 2017، وصحيح أن هذا النوع من التنازل المتبادل يمكنه أن يؤدي لزيادة الهدر الحكومي وعدم كفاءة الخدمات، ولكن هذا لا يحدث دائماً، كما أنه كان سيتسم بمزايا جوهرية أكثر من مجرد رفض الفكرة ككل.

ومن المؤكد أن كلا الاقتراحين، رغم أنهما أصبحا أكثر أهمية نتيجة الصدمة الاقتصادية الناتجة عن الوباء، سيكونان بمثابة محاولات واضحة لاستغلال الأزمة، وعلى هذا النحو، فإنه من غير المرجح أن يقبل بهما الجانب الآخر تماماً، ومع ذلك، فإن الإجراء البسيط المتمثل في الجمع بينهما كان من شأنه أن يؤدي إلى إزالة نقطة الخلاف، مما يسمح للمفاوضات بشأن القضايا الأخرى بالاستمرار.

إن ربط المساعدات الحكومية والمحلية بالوضع الفعلي لعجز الميزانية كان من شأنه أن يخفف من خطة الديمقراطيين ولكنه ما كان سيؤدي لوقفها بشكل كامل، كما أنه ربما يجعل الجمهوريين يضطرون للتخلي عن أن تكون فكرة التخفيضات الضريبية دائمة، إلا أنه كان من الممكن أن يكونوا قادرين على الحصول على اتفاق لتمديدها إلى ما بعد تواريخ انتهاء صلاحيتها الحالية، وفي حال كان الكونغرس قد تبنى هذا النهج في المفاوضات في الربيع الماضي، فلم يكن الاقتصاد الأميركي سيستمر في تلقي الدفعات بسبب تخفيض ضريبة الرواتب فحسب، ولكن كان من الممكن أيضاً أن تبدأ المفاوضات بين الحزبين في وقت مبكر في أبريل (نيسان) الماضي مثلاً.

ويبدو من الواضح أن المفاوضات تتمتع بفرصة أفضل للنجاح إذا كان كلا الحزبين على استعداد لقبول بعض أولويات الحزب الآخر في مقابل قبول أولوياته الخاصة.

وقد تصبح نقاط الخلاف، ناهيك عن المفاوضين، مختلفة بحلول يناير (كانون الثاني) المقبل، وحتى إذا تبنى الكونغرس هذين الاقتراحين (مزيد من البساطة مع وجود مرونة سياسية أكبر) فإنه ليس هناك ما يضمن أنه يمكن أن يمرر قانون إغاثة كافٍ لتجنب التعافي الاقتصادي الطويل والبطيء، ومع ذلك، فإنه نظراً للوضع الحالي من الخلل الوظيفي، فإن أي شيء تقريباً قد بات يستحق المحاولة.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

إتمام الهيكل المالي العالمي بالتركيز على دور فاعل للتمويل الإسلامي

تخفيف الآثار السلبية لشيخوخة السكان على الاستدامة المالية مطلب في «العشرين»

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت شددت فيه مجموعة «الفكر العشرين» على ضرورة أن تتبنى قمة العشرين المقبلة، توصية بالعمل على تعزيز التماسك الاجتماعي في مختلف مراحل التحول الديمغرافي، وأن تخفف من الآثار السلبية لشيخوخة السكان على الاستدامة المالية، تستكشف ندوة افتراضية يعقدها فريق الهجرة والمجتمعات الشابة بمجموعة «الفكر العشرين» انعقدت أمس الثلاثاء، سياسات الاقتصاد الكلي والجزئي بغية مشكلة بطالة الشباب المرتفعة.

وشددت في حديث لـ«الشرق الأوسط» الأميرة مها بنت مشاري رئيسة فريق الهجرة والمجتمعات الشابة بمجموعة الفكر، على ضرورة إيجاد حلول للتحديات التي أفرزتها الجائحة مع أهمية تركيز العالم على الفئات السكانية الأكثر ضررا، في وقت يلفت فيه تقرير للأمم المتحدة إلى أن أكثر من 50 في المائة من أطفال اللجوء لا ينتظمون في دور الدراسة والتعليم.

ودعت إلى ضرورة تعزيز التعاون الدولي لمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمات الدولية ذات الصلة من بينها اللجنة الدولية للصليب الأحمر لرصد ميزانيات المساعدة الإنسانية والبحث عن إيجاد حلول للأزمة الراهنة ومواصلة تعليم الفئات السكانية الضعيفة، بما من شأنه كبح حالة الفقر.

وبين تقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين 2019، أنه من بين 7,1 مليون طفل لاجئ ممن هم في سن الدراسة، هناك 3,7 مليون طفل، أي أكثر من النصف لا يرتادون المدارس، لأسباب تتعلق بنقص التمويل اللازم لرعاية تعليم اللاجئين، في ظل تدفق اللاجئين والمهاجرين بأعداد كبيرة سنويا، بسبب النزاعات والاضطرابات والحروب.

وتستكشف الندوة الافتراضية بفريق الهجرة والمجتمعات الشابة أمس سياسات الاقتصاد الكلي والجزئي بغية حل مشكلة بطالة الشباب المرتفعة والمساعدة على توفير المهارات والفرص للشباب، وكيفية إنشاء سياسات وبرامج مبتكرة تشجع على المشاركة بين الأجيال.

وتلفت الندوة إلى أن العوامل الاقتصادية والديمغرافية ونشوب الصراعات الإقليمية دفعت نسبة كبيرة من سكان العالم إلى الهجرة الطوعية أو القسرية، مبينة أن أغلب هذه الهجرات تكون من الدول النامية إلى دول مجموعة العشرين الأكثر تقدما، حيث يواجه المهاجرون واللاجئون في غالب الأحيان مشكلات في الاندماج الاجتماعي والاقتصادي في تلك المجتمعات الجديدة.

ويناقش الفريق الخيارات السياسية التي ربما تمكن هؤلاء المهاجرين من الاندماج الاجتماعي والاقتصادي على نحو أفضل بما فيها توفير فرص الوصول إلى الخدمات الأساسية والتعليم للأطفال المهاجرين واللاجئين، وتوفر البحوث المدعومة بالأدلة حول الآثار الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمهاجرين، فضلا عن سعي الفريق إلى فهم أفضل لآليات الهجرة والاستفادة من قصص النجاح.

مجموعة الفكر تضع اللمسات النهائية على توصيات فرق العمل المنضوية تحتها

ويركز الفريق على 8 محاور شملت وضع سياسات وبرامج مبتكرة لتشجيع المشاركة بين الأجيال وتوفير المهارات والفرص للشباب ووضع سياسات الاقتصاد الكلي والجزئي لمعالجة بطالة الشباب المرتفعة، مشيرا إلى التغيرات الديمغرافية والنمو الاقتصادي وإصلاح النظم الاجتماعية.

ويشدد الفريق على ضرورة تكامل سوق العمل والاندماج الاجتماعي للمهاجرين، مع توفير فرص الوصول إلى الخدمات الأساسية والتعليم لأطفال المهاجرين واللاجئين، ودعم هجرة ذوي المهارات العالية، مع تطوير البحوث المدعومة بالأدلة حول التأثيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمهاجرين وفهم آليات الهجرة والاستفادة من قصص النجاح.

من جانب آخر، أعلن فريق «العمل الثامن» بمجموعة الفكر المنبثقة عن مجموعة العشرين، إنجاز الهيكل المالي العالمي الذي يهدف لإدارة الاستقرار المالي في الدول المتقدمة والنامية.

ويركّز عمل الفريق الثامن على إجراءات السياسة العامة المتعلقة بالإدارة المالية العالمية، بما فيها التعاون بين السلطات الإقليمية والسلطات المتعددة الجنسيات لإدارة الاستقرار المالي في الدول المتقدمة والنامية، إضافة إلى تشجيع عملية تطوير القطاع المالي الشامل من خلال أدوات جديدة، بما فيها دور التمويل الإسلامي، كما يتناول الدراسة حوكمة وتنظيم العملات الرقمية المشفرة والتقنية المالية وتأثيراتها على النظام النقدي الدولي.

ويقوم عمل الفريق على تحقيق عدة أولويات أبرزها إدارة المخاطر والأزمات في تدفق رأس المال والمؤسسات الدولية، إضافة إلى تشجيع تطوير القطاع المالي الشامل في الاقتصادات الناشئة والنامية، كذلك إدارة وتنظيم العملات الرقمية المشفرة والتقنية المالية وتأثيراتها على النظام النقدي الدولي، علاوة على الإدارة المالية العالمية والتعاون بين السلطات الإقليمية والسلطات المتعددة الجنسيات واستقلال البنوك المركزية وتوالي زيارة الفريق للشخصيات البارزة التابع لمجموعة العشرين (EPG) والرقابة المالية العالمية لغسل الأموال وتمويل الإرهاب وكفاءة المؤسسات المالية ودور التمويل الإسلامي.

قمة لمناقشة المواصفات والمقاييس على هامش أعمال «العشرين»

الرياض: «الشرق الأوسط»

على هامش أعمال مجموعة العشرين، تنظم الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة السعودية بالشراكة مع الأمانة العامة للعشرين، عقد أول قمة دولية تختص بمناقشة القضايا ذات الصلة بالمواصفات القياسية ودورها في مواجهة الأزمات ودعم التحول الرقمي، في إطار جهود السعودية لتعزيز التعاون بين دول العالم في مختلف المجالات.

وتنطلق فعاليات القمة الدولية للمواصفات في الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل بمشاركة أمانة مجموعة دول العشرين، والهيئة العامة للغذاء والدواء، وهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، والمنظمة الدولية للتقييس، واللجنة الدولية الكهروتقنية، والاتحاد الدولي للاتصالات.

وتركز القمة على دور المواصفات القياسية وأجهزة التقييس الوطنية في مواجهة الأزمات، ومناقشة دور المواصفات القياسية في تمكين المؤسسات الحكومية والخاصة وغير الربحية على تجاوز تلك الأزمات والتقليل من الآثار السلبية لها، كما ستتطرق القمة لمناقشة دور المواصفات القياسية في تعزيز دور التحول الرقمي الجوهري والحساس في الأزمات.

الأسواق متذبذبة ترقباً للنتائج

مساعٍ أميركية لتقريب وجهات النظر في خلاف «حزمة المساعدات»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال المتحدث باسم رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي، إنها ووزير الخزانة ستيفن منوتشين «واصلا تضييق خلافاتهما» أثناء محادثة هاتفية استمرت 53 دقيقة يوم الاثنين حول حزمة مساعدات جديدة لتخفيف التداعيات الاقتصادية لجائحة فيروس كورونا.

وكتب المتحدث درو هاميل على «تويتر»، أن بيلوسي تأمل أنه بنهاية أمس (الثلاثاء) سيكون هناك «وضوح» بشأن ما إذا كان بالإمكان إقرار مشروع قانون لحزمة تحفيزية قبل انتخابات الثالث من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وقال هاميل، إن بيلوسي ومنوتشين سيتحادثان مجدداً الثلاثاء، وإن مساعديهما سيواصلان العمل بشأن هذا الأمر «على مدار الساعة».

وكانت بيلوسي قالت يوم الأحد، إن الخلافات باقية مع إدارة الرئيس دونالد ترمب حول حزمة مساعدات واسعة النطاق، لكنها متفائلة بأن تشريعاً قد يجري تمريره قبل يوم الانتخابات.

وقالت بيلوسي، وهي من الحزب الديمقراطي، إنها تريد مشروع قانون قبل الانتخابات الرئاسية بين الرئيس الجمهوري ومنافسه الديمقراطي جو بايدن، لكنها أضافت، أنه لكي يحدث ذلك سيتعين الوصول إلى اتفاق بحلول نهاية الثلاثاء.

واقترح البيت الأبيض حزمة تحفيزية بقيمة 1,8 تريليون دولار لمساعدة الأميركيين الذين يعانون من الأضرار الاقتصادية لجائحة فيروس كورونا، لكن بيلوسي تمسكت بمطلبها لحزمة مساعدات بقيمة 2,2 تريليون دولار. ويحجم الجمهوريون الذين يسيطرون على مجلس الشيوخ عن إقرار مشروع قانون عملاق آخر للمساعدات. وقال ميتش مكونيل، زعيم الأغلبية بمجلس الشيوخ، إن المجلس سيصوّت يوم الأربعاء على مقترح بقيمة 500 مليار دولار يستهدف مجالات محددة تحتاج المساعدة.

وترقباً للنتائج، تذبذبت أغلب الأسواق العالمية أمس؛ إذ إنه مع عودة الأمل للتوصل لاتفاق، ارتفعت المؤشرات الرئيسية لوول ستريت عند الفتح الثلاثاء. وارتفع المؤشر داو جونز الصناعي 50,43 نقطة أو 0,18 في المائة إلى 28245,85 نقطة. وصعد المؤشر ستاندرد آند بورز 500 بمقدار 12,46 نقطة أو 0,36 في المائة إلى 3439,38 نقطة، بينما ربح المؤشر ناسداك المجمع 52,95 نقطة أو 0,46 في المائة إلى 11531,83 نقطة.

وفي أوروبا، تراجعت الأسهم الثلاثاء؛ إذ أدت قيود أكثر صرامة لمكافحة انتشار فيروس كورونا في أنحاء القارة وشكوك بشأن تحفيز جديد في الولايات المتحدة قبل الانتخابات الرئاسية إلى كبح التفاؤل الناجم عن أرباح قوية من بنك يو بي إس السويسري وآخرين.

ونزل المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,1 في المائة بحلول الساعة 0708 بتوقيت غرينتش، ليقتفي أثر ضعف في الأسواق الآسيوية. وأعلنت آيرلندا عن إحدى أكثر القيود المتعلقة بـ«كوفيد – 19» صرامة في أوروبا الاثنين، بينما فرضت إيطاليا وإسبانيا وبريطانيا قيوداً لكبح انتشار الفيروس؛ مما يثير مخاوف بشأن الأثر الاقتصادي المحتمل.

واستأنفت الأسواق الأوروبية التي تديرها يورونكست التداولات بشكل طبيعي؛ إذ تهدف الشركة المشغلة للبورصات لاستئناف كامل الخدمات بعد أن تعرضت إلى أعطال فنية في اليوم السابق. واستقر المؤشر كاك 40 الفرنسي تقريباً في التعاملات المبكرة بعد أن جرى تعليق التداول عليه الاثنين.

وكانت تقارير الأرباح نقطة مضيئة. وارتفع سهم يو بي إس السويسري 2,1 في المائة؛ إذ حقق قفزة 99 في المائة في الأرباح الفصلية بفضل كثافة حجم التداولات في الأسواق العالمية. وربح سهم سويدبنك السويدي 0,9 في المائة؛ إذ أعلن عن صافي ربح فصلي يفوق التوقعات بدعم من أداء قوي لسوق الأسهم والدخل من صافي العمولات.

وفي آسيا، أغلقت الأسهم اليابانية منخفضة الثلاثاء مقتفية أثر خسائر وول ستريت الليلة الماضية. ونزل المؤشر نيكي 0,44 في المائة مسجلاً 23567,04 نقطة عند الإقفال، في حين فقد المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 0,75 في المائة ليسجل 1625,74 نقطة.

تباينت المؤشرات العالمية أمس مع زيادة الغموض حول حزمة المساعدات الأميركية (رويترز)

وقال متعاملون، إن خسائر الأسهم استمرت في الجلسة المسائية مع انصياع المستثمرين لعمليات جني الأرباح، ممتنعين عن تكوين مراكز قبل أحداث مهمة، من بينها الانتخابات الأميركية ونتائج شركات في الداخل والخارج.

وكانت الأسهم الأكثر ارتفاعاً بين أكبر 30 سهماً على المؤشر توبكس سوني الذي صعد 1,83 في المائة، يليه فانوك. وكان سهم سكك حديد شرق اليابان الأقل أداءً بين الأسهم الرئيسية على المؤشر توبكس؛ إذ انخفض 4,34 في المائة، وتلاه سهم سكك حديد وسط اليابان الذي انخفض 3,23 في المائة.

من جهته، استقر الذهب الثلاثاء، ليحوم قرب 1900 دولار للأوقية (الأونصة) مع استمرا ترقب المستثمرين.

واستقر الذهب عند 1905,06 دولار للأوقية بحلول الساعة 1050 بتوقيت غرينتش. ونزلت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,2 في المائة إلى 1908,60 دولار.

وهبط مؤشر الدولار 0,2 في المائة أمام منافسيه ليدعم الذهب الذي يصبح أرخص لحائزي العملات الأخرى. وقال أوجين فاينبرغ، المحلل في كومرتس بنك «تركيز المستثمرين منصبّ على حزمة مساعدات جديدة للاقتصاد الأميركي وما إذا كانت ستطرح بنجاح قبل الانتخابات... الانتخابات بحد ذاتها مهمة جداً. كما تقيّم السوق فرص كل مرشح والتأثير علي السياسية النقدية مستقبلاً».

والذهب الذي ارتفع نحو 26 في المائة منذ بداية العام يميل للاستفادة من برامج تحفيز على نطاق واسع باعتباره أداة تحوط في مواجهة التضخم وانخفاض العملة.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، كسبت الفضة 0,4 في المائة إلى 24,59 دولار للأوقية، وزاد البلاتين 0,3 في المائة إلى 859,26 دولار، واستقر البلاديوم عند 2344,22 دولار.

محمود محيي الدين مديراً تنفيذياً لصندوق النقد

محمود محيي الدين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تم انتخاب المرشح المصري الدكتور محمود محيي الدين، بالإجماع، مديراً تنفيذياً بصندوق النقد الدولي وعضواً بمجلس إدارته ممثلاً لمصر ومجموعة الدول العربية التي تتضمن مصر والإمارات والبحرين والكويت وعمان وقطر والأردن والعراق ولبنان واليمن، بالإضافة إلى المالديف.

وبموجب هذا المنصب سيكون الدكتور محمود محيي الدين ممثلاً لمصر والمجموعة العربية بمجلس إدارة صندوق النقد الدولي. وأكد محيي الدين، أن عمله سيكون منصباً على مساندة الدول العربية لتحقيق أهدافها الاقتصادية والتنموية من خلال سياساتها المالية والنقدية، خاصة أن هذه الفترة تشهد تحديات كبرى للتعامل مع تبعات جائحة كورونا وتأثيراتها على الأوضاع الاقتصادية، وخصوصاً مع تراجع معدلات النمو والتشغيل وزيادة المديونية.

وأضاف أنه سيتم العمل أيضاً على تحفيز الاستثمار الخاص للمشاركة في النمو، والتأكيد على أهمية السياسات المتوازنة لتحقيق أهداف التنمية وخاصة مكافحة الفقر، وإتاحة فرص العمل، وتحقيق العدالة في توزيع الدخول، ومساندة البيئة، والتعامل مع التغيرات المناخية.

واحتفظت مصر بهذا المنصب من خلال انتخاب محيي الدين لتمثيل مصر والدول العربية في صندوق النقد خلفاً للدكتور حازم الببلاوي رئيس مجلس الوزراء الأسبق الذي تنتهي مدة عمله مع انتهاء دورة مجلس الإدارة الحالي آخر هذا الشهر.

وقد تولى محيي الدين مناصب دولية متعددة، حيث شغل في السابق منصب النائب الأول لرئيس البنك الدولي لأجندة التنمية لعام 2030 وعلاقات الأمم المتحدة والشراكات حتى بداية عام 2020، ومنصب وزير الاستثمار في مصر، ومنصب المدير المنتدب للبنك الدولي كأول مصري يشغل هذا المنصب.

وحصل على دكتوراه في اقتصاديات التمويل من جامعة ووريك في موضوع «سياسات التحرير المالي في الدول النامية»، وماجستير في تحليل السياسات الاقتصادية من جامعة يورك بإنجلترا عام 1990، ودبلوم اقتصاديات التنمية والتحليل الكمي من جامعة ورك بإنجلترا عام 1989، كما حصل على بكالوريوس اقتصاد بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة عام 1986، وكان ترتيبه الأول على دفعته.

وتقلد محيي الدين العديد من المناصب من بينها المبعوث الخاص للأمم المتحدة لأجندة التمويل 2030 (فبراير «شباط» 2020 - حتى الآن)، والسكرتير المؤسسي والمبعوث الخاص لرئيس البنك الدولي، ومبعوث رئيس البنك لشؤون الأهداف الألفية للتنمية وعمليات تمويلها 2013 حتى 2014. كما تولى منصب المدير المنتدب للبنك الدولي منذ 2010 حتى 2013، وتقلد منصب وزير الاستثمار في مصر في الفترة من 2004 وحتى 2010، كما عمل أستاذاً لاقتصاديات التمويل بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، ومستشاراً للمركزي المصري للدراسات الاقتصادية. وهو من كتاب الرأي في «الشرق الأوسط».

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,70	9,16	1508	2,74
ج. استرليني £		4,86	4,72	0,50	4,76	0,49	0,40	0,92	20,35	11,87	1954	3,54
يورو €		4,43	4,30	0,45	4,34	0,44	0,36	0,84	18,57	10,83	1783	3,23

النفط (برنت)
أمس 42,34 $
السابق 42,62

الذهب
أمس 1899,00 $
السابق 1906,40

بتكوين
أمس 11919,10 $
السابق 11648,90

تبحثان حلول التقنية والتنمية المطروحة لمرحلة ما بعد التعافي من الجائحة

قمتان عالميتان في الذكاء الصناعي والرقمية تنطلقان اليوم في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تنطلق في السعودية اليوم (الأربعاء)، قمتان عالميتان في الذكاء الصناعي والرقمية العالمية، لبحث آخر المستجدات الدولية والتقدم في مجالات التصنيع والتحول الرقمي.

وتنعقد اليوم القمة الرقمية العالمية الافتراضية، التي تناقش الجهود العالمية والحلول المطروحة لمرحلة ما بعد التعافي من جائحة «كورونا»، يأتي ذلك في وقت تستضيف فيه العاصمة الرياض «القمة العالمية للذكاء الاصطناعي»، اليوم (الأربعاء)، وتستمر حتى غد (الخميس).

وتناقش سلسلة لقاءات القمة الرقمية العالمية الافتراضية، التي تقام على مدى أربعة أيام الجهود العالمية والحلول المطروحة لمرحلة ما بعد التعافي من الجائحة، بمشاركة مسؤولي التجارة والاستثمار من الحكومات وقادة الأعمال والقطاع الخاص في العالم.

وتنطلق سلسلة اللقاءات الافتراضية تحت شعار «إطار عمل جديد لتنمية شاملة»، تتناول الأولويات الرئيسية لمجموعة العشرين والجهود المبذولة لدعم إعادة بناء الاقتصاد العالمي، بما في ذلك التجارة والاستثمار والتنمية المستدامة والتوظيف والاقتصاد الرقمي.

وأكد وزير الاستثمار المهندس خالد الفالح أن اجتماع ومشاركة نخبة من أبرز المسؤولين والقادة والشركات العالمية في سلسلة لقاءات القمة الرقمية العالمية الافتراضية التي تنظمها شبكة «فايننشيال تايمز»، بالتعاون مع وزارة الاستثمار والأمانة السعودية لمجموعة العشرين، ضمن برنامج المؤتمرات الدولية على هامش رئاسة المملكة لمجموعة العشرين، هو أمر مهم وحيوي في ظل الظروف الاستثنائية التي يمر بها الاقتصاد العالمي، وذلك لمناقشة أفضل السبل لتعزيز التجارة والاستثمار بين دول العالم.

وقال في بيان صدر أمس، إن «من شأن انخفاض تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر التأثير بشكل كبير على قدرة الأسواق على التخفيف من التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تفرضها الجائحة، خصوصاً في البلدان النامية»، مؤكداً أن الاستثمار الأجنبي المباشر هو محرك للنمو العالمي والابتكار والتمكين وفرص العمل.

وتشير بيانات صادرة عن «الأونكتاد» إلى توقعات بانخفاض الاستثمار الأجنبي المباشر بنسبة 40 في المائة تقريباً في عام 2020، وانكماش في الاستثمار الأجنبي المباشر في جميع مناطق العالم، وذلك نتيجة للجائحة.

يذكر أن القمة العالمية الرقمية ستشهد مشاركة قادة الأعمال وكبار المسؤولين في الشركات العالمية مثل «ماستر كارد»، و«مايكروسوفت»، و«فودافون»، و«هوندا» وغيرها، كما ستتناول عدداً من المحاور والموضوعات من أبرزها بناء الاقتصاد الرقمي، والتنمية المستدامة، وتعزيز التوظيف واكتساب المهارات.

إلى ذلك، تنطلق اليوم «القمة العالمية للذكاء الاصطناعي»، كأول قمة من هذا النوع، تنظمها الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي «سدايا»، بشعار «الذكاء الاصطناعي لخير البشرية»، وذلك تحت رعاية الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء.

ويشارك في القمة العالمية للذكاء الصناعي، نخبة من قادة الذكاء الصناعي من مسؤولين حكوميين رفيعي المستوى ورؤساء تنفيذيين ومستثمرين ومبتكرين والعديد من قادة الفكر ورواد الأعمال، حيث يتجاوز ضيوف القمة 50 شخصية قيادية في المجال ذاته من حول العالم.

وتعقد القمة حضورياً، وافتراضياً، نظراً للإجراءات الاحترازية لجائحة «كورونا»، حيث تتكون من 4 محاور رئيسية وهي «رسم عصر جديد، والذكاء الاصطناعي والقيادة، وحوكمة الذكاء الاصطناعي، ومستقبل الذكاء الاصطناعي».

إنفاق «المالية السعودية» 185 مليار دولار حتى سبتمبر

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت وزارة المالية السعودية، أمس، عن أنها تلقت ما يفوق 608 آلاف أمر دفع حتى نهاية سبتمبر (أيلول) من العام الحالي 2020، بقيمة إجمالية بلغت نحو 696 مليار ريال (185,6 مليار دولار).

وأضافت الوزارة، عبر حسابها الرسمي على موقع الرسائل القصيرة «تويتر»، أنها صرفت نحو 98 في المائة من أوامر الدفع للقطاع العام بقيمة 546,7 مليار ريال، فيما يتبقى اثنان في المائة فقط تمثل قيمتها 11,2 مليار ريال تحت إجراءات الصرف في الوقت الراهن.

وبحسب المنشور التوضيحي الذي أبرزته الوزارة على موقعها، بلغت أوامر دفع القطاع الخاص للفترة ذاتها من العام نحو 138 مليار ريال، تم صرف 99 في المائة منها بقيمة إجمالية قوامها 137,9 مليار ريال.

ووفق المنشور، كان أغلب أوامر الدفع التي صرفت للأوامر التي يبلغ عدد أيامها 15 يوماً، بنسبة 52 في المائة، بصرف ما قيمته 71,16 مليار ريال.

وأكدت وزارة المالية أن أوامر الدفع التي جرى صرفها بعد 45 يوماً من استقبالها كانت نتيجة إيقافها بموجب أحكام قضائية أو محجوزة بقرارات نظامية.

يذكر أن وزارة المالية أعلنت في وقت سابق عن استقبال 339 ألف أمر دفع خلال النصف الأول من العام الحالي بقيمة 474 مليار ريال.

مكالمات ولي العهد السعودي والرئيس الروسي تقود الاتجاه

خيارات «أوبك بلس» بعد 2020 للتعامل مع الأسعار

لندن: «الشرق الأوسط»

لن يكون أمام «أوبك بلس» خيارات كثيرة بعد 2020 أمام تفشي فيروس «كورونا» واتجاه دول إلى الإغلاق الكلي أو الجزئي، مما يخفض الطلب على النفط من جديد بعد تعاف كان محفوفا بالمخاطر.

ومن اجتماع أمس للجنة الوزارية المشتركة في«أوبك بلس»، لم يظهر اتجاه محدد تعتزم الدول الأعضاء في التكتل السير فيه، بسبب الضبابية التي تكتنف أسواق النفط، التي يغلب عليها ويوجهها زيادة وتعافي حالات «كورونا».

غير أن وكالة «رويترز» أمس نقلت عن مصدرين بالقطاع، قولهما إن روسيا ربما تؤيد الإبقاء على قيود إنتاج النفط العالمية دون تغيير بعد 2020، عندما يحين موعد تخفيفها إذا تدهورت أوضاع الأسواق العالمية بسبب تباطؤ الطلب وتزايد حالات الإصابة بفيروس «كورونا».

ومن المقرر أن تخفف منظمة البلدان المصدرة للبترول ومنتجون آخرون في مقدمتهم روسيا، في إطار ما يعرف بمجموعة «أوبك بلس»، القيود على الإنتاج اعتبارا من أول يناير (كانون الثاني). لكنّ مصدرين بالقطاع قالا إن موسكو، التي تحتاج سيولة لدعم اقتصادها المتضرر من انتشار الفيروس، ربما توافق على الإبقاء عليها عند المستويات الحالية إذا تدهورت أسواق النفط، وإذا جرى طرح مثل تلك المقترحات.

أجرى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان مكالمتين هاتفيتين في الأسبوع الماضي، وهو معدل غير معتاد للتواصل بينهما، مع اقتراب القمة الوزارية لـ«أوبك بلس» المقرر انعقادها في الأول من ديسمبر (كانون الأول).

وقال المتحدث باسم الكرملين ديميتري بيسكوف إن الاتصالات المنتظمة ضرورية في ظل تقلبات الأسواق.

لكن وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك قال أمس، إن من المبكر جدا مناقشة مستقبل الاتفاقية العالمية لتخفيضات إنتاج النفط لمجموعة «أوبك بلس» بعد ديسمبر 2020.

وفي تعليقات أدلى بها لـ«رويترز» عبر المكتب الصحافي لوزارة الطاقة، قال نوفاك: «نحتاج إلى أن نفهم» كيف سيتطور الوضع على مدار الشهر المقبل قبل اتخاذ أي قرار.

كان نوفاك قال الأسبوع الماضي إن «أوبك بلس» ستبدأ تخفيف قيود الإنتاج كما هو مخطط رغم قفزة عالمية في الإصابات بفيروس «كورونا».

وقال مصدر بالقطاع: «الروس يدرسون دعم التمديد لما بعد ديسمبر 2020 رغم تصريحات نوفاك بشأن خطة الاستمرار في الاتفاق على وضعه الحالي. كل هذه المكالمات بين بوتين وبن سلمان في الآونة الأخيرة لم تكن من أجل لا شيء... إنهما يتفاوضان بنشاط بشأن التمديد المحتمل».

ويعتقد بعض المحللين أن التخمة النفطية العالمية بعيدة عن النهاية ويتشككون في النتائج المتوقعة لرفع الإنتاج في ظل الموجة الثانية من فيروس «كورونا» في أوروبا ومناطق أخرى.

وتقول وكالة الطاقة الدولية إن الموجة الثانية من (كوفيد - 19) تبطئ الطلب، وستعقد جهود المنتجين لتحقيق التوازن في السوق.

وقال نوفاك الاثنين إن تعافي السوق تباطأ بسبب الموجة الثانية، بينما قد يتسبب فصل الشتاء في مزيد من الضبابية مع تراجع موسمي في الطلب على الوقود.

ومما يجعل تمديد التخفيضات واردا، أشارت «أوبك بلس» في وثيقة إلى أن التوازن بين العرض والطلب قد لا يعود في 2021 وفق تصور متشائم.

وقال مصدر حكومي ثان إن روسيا في الوقت الحالي لن تفصح عن خططها بشأن الاستمرار في تخفيضات إنتاج النفط الحالية للحيلولة دون حدوث رد فعل مبالغ فيه للسوق. أضاف المصدر «التوقعات حول آفاق زيادة الطلب في 2021 مخيبة للآمال إلى حد ما... يبدو أنه سيتعين علينا الإبقاء على التخفيضات».

«أوبك بلس» لم تحدد حتى الآن بوصلتها بعد 2020 (رويترز)

«الورقة البيضاء» والإصلاح الاقتصادي والمالي في العراق

د. ثامر محمود العاني*

أطلقت الحكومة العراقية «الورقة البيضاء»؛ التقرير النهائي لخلية الطوارئ للإصلاح الاقتصادي - أكتوبر (تشرين الأول) 2020 - بهدف إدارة الوضع المالي في ضوء الأزمة المالية الراهنة، ووضع الحلول اللازمة لتحقيق الإصلاح المالي وتحسين أداء المؤسسات المالية ووضع برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي نص عليه قانون الاقتراض المحلي والخارجي رقم «5» لسنة 2020، بهدف إعادة هيكلة الاقتصاد العراقي لمواجهة التحديات المقبلة.

ومن وجهة نظري، أرى أنها جيدة - على أقل تقدير - من الناحية النظرية، فهناك تشخيص متوازن للمشكلة الاقتصادية والمالية لاقتصاد العراق.

يعاني العراق من ضغوطات عدة ناتجة عن الأزمات المالية والاقتصادية التي يواجهها جراء انخفاض أسعار النفط وما شهده العالم أيضاً من آثار مدمرة وانحسار اقتصادي حاد أثناء الإغلاق الكلي المفروض عالمياً جراء انتشار جائحة «كورونا» (كوفيد19).

لقد أصبح العراق اليوم؛ حسب تقارير المنظمات الدولية، يعدّ من الدول الأكثر فساداً في العالم استناداً إلى تقرير منظمة الشفافية الدولية، واحتل نهاية قائمة الدول من حيث نوعية مستوى الحياة والتعليم والصحة، بما في ذلك الدول الأقل نمواً، حيث سجل معدل البطالة مستوى عالياً بالمقارنة مع دول المنطقة، كما أن مساهمة القطاع النفطي هي الكبرى في توليد الناتج المحلي الإجمالي، وتصل إلى 78 في المائة، بينما بلغت مساهمته في الإيرادات نحو 95 في المائة.

إن عواقب اعتماد العراق على النفط أعلى بكثير من نظرائه في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهي نقاط ضعف شديدة أمام التحركات المعاكسة في أسعار النفط، كما يتضح من تأثير تغير دولار واحد في سعر النفط على الإيرادات كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي كما ورد في الورقة.

ومن أجل النهوض بواقع الاقتصاد العراقي وتنمية قدراته، تشكل تنمية القدرات الإنتاجية في القطاعات الزراعية والصناعية والخدمية وغيرها، العامل الأساسي لتحقيق النمو الاقتصادي، ويكون بمقدوره تعبئة الموارد المحلية من أجل تمويل النشاط الاقتصادي وعدم الاعتماد على المعونات أو المساعدات الخارجية، والعمل على اجتذاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وغير المباشرة التي يمكن أن تدعم عملية التنمية. ومن خلال تنمية القدرات الإنتاجية، سوف يكون بمقدور العراق أن ينافس في الأسواق الدولية للسلع والخدمات التي تتجاوز نطاق السلع الأولية والتي لا تعتمد على توفر أفضليات خاصة فيما يتعلق بالوصول إلى الأسواق.

إن الانتقال من المستوى الحالي المتدني الإنتاجية والمتدني الدخل، إلى مستوى إنتاجية ودخل عاليين، يتم عبر معالجة العوامل التي أدت إلى تدني إنتاجية العمل في العراق، والتي سجلت في عام 2018 أقل من نصف ما كانت عليه في سبعينات القرن الماضي بسبب هيمنة القطاع العام غير المنتج، إضافة إلى التراجع الحاصل في قطاع السلع القابلة للتداول، والآثار السلبية لسعر الصرف غير التنافسي للدينار العراقي - خصوصاً مقابل أسعار صرف عملات شركاء العراق التجاريين - على قطاعي الزراعة والصناعات الأساسية في العراق على مدى العقود الماضية؛ إذ تظهر بعض المقاييس، مثل مؤشر إنتاجية العمل لـ«كونفرنس بورد»، أنه في عام 2018 بلغت إنتاجية العامل العراقي 47 في المائة مما كانت عليه في عام 1970، في حين أن المؤشر الإجمالي بالقيمة الثابتة يظهر عام 2017 نسبة 36 في المائة مما كان عليه عام 1975، مما يظهر انخفاض الإنتاجية عما كانت عليه قبل عام 2003، كما ورد في الورقة البيضاء.

ولا بد لنا أن نؤكد هنا ما جاء في «الورقة البيضاء»، من أن هناك حاجة مماثلة للتركيز على طبيعة القطاع الخاص والمؤسسات التي يتم في إطارها تنظيم مشاريع القطاع الخاص. ومن هذا المنظور، فإن العراق يعاني من ضعف مؤسسي خطير واضح، فلدى النظم المالية المحلية احتياطات سائلة كبيرة، حيث يتوافر فائض مالي رصيداً نقدياً لاحتياط البنك المركزي العراقي، ولكن مستوى الائتمانات المقدمة إلى القطاع الخاص وإلى المشاريع ضعيف جداً وغير قادر على تعزيز القدرات الإنتاجية للاقتصاد العراقي.

يذكر أن القطاع الخاص يمثل الركن الأساسي لبناء الاقتصاد العراقي بجانب القطاع الرئيسي؛ القطاع العام، إذ لا يمكن بناء اقتصاد من دون وجود قطاع خاص فاعل وديناميكي، ولا يمكن أن ينهض الاقتصاد العراقي من دونه، إذ أكدت الورقة التي أعدتها الحكومة العراقية هذا الجانب المهم، وعلى الدولة أن تدعمه وتبنيه في المراحل الأولى لنهضة القطاع الخاص.

وأخيراً وليس آخراً، على السيد رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، أن يوظف الزخم الشعبي لتحقيق الإصلاح الاقتصادي والمالي والأخذ في الحسبان المقترحات المهمة المدرجة أدناه في ضوء «الورقة البيضاء»، ولا بأس أن تأتي تدريجياً من خلال:

- أولاً: من أجل تحقيق الإصلاح الاقتصادي والمالي في العراق، لا بد من العمل على تحسين مناخ الاستثمار، والذي يحتل فيه الجانبان الأمني والقضائي ركناً أساسياً ومهماً، على اعتبار أن إصلاح القضاء يمثل المرتكز الأساسي لإصلاح باقي مؤسسات الدولة، ودستور حديث ومتطور يواكب التطورات التي حصلت في العالم، وهذا يتطلب إزالة ورفع الاجتثاث والإقصاء والتهميش والطائفية من دستور العراق الذي أقر عام 2005، ومشاركة جميع العراقيين من دون استثناء أو إقصاء لأي جهة في بناء العراق، آخذين في الحسبان أن الديمقراطية تعني حكم الشعب، وحرية الرأي، وحرية الفكر، وحرية الانتماء الحزبي، والأمن الإنساني، وأمن الفرد... هذه جميعاً تمثل مقدمات أساسية وضرورية لتحسين مناخ استثمار مناسب لتحقيق التنمية الاقتصادية وجلب الاستثمار الأجنبي المباشر.

ولا بد من الإشارة إلى أنه ورد في الأهداف العامة لـ«الورقة البيضاء» أن تطبيق تلك الإصلاحات يتطلب اتخاذ تدابير قاسية، رغم مرارتها، لمعالجة الأزمة المالية، مما يتطلب شجاعة سياسية، وقبولاً من أبناء الشعب العراقي؛ وفي مقدمتهم النخب السياسية، ومشاركتهم في تنفيذ هذه الإجراءات الاقتصادية الصعبة التي لا يمكن الاستغناء عنها لتوفير الحيز المالي الذي يمكن من خلاله الشروع في برنامج الإصلاح الاقتصادي والمالي.

- ثانياً: قيام الحكومة بإجراءات صارمة لمكافحة الفساد والتهرب الضريبي من قبل الشرائح الاجتماعية القادرة على دفعها؛ إذ تشكل نسبة الإيرادات الضريبية إلى الإيرادات العامة في العراق عام 2019 نحو 10,8 في المائة، مقارنة مع المغرب (86,2 في المائة)، ومصر 74,3 في المائة، ولبنان 83,8 في المائة، والأردن 64,4 في المائة، والإمارات البلد النفطي 51,6 في المائة، وفقاً للتقرير الاقتصادي العربي الموحد 2020.

- ثالثاً: العمل في إطار برنامج زمني محدد على استغلال الإيرادات النفطية لأغراض الاستثمار في الأنشطة التي تساهم مباشرة في التنويع الاقتصادي وتطوير الصادرات غير النفطية، وانتهاج سياسة انتقائية في دعم أو تحفيز الأنشطة التنموية وتوجيه الدعم والحوافز للأنشطة التي تساهم مباشرة في تحقيق هدف التنويع الاقتصادي، وجعل رفع الإنتاجية على رأس الأولويات الوطنية، مع ضمان اتساق كل السياسات مع هذه الأولوية، وتوفير البيئة التي تخدم هذه التوجهات.

- رابعاً: في إطار الإصلاح النقدي، لا بد من تحديد سعر صرف الدينار العراقي من خلال السعي إلى تقريب سعر الصرف من واقع السوق (تخفيض مدروس Devaluation)، وعلى البنك المركزي العراقي ممارسة «إدارة فاعلة» في حال حصول تقلبات واسعة في سعر الصرف.

- خامساً: نؤكد على أهمية الاستمرار في العمل بالبطاقة التموينية (الدعم)، وتأجيل النظر في إلغائها حتى تتحسن ظروف العراق الاقتصادية والسياسية، حيث من الصعب الآن التمييز بشكل دقيق بين من يستحق البطاقة التموينية ومن لا يستحقها لتعويضه مالياً ودعم دخله، حيث إن الدخول في هذا الموضوع في الوقت الحاضر سوف يضيف مشكلة أخرى إلى مشكلات العراق الكثيرة.

- سادساً: ثمة مجال للأخذ بالأشكال الجديدة للسياسة الصناعية التي وضعت مؤخراً في الدول المتقدمة والدول النامية المتقدمة، والتي تستند إلى نموذج مختلط قائم على السوق، حيث تعمل المشاريع الخاصة والحكومة معاً على نحو وثيق من أجل خلق نوع من التكامل بين القطاعين العام والخاص؛ إذ تعمل الحكومة على مساعدة القطاع الخاص في استكشاف واستغلال الإمكانات الاقتصادية، ودعمه مالياً وفنياً عندما يحتاج إلى ذلك باعتبار أن الدولة هي الراعي والموجه.

* مدير إدارة العلاقات الاقتصادية - جامعة الدول العربية
* أستاذ الاقتصاد القياسي - جامعة بغداد سابقاً

تستهدف توفير حلول مستدامة لخدمة القطاعين السكني والصناعي في مدن الجمهورية

شراكة سعودية ـ مصرية للاستحواذ على محطات تحلية مياه

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عززت شركة عبد اللطيف جميل للطاقة السعودية استثماراتها في قطاع المياه في الشرق الأوسط وأفريقيا من خلال الاستحواذ على شركة كبرى لخدمات تحلية المياه في مصر.

وأعلنت «ألمار لحلول المياه»، المتخصصة في حلول المياه والتابعة لشركة «عبد اللطيف جميل للطاقة»، وشركة «مرافق حسن علام»، التابعة لـ«مجموعة حسن علام القابضة» المصرية، عن وضع اللمسات الأخيرة لإتمام صفقة للاستحواذ على مجموعة محطات تحلية تابعة لمجموعة «ريدجوود» بطاقة إجمالية تبلغ 82,4 ألف متر مكعب من مياه الشرب يومياً، من أصل 58 محطة تحلية منتشرة في جميع أنحاء مصر.

وتم إبرام الصفقة في أعقاب مشروع مشترك بين «ألمار لحلول المياه» وشركة «مرافق حسن علام»، تم الإعلان عنه العام الماضي بهدف توفير حلول مستدامة للبنية التحتية للمياه لخدمة كل من القطاعين السكني والصناعي في جميع أنحاء مصر.

شراكة سعودية - مصرية لتوفير حلول مستدامة لخدمة المياه في مصر (الشرق الأوسط)

من ناحيته، أكد نائب الرئيس ونائب رئيس مجلس إدارة «عبد اللطيف جميل»، فادي جميل، الالتزام بتوفير الحلول العالمية التي تسهم في التنمية المستدامة لقطاع المياه، مؤكداً أن الاستحواذ يشكل إضافة مهمة إلى محفظة الشركة المتنامية من المشاريع التي تعالج تحديات المياه الأكثر إلحاحاً حول العالم، لا سيما في مصر التي تعد من أهم الأسواق؛ إذ ينتظر – بحسب تعبيره - أن يسهم المشروع في التنمية الاقتصادية للبلاد والأمن المائي على المدى الطويل.

من ناحيته، أفاد كارلوس كوزين، الرئيس التنفيذي لشركة «ألمار لحلول المياه»، أن إتمام الاتفاقية جاء بعد أشهر من العمل المتواصل مع للتأكيد على جدوى تطوير مشاريع الجديدة في المستقبل، لافتاً إلى أن العقد الجديد يأتي في سياق توسيع المشاريع «الخضراء» لتنضم إلى الأصول قيد التشغيل بالفعل (أو ما يسمى بالمشاريع المنتجة).

وبحسب كوزين، تستهدف الشركة توسيع الخدمات وتنويعها بتعزيز طاقتها الإنتاجية إلى ما يزيد على 80 ألف متر من مياه الشرب يومياً، مبيناً أن هذا المشروع يأتي بجانب الاستحواذ على مجموعة «ريدجوود» الرامية إلى تعزيز دخول «ألمار لحلول المياه» إلى السوق المصرية.

وأفاد كوزين، بأن غالبية محطات التحلية في مصر تستهدف توفير مياه الشرب العذبة لقطاع السياحة في مصر، مؤكداً أنها صناعة حيوية للتنمية الاقتصادية وازدهار البلاد.

وتأتي صفقة الاستحواذ على «ريدجوود» في سياق تعزيز مسار النمو السريع والمستدام الذي حققته «ألمار لحلول المياه» و«عبد اللطيف جميل للطاقة» في السنوات الأخيرة التي شهدت مشاريع ضخمة ومتنوعة في هذا القطاع الحيوي، أبرزها تطوير أحد أكبر مشاريع تحلية المياه في العالم في مدينة الشقيق على ساحل البحر الأحمر في السعودية، وتدشين أول محطة ضخمة لتحلية المياه في كينيا في مومباسا؛ والاستحواذ على شركة «المحرق» في البحرين لتشغيل محطة معالجة مياه الصرف الصحي بطاقة 100 ألف متر مكعب في اليوم، بالإضافة إلى عقد خدمات صناعية كبرى مع «مانتوس كوبر» بعد استحواذها على شركة «أوسموفلو» في تشيلي.

اليابان والصين تقودان عودة السفر التجاري في شرق آسيا

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أعلنت مصادر حكومية يابانية، الثلاثاء، أنه من المتوقع أن تتفق اليابان والصين في وقت قريب من شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي على استئناف حركة سفر رجال الأعمال على المديين القصير والطويل بين البلدين. وذكرت وكالة أنباء «كيودو» اليابانية أن الدولتين تتطلعان إلى إنعاش اقتصاداتهما المتضررة من جائحة فيروس «كورونا»، وهما ثاني وثالث أكبر اقتصادات العالم، من خلال استئناف السفر التجاري في الاتجاهين.

وقال كاتسونوبو كاتو، كبير أمناء مجلس الوزراء الياباني، في مؤتمر صحافي، إن «اليابان والصين جارتان مهمتان للغاية كلتيهما للأخرى، وكان هناك كثير من الرحلات المتبادلة قبل تفشي فيروس (كورونا)»، لكنه لم يحدد موعد التوصل إلى الاتفاقية الثنائية في هذا الصدد. وأضاف أنه «من المهم للغاية أن تعود التبادلات الاقتصادية (بين اليابان والصين) إلى مسار الانتعاش من خلال استئناف السفر».

وأفادت المصادر الحكومية اليابانية بأنه بموجب الاتفاقية، من المقرر إعفاء المسافرين من رجال الأعمال على المدى القصير من الاضطرار إلى الخضوع لحجر صحي ذاتي لمدة 14 يوماً عند الوصول إلى البلدان المعنية، شريطة أن يتخذوا التدابير الوقائية اللازمة ضد انتشار فيروس «كورونا»، مثل تحويل مسارات سفرهم وتقديم دليل على أن نتائج اختبار «كورونا» سلبية.

وأضافت أن المسؤولين اليابانيين والصينيين يجرون مفاوضات لإعادة فتح الحدود بشكل متبادل منذ يوليو (تموز) الماضي، بالنظر إلى العدد المنخفض نسبياً من الإصابات بفيروس «كورونا» في بلديهما.

واتفق رئيس الوزراء الياباني يوشيهيدي سوغا والرئيس الصيني شي جينبينغ في أول مكالمة هاتفية بينهما في سبتمبر (أيلول) الماضي على مواصلة المحادثات على أمل تحقيق استئناف سريع لسفر رجال الأعمال.

يذكر أنه إذا توصلت طوكيو وبكين إلى اتفاق ثنائي بشأن استئناف رحلات العمل قصيرة الأجل، فسيكون هو الرابع لليابان بعد صفقات مماثلة مع سنغافورة وكوريا الجنوبية وفيتنام.

وبدأت اليابان، التي بدأت فرض حظر دخول على الرعايا الأجانب في فبراير (شباط) الماضي للحد من انتشار فيروس «كورونا»، مؤخراً في إعادة فتح حدودها في إطار جهود إنعاش الاقتصاد المحلي.

وفي سياق موازٍ، قال وزير التجارة والتنمية الاقتصادية في هونغ كونغ إدوارد ياو، إن فقاعة السفر بين هونغ كونغ وسنغافورة قد تبدأ برحلة جوية يومية واحدة بين المركزين الماليين.

صندوق النقد يحذّر من «العملات الرقمية» و«الفيدرالي» الأميركي لم يحسم الأمر

لندن: «الشرق الأوسط»

قال صندوق النقد الدولي إن العملات الرقمية للبنوك المركزية قد تتسبب في إزاحة العملات الأجنبية للأموال المحلية في الاقتصادات الوطنية، مع مخاطر تتعلق بتدفقات رؤوس الأموال غير المشروعة. وأوضح أن العواقب الاقتصادية والسياسية للعملات الرقمية للبنوك المركزية والعملات المستقرة لشركات التكنولوجيا الكبرى تعتمد على كيفية عملها، ما يجعل آثارها بعيدة عن الوضوح في الوقت الحالي.

وبدأ الكثير من البنوك المركزية حول العالم في استكشاف مدى إمكانية تدشين عملات رقمية رسمية، بعد خطة «فيسبوك» لإطلاق عملة «ليبرا» الرقمية.

وأشار الصندوق إلى أن العملات الرقمية للبنوك المركزية والعملات المستقرة قد تؤدي لضغوط فيما يخص إحلال العملات الأجنبية بدلا من النقد المحلي في الاستخدامات داخل بعض الدول. وأكد أنه من دون ضمانات كافية، يمكن لهذه العملات أن تعزز التدفقات غير المشروعة وتجعل من الصعب على السلطات المحلية فرض ضوابط على حركة رؤوس الأموال الوافدة.

ويرى الصندوق أن فوائد عملات البنوك المركزية والعملات المستقرة تبدو واضحة فيما يتعلق بالمعاملات عبر الحدود عبر خفض تكاليف التحويلات. والعملات المستقرة هي عملات رقمية تستهدف تقليص التقلبات المحتملة عبر ربطها بأصل مستقر أو سلة من الأصول المختلفة.

ومن جانبه، قال رئيس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) جيروم باول إن البنك لم يتخذ قرارا بشأن إصدار عملة رقمية، مشيرا إلى الحاجة إلى مزيد من العمل والمشاورات العامة المكثفة قبل القيام بذلك. وأشار إلى عملة «ليبرا» التابعة لشركة «فيسبوك» على أنها محفز لتركيز المزيد من الاهتمام على المشكلات.

وأضاف باول في تصريحات على هامش الاجتماع السنوي لصندوق النقد الدولي، مساء الاثنين أنه «من المهم للولايات المتحدة أن تنفذ الأمر بشكل صحيح، أكثر من أن تكون الأولى». وتابع «نحن ملتزمون بإجراء تقييم دقيق ومدروس للتكاليف والفوائد المحتملة للعملة الرقمية للبنك المركزي، ونظام الاقتصاد والمدفوعات».

وقال باول إن هناك عددا من الطرق التي يمكن أن تحسن بها العملة الرقمية نظام المدفوعات للبنك المركزي، وهذا المجال بشكل أساسي هو الذي يحفز الاهتمام بها. وأضاف أن أي عملة رقمية يجب أن تكون مكملة، وليس بديلة للنقد.

وتدرس البنوك المركزية على رأسها البنك المركزي الأوروبي وكندا والصين طرح عملات رقمية، كما أن البعض في مراحل متقدمة في هذا الشأن. وبينما تدور المناقشات، ارتفعت قيمة عملة «بتكوين» الإلكترونية بأكبر وتيرة في أسبوع خلال تعاملات الثلاثاء، لتكون قرب حاجز 12 ألف دولار وسط مكاسب في السوق الأوسع للأصول المشفرة.

قفزت عملة «بتكوين» خلال تعاملات الأسبوع الجاري مقتربة بشدة من حاجز 12 ألف دولار (رويترز)

وارتفعت العملة الرقمية الأكبر في العالم بنحو 3,4 في المائة خلال التعاملات لتصل إلى 11,837 ألف دولار، وفق البيانات المتاحة، وبقيمة سوقية تفوق 218 مليار دولار. وتأتي قفزة بتكوين، رغم أن بنك «جيه بي مورغان» توقع في تقرير حديث أن سعرها سيواجه بعض الرياح العكسية في المدى القصير بناء على تحليل الرهانات في سوق العقود الآجلة وتقديرات القيمة الحقيقية للأصل المشفر.

وكتب الخبراء الاستراتيجيون في البنك الأميركي أن مؤشر العقود الآجلة يشير إلى أنه لا يزال هناك تراكم على ما يبدو في صافي مراكز الشراء. وأضافوا أن هبوط سعر بتكوين خلال شهر سبتمبر (أيلول) قد قلص الكثير من المبالغة في قيمتها لكنها لا تزال أعلى بنحو 13 في المائة من تقديرات القيمة الحقيقية. وكانت عملة بتكوين فقدت أكثر من 8 في المائة في الشهر الماضي، لكنها استقرت أعلى مستوى 10 آلاف دولار، ومنذ ذلك الحين ارتفعت مجددا لتتجاوز حاجز الـ11 ألف دولار. وأوضح المحللون أن حساب القيمة الحقيقية للعملة الرقمية الأكبر عالميا تم من خلال التعامل الفعال مع بتكوين باعتبارها سلعة والنظر إلى التكلفة الحدية للإنتاج.

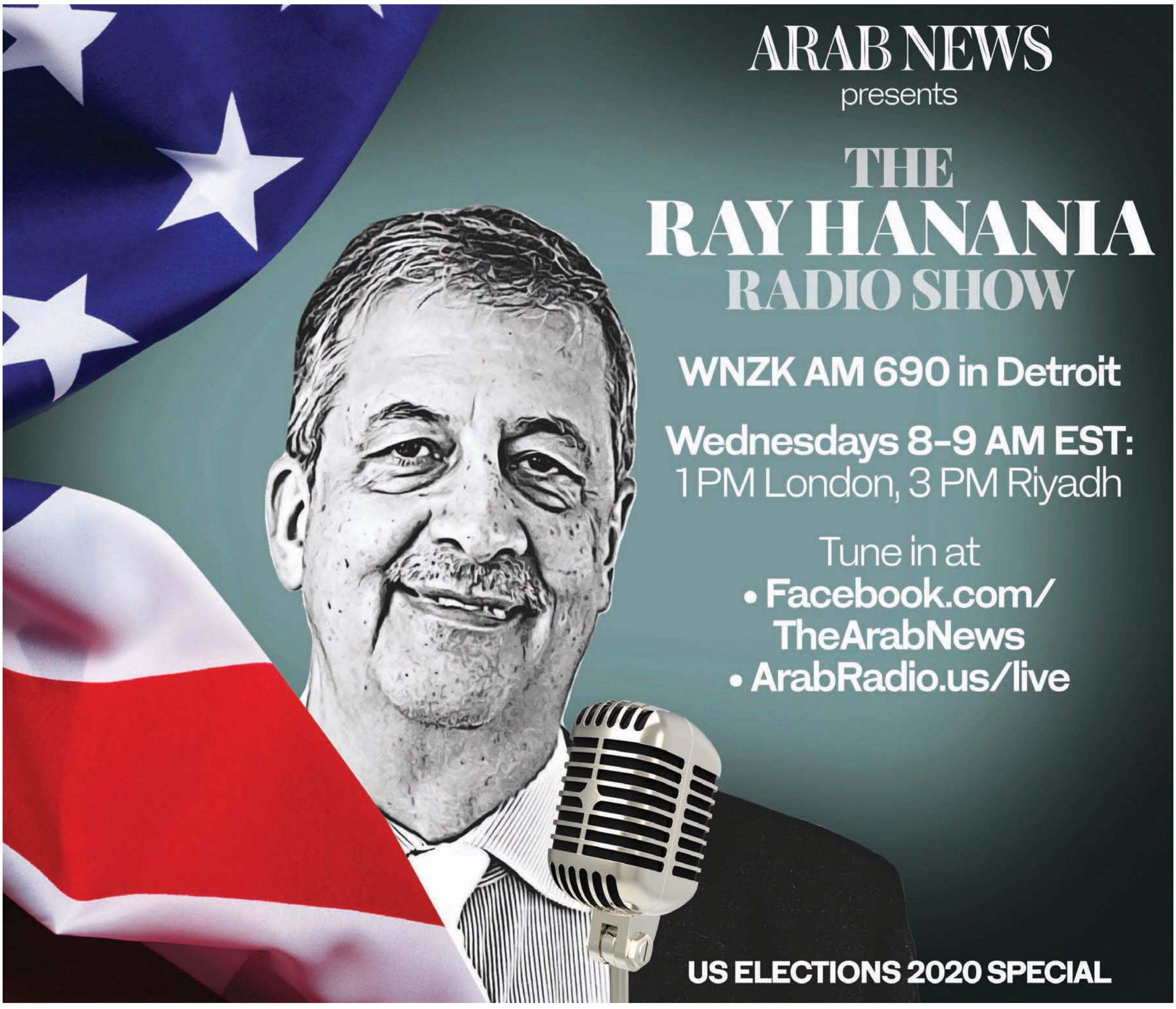

فرائد «يتيمة» أنقذت أصحابها من غائلة النسيان

أصحاب القصيدة الواحدة في الشعر العربي

شوقي بزيع

لم يكن الشعر في يوم من الأيام فن السهولة والهذر والشروح المملة، بل هو في جوهره فن الإيماء والإضمار واللغة الموجزة والمكثفة. وهذا التوصيف للشعر ليس بجديد على النقاد العرب القدماء، ولا على الشعراء أنفسهم في الوقت ذاته. فجرول بن أوس المعروف بالحطيئة يشير إلى صعوبة هذا الفن وإلى استعصائه على الجهلة وغير الموهوبين، فيقول في وصيته «الشعر صعبٌ وطويلٌ سلّمهْ \ إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه \ زلّت به إلى الحضيض قدَمُه \ يريد أن يُعْربه فيعْجمه». وكما نفى الحطيئة عن الشعر صفة السهولة، فقد نفى عنه البحتري كل ما هو من سمات النثر كالشروح والتفاسير والمحاججات الفلسفية والمنطقية. وهو ما يلخصه قوله «والشعر لمْحٌ تكفي إشارتهُ \ وليس بالهذر طُوّلتْ خطَبَهْ». على أن المتتبع للشعر العربي، قديمه وحديثه، لا بد أن يلحظ وقوع الكثير من الشعراء العرب في شرك الإطالة والغزارة الفائضين عن الحاجة.

لقد بدا نزوع بعض الشعراء العرب إلى الإطالة في القصائد نوعاً من النسج على منوال المعلقات السبع، بوصفها النصوص المؤسسة للشعرية العربية، والتي وجب على كل ذي طموح أن يقلدها ويحذو حذوها، إذا ما أراد أن ينتزع لنفسه صفة الفحولة والفرادة والسبق على الآخرين. هكذا باتت القصيدة أقرب إلى «الكشكول» الذي يتسع لكل الموضوعات والأغراض، كما لو أن على الشاعر المسكون بهاجس الموت أن يقول كل شيء دفعة واحدة، وقبل فوات الأوان. أما الغزارة في الكتابة، فتبدو من بعض جوانبها استمراءً للعبة الكلام نفسها، بما هي ترسيخ رمزي لأنا الشاعر الخائفة من الصمت والإمحاء. وتبدو من جوانب أخرى تعبيراً عن استسلام الشاعر لإغواء اللغة في سيلانها الجارف، وإحجاماً متعمداً أو غير متعمد عن كبحها وترويضها. وسواء وقع الكثير من الشعراء تحت وطأة التوشية الأسلوبية والترصيع البياني، أو تحت وطأة الإنشاء الغنائي والانفعال العابر، فقد أدى الأمر في الحالتين إلى النتائج نفسها، حيث لم تكف المطابع عن رفد المكتبات العربية بطوفان لا يتوقف من الإصدارات الشعرية ذات المستويات المتباينة، تميزاً وغثاثة.

على أن نظرة متأنية إلى أعمال الشعراء العرب، تكشف عن أن الأحجام الفعلية للشعراء، لم تحددها الغزارة الكمية، بل الجودة والنوع وفرادة التجربة والأسلوب. ولعل الأحجام الضئيلة لدواوين امرئ القيس، وطرفة بن العبد، وعنترة، والخنساء، وجميل، وكثيّر، والوليد بن يزيد، وديك الجن الحمصي، هي ما يدل بشكل واضح على تعامل بعض الأقدمين مع الشعر بوصفه مخاضاً صعباً ومجازفة غير مضمونة العواقب. إلا أن ذلك لا يعني بأي حال أن تكون الغزارة رديفة دائمة للرداءة، وإلا لما كان شعراء «غزيرون» نسبياً، من أمثال جرير، وأبي تمام، وأبي نواس، وابن الرومي، والمتنبي، وأبي العلاء، والشريف الرضي، يحتلون مكان الصدارة في الشعر العربي. وحتى لو اتبرى من يقول إن الكثير من نتاج هؤلاء ضعيف ومتهالك ومفتقر إلى الجودة، فإن قليلهم المتبقي لم يعصمهم من النسيان فحسب، بل استطاع أن يضعهم على المستويين الرؤيوي والأسلوبي في أعلى مراتب الشعر العربي.

وإذا كانت الرغبة في الخلود وقهر الموت هي هاجس الشعراء والفنانين منذ غابر الأزمنة، فإن بطاقة العبور إلى الخلود لم يكن يحتاج الحصول عليها إلا إلى قصيدة واحدة في بعض الأحيان، وأن يرسخ حضوره في وجدان الأجيال المتعاقبة. والشواهد الأبلغ على ذلك هي تلك الفرائد المتميزة التي خلفها وراءهم شعراء كثيرون، من أمثال دوقلة المنبجي، وعبد يغوث الحارثي، والمنخل اليشكري، ومتمم بن نويرة، والأحيمر السعدي، ومالك بن الريب، وابن زريق البغدادي، وأبي البقاء الرندي.

نظرة متأنية إلى أعمال الشعراء العرب تكشف عن أن الأحجام الفعلية للشعراء لم تحددها الغزارة والكمية... بل الجودة وفرادة الأسلوب

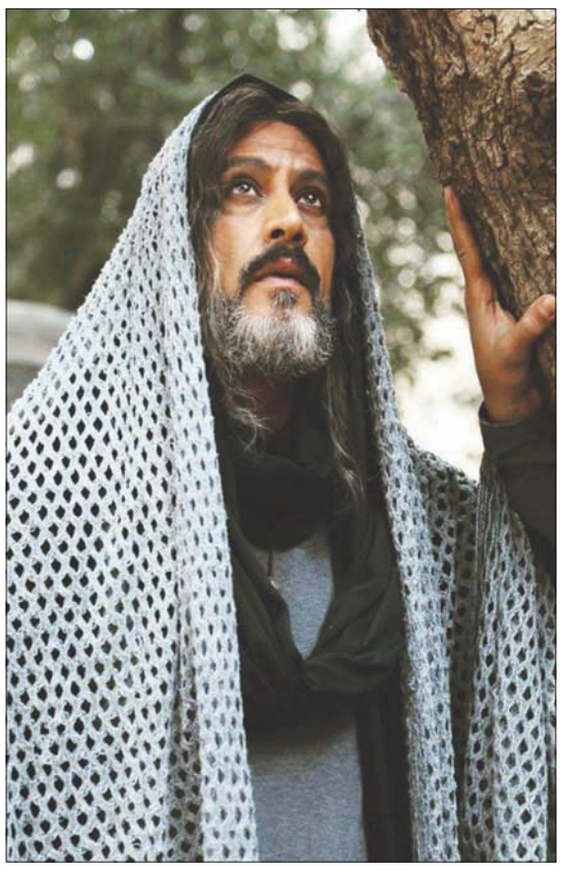

الممثل ياسر المصري في دور مالك بن الريب في مسلسل تلفزيوني يستلهم سيرته

صحيح أن بعض هؤلاء الشعراء قد نظم قصائد ومقطوعات قليلة غيرها، لكن تلك القصائد لم تثبت مع الزمن، وبدت أشبه بتمارين متعثرة على القصيدة الأم، أو بتلك التخطيطات الأولية التي يهيئ بواسطتها الرسامون للوحاتهم المهمة أو جدارياتهم الكبرى.

لكن من حق القارئ بالطبع أن يتساءل عن الشروط والعناصر المختلفة التي أكسبت بعض القصائد - الفرائد صفة الديمومة. وفي اعتقادي، أن المسألة لا تعود إلى عامل واحد، بل إلى عوامل عدة، يتعلق بعضها بالسيَر الدراماتيكية للشعراء أنفسهم، وبالمواقف الوجودية التي نظموا فيها القصائد، حيث الشعر تجسيد للحظات الصراع الحاسمة بين غريزتي الحب والموت، كما في «يتيمة» دوقلة المنبجي، ورائية سحيم عبد بني الحسحاس، ورائية المنخل اليشكري. أو هو رثاء ذاهل للنفس المشرفة على الهلاك، وطلب متأخر لخلاص لن يأتي، كما في قصيدتي مالك بن الريب وابن زريق البغدادي، أو هي رثاء استشرافي مبكر للأندلس التي يتم قضمها قطعة، كما في قصيدة أبي البقاء الرندي. على أن حياة الشعراء، رغم تمزقاتها الدامية، ما كان لها أن تشق طريقها عبر الزمن لولا ما تنمّ عنه منظوماتهم من إشراقات روحية وإنسانية، ولولا الشحنات العصبية المضفورة بالشفافية والصدق، وبالانسياب التلقائي للغة، ولولا ذلك الجمال المتلفع بالحزن الذي ينبعث من وراء النصوص.

إن نظرة متأنية إلى قصيدة دوقلة المنبجي المسماة باليتيمة، لا بد أن تقودنا إلى الاستنتاج بأن ما وفر لهذه القصيدة سبل البقاء ليست بلاغة القول الشعري وحدها، بل بلاغة الحدث نفسه، حيث تربط الأميرة الفاتنة مصيرها برجل مصنوع من فتنة الكلمات، لا من قوة العضل وجمال الشكل، بحيث تحلّ اللغة محلّ الجسد، والشعر محلّ الشرع. أما موت دوقلة مقتولاً بسيف سارق القصيدة، فما هو إلا الدلالة الأبلغ على استحالة امتلاك الجمال الأنثوي المطلق بغير الموت أو الكلمات، أو الاثنين معاً. وإذ يستعرض الشاعر المفاتن الجسدية التفصيلية لامرأته المتخيلة، يبدو من خلال بعض الأبيات وكأنه يرهص بنهايته الفاجعة قبل بلوغ الهدف:

لهفي على دعدٍ وما خُلقتْ
إلا لطول تلهّفي دعدُ
إن لم يكن وصْلٌ لديكِ
لنا يشفي الصبابة فليكنْ وعد
لله أشواقي إذا نزحتْ
دارٌ بنا، ونوىً بكم تعدو
وإذا المحبّ شكا الصدود فلم
يُعطف عليه، فقتْلُهُ عمدُ

أما مالك بن الريب الملتحق بجيوش المسلمين في خراسان، بعد تجربة حافلة بالتهتك والصعلكة، فيضمّن قصيدته اليائية الكثير من الأسئلة الوجودية الممضة المتعلقة بالحياة والموت والفقر والغربة وشقاء الإنسان. ورغم أنني على المستوى الشخصي لا أميل إلى التعميمات وإصدار الأحكام المطلقة، فإن ما تحمله هذه القصيدة من صدق تعبيري وعاطفة جياشة وطاقة إيحائية هائلة، يدفعني إلى الاعتقاد بأنها إحدى أجمل القصائد التي تمخضت عنها عبقرية العرب الشعرية، والجدارية الكبرى التي سبقت جدارية محمود درويش بأربعة عشر قرناً، خاصة أن ابن الريب قد حول معلقته تلك إلى نداء كوني في وجه الفقدان، فضلاً عن إمعانه في رسم مشهد الدفن وتعقّب الوجوه التي تبكيه، وتخيّل صور الحياة من بعده:

فيا صاحبي رحْلي
دنا الموتُ فانزلا
برابية إني مقيمٌ لياليا
خذاني فجرّاني ببرْدي إليكما
فقد كنتُ قبل اليوم صعباً قياديا
يقولون لا تبعدْ وهم يدفنونني
وأين مكان البعد إلا مكانيا!
أقلّب طرفي في الرفاق فلا أرى
به من عيون المؤنسات مُراعيا

وإذا كان الأحيمر السعدي الذي عاش بين العصرين الأموي والعباسي، يشترك مع ابن الريب في حياة الصعلكة والمروق؛ كونه كان لصاً وقاطع طريق، فإنه يختلف عنه في رفضه العودة إلى بيت الطاعة القبلي والأخلاقي، مؤثراً الإقامة في القفار والبراري على ملازمة البشر في نزوعهم الدائم إلى النفاق والغدر وتبادل الضغائن. كما بدا الشاعر من بعض الزوايا النسخة العربية الموازية لأسطورة أورفيوس اليوناني، وهو الذي كان «يقرأ شعره على الوحوش والطيور والصحارى البعيدة» محوّلاً قصيدته الرائية إلى مناسبة لامتداح العزلة والليل والطبيعة، وإلى مضبطة اتهام قاسية ضد الجنس البشري:

فاستأنستُ بالذئب إذ عوى
وصوّتَ إنسانٌ فكدتُ أطيرُ
فللّيلِ إن واراني الليلُ حكْمُهُ
وللشمس إن غابتْ عليّ نذورُ
لئن طال ليلي بالعراقِ لربما
أتى لي ليلٌ بالشآم قصيرُ

كما يصعب أن نتحدث عن لُقى الشعراء المفردة دون التوقف عند قصيدة ابن زريق التي نظمها قبل موته غريباً ومعوزاً في بلاد الأندلس. ورغم اختلاف الرواة حول هوية الشاعر والظروف التي أملت عليه كتابة قصيدته المؤثرة، فإن القصيدة نفسها قد استطاعت اختراق الوجدان العربي الجمعي بقدرتها على المواءمة بين رثاء الحبيبة الغائبة ورثاء الأماكن المفقودة. لا، بل إنها تقدم نوعاً من الرسم التقريبي لصورة الشاعر القلق والمحكوم بالسفر والغربة الدائمة:

يكفيه من لوعة التشتيت أنّلهُ
من النوى كلّ يوم ما يروّعهُ
ما آب من سفرٍ إلّا وأزعجهُ
رأيٌ إلى سفرٍ بالرغم يَزمعهُ
كأنما هو فيً حلّ ومرتحلٍ
موكّلٌ بفضاء الله يذرعهُ

لا بد من التنويه أخيراً بأن ثمة قصائد أخرى لا تقل أهمية عن النماذج التي تم تناولها في هذه العجالة، إلا أن ظاهرة بهذه الفرادة والثراء الإنساني، تحتاج إلى مؤلفات نقدية مسهبة لكي تستوفي حقها من الدراسة. ولعل ما فعله الشاعر والناقد العراقي محمد مظلوم في كتابه «أصحاب الواحدة... اليتيمات والمشهورات والمنسيات من الشعر العربي» هو خطوة رائدة في هذا المجال، لا بد أن تُستتبع بدراسات أخرى معمقة، تتناول الأبعاد الفنية والاجتماعية والنفسية لتلك التجارب المدهشة، والشبيهة، كما يقول مظلوم، بأغنية البجع الأخيرة على طريق الموت.

من حق القارئ أن يتساءل عن الشروط والعناصر المختلفة التي أكسبت بعض القصائد - الفرائد صفة الديمومة

«فساد الجوائز الأدبية» في رواية مغربية

الدمام: «الشرق الأوسط»

صدر للكاتب المغربي محمد سعيد احجيوج، عن دار هاشيت أنطوان - نوفل، روايته الجديدة «أحجية إدمون عَمران المالح» التي تركز حبكتها الرئيسية على كشف أسرار وكواليس الجوائز الأدبية، وشبهات الفساد التي تلاحقها، وهي الثيمة التي حركت أحداث الرواية نحو موضوع آخر، هو الجالية المغربية من أصول يهودية التي هاجرت إلى فرنسا؛ هذا الموضوع قاده لتفكيك إشكالية الهوية لدى اليهود المغاربة الذين تتقاطع في ثقافتهم هويات متعددة.

مدخل الرواية مثّل صدمة عنيفة، حين يكشف الراوي عن صفقات شبيهة بعمليات «المافيا» لدفع روايات بعينها نحو صدارة الجوائز الأدبية؛ تشير الجملة الافتتاحية دون مواربة إلى ما يحدث خلف الكواليس: «مَرّرْ رواية (اليوم المقدس) إلى القائمة القصيرة، وستحصل فوراً على شيك بعشرين ألف فرنك».

جاءت تلك الجملة الشبيهة بعروض المافيا التي لا يمكن رفضها على لسان فرانز غولدشتاين، المحرر الرئيس في دار نشر فرنسية، تمثل واجهة لغسل أموال المافيا الفرنسية، وكانت موجهة بإغراء مبطن بتهديد إلى «عمران المالح»، المشرف على صفحة الكتب في جريدة «لوموند» عضو لجنة تحكيم جائزة أدبية.

ويشكل ذلك العرض الصراع الذي يحرك حبكة الرواية التي من خلالها نتعرف على تفاصيل من كواليس عالم النشر. كما نتعرف على التفاصيل الشخصية للبطل عمران، اليهودي المغربي الذي هاجر إلى إسرائيل، ولم يستطع تحمل البقاء هناك، فنفى نفسه إلى فرنسا، حيث وجد نفسه في مواجهة اليهودي الآخر، فرانز غولدشتاين: «عزيزي، نحن نفكر في المستقبل، ولا نسجن أنفسنا بمحدودية الحاضر. هذه الرواية لن تحقق الكثير اليوم. ربما ستثير بعض القلاقل هنا وهناك، وقد تمنع في أكثر من جائزة أدبية فرنسية، بحكم زمان ومكان أحداث الرواية، فهل تنطبق على جميع الجوائز، قديمها وحديثها؟

رواية «أحجية إدمون عَمران المالح» هي الثانية في رصيد الكاتب محمد سعيد احجيوج، بعد روايته الأولى «كافكا في طنجة» التي صدرت في القاهرة، في ديسمبر (كانون الأول) 2019. كما أصدر من قبل مجموعتين قصصيتين: «أشياء تحدث» (2004)، و«انتحار مرجأ» (2006). وسبق له الفوز بثلاث جوائز شعرية. كما فاز مخطوط روايته «ليل طنجة» بجائزة إسماعيل فهد إسماعيل للرواية القصيرة، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019. وأصدر أيضاً مجلة «طنجة الأدبية» (2004 - 2005)، وعدداً من المشاريع الأدبية والثقافية.

من أجواء الرواية

«التلخيص -كما الترجمة- خيانة؛ كلاهما يقوم على التأويل. تجد في الرواية أحداثاً وأفكاراً قابلة لتأويلات متعددة، مختلفة أو متكاملة، أو حتى متناقضة. حين ترتكب جرم التلخيص، فإنك تضطر، بوعي أو من دونه، إلى انتقاء تأويل واحد فقط؛ هذه خيانة للنص. الروايات العظيمة لا يمكن تلخيصها. العظمة تأتي من تعدد مستويات القراءة والتأويل؛ التلخيص يقتل ذلك».

القارئ التساؤلات: هل يقف وراء ذلك كائنات فضائية؟ أو الصينيون؟ أو الشخصية المجهولة المعروفة باسم «الجوكر»؟ أو «كيو أنون»؟

في الواقع، ديليللو الذي رسم ملامح «حادثة كيماوية سامة محمولة جواً» في روايته «الضوضاء البيضاء» (وايت نويز) (1985)، لديه باع طويل في رسم سيناريوهات من هذا القبيل. ومع انقطاع الكهرباء، يقول رجل ما فقط، يسيطر على القارئ شعور بأنها انتهت قبل حتى أن تبدأ.

في روايته «زيرو كيه»، الصادرة عام 2016. كتب ديليللو: «نصف العالم يعيد تجديد المطبخ، بينما النصف الآخر يتضور جوعاً». هنا، تنتمي الشخصيات إلى النصف الذي يعيد تجديد المطبخ من العالم. ويستغل ديليللو المباراة كأداة لتناول واحدة من الموضوعات المألوفة: نزوات الاستهلاك العام.

تجري فعاليات المباراة داخل ما أشارت إليه إحدى الشخصيات بأنه «نيزل ديكونجستنت ميموريال كوليسيوم» (مدرج النصب التذكاري لاحتقان الأنف). وتقول ديان، التي تعمل طبيبة، عن زوجها: «ماكس لا يتوقف عن المشاهدة. لقد تحول إلى مستهلك ليست لديه نية في شراء شيء. وبإمكانه مشاهدة 100 إعلان خلال الساعات الثلاثة أو الأربعة القادمة».

تنتظر ديان وماكس وصول جيم وتيسا القادمين من باريس. إلا أن الطائرة التي تقلهما تفقد طاقتها في الجو في منتصف الرحلة، على نحو يشبه ما حدث لطائرة ويليام هيرت على نحو مثير للفزع في أعقاب تحطم قمر صناعي يعمل بالطاقة النووية في رواية «حتى نهاية العالم» (أنتيل ذي إند أوف ذي وورلد) لويم ويندرز.

وأثار تعليق ديليللو عن الطائرة وهي في منتصف رحلتها جملة كنت قد قرأتها في كتاب «المسكون» للكاتبة إليف باتومان: «السفر جواً يشبه الموت: فهو يأخذ كل شيء منك». ينجو جيم وتيسا من تحطم الطائرة بعد أن تعرضا لإصابات بسيطة. وينجحا في شق طريقهما عبر الشوارع التي يخيم عليها الظلام، على نحو يبدو غير منطقي بعض الشيء، حتى يصلا إلى حفلة الـ«سوبر باول».

جدير بالذكر هنا أن كتابة رواية «الصمت» أنجزت قبل ظهور وباء فيروس «كوفيد - 19»، ومع هذا فإن أجواءها النفسية تبدو ملائمة للحظة الراهنة. إننا مثلما كتب ديليللو: «نرافق بعضنا البعض عبر هذه الحالة من الأرق الجماعي في فترة لا يمكن تصورها».

والملاحظ أن غياب المعرفة يفسح الطريق أمام حالة من البارانويا والخوف الشديد . سمات لطالما بثها ديليللو في أعماله الخيالية.

أما الفكرة الكبرى وراء هذه الرواية فتعتمد على عبارة شهيرة لإينشتاين: «لا أدري بأي أسلحة سيجري خوض الحرب العالمية الثالثة، لكن المؤكد أن الحرب العالمية الرابعة ستكون بالعصي والحجارة».

بوجه عام، يمكن القول بأن رواية «الصمت» تنتمي للأعمال الأدنى مستوى لديليللو. ومع أن الأجيال القادمة ستكون رحيمة في حكمها عليه، فإنها في الغالب لن تتعامل مع هذه الرواية على محمل الجد.

في ثنايا الرواية، يوحي ديليللو بأن الوجود الإنساني ملعون في جوهره هذا، وأن: «الحياة يمكن أن تصبح على قدر بالغ من الإثارة لدرجة تنسينا خوفنا منها».

* خدمة «نيويورك تايمز»

أنجزت قبل أسابيع من ظهور وباء «كوفيد - 19»

دون ديليللو... رواية جديدة أشبه بـ«الكارثة»

شوقي بزيع

في أحد أيام العقد الأول من الألفية الجديدة، جاء زميل في قسم مراجعات الكتب في «نيويورك تايمز»، يدعى دي. جيه. آر. بروكنر، لكنه يعرف بيننا جميعاً باسم دون، إلى مكتبي الصغير. كان دون طويل القوام للغاية وظهره منحنياً بعض الشيء، بجانب تميزه بذراعين وساقين طويلتين وضخمتين، وكان على قائمة خصوم نيكسون. وكان جسده يرتجف بوضوح وأشار إلي يميني. وقال لي: «إذا ما اضطررت لقراءة 2,000 كلمة أخرى من مراجعة كتاب جون أوبديك، سألقي بنفسي من هذه النافذة». وتفوه بألفاظ بذيئة كثيرة لا مجال لذكرها هنا.

في المقابل، نجد أن دون ديليللو، على النقيض من أوبديك، لم يغمرنا بإنتاجه الأدبي المفرط. وتعتبر روايته الرشيقة الجديدة «الصمت» الـ17 عشر في مسيرته الأدبية منذ إطلاقه روايته الأولى «أميركانا» منذ قرابة 50 عاماً ماضية. ومع ذلك، راودني تجاهه شعور مشابه لما راود زملائي بخصوص أوبديك: عدم الفضول إزاء قراءة قطعة بحثية أخرى حول أعماله.

ولا أقصد من وراء ذلك أن أعمال ديليللو غير جديرة ببحثها وتفحصها، فهو قبل كل شيء كاتبنا الأول عن مشاعر البارانويا والخوف. إنه رجل نجح في سبر أغوار الحالة المزاجية السائدة في عصره، الأمر الذي يعد عنصراً حيوياً في صعود أي كاتب وبلوغه ذروة النجاح. في الواقع، إنها لمهمة رائعة يتمناها أي شخص أن يتولى مراجعة أعماله، وهو شخص يتسابق النقاد للفوز بهذه المهمة. ويسعى كل ناقد بدأب لنيل شرف مراجعة أحد أعماله تماماً مثلما يحلم كل ممثل إلى الاضطلاع بدور هاملت. وداخل ذهني، ما أزال احتفظ بالكثير من المراجعات الطموحة التي اطلعت عليها.

ومن أجل ذلك، لا أرغب في قراءة المزيد من مثل هذه المراجعات، وسأحاول ألا أكتب واحدة بنفسي أنا أيضاً.

وإذا ما انتقلنا إلى رواية ديليللو الجديدة، سنجد أنها أقرب إلى كارثة تحمل في طياتها نغمات مروعة. في الحقيقة أراها شبيهة بروايات ستيفن كينغ. وتدور أحداث الرواية حول طائرة متجهة من باريس إلى نيوارك في نيوجيرسي، وتتحطم على الأرض. وتحمل هذه الطائرة اثنتين من الشخصيات الرئيسية في الرواية، واللتين تنجوان من الحادث. وفجأة، تنقطع جميع شبكات الطاقة بمختلف أرجاء العالم. وهنا، تشتعل في ذهن

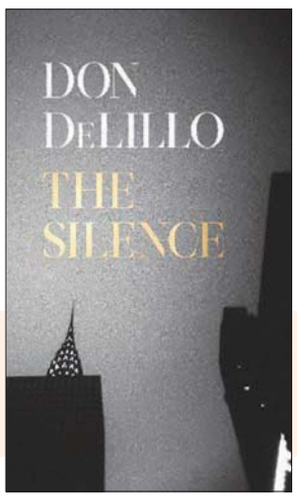

الرواية لا تخلو من التظاهر والتكلف الذي تحول إلى سمة مميزة للأعمال الأخيرة لديليللو

فيما يتماشى مع فكرة عامة ظهرت في تقريباً جميع كتب ديليللو: «حالة نصف الظلام، إنها في مكان ما في العقل الجمعي. ولحظة التوقف، والشعور بأنك عايشت مثل هذا الأمر من قبل. هذا النمط من الانهيار الطبيعي أو الغزو الأجنبي. الشعور بالتحوط الذي نرثه عن أجدادنا أو أسلاف أسلافنا أو ما ورائهم. الناس في قبضة خطر داهم».

تدور أحداث رواية «الصمت» في المستقبل، في يوم «سوبر باول صنداي» عام 2022. ويتوقع ديليللو أن يشهد ذلك اليوم مواجهة ما بين ومثل الجميع، أشعر بالانجذاب تجاه قصص الطائرات المحطمة ونهاية العالم. وعلى مدار الجزء الأكبر من الوقت، نجح ديليللو في الاستحواذ على اهتمامي، ولم أشعر بالندم ولو للحظة واحدة على الشروع في قراءة هذه الرواية.

أما النبأ السيئ هنا فهو أن الرواية لا تخلو من التظاهر والتكلف الذي تحول إلى سمة مميزة للأعمال الأخيرة لديليللو. الحقيقة أنه خلال أول فصلين، تبدو رواية «الصمت» عملاً أدبياً يدور حول كارثة. وبالنظر إلى أن عدد صفحاتها لا يتجاوز 117 صفحة

مصادر أكدت أن مسؤولي أندية النصر والأهلي والوحدة لم يعالجوا «قضاياهم المالية»

لجنة التراخيص في رابطة المحترفين «منزعجة» من مماطلات الأندية السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن لجنة التراخيص المنبثقة عن رابطة دوري المحترفين السعودي منزعجة من اللامسؤولية التي تسير عليها غالبية أندية الدوري فيما يخص معايير الرخصة الآسيوية، إذ كان يتوجب على الأندية كافة إكمال جميع المستندات المطلوبة بنهاية يوم 11 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وبحسب المصادر ذاتها، فإن الأندية السعودية أدخلت مستنداتها في الساعات الأخيرة من المهلة الممنوحة لإغلاق الفترة المحددة، لكن تأخر كثير من الأندية في إكمال الملفات اضطر مسؤولي لجنة التراخيص إلى الطلب من الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أن يمنح الأندية السعودية فرصة أخرى لإكمال ملفاتها، وتجهيز المستندات الخاصة ببعض عقود اللاعبين والمدربين ووكلاء الأعمال، والمعنية بالقضايا الداخلية والخارجية.

وتبدو عملية إدخال المستندات الخاصة بعقود اللاعبين والمدربين ووكلاء الأعمال معقدة، خاصة إذا كان هناك قضايا مالية مرتبطة لم تنتهِ من جانب الطرفين، إذ تصل مستندات بعض الأندية لنحو 3 آلاف ورقة، وهو ما يجعل مسألة فحصها أمر صعب يحتاج إلى وقت طويل من جانب لجنة التراخيص التي يترأسها محمد السليم.

ونشرت «الشرق الأوسط» قبل أسبوع تأكيدات من مصادر مطلعة أن أندية النصر والأهلي والوحدة يواجهون مشكلات معقدة بسبب قضايا صدر فيها أحكام من قبل غرفة فض المنازعات الرياضية التابعة لاتحاد الكرة السعودي، خاصة النصر في موضوع لاعبه السابق عبد الله السالم الذي انتقل لاحقاً إلى الاتفاق، حيث ألزمت النصر بـ10 ملايين ريال للاعب ولناديه السابق الفيحاء.

وتؤكد مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن الأندية السعودية بحاجة إلى متابعة شهرية في موضوع تطبيق معايير الحوكمة المعنية باستراتيجية الدعم التي توفرها وزارة الرياضة، فضلاً عن المعايير المالية والفنية الخاصة بالاتحاد الآسيوي لكرة القدم التي تلزم الأندية بتقديم مستندات موثوقة مصادق عليها من اتحاد الكرة، ومن الاتحاد الدولي لكرة القدم، بخصوص قضايا اللاعبين والمدربين ووكلاء الأعمال الذين كان لهم مشكلات مع أندية سعودية، وذلك في سبيل إصدار الرخصة الآسيوية التي تجيز للأندية المشاركة في دوري المحترفين السعودي، وكذلك في البطولات الآسيوية.

إخفاق بعض الأندية السعودية في إكمال ملفاتها ومستنداتها المطلوبة من لجنة التراخيص برابطة دوري المحترفين السعودي سيضطر المسؤولون في الأخيرة إلى استبعادها من الحصول على الرخصة، وبالتالي عدم المشاركة في دوري أبطال آسيا.

وأوضحت المصادر ذاتها أن الأندية السعودية بحاجة ماسة لمتخصصين في الإدارة المالية وإدارة المخاطر والقانون الرياضي لكي يساعدوها في بناء معلومات مالية متكاملة، خاصة أن العقود التي توقع مع اللاعبين والمدربين ووكلاء الأعمال ضخمة جداً، وتقترب تكلفتها من مئات الملايين من الريالات.

والاتحاد الآسيوي لكرة القدم سينتظر إكمال الأندية السعودية أوراقها ومستنداتها حتى منتصف الشهر المقبل، إذ سيتعين على لجنة التراخيص الإسراع في فحص القوائم المالية لفرق كرة القدم السعودية، ومعالجة الفاقد منها قبل الإعلان عن الحاصلين على الرخصة الآسيوية التي باتت تؤرق مسؤولي الأندية السعودية.

وبحسب المادة (34) من تراخيص الأندية السعودية في النظام الأساسي لرابطة دوري المحترفين السعودي، يتولى القسم المختص بتراخيص الأندية في الرابطة مسؤولية الأمور المتعلقة بلائحة تراخيص الأندية السعودية، حسب قرار اتحاد اللعبة في حالة إحالة هذه المهمة للرابطة.

وينص البند الثاني من المادة ذاتها على أنه يجب منح جميع الأندية المشاركة في دوري أبطال آسيا ترخيص نادٍ سعودي من البداية كحد أدنى، فيما ينص البند الثالث على أنه يلزم على جميع الأندية الأعضاء الحصول على رخصة مشاركة في الدوري السعودي للمحترفين صادرة من إدارة تراخيص الأندية.

عبد الإله مؤمنة رئيس النادي الأهلي يعمل على إكمال ملفات ناديه الناقصة (تصوير: بشير صالح)

المسابقات أجرت تعديلات على الجولتين الخامسة والسادسة

«العشرين» تؤجل مباريات الدوري السعودي

الرياض: فهد العيسى

أعلنت لجنة المسابقات في رابطة الدوري السعودي للمحترفين تعديل مواعيد الجولتين الخامسة والسادسة من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، وذلك بسبب تزامنها مع انعقاد قمة مجموعة دول العشرين التي تترأسها السعودية.

وأعلنت رابطة الدوري السعودي للمحترفين، في بيان صحافي، أن الجولة الخامسة ستنطلق يوم الاثنين، 23 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، على مدار يومين، بدلاً عن الموعد السابق 21 من الشهر ذاته، وذلك بسبب انعقاد قمة قادة دول من مجموعة العشرين خلال يومي 21 و22 من شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

وقررت لجنة المسابقات تحديد يوم 27 من الشهر ذاته موعداً لانطلاق منافسات الجولة السادسة من المسابقة، التي تستمر حتى 29 من الشهر نفسه، وذلك بدلاً من يوم الخميس، بسبب ارتباط أندية الشباب والاتحاد بمواجهات دور نصف نهائي كأس محمد السادس للأندية الأبطال التي حدد موعدها الاتحاد العربي لكرة القدم. وكانت لجنة المسابقات قد عقدت اجتماعات تنسيقية بهذا الجانب مع الاتحاد السعودي لكرة القدم، وأندية الهلال والنصر والأهلي وأبها المشاركة في نصف نهائي كأس الملك، وأندية الشباب والاتحاد المشاركة في نصف نهائي كأس محمد السادس للأندية الأبطال.

الهلال يتنفس بعودة كاريلو... وسالم جاهز

الرياض: فهد العيسى

تنفس الروماني رازفان لوشيسكو مدرب فريق الهلال، الصعداء بجاهزية عدد من لاعبيه الغائبين عن مباراة الفريق في الجولة الأولى من منافسات دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين أمام فريق العين، التي كسبها الهلال بهدف وحيد سجله المدافع علي البليهي.

وسيواجه فريق الهلال، نظيره أبها، ضمن منافسات الجولة الثانية، غداً الخميس، على أن يلتقي الفريقان مجدداً يوم الثلاثاء المقبل في العاصمة الرياض في دور نصف نهائي كأس الملك، وهي المواجهة التي يسعى لكسبها الروماني رازفان الباحث عن بلوغ نهائي البطولة الأغلى من أجل تحقيقها إلى جوار بطولة الدوري وبطولة دوري أبطال آسيا، التي تمكن من تحقيقها خلال هذا العام.

وشهدت التدريبات الجماعية دخول الدولي البيروفي أندري كاريلو، بعد عودته من المشاركة مع منتخب بلاده في تصفيات كأس العالم 2022، التي شهدت تألقه الكبير ونجاحه في تسجيل ثلاثة أهداف حتى الآن.

ورغم عودة البيروفي كاريلو، إلا أن المدرب قد يضعه على مقاعد البدلاء ويزج به في مجريات الشوط الثاني من أجل تجهيزه لمباراة الثلاثاء أمام فريق أبها.

وستشهد مواجهة أبها الدورية عودة عدد من اللاعبين الأساسيين للقائمة التي سيبدأ بها المدرب، ويأتي في مقدمة هذه الأسماء المهاجم الفرنسي بافيتمبي غوميز، بالإضافة للكوري الجنوبي هيون سو، ومحمد البريك.

كما يتوقع أن يوجد سالم الدوسري ضمن خيارات الروماني رازفان في المباراة بعد دخول اللاعب للتدريبات الجماعية بجوار حمد العبدان، فيما يواصل سلمان الفرج برنامجه التأهيلي والياقي، ويتوقع أن يكون بجاهزية تامة للمشاركة الأسبوع المقبل.

وكان فريق الهلال قدم مستويات متواضعة في مباراته الأولى دورياً أمام العين الصاعد حديثاً لدوري المحترفين، إلا أن الغيابات الكبيرة في صفوفه كانت مبرراً للظهور بهذا المستوى، بالإضافة لعدم التجانس الذي بدا عليه عدد من اللاعبين من خلال مشاركتهم للمرة الأولى سوياً.

من جانب آخر، وافقت إدارة نادي الهلال على إعارة محمد الواكد حارس مرمى الفريق، إلى نادي القادسية لمدة موسم رياضي، وجاءت إعارة الواكد لعدم حصوله على فرصة المشاركة في ظل وجود عبد الله المعيوف كحارس أساسي وعبد الله الجدعاني كحارس بديل، بعد انضمامه هذا الصيف قادماً من فريق الوحدة.

مساعٍ فنية لتجهيز الروماني مارتيتا

الأهلي يكثف اتصالاته مع ساريتش للتعاقد مع بديل

جدة: إبراهيم القرشي

شرع الصربي فلادان ميلويفيتش مدرب فريق الأهلي، خلال الحصة التدريبية، أمس، في تصحيح الأخطاء التي وقع بها لاعبوه، خلال مواجهتهم أمام الباطن، إلى جانب وضع ملامح المنهجية التكتيكية التي ينوي الدخول بها مواجهة الغد أمام الوحدة في المواجهة التي ستجمع الفريقين، ضمن منافسات الجولة الثانية لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وعكف المدرب ميلويفيتش، أول من أمس، على متابعة ورصد منافسه الوحدة، وتدوين نقاط قوة وضعف الفريق، تمهيداً لوضع التكتيك الأنسب لموقعة الخميس، طمعاً في مواصلة الفريق تحقيق النتائج الإيجابية، والمحافظة على نغمة الفوز الذي حققه الفريق على مضيفه الباطن، في مستهل مشوار الفريق في منافسات دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين بهدف مقابل لا شيء لأصحاب الأرض.

ويواجه الأهلي نظيره الوحدة في أولى المباريات التي تقام على أرضه على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية، وسط تحفيز إداري متواصل للاعبين لمواصلة العطاءات المميزة، وتحقيق الأهم في المباراة بخطف النقاط الثلاث.

وشهدت تدريبات الأهلي مشاركة الروماني ألكسندرو ميتريتا محترف فريق الأهلي، بالتدريبات الجماعية، حيث أبدى جاهزية فنية جيدة للمباريات الرسمية، في الوقت الذي كان لاعبو الفريق رحبوا بزميلهم الوافد الجديد للفريق الذي ارتدى القميص رقم 28 عبر ممر ترحيبي له قبل بداية الحصة التدريبية أول من أمس.

وحسم النادي الأهلي التعاقد مع المهاجم الروماني مارتيتا الذي وصل إلى جدة، وذلك بنظام الإعارة، في إطار المساعي الأهلاوية لتعزيز الشق الهجومي للفريق بعد رحيل لاعب الرأس الأخضر دجانيني تفاريس، الذي فسخ عقده مع النادي في وقت سابق، وكان نادي نيويورك سيتي الأميركي أعلن، في وقت سابق، إعارة المهاجم مارتيتا لنادي الأهلي إلى 31 يناير (كانون الثاني) 2022، على أن يتم تفعيل العقد الذي يحمل بند أحقية شراء بطاقة اللاعب مع اكتمال الفحص الطبي.

كانت الجماهير الأهلاوية أشادت بالأداء الذي قدمه محترف الفريق لوبومير فيجسا في المشاركة الأولى له مع الفريق أمام الباطن، بينما نشر فيجسا على حسابه الرسمي عبر موقع مشاركة الصور «إنستغرام»، صوراً من مشاركته مع الأهلي أمام الباطن، موجهاً رسالة لجماهير النادي بالقول: «أول انتصار بقميصي الجديد، وأول دقائق مع النادي».

وكان الأهلي حقق فوزاً صعباً على الباطن في مستهل انطلاقة منافسات دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين بهدف مقابل لا شيء، وأبدى المدرب ميلويفيتش رضاه على فريقه على اعتبار أن الأهم تحقق لهم بحصد النقاط الثلاث في أول مباراة رسمية للفريق بعد البطولة الآسيوية، رغم فقدانهم لعدد من اللاعبين، مشيراً إلى أن فيجسا لم يكن جاهزاً تماماً للمشاركة كون اللاعب لم يشارك منذ آخر مباراة له بالدوري الإسباني بالنسخة الماضية، واعداً الجماهير بالعمل على تحسين مستوى الفريق، وتحقيق النتائج التي تسعدهم.

في المقابل، كثفت إدارة الأهلي اتصالاتها بالبوسني ألفيس ساريتش، للتوصل لتسوية مالية مع اللاعب لإنهاء العقد بالتراضي بعد تعرض اللاعب لإصابة في الرباط الصليبي، وذلك للاستفادة من قيد محترف بديل للاعب، في الوقت الذي تمسك ساريتش بالعقد الموقع مع النادي السعودي كون إصابته لن تعيقه عن المشاركة مع الفريق في يناير المقبل.

وتعقدت مفاوضات الأهلي مع عدد من الخيارات الأجنبية، حيث تم تعليقها خلال الساعات الماضية لحين حسم الأمر مع ساريتش، وذلك تجنباً لفسخ عقد اللاعب، وتحمل الشرط الجزئي الذي يقارب الـ7 ملايين يورو.

لاعبو الأهلي يحتفلون بمارتيتا بعد مشاركته في أول تدريب (المركز الإعلامي للنادي الأهلي)

اختبارات طبية لثلاثي القادسية قبل مباراة ضمك

الدمام: علي القطان

تحدد الفحوصات الطبية إمكانية عودة الثلاثي حسن العمري وإبراهيم الشعيل ومنصور النجار، للتدريبات الإعدادية لمباراة فريق القادسية المقبلة، ضد ضمك، ضمن مباريات الجولة الثانية من بطولة كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، والمقررة يوم الجمعة المقبل على ملعب مدينة الأمير سعود بن جلوي الرياضية بالراكة.

وخرج العمري مصاباً من المباراة الماضية، بعد أن وضع فريقه متقدماً من ركلة جزاء، فيما تعرض الشعيل للإصابة أثناء عملية الإحماء، أما النجار فلم يوجد نظراً للإصابة السابقة.

على صعيد متصل، انتظم الثنائي البرازيلي أديسون والروماني ميهاي في تدريبات الفريق للمرة الأولى بعد انتهاء فترة الحجر الصحي الإلزامي الذي خضعا له بعد قدومهما من بلدانهما، حيث غابا عن المواجهة الأولى ضد الوحدة التي خسرها القادسية بهدفين لهدف.

من جانبه، اجتمع المدرب يوسف المناعي مع لاعبي فريقه لشكرهم على الأداء الفني الذي قدموه في مواجهة الوحدة، وأشاد بشجاعتهم والثقة الكبيرة التي أظهروها أمام فريق قوي ومنافس على أرضه في أولى المباريات بعد العودة لدوري المحترفين.

وأكد للاعبين أن هناك أخطاء حصلت في المباراة يتوجب العمل على تصحيحها قبل مواجهة ضمك، حيث إن هناك أهمية للتعويض وحصد النقاط الثلاث في المباراة المقبلة، مبيناً أنه لا توجد أي مباراة سهلة في الدوري، وأن جميع الفريق لديها نفس الحوافز والطموح وتعمل من أجل تقديم أفضل ما لديها.

وخسر ضمك مباراته الأولى أيضاً ضد الرائد، ما يجعله عازماً على التعويض أمام القادسية، وهذا ما نبه إليه المناعي.

وحول الحديث عن الإرهاق في المباراة الأولى، أوضح المناعي أن الفاصل الزمني بين نهاية الموسم الماضي بدوري الدرجة الأولى ودوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين هو السبب، حيث إن ضيق الوقت والإرهاق طبيعي في ظل هذا الظرف الاستثنائي.

وبين أنهم سيفعلون كل ما لديهم من عمل ويضاعفون الجهود من أجل أن يلبي العمل من أجل إرضاء إدارة القادسية وأنصاره، بعد أن تم تجديد الثقة فيه وطاقمه لقيادة الفريق بعد العودة لمكانه الطبيعي.

وينتظر أن يعلن القادسية عن التعاقد مع آخر لاعبيه الأجانب في خط الدفاع الذي تأكدت حاجته للتدعيم، بعد أن تم إنهاء صفقة ضم الحارس محمد الواكد معاراً من نادي الهلال، لينضم إلى المخضرم فيصل مسرحي الذي عاد أساسياً في التشكيلة القدساوية.

مصدر اتحادي: مروان داكوستا لن يعود

جدة: إبراهيم القرشي

أكد مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» عدم رغبة إدارة الاتحاد في الاستعانة بخدمات اللاعب المغربي مروان دا كوستا مجددا خلال الفترة المقبلة، مشددا على أن إمكانية عودة اللاعب لصفوف الفريق تكاد تكون معدومة مطلقا. وبحسب المصدر فإن هناك عددا من الخيارات الدفاعية على طاولة المفاوضات الاتحادية ذات مستوى عال بواسطة لاعبين كبار بعطائهم الفني، رافضا الإفصاح عن أسماء لاعبين أو خيارات قريبة، ومكتفيا بالتعليق بأن الخيارات لن تخرج عن قارتي أميركا اللاتينية وأوروبا.

وكانت إدارة الاتحاد شرعت في دراسة الخيارات الأجنبية وفتح خطوط التفاوض مع عدد من الأسماء بالتنسيق مع الجهاز الفني للفريق، وذلك لاستبدال البرازيلي برونو أوفيني في ظل عدم الرضا عن المستويات الأخيرة التي بات يقدمها مع الفريق.

وكان دا كوستا الذي فسخ عقده مع الاتحاد لعدم تسلمه مستحقاته المالية المتأخرة على حد قوله خاطب ود متابعيه على مواقع التواصل الاجتماعي «إنستجرام» قبل عدة أيام بالقول: «بعد أن وصلت إلى اتفاق ودي مع إدارة نادي الاتحاد، بإمكاني التفكير بالعودة من جديد للعب في السعودية، وإيجاد الدعم الجماهيري المأمول». في حين لا يرتبط دا كوستا بأي عقد في الوقت الحالي كونه لاعبا حرا في أعقاب نهاية تعاقده الأخير مع فريق طرابزون سبور التركي.

في المقابل، أعلنت إدارة الاتحاد عودة لاعب الرأس الأخضر غاري رودريغيز مجددا لصفوف الفريق واستكمال عقده مع النادي، متمنية له التوفيق مع زملائه في المرحلة المقبلة.

وينتظر أن ينضم رودريغيز للكتيبة الاتحادية خلال اليومين المقبلين، حيث سيخضع للفحوصات الطبية والمسحة الطبية للكشف عن «كورونا» قبل مشاركته في التدريبات الجماعية.

وانضم رودريغيز لصفوف نادي الاتحاد في فترة الانتقالات الشتوية 2019، بعقد يمتد لـ4 سنوات ونصف السنة، قادما من غالطة سراي التركي، قبل أن تتم إعارته إلى فنربخشه في صيف 2019 لمدة موسمين، ولكن الأخير أيد استبعاد اللاعب من قائمته خلال فترة الانتقالات الحالية.

وخاض لاعب الرأس الأخضر مع نادي الاتحاد 11 مباراة، وسجل هدفا، بينما ساهم في صناعة هدفين.

مروان داكوستا يبدو أنه لن يعود مجدداً للاتحاد (تصوير: صالح الغنام)

مدرب الفتح يفتح ملف مواجهة السبت

الدمام: علي القطان

يستأنف فريق الفتح الأول لكرة القدم، اليوم (الأربعاء)، تدريباته بعد أن منح اللاعبين إجازة ليوم، إثر العودة من الرياض حاملاً معه النقاط الثلاث من أمام النصر، ضمن مباريات الجولة الأولى من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وسيبدأ البلجيكي يانييك فيريرا العمل على تصحيح الأخطاء التي وقعت في المباراة الماضية من أجل مواصلة النتائج الإيجابية، حينما يواجه الاتحاد (السبت) في الأحساء، ضمن مباريات الجولة الثانية.

ومع الفوز المهم الذي يعد الثالث تاريخياً للفتح على النصر في تاريخ مواجهاتهما في دوري المحترفين، عاش الفتحاويون نشوة عارمة، خصوصاً أن هذا الفوز جاء أمام واحد من أقوى المرشحين لحصد بطولات الموسم، وفريق مدجج بالنجوم، بمن فيهم لاعبون كانوا قبل أسابيع ضمن قائمة النموذجي، وتم بيع عقودهم بمبالغ مالية مجزية، وهما علي لاجاني وعلي الحسن، مما يؤكد أن فريق الفتح لا يمكن أن يتوقف عند رحيل أي لاعب، وقدرته على إيجاد البديل سريعاً. وبعث هذا الفوز رسائل مهمة بأن فريق الفتح سيكون في وضع مختلف هذا الموسم، بعد أن نجا في الموسم الماضي من خطر الهبوط الذي صارعه حتى الجولتين الأخيرتين، حيث أكد أنه سيعيد شيئاً من ماضيه الجميل، كونه أحد أبطال النسخ الماضية من الدوري، في إنجاز لا يزال يمثل مصدر إلهام لكثير من فرق الوسط بأن كرة القدم لا تعترف بالأسماء، بل بالأفعال داخل أرض الملعب.

وبالعودة إلى حديث المدرب، فقد أكد أنه عمل -وسيعمل- على تقديم الأفضل لصالح الفريق، بعد أن نال ثقة إدارة النادي بتمديد عقده لموسمين لإنجاز مشروع لصالح الفتح، عقب أن كانت الاستعانة به الموسم الماضي بصفته مدرب إنقاذ، ونجح في مهمته.

ومع ضيق الوقت بين الموسمين، استعان المدرب فيريرا بكثير من الأسماء من لاعبي الخبرة، وتم الزج بهم في مواجهة النصر، يتقدمهم الحارس الأوكراني ماكسيم كوفال، ولاعب الوسط علي الزقعان، فيما شارك المغربي مراد باتنا للمرة الأولى، وقدم أداءً مطمئناً، بعد التعاقد معه بصفته عنصراً جديداً في التشكيلة.

فيريرا مدرب الفتح خلال مواجهة النصر التي تفوق فيها فريقه (تصوير: عبد العزيز النومان)

وعمل المدرب على الاستقرار في صفوف الفريق، من حيث اللاعبين المحلين والأجانب، بعد أن أبقى على غالبية العناصر الأجنبية، وأوصى بتمديد عقد المغربي مروان سعدان لموسمين، رغم أن اللاعب فاجأ الجميع بأداء فني متراجع جداً، وارتكاب أخطاء مؤثرة كادت تودي بفريقه، إلا أن معرفة المدرب بإمكانياته وقدراته جعلته يتمسك بالإبقاء عليه، كونه يمتلك صفة القيادة والخبرة، وأن الأخطاء التي ارتكبها قد تكون نتيجة ضغوط شخصية تعرض لها ودروساً تعلم منها. وأشاد فيريرا، وهو أحد أصغر المدربين سناً في دوري المحترفين السعودي، بالأداء الفني والجهد الذي بذله لاعبوه، مؤكداً أنه تدخل في الوقت المناسب للزج بالأسماء التي أثرت في استعادة التقدم في المباراة الماضية، والفوز بالنقاط الثلاث التي تمثل أهمية بالغة من الناحية الرقمية والمعنوية.

وسيكون الفتح مكتمل الصفوف في الجولة المقبلة، من حيث العناصر المحلية والأجنبية.

وعلى صعيد متصل، فقد أصدرت إدارة النادي في ساعة مبكرة من صباح أمس بياناً حول قرار لجنة الكفاءة المالية بوزارة الرياضة إيقاف صرف الدفعة الشهرية من استراتيجية دعم الأندية، أوضحت من خلاله أن طلب المستندات المؤيدة للصرف لم يصل إلى الإدارة التنفيذية بسبب خلل تقني في رسائل البريد الإلكتروني، وعدم استقبال الموظف المسؤول لذلك.

دوري أبطال أوروبا: ليفربول يحل ضيفاً ثقيلاً على أياكس... ومانشستر سيتي يستضيف بورتو

بايرن ميونيخ يستهل حملة الدفاع عن اللقب بمواجهة صعبة أمام أتلتيكو مدريد

لندن: «الشرق الأوسط»

يستهل بايرن ميونيخ الألماني حملة الدفاع عن لقبه في دوري أبطال أوروبا في كرة القدم اليوم (الأربعاء)، أمام ضيفه العنيد أتلتيكو مدريد الإسباني، في خريف مزدحم بالمباريات بسبب الروزنامة المضغوطة جراء تفشي فيروس «كورونا المستجد». وبدأ الضغط مبكراً على تشكيلة المدرب هانزي فليك التي أحرزت اللقب عن جدارة في نهائي لشبونة على حساب باريس سان جيرمان الفرنسي (1 - صفر). وقال مهاجمه توماس مولر بعد القرعة: «تتحوّل الضغوط إليك فوراً بعد إحرازك اللقب». لكن مباريات دوري الأبطال ستقام مجدداً وراء أبواب موصدة، إلا في حال نالت الضوء الأخضر من السلطات المحلية لاستيعاب 30% من سعة المدرجات، حسب بروتوكول الاتحاد الأوروبي لكرة القدم.

وحقق بايرن الموسم الماضي ثلاثية تاريخية جديدة، رغم إقالة مدربه الكرواتي نيكو كوفاتش مطلع الموسم، فتألق هدافه البولندي روبرت ليفاندوفسكي، ليختم موسمه بجائزة أفضل لاعب في أوروبا. كان البولندي العلامة الفارقة في تشكيلة بايرن التي فازت 11 مرة في 11 مباراة وسجل له رأس الحربة 15 هدفاً ليتصدر ترتيب الهدافين. لقب قاري منح الفريق البافاري جوائز بقيمة 87 مليون يورو، بالإضافة إلى 35 مليوناً نتيجة لتصنيفه القاري زائد حصته من النقل التلفزيوني.

حقّق بايرن الذي ضم إلى صفوفه الجناح الدولي المميز ليروي ساني من مانشستر سيتي الإنجليزي بصفقة كبيرة، نتائج مقبولة مطلع الدوري، ففاز ثلاث مرات في أربع مباريات معوِّضاً سقوطه المفاجئ أمام هوفنهايم 1 - 4 في المرحلة الثانية. وخلال هذه المباراة، ستكون هناك مواجهة خاصة بين ليفاندوفسكي مهاجم بايرن، والذي تُوج في الموسم الماضي هدافاً للبطولة والأوروغوياني لويس سواريز المنضم حديثاً إلى هجوم أتلتيكو بعد رحيله عن برشلونة الإسباني.

وقال مانويل نوير قائد وحارس مرمى بايرن: «إنها المباراة الأولى. ولهذا، لا يمكن معرفة إلى أي حدٍّ سيكون مستوى منافسيك في دوري الأبطال». وأضاف: «أتلتيكو فريق قوي وعنيد. وصل هذا الفريق إلى الأدوار الإقصائية في الموسم الماضي. الجميع يعرف لاعبيه. ولهذا، ننتظر ليلة رائعة على مستوى كرة القدم الأربعاء». ويلتقي الفريقان ضمن منافسات المجموعة الأولى التي تشهد اليوم أيضاً المواجهة بين ريد بول سالزبورغ النمساوي ولوكوموتيف موسكو الروسي.

يواجه بايرن ميونيخ اختباراً صعباً في بداية رحلة الدفاع عن لقبه (الشرق الأوسط)

في المقابل، يأمل أتلتيكو مدريد مواصلة إحراج الأقوياء في دوري الأبطال، على غرار إقصائه ليفربول الإنجليزي حامل اللقب الموسم الماضي من دور الستة عشر، بيد أن مشوار فريق المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني توقف عند الدور التالي بسقوطه في الدقائق الأخيرة أمام لايبزيغ الألماني. ويغيب عن أتلتيكو مدريد مهاجمه الدولي دييغو كوستا المصاب في عضلة فخذه اليسرى دون أن يحدد النادي فترة غيابه. خرج الدولي الإسباني مع بداية الشوط الثاني في المباراة التي فاز بها فريقه 2 - صفر على سلتا فيغو، السبت، ضمن منافسات الدوري، واستبدل بالبرتغالي الشاب جواو فيليكس الذي قد يحل مكانه في التشكيلة الأساسية في ميونيخ إلى جانب الأوروغوياني لويس سواريز القادم من برشلونة.

وفي المجموعة الثالثة، يستهل قلب الدفاع سيرخيو راموس موسمه السادس عشر في دوري الأبطال مع ريال مدريد الإسباني، عندما يستضيف شاختار دونيتسك الأوكراني. وكالعادة يبدو «الملكي» مرشحاً فوق العادة للتأهل إلى الدور الثاني في مسابقة يحمل رقمها القياسي بتتويجه 13 مرة. ويخوض راموس (34 عاماً)، المنضم إلى الفريق الأبيض في 2005 المباراة بروحية اللاعبين الجدد: «يجب أن تنطلق من الصفر في كل سنة، أن تعيش كل فوز، كل تتويج كما لو كان شيئاً جديداً». ورغم انتزاعه لقب «الليغا» من غريمه برشلونة، خرج ريال باكراً الموسم الماضي من دور الستة عشر بدوري الأبطال أمام مانشستر سيتي بخسارته 1 - 2 ذهاباً وإياباً. لم يكن فريق المدرب الفرنسي زين الدين زيدان نشطاً كثيراً في فترة الانتقالات، وخسر في الجولة الأخيرة من الدوري أمام قادش المتواضع بعد بداية واعدة.

وفي المجموعة عينها، يخوض إنتر ميلان الإيطالي مواجهة مع بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني باحثاً عن تخطي دور المجموعات للمرة الأولى في ثلاث سنوات. وودّع إنتر ميلان الموسم الماضي بعد وقوعه في مجموعة قوية ضمت برشلونة وبروسيا دورتموند الألماني، لكنّ رجال المدرب أنطونيو كونتي يبحثون عن دخول معادلة الأقوياء، رغم سقوطهم الموجع في الدوري المحلي أمام جارهم اللدود ميلان 1 - 2.

وفي صراع بين فريقين عريقين في المسابقة، يحل ليفربول الإنجليزي حامل اللقب 6 مرات مع نجمه المصري محمد صلاح، على أياكس أمستردام الهولندي المتوج أربع مرات، في المجموعة الرابعة التي تضم أيضاً مفاجأة الموسم الماضي أتالانتا الإيطالي الذي بلغ دور الثمانية وكان على وشك التأهل إلى دور الأربعة لولا معجزة سان جيرمان الفرنسي في اللحظات الأخيرة. ويحل أتالانتا ضيفاً اليوم على ميدتيلاند الدنماركي. ورغم التاريخ الزاخر لهما في البطولة القارية، فإنها المباراة الثالثة فقط بينهما. في الدور الثاني من نسخة 1967 سجل «الطائر» يوهان كرويف ثلاثية ذهاباً وإياباً ليقود فريق العاصمة إلى التأهل (5 - 1 و2 - 2). ويعوّل ليفربول الذي يفتقد صخرة دفاعه الهولندي فيرجيل فان دايك بسبب إصابة قوية في ركبته، على صلاح الذي سجل أربع مرات في آخر سبع مباريات أوروبية. وحقق «الحمر» بداية طيبة في الدوري الإنجليزي قبل سقوط مفجع أمام أستون فيلا 2 - 7 ثم تعادله مع إيفرتون 2 – 2، فيما فاز أياكس أربع مرات من أصل خمس مباريات في الدوري المحلي وسقط أمام خروننغن.

ويصطدم الفرنسي المخضرم ماتيو فالبوينا مع فريقه السابق مرسيليا، عندما يحاول قيادة أولمبياكوس اليوناني إلى تحقيق الفوز في المجموعة الثالثة. وقال اللاعب البالغ 36 عاماً بعد القرعة: «أنا ومارسيليا مرتبطان إلى الأبد». وأمضى لاعب الوسط ثماني سنوات في ملعب فيلودروم قبل رحيله إلى دينامو موسكو الروسي في 2015، ثم تنقله بين ليون وفنربغشة التركي حتى عام 2019. وفي المجموعة عينها، يستقبل مانشستر سيتي الإنجليزي خصماً عنيداً هو بورتو البرتغالي المتوج مرتين في 1987 و2004، فيما ينتظر الفريق المملوك إماراتياً لقبه الأول مع مدربه الفذ الإسباني جوزيب غواردیولا.

ليفربول يعوّل على نجميه ماني وصلاح (الشرق الأوسط)

الخسارة المذلة في النسخة الأخيرة أمام ليون مازالت عالقة في الأذهان

غواردیولا يواصل البحث عن اللقب الضائع لمانشستر سيتي

لندن: «الشرق الأوسط»

في موسمه الخامس على رأس الإدارة الفنية لمانشستر سيتي، يستهل المدرب الإسباني جوزيب غواردیولا حملة جديدة بحثا عن منح فريقه الإنجليزي لقبه الأول في دوري أبطال أوروبا في كرة القدم. لا تزال الخسارة الموجعة أمام ليون الفرنسي (1 - 3) في دور الـ8 في النسخة الأخيرة قبل شهرين، عالقة في أذهان غواردیولا وعشاق الفريق الأزرق.

وجاءت مذلة نظرا لفارق الإمكانات الكبيرة بين الطرفين، لكن الأهم بالنسبة لغواردیولا كان مجازفة تكتيكية غير فعالة لم تكن الأولى له في البطولة القارية. ارتفعت حدّة الضغوط على المدرب الكاتالوني الذي منح برشلونة اللقب مرتين في بداياته، قبل أن يختبر مطبات قارية أيضا مع بايرن ميونيخ الألماني برغم نجاحه محليا. أحرز مع الفريق البافاري لقب الدوري 3 مرات والكأس مرتين بين 2013 و2016 لكن مشواره القاري توقف دوما في الأدوار الإقصائية.

يخيّم الشك على مستقبل غواردیولا مع سيتي، خصوصا أنه دخل عامه الأخير من عقده، ولا شك أن مشواره في دوري الأبطال سيحدد بشكل كبير مستقبله الكروي مع سيتي. رسميا، يعبّر الطرفان، أي المدرب وإدارته، عن رغبة الاستمرار في المستقبل. قال عمر برادة مدير العمليات في مجموعة «سيتي غروب» المالكة للنادي: «بيب أفضل مدرب في العالم ونريد بقاءه». في المقابل، قال غواردیولا قبل 3 أسابيع: «أرغب في البقاء فترة أطول هنا».

وفي ظل هذا الإجماع بالرأي، سيكون عدم تمديد عقد غواردیولا مفاجئا. وأكّد برادة «سنخوض محادثات معه عندما يحين الوقت». لكن بيب يدرك التحديات جيدا، وأنه برغم كل نجاحاته الماضية على غرار إحرازه 8 ألقاب مع سيتي في آخر 3 سنوات، يتعين عليه أن يستحق التجديد. وأردف «بلغ هذا النادي مستويات مرتفعة في السنوات العشر الأخيرة ويجب الحفاظ عليها. أعرف إمكانات النادي وإذا لم أدركها، فلا أستحق، ربما، عقدا جديدا. إذ يجب أن نفوز كي أمدد».

بعد 10 سنوات من إنجازه الأخير مع برشلونة في دوري الأبطال (2009 و2011)، يستهل غواردیولا حملته الحالية ضد بورتو البرتغالي في مجموعة ثالثة واعدة تضم أيضا مرسيليا الفرنسي وأولمبياكوس اليوناني. عدم تصدره المجموعة وبالتالي عدم خوض دور الـ16 على أرضه، سيُعتبر إخفاقا لكتيبة تضم أمثال البلجيكي كيفن دي بروين، ورحيم ستيرلينغ والأرجنتيني سيرجيو أغويرو.

لكن سيتي سيكون محروما هذه المرة من خدمات دي بروين المصاب، بعد أن كان إحدى العلامات المضيئة في موسمه الماضي الذي تنازل فيه عن لقب الدوري المحلي لمصلحة ليفربول. حتى في «البريميرليغ»، لم يعد الفريق المرعب، فمني بخسارة كبيرة أمام ليستر سيتي 2 - 5 في عقر داره ملعب الاتحاد، كما تعادل مع ليدز يونايتد الصاعد. واستعاد مانشستر سيتي توازنه، بفوزه على ضيفه آرسنال في المرحلة الخامسة من الدوري الإنجليزي. وخاض مانشستر سيتي المباراة في غياب نجم وسطه الدولي دي بروين بسبب الإصابة، فيما عاد إلى صفوفه بعد تعافيه منها هدافه التاريخي الدولي الأرجنتيني سيرخيو أغويرو إثر عملية جراحية في الركبة خضع لها في يونيو (حزيران) الماضي.

حاول غواردیولا مرة جديدة تعزيز دفاعه بصفقات هائلة، فضمّ الهولندي نايثن آكي (45 مليون يورو) والبرتغالي روبن دياش من بنفيكا (68 مليون يورو). وتوّج سيتي 6 مرات بلقب الدوري المحلي، أولها في 1937 وآخرها في 2019، و6 مرات أيضا في الكأس، فيما يعود لقبه القاري الوحيد إلى المسابقة الثالثة القديمة كأس الكؤوس الأوروبية عام 1970. ويوفّر مالكو سيتي الإماراتيون كل شيء تقريبا لغواردیولا، بانتظار رد الجميل ومنحهم اللقب القاري المنتظر والأول في تاريخهم.

إنجازات غواردیولا مع مانشستر سيتي لا تكفي من دون لقب دوري الأبطال (أ.ف.ب)

موسم جديد وفريق جديد لكن الرغبة في الانتقام مستمرة

ثأر شخصي لسواريز أمام كابوس بايرن

مدريد: «الشرق الأوسط»

موسم جديد وفريق جديد، لكن الكابوس نفسه: يدخل الأوروغوياني لويس سواريز، اليوم الأربعاء، بقميص أتلتيكو مدريد الإسباني، إلى مواجهة بايرن ميونيخ الألماني في دوري أبطال أوروبا، مثقلاً بهزيمة 8 - 2 في دور الثمانية في المسابقة عينها وأمام الفريق نفسه، قبل شهرين حين كان مع برشلونة. فبعد الخسارة المذلة التي مني بها في لشبونة في 14 أغسطس (آب) الماضي أمام الفريق الألماني الذي ظفر باللقب، سيحرص سواريز (33 عاماً) المنتقل حديثاً إلى أتلتيكو مدريد، على الثأر من جلاده السابق. على غرار صديقه الأرجنتيني ليونيل ميسي، غادر سواريز ملعب «دا لوس» بذيول الخيبة في أغسطس الماضي. وبعد صمت طويل، ظهر سواريز مرة أخرى في الصحافة للحديث حول رحيل محتمل عن برشلونة، عجّله إلى حد ما انهيار لشبونة.

وبعدما خانته دمعته خلال آخر حصة تدريبية له مع النادي الكاتالوني، انفجر سواريز بالبكاء مرة أخرى خلال حفل وداعه في برشلونة. ولكن بعد صيف محموم، عاد سواريز للتألق مجدداً، ولكن هذه المرة تحت سماء مدريد. منذ انضمامه إلى أتلتيكو مدريد، لعب سواريز 216 دقيقة في أربع مباريات، مسجلاً ثلاثة أهداف وصنع رابعاً، أي أنه يساهم في هدف كل 54 دقيقة. ولا يبدو أن الإرهاق في المباراتين اللتين خاضهما مع منتخب بلاده، الذي سجل له ثلاثة أهداف، قد أثرتا في فعاليته.

أرقام اللاعب المدريدي الجديد تضعه على رأس قائمة المهاجمين العظماء الذين لعبوا في صفوف أتلتيكو. فالمهاجم الكولومبي راداميل فالكاو (2011 - 2013)، الذي برز منذ بدايته بألوان أتلتيكو مدريد، شارك بصناعة هدف واحد كل 56 دقيقة فقط في أول أربع مباريات (338 دقيقة)، أي أقل بقليل من سواريز. أما الدولي الفرنسي أنطوان غريزمان (2014 - 2019)، فقد احتاج أسابيع للتأقلم قبل أن يصبح خامس أفضل هداف في تاريخ النادي.

وأسطورة أتلتيكو مدريد، الأوروغوياني الآخر، دييغو فورلان (2007 - 2011)، الذي أتى من فياريال حاملاً في جعبته لقب الحذاء الذهبي الأوروبي، فقد سجل هدفاً واحداً فقط في مبارياته الأربع الأولى في الدوري الإسباني. من شأن هذه الإحصائيات أن تعزز لسواريز فكرة إظهار قيمته الحقيقية ضد بايرن مع عودته إلى دوري أبطال أوروبا مساء اليوم في ميونيخ... رغم غياب دييغو كوستا. فبعدما لعبا سوياً في قلب الهجوم، يغيب كوستا لإصابته في عضلة فخذه الأيسر، دون أن يحدد النادي فترة غيابه. وخرج الدولي الإسباني مع بداية الشوط الثاني في المباراة التي فاز بها فريقه 2 - صفر على سلتا فيغو السبت، ضمن منافسات الدوري، وقد يغيب لثلاثة أسابيع، حسب الصحافة الإسبانية.

سيتعين على الأوروغوياني أن يواجه وحيداً لمحو إرث الخسارة الثقيلة في تلك الليلة التي سجل فيها هو الهدف الوحيد للنادي الكاتالوني، بعدما تخطى جيروم بواتيغ بسهولة، وسجل بيسراه، إضافة إلى هدف النمسوي دافيد ألابا عن طريق الخطأ في شباكه. وبعدما حقق إنجازاً بإخراج حامل اللقب ليفربول الإنجليزي الموسم الماضي، بات أتلتيكو مدريد قادراً على فعل أي شيء خلال حملاته الأوروبية، آملاً بتكرار ذلك الأداء اليوم. وقال المدرب دييغو سيميوني، تعليقاً على المباراة، «سنتحدى أفضل فريق في العالم، من خلال قوته وضغطه ولعبه... وكل ما يظهره. إنها مباراة مهمة للغاية بالنسبة لنا، وسنحاول، بتواضع، إيجاد حلول».

من جهة أخرى، لا يتوقع أن تنحصر المنافسة على لقب دوري الدرجة الأولى الإسباني هذا الموسم بين العملاقين ريال مدريد حامل اللقب ومنافسه الأكبر برشلونة، كما كان الحال خلال العقد الماضي بعد تعرض الفريقين الكبيرين للهزيمة مطلع الأسبوع الحالي عقب بدايتهما المتعثرة للموسم. وبعد أول ست جولات من البطولة أصبح ريال سوسيداد صاحب الصدارة الحالي سادس فريق مختلف ينهي الجولة في المركز الأول.

ورغم أن ريال مدريد وبرشلونة لعبا مباريات أقل بسبب ارتباطاتهما الأوروبية، فإنه لا يبدو أن أياً منهما قادر هذا الموسم على جمع ما يزيد عن 90 نقطة، كما فعلا من قبل. وعن جدارة فاز قادش الوافد الجديد 1 - صفر على ريال مدريد، بينما قدم برشلونة أداءً أفضل من عملاق العاصمة عندما خسر 1 - صفر أمام خيتافي المقاتل. ولم يقدم عملاقا إسبانيا الأداء المتوقع والمعهود منهما، وقدم قادش وخيتافي لبقية الفرق الوصفة الناجعة في كيفية الفوز على الكبيرين. ومن جهة أخرى، يعاني برشلونة من مشكلات داخلية وعدم استقرار في ظل مواجهة مجلس إدارته اقتراحاً بحجب الثقة، وسعي نجمه ليونيل ميسي للانتقال إلى فريق آخر قل أن يغير رأيه، ويقرر الاستمرار حتى نهاية عقده.

سواريز بدأ مسيرته مع أتليتيكو مدريد بصورة جيدة (أ.ف.ب)

من لويس سواريز... إلى جود بيلينغهام مروراً بخاميس رودريغيز

أفضل الصفقات الذكية في فترة الانتقالات الصيفية

لندن: نيال ماكفي

انتهت فترة الانتقالات الصيفية في أوروبا، وسط غياب واضح للصفقات الضخمة، خصوصاً بعدما ضربت الأزمة المالية أكبر الأندية، بعد انتشار فيروس كورونا المستجد. ولكن مع ذلك، فإن هناك كثيراً من الفرق استغلت «الميركاتو الصيفي» على الوجه الأمثل، وأنفقت مبالغ مالية زهيدة لتدعيم صفوفها، بدءاً من لاعبي خط وسط صغار في السن، وصولاً إلى لاعبين لديهم خبرات كبيرة وسبق لهم الفوز بلقب كأس العالم. وهيمنت الأندية الإنجليزية على قائمة الفرق الأكثر إنفاقاً على شراء اللاعبين في أوروبا والعالم، خلال فترة الانتقالات الصيفية التي أُغلقت الاثنين الماضي، والتي غاب عنها ريال مدريد بعدم إنفاقه أي يورو، في سابقة فريدة من نوعها. «الغارديان» ترصد هنا أفضل الصفقات من حيث القيمة المالية التي تم إبرامها في أوروبا خلال فترة الانتقالات الصيفية الماضية:

لويس سواريز (غيتي)

خاميس رودريغيز

جود بيلينغهام

لويس سواريز
(من برشلونة إلى أتلتيكو مدريد)
5,5 مليون جنيه إسترليني

هيمن اسم النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي على فترة الانتقالات الصيفية الأخيرة، بعدما أعلن عن رغبته في الرحيل عن الفريق الكاتالوني، لكنه في نهاية المطاف استمر مع برشلونة ولم ينتقل إلى أي مكان آخر. لكن في الوقت نفسه، رحل عدد من اللاعبين البارزين عن برشلونة، بما في ذلك إيفان راكيتيتش وأرتورو فيدال ورافينيا بمقابل مادي بسيط. لكن رحيل المهاجم الأوروغوياني لويس سواريز تسبب في حالة من الغضب الشديد، خصوصاً من ميسي، الذي قال لسواريز في رسالة على «إنستغرام»: «لم تكن تستحق أن يطردوك بهذه الطريقة».

وقال سواريز نفسه إن رحيله بهذه الطريقة جعله يبكي، لكن ربما يكون برشلونة هو الطرف الذي يتعين عليه أن يشعر بالندم. وقد حاول برشلونة في البداية تحديد وجهة سواريز، لكنه اضطر في نهاية المطاف للسماح له بالرحيل إلى أتلتيكو مدريد في صفقة إجمالية بلغت قيمتها 5,5 مليون جنيه إسترليني، بما في ذلك كل الحوافز والمتغيرات المالية.

صحيح أن سواريز على وشك أن يكمل الرابعة والثلاثين من عمره، لكن التخلي عن عنصر أساسي في صفوف الفريق بهذه الطريقة قد تكون له مخاطر كبيرة. كما أن سماح برشلونة له بالانتقال إلى نادٍ ينافسه على لقب الدوري الإسباني الممتاز يعد ضرباً من ضروب الإهمال في أحسن الأحوال. وقد تألق سواريز بشكل لافت في أول مباراة له بقميص أتلتيكو مدريد، وأظهر أنه ما زال قادراً على العطاء، ومن الواضح أنه سيشكل ثنائياً هجومياً قوياً مع دييغو كوستا.

بيير إميل هويبيرغ
(من ساوثهامبتون إلى توتنهام)
15 مليون جنيه إسترليني

قضى لاعب خط الوسط الدنماركي أربع سنوات مع نادي ساوثهامبتون، لكن رحيله لم يتسبب في حالة من الغضب الكبير بين جمهور الفريق. وقد تألق هويبيرغ بشكل لافت في الفترات التي لعبها مع أندية أخرى على سبيل الإعارة، لكن المشكلة التي كانت تواجهه تتمثل في أنه لم يكن يقدم مستويات ثابتة لفترات طويلة. وقد جرده نادي ساوثهامبتون من شارة القيادة في يونيو (حزيران) الماضي، عندما أعلن عن رغبته في الرحيل. وبعد أن حقق رغبته، قدم هويبيرغ أداء جيداً، وأثبت أن المدير الفني البرتغالي لنادي توتنهام، جوزيه مورينيو، كان محقاً تماماً عندما أصر على التعاقد معه.

وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن اللاعب الدنماركي هو صاحب أكبر عدد من التمريرات الصحيحة بين جميع لاعبي الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم حتى الآن، وقد أثبت الناشئ السابق لنادي بايرن ميونيخ، أنه إضافة قوية للغاية في خط وسط السبيرز، وشكل ثنائياً قوياً مع تانغي ندومبيلي، الذي تطور أداؤه بشكل لافت هو الآخر. وإذا حافظ هويبيرغ على هذه المستويات القوية، فإن توتنهام سيكون قد أبرم صفقة قوية للغاية بتعاقده مع لاعب بهذه الإمكانات الهائلة ولا يزال في الخامسة والعشرين من عمره مقابل 15 مليون جنيه إسترليني فقط.

لوكا فالدشميت لاعب بنفيكا يمر من بين مجموعة من لاعبي فريق موريرينس (إ.ب.أ)

لوكا فالدشميت
(من فرايبورغ إلى بنفيكا)
13,5 مليون جنيه إسترليني

لم تسر الأمور على ما يرام بالنسبة لنادي بنفيكا بعد استئناف الموسم، حيث خسر لقب الدوري البرتغالي الممتاز وخسر نهائي الكأس أمام بورتو، كما خرج من ملحق التصفيات المؤهلة لدوري أبطال أوروبا. وقد بذل المدير الفني البرتغالي خورخي جيسوس جهوداً كبيرة لإعادة بناء الفريق، حيث ضم إلى جانب الجناحين البرازيليين إيفرتون وبيدرينيو المهاجم الأوروغوياني داروين نونيز. لكن يبدو أن أفضل صفقة أبرمها النادي في الجوانب الهجومية تتمثل في المهاجم الألماني الشاب لوكا فالدشميت، الذي يحمل لقب هداف بطولة كأس الأمم الأوروبية تحت 21 سنة العام الماضي.

ورغم أن اللاعب الألماني الشاب لم يُفجر كامل طاقاته على المستوى المحلي بعد، لكن من المتوقع أن يحصل على فرصة كبيرة في صفوف بنفيكا، لكي يثبت أنه مهاجم من الطراز الرفيع. وبالفعل، سرعان ما تألق فالدشميت بقميص بنفيكا وأحرز هدفين في مباراته الأولى مع النادي البرتغالي. ولن يكون من الغريب أن يصبح فالدشميت محط اهتمام وأنظار أكبر الأندية الأوروبية خلال الصيف المقبل.

خاميس رودريغيز
(من ريال مدريد إلى إيفرتون)
20 مليون جنيه إسترليني

قام نادي إيفرتون بعمل جيد للغاية في فترة الانتقالات الصيفية الأخيرة، وأنفق النادي الإنجليزي، بقيادة مديره الفني الإيطالي المخضرم كارلو أنشيلوتي، بسخاء على تدعيم صفوف الفريق، لكن الحقيقة أنه أنفق هذه المرة بحكمة كبيرة ونجح في إعادة بناء الفريق بمقابل مادي إجمالي بلغ نحو 60 مليون جنيه إسترليني. وسرعان ما تألق الوافدون الجدد، ونجح آلان وعبد الله دوكوري في تكوين هوية جديدة لإيفرتون، إن جاز التعبير.

وقد عبر الكثيرون عن دهشتهم عندما أبدى أنشيلوتي رغبة قوية في التعاقد مع اللاعب الكولومبي خاميس رودريغيز صاحب الـ29 عاماً لتدعيم خط وسط الفريق. وكان يبدو أن رودريغيز قد ضل طريقه عندما بدأ يتنقل بدون هدف واضح بين بايرن ميونيخ وريال مدريد في الآونة الأخيرة، لكنه يبدو أنه مناسب تماماً لنادي إيفرتون باسمه الكبير وموهبته الفذة، ويبدو أنه يقود الفريق نحو طموحات أكبر مع كل فوز يحققه.

داني باريخو
(من فالنسيا إلى فياريال)
صفقة انتقال حر

لم يكن برشلونة هو العملاق الوحيد في الدوري الإسباني الممتاز الذي عانى بقوة خلال هذا الصيف، حيث بدأ مالك فالنسيا، بيتر ليم، في التخلص من عدد من أهم لاعبيه في خطوة غير متوقعة بالمرة، فرحل رودريغو إلى ليدز يونايتد مقابل 30 مليون جنيه إسترليني، وانتقل الجناح المميز فيران توريس إلى مانشستر سيتي مقابل 24 مليون جنيه إسترليني. لكن الأسوأ من ذلك أن أهم لاعبين في خط الوسط انتقلا إلى المنافس المحلي فياريال مقابل ما يزيد قليلاً على سبعة ملايين جنيه إسترليني. ورغم أن النادي سيفتقد خدمات فرانسيس كوكلين، لكن الضربة الأقوى كانت برحيل قائد الفريق باريخو في صفقة انتقال حر، وهو الأمر الذي أدى إلى قيام جمهور الفريق بتنظيم احتجاجات خارج ملعب «ميستايا». ومن المؤكد أن باريخو سوف يضيف قوة كبيرة لخط وسط فياريال، الذي قام بعمل جيد للغاية في فترة الانتقالات الأخيرة، تحت قيادة مديره الفني الإسباني أوناي إيمري.

روبن كوخ
(من فرايبورغ إلى ليدز)
12,9 مليون جنيه إسترليني

دعم ليدز يونايتد العائد حديثاً إلى الدوري الإنجليزي الممتاز صفوفه بعدد من الصفقات القوية، حيث تعاقد مع الجناح الرائع رافينيا، وقلب الدفاع دييغو يورينتي، لكن ضم المدافع الألماني الشاب روبن كوخ قد يكون أفضل صفقة عقدها النادي خلال الصيف الجاري. سيحتاج كوخ إلى بعض الوقت للتأقلم مع الطريقة التي يلعب بها ليدز يونايتد، لكن الشيء المؤكد هو أنه يمتلك قدرات وفنيات كبيرة، وقد أظهر بالفعل مؤشرات قوية على أنه سيكون إضافة قوية للغاية. وقد انضم اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً لصفوف المنتخب الألماني في الفترة الأخيرة، ومن الواضح أن أمامه فرصة كبيرة للتطور والتحسن مع ليدز يونايتد.

جود بيلينغهام
(من برمنغهام إلى دورتموند)
22,8 مليون جنيه إسترليني

دائماً ما كان يبدو بوروسيا دورتموند هو الوجهة المناسبة لجود بيلينغهام، لكن قيمة الصفقة التي تزيد على 20 مليون جنيه إسترليني قد تبدو باهظة بالنسبة للاعب يبلغ من العمر 17 عاماً، ولم يلعب سوى 41 مباراة في دوري الدرجة الأولى بإنجلترا. وكانت المؤشرات الأولية للاعب واعدة للغاية، حيث سجل اللاعب في أول ظهور له مع الفريق في كأس ألمانيا، ثم صنع هدفاً في أول ظهور له في الدوري الألماني الممتاز. وحتى خارج الملعب، يتأقلم اللاعب الشاب بشكل جيد - وفقاً للمدير الفني للمنتخب الإنجليزي تحت 21 عاماً، أيدي بوثروويد - حيث بدأ في تعلم اللغة الألمانية ويتلقى دروساً في القيادة.

سام لاميرز يتدرب مع فريق آيندهوفن الشهر الماضي (إ.ب.أ)

سام لاميرز
(من أيندهوفن إلى أتالانتا)
9 ملايين جنيه إسترليني

أنهى أتالانتا الموسم الماضي في المركز الثالث في جدول ترتيب الدوري الإيطالي الممتاز بحصيلة تهديفية مميزة للغاية بلغت 98 هدفاً، وبالتالي قد يكون من الخطورة التدخل في خط هجوم يعمل بهذه الكفاءة والفاعلية، لكن تدعيم الخط الهجومي كان مطلوباً خلال الموسم الثاني للفريق الإيطالي في دوري أبطال أوروبا. وقرر أتالانتا التعاقد مع لامرز، وهو مهاجم تقليدي قدم مستويات مثيرة للإعجاب خلال الفترة التي لعبها مع نادي هيرنفين الهولندي على سبيل الإعارة في موسم 2018 - 2019، لكنه غاب عن معظم فترات الموسم الماضي بعد خضوعه لجراحة في الركبة. وكما هو متوقع، لم يشارك لاميرز في التشكيلة الأساسية لأتالانتا حتى الآن، لكنه ترك بصمة كبيرة عندما شارك كبديل أمام كالياري، حيث أحرز هدفاً من مجهود فردي رائع.

أليكسيس سايليماكرز
(من أندرلخت إلى ميلان)
3,2 مليون جنيه إسترليني

أنفقت الأندية في الدوريات الخمسة الكبرى في أوروبا نحو ثلاثة مليارات جنيه إسترليني هذا الموسم، لكن في بعض الأحيان يكون من المفيد إتمام الصفقات في وقت مبكر، وهو ما قام به نادي ميلان عندما تعاقد مع لاعب خط الوسط البلجيكي أليكسيس سايليماكرز من أندرلخت على سبيل الإعارة في يناير (كانون الثاني) الماضي، مع وضع بند في عقد اللاعب يسمح للنادي الإيطالي بالتعاقد معه بشكل دائم مقابل 3,5 مليون يورو (3,2 مليون جنيه إسترليني). وبالفعل، قام ميلان بتفعيل هذا البند في الأول من يوليو (تموز) الماضي. وقد لعب الجناح البلجيكي البالغ من العمر 21 عاماً، الذي يمكنه اللعب أيضاً كظهير أو كمحور ارتكاز، دوراً رئيسياً في عودة ميلان بقوة بعد استئناف الموسم.

أنطوني روبنسون
(من ويغان إلى فولهام)
1,9 مليون جنيه إسترليني

لن ينسى أحد أن نادي فولهام أنفق 100 مليون جنيه إسترليني في سوق الانتقالات عام 2018، وهو الأمر الذي يجعل الجميع يحذرون أي نادٍ صاعد حديثاً للدوري الإنجليزي الممتاز وينفق كثيراً من الأموال من «القيام بمثل ما قام به فولهام»! لكن يبدو أن فولهام قد استوعب الدرس جيداً مما حدث، حيث بدأ يركز على التعاقد مع اللاعبين على سبيل الإعارة وبأسعار زهيدة.

وتعاقد فولهام مع روبنسون قادماً من ويغان بسعر بسيط، ونجح في «خطف» اللاعب بعدما كان قريباً للغاية من الانضمام إلى ميلان الإيطالي في فترة الانتقالات الشتوية الماضية. وشارك الظهير الأيسر الأميركي في أول مباراة له في الدوري الإنجليزي الممتاز أمام وولفرهامبتون، وهي المباراة التي خسرها فولهام، لكنه قدم أداء جيداً أثبت من خلاله أنه لن يكون لقمة سائغة في فم الأندية الأخرى.

فولهام خطف روبنسون (يمين) بعدما كان قريباً من الانضمام إلى ميلان (أ.ف.ب)

أليكس بيرينغير
(من تورينو إلى أتلتيك بلباو)
10,5 مليون جنيه إسترليني

من المعروف أن نادي أتلتيك بلباو لا يتعاقد إلا مع اللاعبين الذين ولدوا أو نشأوا في إقليم الباسك، وهي السياسة التي تصعب الأمر كثيراً على النادي في سوق انتقالات اللاعبين. وربما وجد أتلتيك بلباو ضالته في بيرينغير، الذي بدأ مسيرته كظهير في أوساسونا. وفي تورينو، تطور أداء بيرينغير بشكل لافت للأنظار وأصبح يلعب كجناح أيسر يفضل قدرته الفائقة على القيام بالواجبات الهجومية بشكل رائع، لكن يمكنه اللعب أيضاً في كل مركز من مراكز الملعب تقريباً، وهو الأمر الذي سيعطي الفريق خيارات هائلة.

ماريو غوتزه
(من دورتموند إلى أيندهوفن)
صفقة انتقال حر

جاء قرار اللاعب الفائز بلقب كأس العالم مع المنتخب الألماني، بالانضمام إلى صفوف بي إس في آيندهوفن بمثابة مفاجأة بالنسبة للمدير الفني للنادي، روجر شميدت، الذي قال: «لقد تحدثت إلى ماريو عبر الهاتف وسألته عن خططه، وعلمت أننا لسنا خياره الأول». وبعد شهرين، وبعد إجراء محادثات مع هيرتا برلين وباير ليفركوزن وحتى بايرن ميونيخ، قرر غوتزه الرحيل عن «البوندسليغا». ولا يزال غوتزه يمتلك موهبة كبيرة، لكن إصاباته العضلية قللت كثيراً من قدرته على اللعب بانتظام. قال شميدت: «كان شعوري أنه ربما يبحث عن بيئة أكثر هدوءاً، حيث يمكنه الاستمتاع باللعب مرة أخرى». ويبدو أن هذا هو بالضبط ما كان يبحث عنه غوتزه.

ماريو غوتزه الفائز بلقب كأس العالم مع المنتخب الألماني (الشرق الأوسط)

بيير إميل هويبيرغ
(من ساوثهامبتون إلى توتنهام)
15 مليون جنيه إسترليني

قضى لاعب خط الوسط الدنماركي أربع سنوات مع نادي ساوثهامبتون، لكن رحيله لم يتسبب في حالة من الغضب الكبير بين جمهور الفريق. وقد تألق هويبيرغ بشكل لافت في الفترات التي لعبها مع أندية أخرى على سبيل الإعارة، لكن المشكلة التي كانت تواجهه تتمثل في أنه لم يكن يقدم مستويات ثابتة لفترات طويلة. وقد جرده نادي ساوثهامبتون من شارة القيادة في يونيو

تستقبل نحو ثلث عدد الزوار مقارنة بالعام الماضي

متاحف أوروبا مفتوحة... لكن الجمهور لا يأتي

أمستردام: نينا سيغال*

متحف «هيرميتاج أمستردام» (نيويورك تايمز)

متحف «رمبرانت» بأمستردام خسر 3 ملايين دولار بسبب انخفاض عدد الزوار (نيويورك تايمز)

يمكن لزوار القاعات الواسعة ذات القباب في «متحف رايكس» التي تعرض لوحات أساتذة الفن الهولندي القديم أن يشعروا كما لو أنهم قد استأثروا بالمكان كاملا لأنفسهم هذه الأيام. فقبل الوباء كان يتجمع في المكان نحو 10 آلاف شخص كل يوم، واليوم لا يسمح المكان بوجود أكثر من 800 شخص.

من الناحية النظرية، حتى في ظل تعليمات التباعد الاجتماعي الصارمة، يتعين على الزوار الحجز مسبقا وارتداء قناع واتباع مسار محدد والمحافظة على مسافة 6 أقدام على الأقل. ورغم أن المتحف الوطني الهولندي يمكن أن يستوعب ما يصل إلى 2500 شخص يوميا، فإن الجمهور لا يتنافس على الحصول على تلك التذاكر المحدودة.

ويعرض متحف «هيرميتاج أمستردام» المجوهرات الإمبراطورية التي تعود لمجموعة الدولة الروسية التي كانت تجتذب 1100 زائر يوميا العام الماضي. الآن حدد المتحف مبيعات التذاكر اليومية بـ600 تذكرة فقط رغم أنه لا يبيع سوى النصف.

ومع إعادة فتح المؤسسات الثقافية في جميع أنحاء الولايات المتحدة في ظل وجود بروتوكولات جديدة لفيروس «كورونا»، يتطلع الكثيرون إلى أوروبا، حيث تم افتتاح الكثير من المتاحف منذ مايو (أيار) لمعاينة استجابة الجمهور لدعوة العودة. لكن لا يوجد سبب وجيه للشعور بالتفاؤل حتى الآن.

تعاني جميع المتاحف الأوروبية تقريبا من خسائر في أعداد الزائرين لكن قدرتها على التكيف تعتمد بشكل كامل تقريبا على كيفية التمويل والمؤسسات التي تعتمد على مبيعات التذاكر تواجه خيارات أكثر صرامة ويقوم الكثير منهم بتسريح الموظفين وإعادة هيكلة نماذج أعمالهم

تعاني جميع المتاحف الأوروبية تقريبا من خسائر في أعداد الزائرين، لكن قدرتها على التكيف تعتمد بشكل كامل تقريبا على كيفية التمويل. فالمؤسسات التي يدعمها التمويل الحكومي قادرة على الصمود في وجه العاصفة مع القليل من التضييق، في حين أن المؤسسات التي تعتمد على مبيعات التذاكر تواجه خيارات أكثر صرامة. يقوم الكثير منهم بتسريح الموظفين وإعادة هيكلة نماذج أعمالهم.

تحكي معلومات الزائرين من جميع أنحاء أوروبا قصة متسقة إلى حد ما: فالمتاحف التي أعيد افتتاحها استقبلت نحو ثلث الزوار هذه المرة مقارنة بالعام الماضي. يبلغ عدد زوار متحف اللوفر في باريس ما بين 4500 إلى 5000 زائر يوميا، مقارنة بنحو 15000 زائر في العام الماضي. وتشير تقارير المتاحف الحكومية في برلين، وهي مجموعة من 18 متحفا في العاصمة الألمانية، إلى نحو 30 في المائة من نسبة الحضور المعتاد.

لكن البعض الآخر أسوأ حالا حيث انخفض عدد زوار «متحف فان جوخ» في أمستردام إلى نحو 400 زائر يوميا مقارنة بنحو 6500 زائر. وعلقت مديرة المتحف، إميلي جوردنكر، بقولها إن «الجو في المتحف هادئ جدا جدا».

أدت قيود السفر وإغلاق الحدود إلى خفض عدد السياح الدوليين في العواصم الأوروبية. فخلال الصيف، أبلغت المؤسسات في هولندا عن زيادة في معدلات السياحة من بلجيكا وألمانيا المجاورتين. وتلاشى ذلك مرة أخرى عندما بدأ العام الدراسي في سبتمبر (أيلول)، وأدت زيادة حالات الإصابة بفيروس «كورونا» المستجد في هولندا إلى ظهور تنبيهات باللون الأحمر في الكثير من المدن الهولندية، بما في ذلك أمستردام.

تدعم الحكومات الأوروبية الكثير من المؤسسات الثقافية الوطنية، لكن هناك مجموعة كبيرة من نماذج الأعمال في جميع أنحاء القارة، بدءا من المتاحف الخاصة التي لا تتلقى أي أموال حكومية تقريبا إلى تلك التي يتم دعمها بالكامل من قبل دافعي الضرائب. لكن في السنوات الأخيرة، قامت الحكومات في الكثير من البلدان، بما في ذلك هولندا، بقطع الدعم عن المتاحف، حيث شجع الساسة «النموذج الأميركي» للتمويل، مع الاعتماد بشكل أكبر على الدخل المكتسب.

10 دقائق بالدراجة هي ما تفصل متحفي «رايكس» و«هيرميتاج أمستردام» عن بعضهما البعض. فرغم أن المتحف الوطني الهولندي يتلقى ثلث تمويله من الحكومة، فإن متحف «هيرميتاج»، وهو مبادرة خاصة، لا يحصل على أي دعم حكومي وتعتمد 70 في المائة من ميزانيته على مبيعات التذاكر.

في هذا السياق، قال بول موستيرد، نائب مدير متحف «هيرميتاج أمستردام»: «كان كبار السن عملنا الأساسي. فقد كان لدينا الكثير من الكبار ومجموعة من المتقاعدين، فكان من الطبيعي أن ترى مثلا جدا يحتفل بعيد ميلاده الـ80 ثم يقوم بجولة بصحبة مرشد ثم يتناول الغداء». أضاف قائلا إن تلك الفئة باتت قلقة الآن من الأماكن الداخلية ووسائل النقل العام، مما يجعل المتحف أكثر اعتمادا على الزوار الأصغر سنا. لكنه أضاف «لكن هذا الجيل لن يأتي».

أعلنت عدة دول أوروبية، بما في ذلك بريطانيا وفرنسا وألمانيا وهولندا، عن حزم إنقاذ حكومية للفنون، لكن الكثير من المؤسسات المحلية لا تزال تتوقع بعض أوجه القصور.

في سياق متصل، قالت لدويج دو كوكويك، مديرة متحف «رمبرانت هاوس» الكائن في منزل الفنان الشهير: «نتوقع خسائر فادحة في السنوات القليلة المقبلة وعودة بطيئة جدا إلى الحال السابق. قبل الوباء كان 80 في المائة من زوار المتحف من السياح الأجانب». أضافت «نتوقع أن نعود إلى أعداد الزوار الطبيعية في عام 2024، نحن نمر بكارثة ماليا كبيرة».

أضافت كوكويك قائلة: خسر المتحف نحو 2,5 مليون يورو، أو ما يعادل 3 ملايين دولار، بسبب تراجع أعداد الزوار، وهو ما يمثل أكثر من نصف ميزانيته الإجمالية.

وقالت إن خطة الإنقاذ التي تقدمت بها الحكومة الهولندية وكذلك الدعم من مدينة أمستردام ساعدا في تعويض نحو مليون دولار، مضيفة «على الجانب الإيجابي، هناك الكثير من الإبداع في التفكير تجاه المستقبل».

وفي الإطار ذاته، قال يلماز دزيفور، مدير «متحف لودفيج» في كولونيا بألمانيا، إن متاحف البلاد كانت محظوظة لأنها تلقت منذ فترة طويلة إعانات حكومية سخية، مشيرا إلى أن قلة فقط معرضة للفشل حتى لو لم يأت الزوار.

وقال: «ما أظهرته الأزمة أيضا كان مدى قوة النظام الألماني مقارنة بالولايات المتحدة، على سبيل المثال. نحتاج إلى زوار لكنهم لا يشكلون جزءا كبيرا من ميزانيتنا الإجمالية».

استطرد قائلا إن الميزانية السنوية للمتحف البالغة نحو 13 مليون يورو تتضمن نحو 3,5 مليون يورو من الدخل المكتسب، منها 1,8 مليون يورو من مبيعات التذاكر، التي يتوقع أن تهبط إلى النصف.

وقال دزيفور إن الوضع المالي للمتحف دفع إلى إعادة التفكير، مضيفا أن «الشيء الوحيد الذي أظهره لنا هو أننا بحاجة إلى المزيد من العمل مع مجموعتنا الخاصة». واستطرد قائلا: «نقدم الكثير من العروض حيث نقوم بشحن الأعمال من جميع أنحاء العالم، وهو أمر غير جيد من الناحية البيئية والاقتصادية. فقد باتت هذه القضايا أكثر وضوحا خلال أزمة (كورونا)».

وقال موستيرد، المشرف بمتحف «هيرميتاج أمستردام»، إن الأزمة أجبرت موظفي المتحف على إعادة التفكير في المعارض ومحاولة جذب نوع مختلف من الزوار. على سبيل المثال، فقد جرى إعادة صياغة معرض لفن العصور الوسطى تحت عنوان «رومانوف وسحر الفرسان» من خلال التركيز بشكل أكبر على الدروع والأسلحة والمعارك.

أضاف موستيرد «هي مناسبة أكبر للعائلات التي لديها أطفال صغار، وهذا بالنسبة لنا جمهور جديد من بعض النواحي. فقد كان ذلك تغييرا أجريناه لأسباب تسويقية بنسبة 100 في المائة».

وقال يلماز دزيفور إن إعادة توجيه متحف «لويدج»، وإيجاد نهج أكثر استدامة وشمولية للزوار، خاصة أولئك الذين يعيشون داخل البلاد، من غير المرجح أن يكون تحولا مؤقتا، مضيفا «أحد الأشياء التي أظهرتها لنا الأزمة هو أن ما يسمى بالطبيعي لم يكن طبيعيا. ليس هدفنا العودة إلى حيث توقفنا».

* خدمة «نيويورك تايمز»

صفوف التعليم عن بعد... مواقف محرجة وأساليب غشّ جديدة

التعليم عن بعد معاناة تدور بين الأهل وأبنائهم

بيروت: فيضيان حداد

قد يخيل لك وأنت تصغي إلى مشكلات الأهالي والأساتذة في زمن التعليم «أونلاين» أنك تتابع فيلما سينمائيا من نوع الكوميديا السوداء أو الأميركي المشوق. فمع بداية العام الدراسي الجديد في لبنان كما فرضته الجائحة، ستكتشف أساليب وطرقا وأخبارا تتعلق بهذه الدراسة لم يسبق لك أن سمعت بها.

فاللبناني عاش تجارب حياتية مختلفة، بسبب النكبات والحروب التي مر بها عبر الزمن، إلّا أنّه لم يتخيل يوما أنّه سيشهد التعليم المدرسي عبر «الإنترنت» ويتحمّل النتائج المترتبة عنه من دون إيجاد فرصة للإفلات منه. فجائحة «كورونا» لم تكتف بإحداث أسلوب عيش جديد للناس في إيقاعهم اليومي، لا بل تمادت بنتائجها إلى حدّ طالت فيه التعليم المدرسي عن بعد.

تتعدد المواقف والمشاهد المحرجة والمضحكة التي يتداولها اللبنانيون عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتتناول ما يفرزه التعليم الافتراضي على الأرض. فهو يشغل أحاديث الأمهات في جلساتهن مع الجيران وفي الصالونات وحتى في مكاتب العمل. غالبية الفيديوهات والصور المتداولة تحكي عن أداء الطّلاب الفوضوي تجاه أساتذتهم وما يتأتى عنها من ردود فعل المعلمين. فهنا تشاهد أستاذة مادة الحساب لصف البكالوريا تضع نظاراتها وتتعامل بجديّة مع طلابها المصطفين أمامها كل من مكان إقامته أمام شاشة «اللابتوب». تبدأ بشرح الدرس لتفاجأ بأنّ أحدهم يتابع حصته الدراسية وهو يأخذ دشّا باردا أو في نزهة يقوم بها في سيارته. فتعلن إيقاف الحصة حتى إشعار آخر. وفي مكان آخر تجلس الأم إلى جانب ابنها بحيث لا يمكن للأستاذ أن يراها. تمسك بالعصا مهددة إياه بالضرب في حال شعر بالملل أو أراد إحداث فوضى وقت الدرس. ويضع طالب جامعي في صف آخر قناعا مخيفا على وجهه ويثير الضحك بين زملائه وتنهال التعليقات من هنا وهناك محدثة البلبلة في الصف. تقفل الأستاذة الجامعية الكاميرا معلنة انتهاء الدرس.

وأثناء إجراء الامتحانات الافتراضية تكثر أساليب وطرق الغش التي يستخدمها الطلاب في هذا الإطار. فأحد الطلاب الجامعيين قرر بالتعاون مع شقيقه إجراء امتحانه مطبقا تقنية «الميرورينغ» على شاشة التلفزيون. وهذه الطريقة تقضي بنقل ما يراه على شاشة حاسوبه إلى شاشة التلفاز حيث يجلس شقيقه. وهذا الأخير يقوم بعملية الغش عن بعد، مشيرا إليه بواسطة الليزر إلى الأجوبة الصحيحة التي يجب أن يختارها. وتعلّق الأستاذة الجامعية ماري عطيّة في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «بعد تفاقم هذا الموضوع اضطررنا إلى أخذ إجراءات مغايرة تقضي بخضوع الطلاب إلى الامتحانات في حرم الجامعة. فهناك من لجأ إلى أساليب غريبة في الغش اكتشفناها بالصدفة، بعد أن نسي أحدهم حاسوبه الآلي مفتوحا. فتفاجأت بعدد من أصدقائه يهنئونه على اجتيازه الامتحان بسهولة بفضل مساعدتهم له». وتتابع عطيّة: «هناك مواقف حرجة كثيرة نتعرض لها كأساتذة كأن يدخل علي أحد أطفالي فجأة راغبا في أن أحضر له الطعام أو دخول صالة الحمام. كما أنّ منزلي تحوّل إلى صفّ دراسي بعد أن اشتريت أقلاما خاصة كي أستطيع كتابة الدرس على زجاج واجهة الصالون. وأحيانا كثيرة وفي حال لا تتوفر مساحة خاصة للطالب المشارك معي في منزله يمكنني أن أسمع صوت والدته تتحدث مع جارتها ووالده يلعب النرد أو صوت المذياع والتلفزيون».

وما يعاني منه الأساتذة في هذا الصدد يبقى نقطة في بحر المشكلات التي يواجهها الأهالي بسبب الدروس الافتراضية. أكثر من نموذج حي التقته «الشرق الأوسط» يروي تجربته مع هذا الموضوع. كارين أم لـ3 أولاد تقول: «لا أعلم من أين أبدأ وكيف أنتهي، فأولادي في أعمار مختلفة ولا أملك ميزانية مادية تسمح لي بشراء جهاز حاسوب لكل واحد منهم. وهذا الأمر يولّد بينهم نقاشات حادة ألجأ مرات كثيرة لإنهائها بقسوة».

أما مارلين شمعون فتقول: «ابنتي في الصف العاشر الابتدائي وهي تتابع صفها الافتراضي، معتقدة بأنها تمارس (الشات) مع صديقتها. فتقوم عن كرسيها لتجلب تفاحة من الثلاجة مرة أو لتختبئ وراء «الصوفا» مرة أخرى، محاولة أن تلعب الغميضة مع بقية زملائها في الصف. وهو أمر يخرجني عن طوري».

أمّا المشكلة الكبرى التي يعاني منها الأهل فهي التكلفة المرتفعة التي يتكبدونها بسبب هذه الحصص الافتراضية. وتشرح إيفا برديل: «لقد أمّنت المبلغ اللازم (نحو مليون ونصف ليرة) لقسط الموسم الأول للمدرسة. وكان علي في المقابل أن أدفع اشتراك إنترنت بقوة مضاعفة، وأن أجد معلمة دروس خصوصية ترافق ابني في فروضه المنزلية لقاء أجر شهري، لأنني أعمل ضمن دوام طويل منذ الصباح حتى الخامسة مساء».

بعض المدارس طالبت تلاميذها بارتداء الزي المدرسي، ليشعروا بأجواء الدرس النظامية تماما كما في المدرسة. وطبّقت مدارس أخرى إعطاء جميع المواد الدراسية عبر الإنترنت لتشمل ساعات المسرح والغناء والرياضة ممّا ولّد الفوضى العارمة في صفوفها.

أمّا عدد التلاميذ للصف الافتراضي فلا يتجاوز الـ13 طالبا ويدأب الأستاذ على أخذ العلم بعدد الحضور ويسجّل الغائبين ليدرجهم ضمن تقارير تقدم للمدرسة أو الجامعة.

واتبعت مدارس لبنانية خاصة التباعد الاجتماعي في عملية التنقلات والمواصلات لتلاميذها في باصات لا يتجاوز العدد فيها 10 تلاميذ. فيما ألغت أخرى هذه الخدمة مطالبة ذويهم القيام بهذه المهمة يوميا تفاديا للإصابة

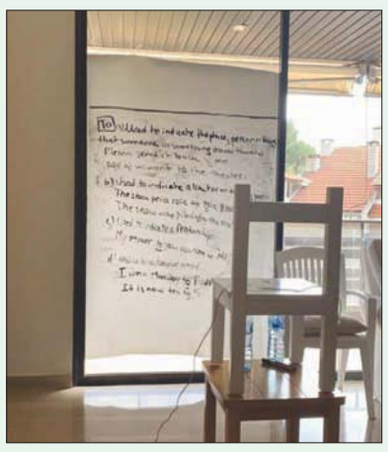
الواجهات الزجاجية في منازل الأساتذة تحوّلت إلى سبورة مدرسية

بالعدوى. وبين إشارتي «أوفلاين» و«أونلاين»، وغياب «الكونيكشن» لبرهة وانقطاع التيار الكهربائي للحظات أخرى، تكون الفوضى سيدة الموقف ويصبح الوضع أصعب لإعادته إلى الصواب من قبل الأهالي.

وتروي نانسي وهي أم لطفلة في الخامسة من عمرها: «كيف يمكن لطفلة بهذا العمر أن تتأقلم مع الدروس الافتراضية. فقد اضطررت مرة أن أتركها للحظات أثناء أحد الصفوف التي تتابعها. وعندما عدت إلى المنزل وجدتها تتابع الحصة من سريرها لأنّها كانت تريد أن يشاهد زملاؤها في الصف لعبتها الجديدة. فكان من معلّمتها أن أدرجتها على لائحة الغياب بين تلاميذها وقطعت الاتصال عنها». وتقول لوريس حوراني وهي معلّمة وطالبة جامعية وأم لولدين: «فوضى كبيرة أعيشها بسبب مهماتي الـ3. كمعلمة أطالب أحيانا أحد تلاميذي المشاغبين أن يتابعني بالصوت فقط بعيدا عن الصورة كي لا أنفعل وأتوتر عندما يتلهى. فالبعيد عن العين بعيد عن القلب، والنتائج يمكن أن تبقى تحت السيطرة. ومرات أضطر أن أتابع حصتي الجامعية في الوقت نفسه الذي يدرس أولادي. فهنا تحدث معضلة كبيرة وأضيع بين أوراقي ومراقبتي لهم. ولأنّ بعض الأهالي رفض إرسال أولادهم إلى المدرسة قررت الإدارة أن أعطي الدروس نفسها في حصتين متوازيتين افتراضية وحقيقية.

في كواليس التعليم الافتراضي أمهات يهدّدن أولادهن كي لا يثيروا الفوضى

أفلام «معهد السينما» المصري... تجارب واعدة وأفكار مبتكرة

القاهرة: انتصار دردير

احتفل «معهد السينما» في القاهرة بتخرج دفعة جديدة من حملة البكالوريوس، أخيراً، بعد تعطل تصوير مشروعات الأفلام وتأجل تنفيذها وعرضها مرات عدة جراء وباء «كورونا»، وتمكن طلاب الدفعة 61 (دفعة المخرج محمد عبد العزيز) خلال الآونة الأخيرة من تنفيذ 20 فيلماً قصيراً، حملت توقيع مواهب سينمائية واعدة في كتابة السيناريو والإخراج والمونتاج والتصوير والديكور وهندسة الصوت، وتعد هذه الأفلام مؤشراً مهماً لمستقبل السينما المصرية في السنوات المقبلة، إذ يظل خريجو المعهد هم القوة الضاربة لصناعة السينما في مصر.

معهد السينما المصري هو الأول من نوعه في الشرق الأوسط وأفريقيا، أسسه د. ثروت عكاشة وزير الثقافة الراحل، خلال عهد الرئيس جمال عبد الناصر في نهاية خمسينات القرن الماضي، بأكاديمية الفنون، وأثرى خريجو المعهد السينما المصرية بأفلامهم على مدى أكثر من نصف قرن، وكان من بينهم عاطف الطيب، وسمير سيف، وأسامة فوزي، وإيناس الدغيدي، وغيرهم، كما درّس به كبار المخرجين المصريين على غرار يوسف شاهين وصلاح أبو سيف.

ووفق الدكتور محسن التوني، عميد معهد السينما، فإنّ «جائحة (كورونا) جعلتهم ينتظرون طويلاً لتفادي الإصابة بهذا الفيروس الخطير»، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «عندما انخفض عدد الإصابات في البلاد، بدأ الطلاب إنتاج أفكارهم، وكانوا على قدر المسؤولية، وصوروا 20 فيلماً روائياً قصيراً، وهو رقم كبير جداً، على الرّغم من الضغوط التي تعرضوا لها، لذلك فإني أشعر بالرضا وأثق في أنّهم سيمثلون إضافة كبيرة للسينما المصرية، إذ يظل هذا المعهد هو الجهة الوحيدة المؤهلة لتخريج السينمائيين بمختلف تخصصاتهم»، حسب تعبيره.

وشهدت أطروحات الأفلام التي قدمها الخريجون تنوعاً مثيراً بين الواقعية والميلودرامية والأكشن وأفلام الجريمة والعنف والإثارة، والقضايا الاجتماعية التي اتسمت بجرأة الطرح وبراعة التصوير وقدرة المخرجين على إدارة ممثليهم من المحترفين والوجوه الجديدة.

ومن بين الأفلام التي عُرضت في مسابقة المعهد هذا العام، فيلم «16 مللي»، الذي يتعرض لأزمة ورقة مالية من فئة عشرة جنيهات مصرية، تحمل ذكرى غالية لبطل الفيلم الذي ظل يطاردها، وهي تنتقل من يد لأخرى حتى يدفع الشاب عمره ثمناً لها، وتميز الفيلم بمضمونه الإنساني في ظل الأداء المتميز للممثل مجدي بحيري، وإدارة مخرجه سيد حسن عيسى.

فيما يأخذ فيلم «قهوة فريال» بعذوبة وإنسانية المشاهد في رحلة إلى القاهرة القديمة التي يهواها البطل الموسيقي الشاب، وتقود الظروف البطل لزيارة خالة صديقه (فريال) القابعة بمستشفى الأمراض العقلية، ويتحول اللقاء العابر بينهما إلى رحلة إنسانية متباينة المشاعر، بعدما أجادت الممثلة هبة عبد الغني في أداء شخصية فريال، في الوقت الذي كشف فيه الفيلم عن موهبة كبيرة لمخرجه الشاب مهند الكاشف. كما يقدم المخرج الشاب عمر محمد صدقي فيلم «فرصة أخيرة» الذي كتبه أيضاً، حيث يطرح قصة أربعة أشخاص وجدوا أنفسهم فجأة داخل زنزانة من عصر قديم فاقدين للذاكرة، ويكتشفوا أنهم شخصيات في رواية لأحد الكتاب، الفيلم مليء بالرسائل غير المباشرة التي تضفي أجواء غامضة على الأحداث.

ويؤدي الممثل شريف حلمي، دور البطولة في فيلم ابنته المخرجة الشابة هايدي شريف «همس الجدار»، الذي يتعرض لشخصية نزيل في الحبس الانفرادي بأحد السجون، تسيطر عليه هواجس وجود سجن للنساء مجاور لسجنه، كما تؤدي الممثلة أمل رزق، دور البطولة في فيلم «ورد» من إخراج ابنتها سما إسماعيل، التي تقدم في قالب ميلودرامي قصة امرأة شابة تصطدم بوفاة زوجها، وتتضاعف الصدمة حينما تكتشف وجود زوجة أخرى، وفي لحظة جنون ترتكب جريمة قتل.

ويؤكد الناقد المصري مجدي الطيب، أحد أعضاء لجنة تحكيم الأفلام، أنّ أفلام هذا العام شهدت تنوعاً وطزاجة في الأفكار ولغة سينمائية ومواهب حقيقية، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «خلال السنوات الماضية كنت أشعر بالتشاؤم لقلة التجارب الجيدة، لكن هذا العام حدث العكس تماماً فأغلب التجارب جيدة مما يمنحنا جرعة تفاؤل كبيرة، كما أنّ هناك تنوعاً فنياً لافتاً مثل فيلم (قهوة فريال)، الذي أبهرني بمستواه الفني ولغته البصرية، وطزاجة الفكرة بالمزج بين العرائس والأداء الحي مثل فيلم (عروستي)، والجرأة كما في فيلم (سكس دول)، والتأويلات السياسية كما في فيلم (فرصة أخيرة)».

ويضيف: «إن كان فيلم (16 مللي) من أكثر الأفلام التي لمستني بشكل كبير لإنسانيته، فإن فيلم (أجندة تحت التحقيق) يذكرني بأفلام كافكا الغرائبية، كما كشفت الأفلام عن موهبة عدد من المخرجات مثل هايدي شريف، ورفاء عبد السلام، وفرح وحيد».

محمد النغيمش
m.nughaimish@aawsat.com

الأنفاق واستباق الأزمات

كان في مقدور رئيس الوزراء البريطاني تشرشل أن يسير تحت الأرض لنحو 6 كيلومترات من مقر عمله إلى شارع «بيثنل غرين» حيث المخرج السري بجزيرة تفصل شارعين. ولو حاول أحدنا النزول من هذا القبو فسيمتد به إلى باطن الأرض؛ حيث الغرف الحربية للحكومة البريطانية إبان الحرب العالمية. ليس هذا من وحي الخيال، فالإنجليز قد أذهلوا العالم «بفكرهم الاستباقي» لإدارة الأزمات وربما قبل وقوعها.

فما ينبهر به السائح في عاصمة الضباب من تداخل مسارات مترو الأنفاق العجيبة وتناغم حركتها ليس سوى رأس الجبل الجليدي، لما أنشأه القادة الإنجليز من شبكة معقدة لحماية بلادهم ومعداتهم وأجهزة اتصالاتهم والأهم قادتهم وسائر كبار العاملين في الحكومة.

ومن أبرز ما تم الكشف عنه نفق «بوستماستر جنرال» السري الواقع أسفل مقر للحكومة في «57 وايت هول». وقد بني لاحقاً إبان حقبة الحرب الباردة لحماية أجهزة الدولة من القنابل الذرية. وقد استخدم تشرشل أيضاً تلك الأنفاق ولديه غرفة خاصة فيها سريره ومكتبه وقد زينت جدرانها خريطة العالم.

والعجيب فيما فعله الإنجليز أنهم ربطوا كل أجهزة الدولة، ووزاراتها ومرافقها الحساسة بشبكة أنفاق سرية يتنقل فيها أبرز القياديين لإدارة مجريات الأحداث فوق الأرض. إذ قدر وجود ما يناهز مليوناً ونصف مليون كيلومتر من المنشآت ومياه وصرف وغاز وكهرباء في عمل مذهل لم يتعرف العامة بعد على تفاصيله، بحسب تقرير لـ«بي بي سي».

ومما عرف مثلاً وجود غرفة اتصالات هاتفية تحت شارع هاي هولبورن (يوجد فيه المبنى السابق لصحيفة «الشرق الأوسط») يمكنها الصمود في وجه قنبلة ذرية بسبب وجودها في عمق 60 متراً تحت محطة تشانسري لين لمترو الأنفاق. وقد وسعت الغرفة «المخبأ» لتسع محطة استقبال أول خط هاتفي عابر للأطلسي، وتضم أيضاً مقهى، ومطعماً، وصالة ألعاب، وحانة للعاملين قيل إنها أعمق حانة في المملكة المتحدة على عمق 60 متراً.

ما فعله الإنجليز كان ضمن خطواتهم التاريخية في التعامل مع الأخطار المحدقة والاستعداد لما هو أسوأ. فهم حذرون بطبيعتهم، لكنهم لا يلعنون الظلام، بل يشعلون شمعة لإيمانهم بأن ثمة نوراً في نهاية النفق. وهي كلها محاولات استباقية لإدارة الأزمات.

يقدم المعرض المصري أعمال 28 فناناً في الهواء الطلق

«بصوت عالٍ»... رؤى فنية تحكي اضطرابات العالم العربي

القاهرة: نادية عبد الحليم

لا يكاد زائر ملاعب نادي الغولف في منطقة دريم لاند في مدينة السادس من أكتوبر (غرب القاهرة)، يبدأ المسير بين جنباتها إلّا وتطالعه قطعة نحتية أو لوحة فنية أبدعها فنانون مصريون وعرب، تعبر في الكثير من الأعمال عن مشاعر الاضطرابات في بعض الدول العربية، وتشكل الملاعب منذ إطلاق غاليري «إيزل آند كاميرا» أولى فعالياته الفنية لهذا الموسم، معرضا جماعيا قد يرسخ لفكر جديد وغير تقليدي في طريقة العرض الفني في مصر، ما يسمح بمنح المتلقي فرصة أكبر للتواصل مع الطاقة التعبيرية والجمالية للأعمال، وما يتوافق أيضا مع الإجراءات الاحترازية لفيروس «كورونا».

خرجت أعمال معرض «بصوت عال» الذي يستمر حتى نهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، من قاعات الغاليري المغلقة إلى الهواء الطلق ورحابة الأفق، عبر تقديمها في الملاعب الممتدة والمساحات الخضراء، وهو ما ترجعه الفنانة وئام المصري، مديرة الغاليري إلى الاتجاه نحو إضفاء معان وأحاسيس جديدة، لإعادة الجمهور إلى الفن، خصوصا بعد عزوف الكثيرين عن الذهاب إلى الغاليرهات، خوفا من الوجود في أماكن مغلقة أو مزدحمة.

مشاركة مميزة للقطع النحتية الصغيرة في المعرض (الشرق الأوسط)

لا تنفي المصري تخوفها في البداية من عرض أكثر من مائة عمل في الخارج لـ28 فنانا إذ راودها الاعتقاد بأنّ الفنانين قد يرفضون هذه الطريقة غير المألوفة للعرض أو أن ذلك سيحد من تنوع الأحجام وطبيعة المعروضات ما يمثل فقرا فنيا، لكن لحسن الحظ خاب ظنها، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «حين فكرنا في إقامة هذا المعرض واجهتنا عدة تساؤلات ومخاوف، أبرزها أنّنا كنا نظن أنّ المساحات الممتدة تستلزم بالضرورة قطعا فنية كبيرة، باعتبار أنّها سوف تبتلع الأعمال الصغيرة، ولن تظهر وتكون جاذبة لعين المتلقي، في حين ينتج الشباب في الغالب أعمالا صغيرة لارتفاع تكلفة الخامات، إضافة إلى أنّ بعض كبار الفنانين لا يميلون إلى إبداع الأعمال الضخمة ومن ثم كدنا نقتصر على أسماء محدودة وأحجام محددة ومجال فني واحد، إلّا أنّنا قررنا أن نسمح للجميع بخوض هذه التجربة الفنية الجديدة، وكانت النتيجة غير متوقعة».

> خرجت أعمال معرض «بصوت عال» الذي يستمر حتى نهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، من قاعات الغاليري المغلقة إلى الهواء الطلق ورحابة الأفق، عبر تقديمها في الملاعب الممتدة والمساحات الخضراء، وهو ما ترجعه الفنانة وئام المصري، مديرة الغاليري إلى الاتجاه نحو إضفاء معان وأحاسيس جديدة، لإعادة الجمهور إلى الفن، خصوصا بعد عزوف الكثيرين عن الذهاب إلى الغاليرهات، خوفا من الوجود في أماكن مغلقة أو مزدحمة

ورحب الفنانون بالفكرة، واعتبروها جديرة بالتطبيق في ظل الظروف الراهنة، بل إن رحابة الأفق شكلت إضافة حقيقية إلى القطع الفنية، وأعطت إحساسا مختلفا عن عرضها داخل حيز الغاليري المغلق؛ إذ أنه رغم اتساع مساحة العرض، فإنّها على اختلاف أحجامها وأنواع خاماتها وتكنيكها، قد فرضت بقوتها التعبيرية والجمالية حضورها القوي على المكان، وأضافت الكثير إلى المنظر الطبيعي الخلاب.

ويضمّ المعرض مجموعة متميزة من أعمال الفنانين الذين ينتمون لأجيال فنية متنوعة ولمدارس متباينة، من بينهم الفنان الراحل آدم حنين، والفنانون أحمد عبد الوهاب، ورضا عبد السلام، وعبد العزيز صعب، والسيد عبده سليم، ومحمد عبلة، وتامر رجب وسيد واكد، والعراقي علي نوري، واللبناني بسام كيرولس وغيرهم.

يقدم الفنان تامر رجب ثلاث منحوتات من البرونز والألمنيوم والبوليستر، وتُعد الأعمال استكمالا لفكرة يعمل عليها في المرحلة الحالية، وهي الطبيعة وصراع الإنسان معها، وانعكاس ذلك على الجسد، وكيف أن الإنسان لا يكف عن البحث عن الآخر في انتظار أن يسمعه، ويتواصل معه، ويقول الفنان لـ«الشرق الأوسط»: «جاء عنوان المعرض متوافقا مع أهدافه، إذ تتحدث كل منحوتة ولوحة فيه بـ(صوت عال) في العلن بعد أن شُكّلت وصيغت بجمل فنية معبرة وخطوط واضحة، وذلك في فترة زمنية وأجواء صعبة للغاية، هي فترة مقاومة (كورونا)». ويضع رجب يده على ملامح أخرى لتميز المعرض بقوله: «في حين يعتمد العرض دوما في مصر على القاعات المغلقة والأماكن المجهزة بإضاءة ثابتة في حيز ضيق، فإن هذه المرة تُقدّم الأعمال في نطاق واسع تحتضنه الطبيعة التي ترسم الظل والنور على القطع الفنية فتكسبها تأثيرات أخرى، لا سيما المنحوتات التي تشكلت في الأساس من الخامات الطبيعية كالحجر والغرانيت والرخام والنحاس والبرونز، فكأنّها بذلك بدأت من الطبيعة وعادت إليها».

فيما يقول الفنان سيد واكد، لـ«الشرق الأوسط»: «أجد نفسي شغوفا دوما بالتعبير عن التجمعات البشرية بشكل عام، بعد أن أخلصها من الملامح والتفاصيل؛ لأن هذه التفاصيل هي التي ترسم الفروق في الهوية وتولد الاختلاف والخلاف والتعصب، ولعل العرض وسط هذا التجمع المصري العربي من الفنانين على اختلاف تجاربهم الفنية وأعمارهم في مكان واحد يخدم فكرتي التي أطلقها مثلهم بصوت عال لعلها تصل بوضوح للمتلقي».

وعبر لوحة فنية وستة تماثيل يعبر الفنان اللبناني بسام كيرولس عن الحروب والدمار، وما يمر به مجتمعه، ويغلب على الأعمال تأثرها بأسلوبه الأكاديمي كأستاذ جامعي، ويقول: «من الصعب لفنان يعيش وسط كل ويلات الحروب ألا يكون شغله الشاغل هو وطنه، فلكم أجد نفسي مهموما بقضايا لبنان، وأعتبر محاولة توصيل صوتها رسالتي الأساسية للعالم».

قضية «الظروف الاستثنائية للوطن» هي أيضا ما تشغل الفنان العراقي علي النوري في أعماله النحتية بالمعرض، فعبر 12 تمثالا من الغرانيت يجسد الظروف المضطربة في وطنه، ويزيد من إحساس المتلقي بذلك مزجه بين الكلاسيكية والضربات التعبيرية القوية التي تكسبه سمات الوحشية في الفن، ما يعكس أيضا حالات التغير التي يمر بها الإنسان خلال مراحل عمره المختلفة.

ويقول النوري لـ«الشرق الأوسط»: «وجدت في طريقة العرض غير التقليدية تأكيدا للمعاني التي تحملها أعمالي من الاضطراب والتشتت والافتقار إلى الاستقرار في المجتمعات المعاصرة، إذ يساعد عرض منحوتاتي كبيرة الحجم في الهواء الطلق على تحقيق ذلك، لوجود فراغ كبير يسمح بتأمل الأعمال والتحاور معها من كل الزوايا».

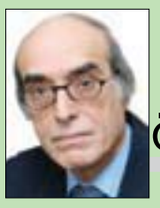

بكر عويضة

فرنسا: نيران في ضفتين

مساء الخميس الموافق ثامن أيام أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، زقزق فجأة حساب مانويل ماكرون، الرئيس الفرنسي، عبر موقع «تويتر»، فغرد معلناً البشرى التالية: «صوفي بترونين حرة. إطلاق سراحها مصدر ارتياح كبير لعائلتها، وأقاربها. أبعث برسالة تعاطف إلى السلطات في دولة مالي شكراً. الحرب على الإرهاب في منطقة الساحل مستمرة». اليوم التالي، فاجأ الرئيس الفرنسي القائمين على شؤون قصر الإليزيه بتجاوز قيود البروتوكول، بأن حرص على استقبال السيدة بترونين بنفسه في المطار، لحظة وصولها عائدة من ظلمات أسر الاختطاف قبل أربع سنوات إلى عاصمة النور. تصرف رئاسي راق، بلا جدال. غير أن السيدة بترونين أقدمت، من جهتها، على تصرف فتح المجال - كما أتخيل - لكي يغص السيد ماكرون في الحَلق، ثم يبتلع ما يجوز عده نوعاً من «الإهانة»، إذ الأرجح أن القصد هو تجنب إفساد عرس الفرح بعودة مواطنته، التي غيرت اسمها من صوفي إلى مريم، بعد اعتناقها الإسلام، والتي اعتذرت، بلباقة طبعاً، عن مد يدها كي تصافح يد رئيس بلدها الممدودة باتجاهها.

عصر الجمعة التالية (16/10) صُدِمت باريس، بل الأصح فرنسا كلها، ومعها العالم بالطبع، بإقدام شاب مسلم على جريمة قطع رأس رجل. عُلم فيما بعد أن القتيل الذي يُدعى صامويل باتي، لم يتجاوز السابعة والأربعين عاماً، وهو يعلم التلاميذ مادتي التاريخ والجغرافيا. أما الذي أقدم على جُرم القتل، والذي قُتل لاحقاً برصاص الشرطة، فيدعى عبد الله أنزوروف، وهو لاجئ روسي من أصل شيشاني، ولم يزل في الثامنة عشرة من العمر. لماذا؟ هيا نفتح الملف من جديد. وهل فُتح كثيراً من قبل؟ اسألوا تواريخ الأمس القريب. كم مرة، تحديداً منذ جرائم الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) 2001. قبل إن نتاج تطرف الفكر لن يكون سوى التطرف الأفظع من كل ما هو مُتوقع، أو متخيل؟ عشرات، ربما مئات، احتمال آلاف المرات؟ نعم، بل أكثر.

ليس مِن تبرير يجيز لأحد أن يجز رأس بشر، لمجرد اختلاف في العقيدة، أو تباين الرأي حول حدود حرية التعبير، حتى إذا اشتد الخلاف بين المفاهيم بشأن مدى الضرر الذي يمس الحرية ذاتها، عندما تُوظف في سياق إيذاء أحاسيس الآخر، أو إلحاق أذى بدين قوم من الناس. وقائع تواريخ الأمس القريب تقول بوضوح إن عواصف تيارات التطرف المُتبادل لم تهدأ أبداً، منذ تفتق خيال كورت فيسترجارد، رسام الكاريكاتير الدنماركي، قبل خمسة عشر عاماً عن تلك الرسوم سيئة الصيت، بل عديمة الذوق الإبداعي أيضاً، التي نشرتها أولاً صحيفة «يلاندس بوستن» بتاريخ 30/9/2005. ثم أعادت نشرها، بعد عام، من منطلق التحدي، مجلة «شارلي إيبدو» الفرنسية، فتعرضت لهجوم إرهابي (7/1/2015) أوقع عدداً من القتلى في صفوف طاقمها. أكثر من ذلك، كيف لتلك العواصف أن تهدأ بينما يزداد صب الوقود على نيران تطرف تشتعل في ضفتين؛ إسلامية تزداد شططاً في الانغلاق على نفسها، وغربية، منها الفرنسية، تمعن في تحدي خصومها، وإلا ما معنى أن تقرر هيئة تحرير «شارلي إيبدو» الشهر الماضي إعادة نشر الرسوم ذاتها من جديد؟

هل في ذلك ما يبرر شن أي هجوم إرهابي يستهدف المدنيين، أفراداً أو جماعات، بدعوى الانتقام ممن أساء إلى الإسلام، ديناً، أو نبياً، فآذى أحاسيس بشر مسلمين؟ كلا، على الإطلاق. الحق أن أحداً لم يؤذَ على طريق توصيل رسالة السماء، قدر ما أوذي الأنبياء والرسل أنفسهم. ألا تعجب إذ تتأمل كم صبر كل نبي ورسول على ما لاقى من الشدائد بين بني قومه قبل غيرهم، فيما ترى سرعة نزق الزاعمين أنهم «غيارى» على الدين؟ بلى. لكنك سوف تعجب كذلك إزاء إصرار أناس يُفترض أنهم حكماء أهلهم، مثل بعض مسؤولي التعليم في الدنمارك، على إذكاء أحاسيس الغضب، بإدراج رسوم كورت فيسترجارد ضمن مناهج التلاميذ. هل من تفسير؟ فاجأني صديق هاتفني للاطمئنان في ضوء تشديد إجراءات الإغلاق بسبب فيروس «كورونا»، فلما شكوت حيرتي مما يجري، سواء بزعم الدفاع عن حرية الرسم والتعبير، أو بدعوى دفع الأذى عن الإسلام فوجئت برده: دع عنك كل ذلك الهم، إن ما يحصل ليس سوى «مؤامرة» من صنع «حكومة خفية» تدير العالم من وراء ستار. قلت: حتى وباء «كوفيد - 19»؟ أجاب: نعم، بكل تأكيد. حقاً، أليس لله في خلقه شؤون؟ بلى.

عربي عجم

● سليمان شنين، رئيس المجلس الشعبي الوطني بالجزائر، تلقى أول من أمس، مكالمة هاتفية من محمد الصادق سانجراني، رئيس مجلس الشيوخ الباكستاني، حيث تطرق الطرفان خلال المكالمة الهاتفية إلى العلاقات الثنائية بين البلدين خاصة على المستوى البرلماني، وأعرب الطرفان على ضرورة ترقية العلاقات وتعزيز التعاون المشترك بما يدعم السلم وفق الشرعية الدولية.

سليمان شنين

● محمد داودية، وزير الزراعة الأردني، التقى أول من أمس، بمجلس إدارة «غرفة تجارة عمان»، وأكد الوزير على حرص الوزارة على تعزيز الشراكة الحقيقية بين الطرفين ومعالجة التحديات التي تواجه القطاع التجاري، وأشار إلى أهمية تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص لما فيه مصلحة للاقتصاد الوطني خاصة في هذه الظروف الاستثنائية، مبينا أن الوزارة منفتحة على جميع الجهات، وأكد وجود اهتمام ملكي كبير بملف الأمن الغذائي وأهمية سلامة الغذاء، وسهولة وصوله للمستهلك والعمل على ديمومته ووفرته.

محمد داودية

● كريستيان برجر، سفير الاتحاد الأوروبي بالقاهرة، استقبله محمد عبد العاطي، وزير الموارد المائية والري المصري، وذلك على هامش فعاليات اليوم الثاني لـ«أسبوع القاهرة الثالث للمياه 2020»، وقال الوزير إن مصر تسعى من خلال الأسبوع إلى تعزيز أواصر التعاون والتبادل المعرفي ورفع الوعي بقضايا المياه وتشجيع الأفكار المبتكرة لمواجهة التحديات التي يواجهها هذا المورد المهم الذي يقترن وجوده بوجود الحياة، يشار إلى أن أسبوع القاهرة للمياه يتم تنفيذه للعام الثالث على التوالي.

كريستيان برجر

● خالد عارف، سفير دولة فلسطين لدى البحرين، زار أول من أمس، مقر المركز الفلسطيني للبحوث والدراسات الاستراتيجية في رام الله، وكان في استقباله رئيس المركز الدكتور محمد المصري، وطاقم المركز، حيث تناول اللقاء آخر المستجدات السياسية الراهنة على الساحة الفلسطينية والعربية والإسرائيلية، وخلال الزيارة اطّلع السفير على أقسام المركز ونشأته وتطوره خلال السنوات الماضية والبرامج والمشاريع التي يتم تنفيذها حاليا بالتعاون والشراكة مع المؤسسات المحلية والدولية.

● سيدي ولد سالم وزير التعليم العالي والبحث العلمي وتقنيات الإعلام والاتصال والناطق الرسمي باسم الحكومة الموريتاني، استقبل أول من أمس، سفير جنوب أفريقيا ببتر كوسين، في مكتبه في نواكشوط، وتناول اللقاء علاقات التعاون القائم بين البلدين والسبل الكفيلة بتطويره وتعزيزه.

● جيورجي بوريسينكو، سفير روسيا في القاهرة، استقبله أول من أمس، البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريرك الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، بالمقر البابوي بالقاهرة، في زيارة تعارف، وناقش الطرفان خلال اللقاء سبل تعزيز العلاقات بين الكنيسة القبطية المصرية والكنيسة الأرثوذكسية الروسية والعلاقات بين الشعبين المصري والروسي.

نيفين القباج

● نيفين القباج، وزيرة التضامن الاجتماعي في مصر، سلمها أول من أمس، أحمد عبد الله الأنصاري، محافظ الفيوم، درع المحافظة، وبحثا خلال لقاء سبل التعاون المشترك بين الجانبين في تنفيذ المبادرات القومية والمشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر، بهدف توفير سبل الحياة الكريمة لمحدودي الدخل والأسر الأولى بالرعاية من أبناء المحافظة، كما تم أيضا استعراض جهود الوزارة بالمحافظة خلال الفترة الماضية، وأشارت الوزيرة إلى أن الوزارة تنفذ الكثير من البرامج والمشروعات بالفيوم التي تتميز بأراضيها الخصبة.

لزهر هاني

● لزهر هاني، وزير النقل الجزائري، استقبل أول من أمس، سفير كرواتيا لدى الجزائر، إليغا زاليليك، حيث بحث الطرفان، سبل تعزيز وترقية العلاقات الثنائية بين البلدين لا سيما في مجال النقل بشتى أنواعه، وأكد الوزير على العلاقات المتينة والنوعية بين البلدين، معبرا عن رغبة الجزائر في الاستفادة من خبرة كرواتيا في مجال بناء السفن وصيانتها، والموانئ التجارية وتكوين العنصر البشري. فيما أبدى السفير استعداد بلاده لترقية مستوى الشراكة مع الجزائر في شتى المجالات خاصة مجال النقل البحري.

نهى خضر

● نهى خضر، سفيرة مصر في داكار، استقبلها أول من أمس، رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة السنغالي عبد الله ساو، لمناقشة سبل تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين في ضوء وجود استثمارات مصرية في البلاد بقطاعات السياحة والبنية التحتية والطاقة الشمسية والمصايد، فضلا عن التباحث حول فرص رفع معدلات التبادل التجاري في الكثير من المنتجات وعلى رأسها الأنسجة وأدوات البناء والسجاد والأثاث. وقدم «ساو»، في نهاية اللقاء، درعا تذكارية للسفيرة؛ تقديرا لجهودها في دفع عجلة التعاون بين البلدين.

سودوكو

8		2		6	7		5	
3						6		
			2		3			
				8	6			7
4								
6		7	1					
2	4					3	7	
			9				4	
					8		9	2

الحل السابق

9	2	4	5	3	6	8	1	7
1	5	3	2	7	8	9	6	4
6	7	8	9	1	4	2	3	5
2	6	7	3	4	9	1	5	8
4	8	9	6	5	1	3	7	2
5	3	1	7	8	2	4	9	6
3	9	2	4	6	7	5	8	1
7	1	5	8	2	3	6	4	9
8	4	6	1	9	5	7	2	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

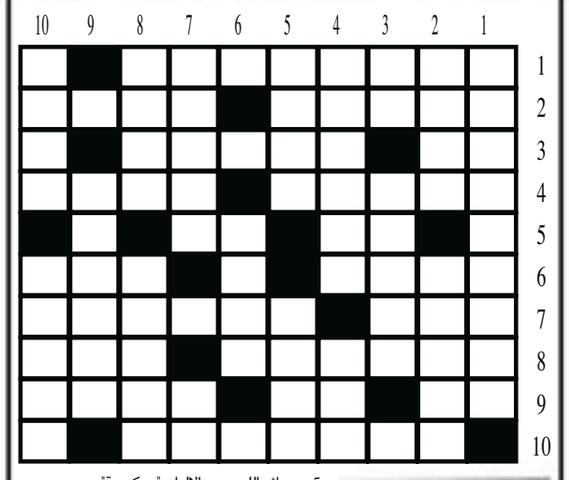

أفقيا

1- دولة مسلمة تقع في قارة آسيا في المحيط الهندي.
2- كمبيوتر - منتدى.
3- متشابهان - لقياس السرعة.
4- صاحب نظرية التطور - ضد يمين.
5- من أوتار العود "معكوسة" - احسان.
6- عاصمة التبت - لقب.
7- ضد علني - مطرية عالية راحلة.
8- جبل سوري - شك "معكوسة".
9- احد الوالدين - امر بالسكوت - ضد يسار "معكوسة".
10- مدينة قبرصية.

عموديا

1- ممثل مصري.
2- حيوان جبلي - جمع ارمل.
3- جنون - فرعون مصري.
4- من القارات - جن.
5- بائع اللبن - من الالوان "معكوسة".
6- أصابع..
7- شهر ميلادي - عاصفة بحرية.
8- شجاع - دولة عربية "معكوسة".
9- الضباب الكثيف.
10- مفرد رايات "معكوسة" - علم مؤنث اعجمي.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	و	غ	و	ه	ر	و	ن	ك	ي	ك
2-	ي	ن	ا	ر		ا	ا	ا		و
3-	ل	ا	ن	ه		ل	ي	ر	ه	ا
4-	ا	د		س		ل	ي		ه	ل
5-	د	ي	و	ا	ن			ن	ا	ا
6-	ل		ل	ي	م	ا			ي	م
7-	ك	ن		ل		ل	و	ن		ا
8-	ي	ع	ل	ا		ح	ي	ن	ر	ن
9-	ا	م	ا		ن	ي	و	ن		و
10-		ل	ن	ا		ل	ي	ن	ي	ن

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 21 October 2020 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15303
الأربعاء 4 ربيع الأول 1442 - 21 أكتوبر (تشرين الأول) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15303

The Guardian sport | الـ غارديان الرياضي

أفضل الصفقات الذكية
في فترة الانتقالات الصيفية

سمير عطاالله

ماذا في الأردن؟

نادراً ما تصدر الأخبار السيئة من الأردن. والسبب أن البلد متماسك كدولة ومجتمع معاً. والقانون انعكاس لهذه الثنائية التي ذهبت مثلاً. ولكن في الأيام القليلة الماضية، ضج الأردن بأنباء جريمتين رهيبتين لم نسمع بمثل فظاعتهما من قبل. وما يخيف في الجرائم ليس القتل، بل بشاعة القتل، خصوصاً في المجتمعات الهانئة عادة. ولن أدخل في التفاصيل، لأن نشرها أو تبسيطها، نوع من المشاركة في الجرم. أما الأسوأ في أي جريمة، فهو أن تكون جماعية وبدم بارد وبلا سبب مقنع.

ما شهده الأردن نذير مقلق جداً. فقد تميز بسمعة الدولة الحقيقية، وصمد في وجه أعاصير تفوق قدرة أي دولة عادية على الصمود، وخرجت عمان سالمة من أشد مواجهتين مع المرحلتين الأكثر شعبية: الناصرية، والثورة الفلسطينية. وبرغم كونها «البطة العرجاء» في العالم العربي، تجاوزت أحلك الخصومات.

وكان يُعتقد أن سر هذه القدرة هو الملك حسين، المهادن حتى الضعف والمواجه حتى الانتصار. لكن عبد الله الثاني تجاوز بدوره محن الجغرافيا ومفاجآت التاريخ. وبقدرة واضحة استوعب نزوحاً بشرياً آخر، إلى مساحة صغيرة ودولة تنوء بمسؤولياتها وباضطرابات الإقليم وضياع الشرق العربي، ناهيك بالأعداد التي استقبلها الأردن من العراقيين والفلسطينيين.

لهذه الأسباب لا يمكن أن تؤخذ جريمة فردية شديدة الفظاعة على أنها حادث عادي. المسألة هنا هي سمعة الدولة، في الخارج والداخل معاً. والأمن كان دائماً صفة من صفات البلد.

وفي عمان لا تتخذ كلمة مخابرات صفة التعذيب والفساد والابتزاز إلا في حالات نادرة جداً. إنها مثل «معلمتها» اسكوتلند يارد، هي هناك لحمايتك ولمراقبتك في وقت واحد، ولكن من دون أن تشعر، بهذه، أو تلك.

الجريمتان تهددان بتغيير صورة الأردن. وإذا ما تمادى هذا التغيير، فردياً كان أم ظاهرة جديدة ومخيفة، فالمسألة مقلقة. الأردن لا يحتمل اهتزاز السمعة. إنها ثروته الكبرى والجزء الأهم من دخله الوطني. ويسامحني ظرفاء عمان على المزاح في شؤون البلاد، في خفة ظل أو بغيرها. دعوا هذه السماجات لبلد مثل بلدنا، لبنان. لم نعد نذكر متى آخر مرة كانت لنا دولة. وعندما نتذكّر، ندعو الله أن يحمي الدول التي ولدت، أو أقيمت على المفترقات.

الممثلة الإيطالية كريستينا ماغنوتي تصل إلى عرض فيلم «فورتونا» في مهرجان روما السينمائي الدولي في إيطاليا (إ.ب.أ)

مشاري الزايدي

m.althaidy@aawsat.com

لماذا مع السيسي؟

مصر دولة عربية وأفريقية وشرق أوسطية ومتوسطية، كبرى. موقعها، عدد سكانها، «سويسها»، أهراماتها، فراعنتها، تاريخها المديد من أيام البطالمة، وكليوباترا، ورمسيس، وعمرو بن العاص والفاطميين والأيوبيين والمماليك ومحمد علي باشا، وسلالته، والعهد الناصري، فالساداتي، فالمباركي.... كل ذلك وأكثر من ذلك، يجعل مصر قيمة عظمى وقوة كبرى.

نَجَت مصر من فِخاخ الفوضى المسمّاة الربيع العربي، بعد موقف ملحمي من الجيش المصري مرفوداً بسند شعبي هائل، كلنا رأيناه رأي العين ولمسناه لمس اليد، واصطف المصريون خلف وزير الدفاع ورمز المؤسسة الوطنية العسكرية عبد الفتاح السيسي... فكان الخلاص الكبير، وذهب «الإخوان» إلى حيث ألْقَت رَحْلَها أم قشعم.

مَن كان يدعم «احتلال» الإخوان لمصر، وتحويل مصر إلى رقم صغير في معسكر الدول الأصولية السياسية؟

غير «الإخوان» وتوابعهم طبعاً... أكيد كانت إيران الخمينية فرحة بقطف «الإخوان» لثمرة مصر، وكلنا يتذكر المرة النادرة التي خطب فيها مرشد الشبكات الخمينية العالمية، علي خامنئي بالعربية الفصحى، جذلاً، ويسمّي ما جرى في مصر بالأمور «الحلوة».

غير إيران الخمينية، كانت تيارات اليسار الغربي كلها، تناصر جماعة عاكف وبديع والشاطر والبلتاجي وعزت وغيرهم من جَهَلَة الدين والدنيا.

على رأس هذه التيارات الغربية «الآفل» باراك أوباما، وزمرته مثل المهزومة هيلاري كلينتون، و«جو النعسان»... وما حديث إيميلات كلينتون عنا ببعيد.

لذلك فكل من يعادي «الإخوان» وطرح «الإخوان» وخططهم ومناصريهم من العرب والعجم والإفرنج، عليه أن يساند العهد المصري الحالي بقيادة عبد الفتاح السيسي، الأمور هكذا بكل وضوح، ولا يعني ذلك أن حكومة السيسي ورجاله لا يخطئون، أو حتى يوجد فيهم من يمارس سلطته على نحو غير رشيد، لكن هذه تفاصيل تمكن معالجتها أو محاسبة مَن اقترفها، أما «المسار» الذي عليه مصر اليوم، فنحن معه، ومصر اليوم بقيادة السيسي هي «حليف مركزي» للسعودية والإمارات والبحرين ودول الاعتدال العربي.

أيُّ تقويض لهذا المسار، ليس استهدافاً لمصر فقط، بل للسعودية أيضاً.

لذلك، فليس من المصادفة، في «حمَى» الصراع بين اليسار واليمين في الموسم الانتخابي الأميركي الرئاسي اليوم، أن يتم تنشيط الهجوم على السعودية ومصر والإمارات، ومن مظاهر ذلك قبل أيام، مطالبة نواب ديمقراطيين أميركيين، في عريضة موجّهة إلى الرئيس السيسي بإطلاق سراح مَن وصفوهم بـ«ناشطين يقبعون في السجون المصرية بسبب ممارستهم حقوق الإنسان الأساسية».

النائب رو خانا الذي تزعم مكتبه الحملة قال: «عندما تتغير الإدارة الأميركية، كما نأمل، العلاقة مع مصر سيتم إعادة تقييمها».

أما الرئيس عبد الفتاح السيسي، فقال أمام خريجي الكليات والمعاهد العسكرية، أمس (الثلاثاء): «علينا مواجهة عملية التحشيد بالسلب التي يريدها أعداء الوطن عن طريق الوعي».

الأمور واضحة، فرق بين نقد لأجل تقوية مصر، وتعزيز استقلالها عن محاور تركيا وإيران واليسار، وبين الهجوم «المنهجي» تارة بالجد وتارة بالاستظراف عبر بعض المذيعين «اللطفاء» لإنهاء الهوية السياسية المصرية الحالية... فرق كبير.

زجاجات حليب الرضع مليئة بكمية من «الميكروبلاستيك»

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة جديدة أن الرضيع يبتلع كلّ يوم ما يعادل أكثر من مليون جسيم دقيق من البلاستيك متأتٍ من زجاجة الرضاعة. كما قدمت الدراسة بعض التوصيات للحدّ من هذه المشكلة التي لا تُعرف بعد آثارها على الصحة.

وكان قد اعتمد القيّمون على هذه الدراسة، التي نشرت في مجلّة «نيتشر فود»، الإجراءات التي توصي بها منظمة الصحة العالمية لتحضير حليب الرضيع في النماذج الأكثر مبيعاً من هذه القوارير المصنوعة من «البوليبروبيلين»، مع تعقيم القطع، ثم تحضير حليب الرضيع بماء مغلية على حرارة 70 درجة مئوية للقضاء على البكتيريا الخطرة. وتبيّن لهم أن بعض القوارير تصدر كمّية من «الميكروبلاستيك» قد تصل إلى 16 مليون جسيم في اللتر الواحد، وأن الحرارة تلعب دوراً أساسياً في هذا الإطار.

فإذا ما سُخّنت المياه على حرارة 95 درجة مئوية، قد تصل هذه الكمّية إلى 55 مليوناً في اللتر الواحد، وهي قد تنخفض إلى ما ينوف على نصف مليون بقليل في حال استخدمت مياهاً مغلية على حرارة 25 درجة.

ويبتلع مثلاً رضيع في شهره الثاني عشر كلّ يوم ما يعدل 1,5 مليون جزء من «الميكروبلاستيك»، حسب الباحثين الذين استندوا خصوصاً في أبحاثهم إلى أرقام مبيعات زجاجات الحليب وكمّية الحليب المستهلكة في اليوم في 48 بلداً. وهم لاحظوا أن التعرّض لهذه الجزيئات هو أكثر شدّة في البلدان المتقدّمة، حيث الرضاعة الطبيعية أقلّ انتشاراً مع 2,3 مليون في أميركا الشمالية، و2,6 مليون في أوروبا.

وقال جون بولاند الذي شارك في إعداد هذه الدراسة لوكالة الصحافة الفرنسية، «لا نريد المبالغة في تحذير الأهالي، لا سيّما أنه ليس في حوزتنا معلومات كافية عن التداعيات المحتملة للميكروبلاستيك على صحّة الأطفال». كانت دراسات سابقة قد أظهرت تلوّث المغذّيات بـ«الميكروبلاستيك»، لكن لا معلومات كافية حول الآثار الصحية أو المخاطر الكيميائية. وقال أوليفر جونز، الأستاذ المحاضر في المعهد الملكي للتكنولوجيا في ملبورن، الذي لم يشارك في هذه الدراسة، إنه «من المحتمل جدّاً أن تعبر هذه الجسيمات بسرعة في الجسم».

غير أن القيّمين على هذه الدراسة يوصون باعتماد تدابير للحدّ من تعرض الرضّع لـ«الميكروبلاستيك»، أبرزها غسل زجاجات الحليب ثلاث مرات بالمياه الباردة المعقّمة بعد تعقيمها وتحضير مسحوق الحليب في إناء غير بلاستيكي قبل صبّ السائل البارد في الزجاجة، وعدم الإفراط في خضّ القارورة، وتجنّب وضعها في المايكروويف. ولتسخين المياه ينصح بعدم استخدام غلّاية كهربائية تصدر «كميّة مماثلة من الميكروبلاستيك».

«حضانة» لصغار القرش عمرها 24 مليون سنة

القاهرة: حازم بدر

قبل نحو 24 مليون سنة، احتاج صغار أسلاف سمكة القرش العملاقة (ميغالودون) إلى مكان يحتضنهم حتى تقوى شوكتهم ويصبح حجمهم كبيراً، قبل التوجه إلى المحيط المفتوح، لذلك سبحوا نحو بقعة ساحلية مليئة بالفرائس التي يسهل اصطيادها، وهذا المكان الذي يوجد الآن فيما يعرف باسم (ساوث كارولينا) كان أشبه بـ«حضانة»، وفقا لبحث جديد تم عرضه في «المؤتمر السنوي لجمعية الحفريات الفقارية»، قبل أيام، والذي كان افتراضياً هذا العام بسبب جائحة (كوفيد – 19).

وكان العلماء قبل هذا الاكتشاف على علم بوجود حضانتين فقط لأسماك القرش الأحفورية، حضانة أسماك ميجالودون عمرها 10 ملايين عام في بنما، وحضانة كبيرة لأسماك القرش الأبيض عمرها 5 ملايين عام في تشيلي.

وبالإضافة إلى كون الاكتشاف الجديد هو ثالث حضانة من هذا القبيل، فإنه هو أيضاً أول حضانة تخص (كارشاروكليس أنجوستيدنس)، وهي سمكة قرش عملاقة عاشت خلال العصر الأوليغوسيني (منذ 34 مليون إلى 23 مليون سنة)، كما يقول الباحث المشارك بالدراسة روبرت بويسينيكر، زميل باحث في متحف (مايس براون) للتاريخ الطبيعي بكلية تشارلستون بجامعة ساوث كارولينا، في تقرير نشره أول من أمس موقع (لايف ساينس).

وسجلت هذه الحضانة إلى جانب كونها الأولى التي تخص سمكة (كارشاروكليس أنجوستيدنز)، رقما قياسيا جديدا، حيث عثر داخلها على إحدى أسنان قادت إلى اعتبارها صاحبتها هي الأكبر من هذا النوع، وذلك وفقاً لمعادلة تحسب طول جسم السمكة بناءً على حجم سنها. وفي السابق، كان الرقم القياسي للطول الذي تم حسابه من أسنان عثر عليها في نيوزيلندا لهذه السمكة هو 27,8 قدماً (8,47 متراً)، بينما الأسنان التي عثر عليها بالحضانة الجديدة تقود إلى تسجيل سمكة أكبر قليلا من النيوزيلندية بطول 8,85 متر (29 قدماً)... وبالمقارنة، يمكن أن يصل سمك القرش الأبيض الكبير الحديث إلى 20 قدماً (6 أمتار)، بحسب بويسينيكر. واكتشف الباحثون أسنان سمك القرش التي أجريت عليها الدراسة بشكل أساسي في وحدة صخرية واحدة، وهي تشكيل جسر تشاندلر الغني بالحفريات في مدينة سامرفيل بولاية ساوث كارولينا، وفحصوا 87 سناً للسمكة (كارشاروكليس أنجوستيدنس)، وكان ثلاث منها (3 في المائة) لصغار، و77 (89 في المائة) لأحداث وسبعة (8 في المائة) لبالغين.

باحثة مشاركة في الدراسة تمسك بإحدى الحفريات

ويقول بويسينيكر: «كان مكان الاكتشاف على الأرجح منطقة ضحلة من شأنها أن توفر حماية طبيعية لأسماك القرش الصغيرة التي لم تكن جاهزة للحياة في أعماق البحار».

حذاء جوليا روبرتس وسترة توم كروز في مزاد

لندن: «الشرق الأوسط»

فرصة لمحبي السينما لاقتناء ملابس ارتداها نجوم في أفلام شهيرة مثل حذاء استخدمته النجمة جوليا روبرتس في فيلم (بريتي وومان) «امرأة جميلة» وسترة النجم توم كروز في فيلم (توب جَن) «السلاح الأقوى» ضمن قرابة ألف قطعة ملابس من تذكارات السينما ستُطرح في مزاد ببريطانيا خلال ديسمبر (كانون الأول).

وكان قد تولى ستيفن لين صاحب شركة بروب ستور جمع قطع الملابس عن طريق شبكة من المخرجين وطواقم العاملين في الأعمال الفنية وشركات الإنتاج ومحبي اقتناء التذكارات.

وقال لين لـ«رويترز» في مخازن شركته بمدينة ريكمانزوورث قرب لندن: «شرعت في إنشاء بروب ستور لولعي بالاقتناء، لذا فالفكرة كلها هي السعي لاقتناص التذكارات». وسيعرض المزاد الإلكتروني على مدار يومين أكثر من 900 قطعة في المجمل من أكثر من 350 فيلماً وعرضاً تلفزيونياً. ومن بين القطع المعروضة سيف ضوئي ظهرت به شخصية أوبي - وان كينوبي في فيلم (ستار وورز: ريفينج أوف ذا سيث) «حرب النجوم: انتقام السيث» ومن المتوقع بيعه بسعر يتراوح بين 80 و120 ألف دولار. كما ستُعرض سترة جلدية حمراء ارتداها النجم براد بيت في فيلم (فايت كلوب) «نادي القتال» عام 1999، ومن المتوقع بيعها بما يتراوح بين 20 و30 ألف دولار، وكذلك قبعة شخصية الكابتن جاك سبارو في فيلم (بايرتس أوف ذا كاريبيان: أون سترينجر تايدز) «قراصنة الكاريبي: في بحار غريبة» بسعر يُتوقع أن يتراوح بين 10 آلاف و15 ألف دولار.

أما سترة كروز فمن المنتظر بيعها بسعر بين 12 و16 ألف دولار. وتذهب التوقعات إلى أن حذاء روبرتس سيُباع بما بين عشرة آلاف و15 ألف دولار. ومن القطع التي يُنتظر بيعها بأعلى الأسعار الزي الكامل لشخصية نيو التي قدمها الممثل كيانو ريفز في فيلم الخيال العلمي (ذا ماتريكس ريلودد) «إعادة تحميل الماتريكس» من إنتاج عام 2003 حيث يُتوقع بيعها بما يتراوح بين 40 و60 ألف دولار. وعادة ما كانت بروب ستور تعرض قطع مزاداتها في وسط لندن، لكن معظم أنشطة المزاد هذا العام ستكون على الإنترنت أو في مخازن الشركة بسبب جائحة فيروس كورونا.

أوروبا قد تمنع استخدام كلمات «هامبرغر» أو «نقانق» على الأغذية النباتية

لندن: «الشرق الأوسط»

يمكن للمستهلكين الذين يتسوقون اللحوم البديلة أن يروا «أقراصاً» نباتية و«أنابيب نباتية» على أرفف المتاجر الأوروبية بموجب اقتراح يمنع منتجي الأغذية النباتية من استخدام كلمات تقليدية على العبوات.

من المقرر أن يصوت البرلمان الأوروبي الأسبوع الحالي على تعديل من شأنه أن يقصر استخدام كلمات مثل «هامبرغر» أو «نقانق» حصرياً على ملصقات اللحوم الحقيقية، فيما يدعو اقتراح آخر إلى فرض مزيد من القيود على استخدام مصطلحات مثل «دسم» أو «زبادي» على العناصر الخالية من منتجات الألبان، حسب موقع بلومبرغ.

يسلط التصويت الضوء على تضارب في صناعة المواد الغذائية مع تنامي شعبية بدائل اللحوم والألبان. يجادل منتجو اللحوم بأن المنتجات النباتية ذات الملصقات التقليدية تضلل المتسوقين للاعتقاد بأن البدائل هي نفسها الشيء الحقيقي، فيما يقول صانعو البروتينات البديلة مثل «يونيليفر» و«بيوند ميت» و«أوتلي أي بي» إن المقترحات ستضر بتطوير الأطعمة البديلة وتربك المستهلكين.

في هذا السياق، صرحت جاسمين دي بو، نائبة رئيس مجموعة «بروفيج إنترناشونال»، عبر الهاتف بقولها: «هذا الإجراء يهدف إلى حماية السوق. فهذه المقترحات تتعلق فقط بحماية صناعة اللحوم».

ازدهر الطلب على البروتينات البديلة في أوروبا، حيث أدت المخاوف الصحية والحيوانية والبيئية إلى تقليص استهلاك الحوم. على سبيل المثال، شهدت مبيعات اللحوم وبدائل الألبان نمواً مضاعفاً في السنوات الأخيرة، وتقدر مؤسسة «يرومونيتور إنترناشيونال» البحثية أن سوق هذه المنتجات قد وصل إلى 183 مليار دولار.

من المتوقع أن يجري التصويت على التعديلات في إطار حزمة أوسع من التشريعات الزراعية في الاتحاد الأوروبي التي ستحتاج أيضاً إلى موافقة الحكومات الأعضاء. وتواجه المقترحات التي قدمتها لجنة الزراعة في البرلمان الأوروبي مقاومة من بعض أعضاء البرلمان الذين قدموا تعديلاتهم الخاصة التي من شأنها تخفيف القيود المقترحة. ومن المقرر أن تخضع التعديلات للتصويت النهائي الجمعة.

هامبرغر نباتي

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 25 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية